

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2010

JUN 15 2010

JUN 15 2010

Nuʿmān ibn Muḥammad

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الحادي عشر

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

BP193
.25
.N85
juz' 3

2272
.712
.385
1988
juz' 3



شرح الأخبار

في فضائل الائمة الأطهار

ج٣

(١١-١٦)

■ المؤلف: القاضي النعمان بن محمَّد التميميّ المغربي □

■ المحقق: السيد محمَّد الحسينيّ الجلالي □

■ الموضوع: تاريخ □

■ عدد الأجزاء: ٣(١٦ جزء) □

■ عدد الصفحات: ٥٩٩ □

■ طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي □

■ الطبعة: الأُولى □

■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □

■ التاريخ: ١٤١٢ هـ. ق □

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 023671900

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل أهل البيت]

[٩١٢] أبو سلمة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري. و سعيد بن المسيب(١) عن أبي ذر رضي الله عنه. وأبو عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، مثل باب حطة لبني إسرائيل.

[٩١٣] هشام بن الحكم، قال: قال لي موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام: عشر من كانت فيه واحدة منها فليس منا ولامن شيعتنا: الجنون، والجذام، والبرص، وفساد الأهل، ورداء الأصل، والمفعول في دبره، والمتصدق على الأبواب(٢)، والبخيل، والجبان، والمتشبه بالنساء.

[في قبة تحت العرش]

[٩١٤] ابن إسحاق الهمداني، عن حسان الطائي، عن أبي موسى

---

(١) وهو سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القريشي المخزومي أبو محمد المتوفى سنة ٩٤ هـ بالمدينة.

(٢) وفي الخصال ص٣٣٦: وأن يسأل الناس بكفه.

٤ ـــــــ

[٩١٩] عبدالله بن سليمان، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أهل بيتي مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره.

[كل نسب منقطع إلانسبي]

[٩٢٠] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «وَ اتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحامَ»(١) قال: نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وذوي أرحامه لأنه قال صلّى الله عليه وآله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاسببي ونسبي.

[٩٢١] أبو صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله تعالى: «وَلاَ تَقتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحيماً»(٢)، قال: يقول: لايقتلوا أهل بيت نبيكم(٣).

[٩٢٢] سماعة بن مهران(٤) قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَ المُستَضعَفينَ مِنِ الرِجالِ وَالنِساءِ وَالوِلدَانِ الذينَ يَقولُونَ رَبَّنَا أَخرِجنَا مِن هَذِهِ القَريَةِ الظالِمِ أَهلُهَا وَ اجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَليّاً وَ اجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ نصيراً»(٥).

---

(١) النساء: ١.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) وأضاف في البرهان ١/٣٦٤: إن الله عزّوجلّ يقول في كتابه: قل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. قال: كان أبناء هذه الامة الحسن والحسين وكان نساؤهم فاطمة عليها السلام وأنفسهم النبي صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

(٤) أبوناشرة سماعة بن مهران بن عبدالرحمان الحضرمي مولى عبدبن وائل بن حجر الحضرمي، كان يتجر في القز ويخرج به إلى حران ونزل الكوفة في كندة، ومات بالمدينة ١٤٥هـ.

(٥) النساء: ٧٥.

٦ ـــــــ

الحسن، وأنا الإحسان فهذا الحسين(١).

[ملّة ابراهيم]

[٩٢٤] سفيان بن عمرة(٢)، عن حسان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «وَ مَن يَرغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبراهيمَ إلا مَن سَفِهَ نَفسَهُ»(٣).

قال: نحن والله على ملّة إبراهيم، وشريعته شريعتنا، ولقد رغب أعداؤنا عن ملّة إبراهيم بتركهم ولايتنا، والله ياحسان لقد أخذالله ميثاقاً بالولاية لنا في الدجى الأول على لسان كل نبي وأخذ ميثاقنا عليه وأخذه على أُمته، فمن رغب عنا فقد رغب عن ملّة إبراهيم وشريعته.

[٩٢٥] ابن أبي زياد الكوفي(٤)، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: لما أُنزلت: «الّذينَ آمَنُوا وَ تَطمَئِنَّ قُلُوبُهُم بِذِكرِالله ِألا بِذِكرِالله ِتَطمَئِنُّ القُلُوبُ»(٥)، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ذلك من أحبّ الله [ورسوله](٦) وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب.

[٩٢٦] المفضل(٧)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي فرائد السمطين ١/٣٧: وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين.

(٢) وأظنه سفيان بن أبي عمير البارقي الكوفي.

(٣) البقرة: ١٣٠.

(٤) وأظنه اسماعيل بن أبي زياد.

(٥) الرعد: ٢٨.

(٦) مابين المعقوفتين من كنزالعمال ١/٢٥١.

(٧) المفضل بن عمر (اعيان الشيعة ١٠/١٣٢).

من أحبنا أهل البيت تتابعت الحكمة على لسانه، وجدّدله كل يوم عمل سبعين عابد عبَدَاللهَ سبعين سنة.

[أساس الاسلام]

[٩٢٧] مدرك بن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: الإسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروته العمل الصالح، وعماده الورع. لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.

[طيب الولادة وحبّ أهل البيت]

[٩٢٨] حسين بن زياد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم.

قيل: يا رسول الله وما أول النعم؟

قال: طيب الولادة، ولايحبنا إلا من طابت ولادته.

[٩٢٩] يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إن موسى وهارون عليهما السلام لما دخلا على فرعون لم يكن في الذين حضروا واستشارهم يومئذٍ فيهم من هو لغير رشده(١)، ولو كانوا كذلك أمروه بقتلهما، ولما قالوا: «أَرجِهْ وَ أَخَاهُ»(٢) وأشاروه بالتأني والنظر.

قال: ثم وضع أبو عبدالله يده على صدره، قال: وكذلك ـ والله ـ

---

(١) وفي البرهان ٢/٢٧: لم يكن في جلسائه يومئذٍ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم.

(٢) الأعراف: ١١١.

نحن لاينزع الينا(١) -يعني بالمكروه- إلا كل خبيث الولادة.

[أصل الخير]

[٩٣٠] عبدالله بن مسكان(٢)، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: نحن أصل(٣) كل خير، ومن فروعنا كل بر، ومن البر: التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله. وعدونا أصل(٤) الشر،ومن فروعهم كل قبيح، ومن القبيح :التشبيه،والكذب،والبخل،والنميمة،والقطيعة، وأكل الربا،[وأكل] مال اليتيم بغير حقه، وتعدّي الحدود التي أمرالله تعالىٰ بها، وركوب الفواحش ماظهر منها ومابطن، والزنا، والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح. وكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا.

[٩٣١] أبو حمزة الثمالي، عن أبي الطفيل(٥)، قال: قام أميرالمؤمنين عليه السلام على المنبر، فقال:

إن الله بعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه بالرسالة، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر، وفصل الخطاب. ومن أحبنا ينفعه إيمانه، ويتقبل منه عمله، ومن لايحبنا أهل البيت لايتقبل منه إيمانه ولاينفعه عمله، وإن أدأب(٦) نفسه

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: لايسرع الينا.

(٢) أبو محمد: مولى غنزة، له كتاب في الامامة وفي الحلال والحرام،مات في أيام الامام الرضا عليه السلام.

(٣) و(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: أهل.

(٥) وهو عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش بن جري الليثي المتوفى ١١٠هـ.

(٦) أدأب: أي أجهد وأتعب.

١٠ ـــــــ

قال: فمكث ماشاءالله، ثم لقيت أباذر، فحدثته بقول المقداد.

فقال أبوذر: صدق والله مقداد.

قلت له: فما منعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم؟

قال: أبى ذلك عليهم قومهم.

قلت: فما منعكم أن تعينوهم؟

قال: مه، لا تسألني عن هذا.

قال: ثم كان من أمر أبي ذر مع عثمان ما كان -يعني عن نفيه إياه من المدينة الى الربذة-.

[٩٣٥] الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحىٰ، عن زيدبن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إني تارك فيكم اثنين: القرآن وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة.

[٩٣٦] عبدالله بن عثمان العمري، عن أبي لهيعة(١)، عن عبدالله -أبي هبيرة-، عن أبي ذر، أنه قال: مثلكم ومثل أهل بيت نبيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

[٩٣٧] عبدالله بن صالح، يرفعه الى علي عليه السلام، أنه قال:

نزل القران ارباعاً، ربعاً فينا، وربعاً في عدونا، وربعاً سيرة وأمثال(٢)، وربعاً فرائض وأحكام. لنا عزائم القرآن.

[٩٣٨] سفيان، باسناده، عن علي بن الحسين، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستة لعنهم الله [ولعنْتهم](٣) وكل نبيّ مجاب: الزائد في القرآن، وكل مكذّب بقدر الله، والتارك لسنّتي، والمتسلّط

---

(١) وأظنه عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري.

(٢) وفي مانزل من القرآن في علي للحبري ص٤٤: وربع حلال وحرام.

(٣) مابين المعقوفتين من كنز العمال ١٩١/٨ واسد الغابة ١٠٧/٤.

١٢ ـــــــ

الحوض.

[أهل البيت أمان للامّة]

[٩٤٣] سلمة بن الأكوع(١)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامّتي.

[٩٤٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين **عليهم السلام** فقال:

أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم(٢).

[٩٤٥] مُحول (٣) بن إبراهيم، باسناده، عن امّ سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: «إنَما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِجْسَ أهلَ البَيتِ وَيُطهِّرَكُم تَطهيراً»(٤). وفي البيت سبعة: جبرائيل، وميكائيل،ورسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين.

قالت: وأنا على باب البيت جالسة، فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: إنك على خير وإنك من أزواج النبي. وما قال أنا من أهل البيت.

فأفضل أهل البيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبه استحق الفضل من استحقه من أهل البيت.

---

(١) وهو سلمة بن عمرو بن سنان الاكوع الاسلمي صحابي توفي بالمدينة ٧٤هـ.

(٢) وفي كفاية الطالب ص٣٣١: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

(٣) وفي الخصال ص٤٠٣: مخول.

(٤) الاحزاب:٣٣.

١٤ ـــــــ

خديجة الكبرىٰ

[ذكر فضل خديجة بنت خويلد زوج النبي]

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن القصي، ولم يولد للنبي صلّى الله عليه وآله ولد إلا منها، ما خلا ابنه إبراهيم، فإنه ولد له من مارية القبطية(١). وولده من خديجة القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية(٢) وامّ كلثوم.

فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين، ومات الطاهر كذلك صغيراً.

وأما إبراهيم من مارية فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدمه، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ومات بالمدينة.

وكانت خديجة قبل النبي عند عتيق بن عامر المخزومي، وولدت له حارثة، ومات عنها بمكة، وتزوجها بعده أبوهالة زرارة بن ساس الأسدي، ومات عنها بمكة وولدت له هند بن أبي هالة، وكانت خديجة ذات مال كثير وعبيد ومضاربين لها يتجرون في مالها، ويسافرون به لها إلى الشام. فلما اتصل بها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ماهو عليه من الأمانة والطهارة والصدق والعفاف أرسلت اليه، وسألته أن يخرج ببضاعة الى الشام، ففعل وأرسلت معه غلاماً

---

(١) مصرية الاصل أهداها المقوقس عامل الاسكندرية فتزوجها توفيت ١٦هـ.

(٢) وأما زينب فكانت في الجاهلية تحت أبي العاص ابن الربيع. ورقية تحت عتبة بن أبي لهب، ثم تزوجها عثمان بن عفان بالتعاقب.

١٦ ـــــــ

ونالوا منه وهموا به، منعه منهم عمه أبوطالب. وكان سيداً مطاعاً فيهم، وكان يأتي خديجة مغموماً لماينال منهم، فتهدئه، وتصبره، وتهون عليه. وبذلت مالها له، فكان ذلك مما يعزّ به.

فلما كثر الاسلام والمسلمون بمكة مات أبو طالب عم رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة أيام. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما اغتممت بغمّ أيام حياة أبي طالب وخديجة، لما كان أبو طالب يدفعه عنه وخديجة تعزيه وتصبره وتهون عليه مايلقاه في ذات الله عزّوجلّ.

[بيت من لؤلؤ]

[٩٤٦] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفرمحمد بن علي عليه السلام،أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

إن جبرائيل عليه السلام عهد اليّ إن بيت امك خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لاصخب فيه ولانصب.

[٩٤٧] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال: قال لي جبرائيل:

بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب فيه ـيعني قصب الزمردـ.

[منزلة خديجة عند الرسول]

[٩٤٨] وبآخر،عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أهدى اليه لحم جمل ـأو لحم جزورـ. فأخذ بيده لحماً، فأعطاه رسول الله، وقال: إذهب الى فلانة ـأو قال [الى] فلانـ.

١٨ ـــــــ

قصب لاصخب فيه ولانصب. وهو قصب اللؤلؤ.

[٩٥٠] وبآخر، عن ابن شهاب، قال: بلغني أن خديجة بنت خويلد كانت أول من آمن بالله عزّوجلّ ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥١] وبآخر، عن الليث بن سعد، قال: أخبرني غير واحد أن ميسرة ـ غلام خديجة بنت خويلد ـ قدم من الشام في السفر الذي خرج فيه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، سبق الى خديجة فأخبرها بخبره مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبما أصاب من الربح ببركته، وبما رأى منه.

فقالت له: أرينه إذا دخلت العير.

ووقفت حتى دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على بعير.

فقال لها ميسرة: (١) هذا محمد وهذه السحابة التي ذكرت لك.

فنظرت خديجة الى سحابة من نور تظله، وتسير معه، لما أراد الله عزّوجلّ من كرامتها به. ووقع في قلبها لما أراده الله بها من السعادة. فأرسلت الى عمها وصنعت له طعاماً و شراباً، فأكل وشرب حتى إذا أخذ الشراب منه أرسلت الى رسول الله صلّى الله عليه و آله: أقبِل أنت ونفر من أهل بيتك فليخطبوني في ذلك من عمي فإنه سيزوجك. ففعل، وأتوه وهو ثمل، فكلموه في ذلك، فتزوجها. وأمرت بمكانها بجلة حبرة فألقتها عليه، وبعير فنحر ليأكل منه الناس، وبطيب عبير فطيبت به عمها. فلما أفاق من سكره قال: ماهذه الحبرة، وما هذا البعير. وما هذا اللحم؟

قالوا: زوجت خديجة من محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب.

---

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة ٣/٤٧٠ رقم ٨٢٨٤ دون الاشارة الى نسبه.

٢٠ ـــــــ

امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد.

[٩٥٤] الليث بن سعد، باسناده، عن [ابن](١) شهاب، قال: بلغنا أن خديجة كانت أول من آمن بالله ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥٥] وكيع، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لخديجة:

يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أن الله عزّوجلّ أرسله اليك بالسلام.

فقالت خديجة: الله السلام ولله السلام وعلى جبرائيل السلام.

[٩٥٦] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكر يوماً خديجة فأثنى عليها، وعائشة تسمع.

فقالت عائشة: عجباً منك كان رجلاً لم يتزوج قبلك ذات وجنتين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أذكرتيها يا **عائشة؟**

وغضب فاشتدّ غضبه.

قال: والله لقد كانت أول من آمن بي، وصدّقني وتبعني.

فقالت عائشة: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تعودي يا عائشة أن تذكري خديجة إلا بما هي أهله.

فقالت عائشة: والله لا أعود الى ذلك أبداً.

[٩٥٧] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه ذكر يوماً خديجة، فترحم عليها، وذكر محاسن أفعالها، فغارت عائشة لذلك.

قالت: ليت شعري، مايذكرك من عجوز حمراء الشدقين قد

---

(١)هكذا صححناه وفي الاصل: أبي. ولد ٦١هـ.

٢٢ ـــــــ

فاطمة الزهراء عليها السلام

[ذكر فضل فاطمة بنت رسول الله]

كانت أحبّ بناته اليه وأكرمهن عليه، وخصّ الله عزّوجلّ بها وصيه وخليفته من بعده على أُمته، وهي أُم الأئمة من ذريته. ولها من الفضل ما يطول ذكره. فمن ذلك ما رواه.

[٩٥٨] الدغشي، عن عائشة، أنها قالت: أقبلت يوماً فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، تمشي ـ كأن مشيتها مشيته ـ فلما رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مرحباً يا بنتي.

ثم أجلسها الى جانبه، فأسرّ اليها سراً. فبكت [بكاءً شديداً](١).

فقلت لها: سبحان الله، خصّك رسول الله صلّى الله عليه وآله بسره وتبكين.

ثم أقبل عليها رسول الله، فأسرّ اليها سراً أيضاً، فضحكت.

فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن وضحكاً أقرب من بكاء.

ثم سألتها بعد ذلك عما أسره اليها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقالت: ما كنت لأفشي سره في أيام حياته.

---

(١) حلية الاولياء ٢/٢٩.

٢٤ ـــــــ

الحسن والحسين- وهذا -وأومى اليّ- في الجنة في مكان واحد [يوم القيامة](١).

[ضبط الغريب]

قوله: منحة لنا بكية يعني: شاة للحلب، قليلة اللبن في الضرع بغير درة فيه.
ويقال منه: مصّ صلبه: الشيء إذا أعطاه إياه قليلاً قليلاً.
والمصّ أيضاً: الحلب الذي باصبعين.

[٩٦١] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال: سيداشباب أهل الجنة الحسن والحسين إلا ابني الخالة يحيىٰ وعيسى. وأُمهما سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران(٢).

[حديث الدينار]

[٩٦٢] وبآخر،عن عبدالله بن مسعود(٣)، قال: جاء علي عليه السلام الى أبي ثعلبة الجهني، فقال له: يا أبا ثعلبة، أقرضني ديناراً.
قال: أمن حاجة، يا أبا الحسن؟
قال [أميرالمؤمنين]: نعم.
قال: فشطر مالي لك ، فخذه حلالاً في الدنيا والآخرة.
فقال له علي عليه السلام: مابي حاجة الي غير ما سألتك .
قال: فربع مالي أو ماأردت منه خذه حلالاً في الدنيا والآخرة.
قال: ما أُريد غير قرض دينار، فإن فعلت، وإلا انصرف .

---

(١) مسندأحمد بن حنبل ١٠١/١.
(٢) وجملة:وامهما سيدة...الخ لم تكن في بحار الانوار ٣١٦/٤٣.
(٣) وهو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمان الهذلي توفي ٣٣هـ.

فدفع اليه ديناراً واحداً، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم وقد مضت لهم ثلاثة أيام لم يطعموا شيئاً. فمرّ بالمقداد قاعداً في ظل جدار قد غارتا عيناه من الجوع.

فقال له علي عليه السلام: يا مقداد ما أقعدك في هذه الظهيرة في ظل هذا الجدار.

قال: يا أبا الحسن، أقول كما قال العبد الصالح لما تولى الى الظل «رَبِّ إني لِمَا أَنزَلتَ إلَيَّ من خَيرٍ فَقِيرٌ»(١).

قال: مذكم يا مقداد؟

قال: مذ أربع، يا أبا الحسن.

قال علي عليه السلام: فنحن مذ ثلاث وأنت مذ أربع، أنت أحق بالدينار.

فأعطاه الدينار، ومضى علي عليه السلام الى المسجد فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب مع رسول الله صلّى الله عليه وآله [وكان ذلك اليوم صائماً، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد يكون إفطارك الليلة عند علي وفاطمة عليهما السلام: فلما قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة المغرب أخذ بيد علي ومشى معه الى منزله ودخلا.

فقالت فاطمة: واسوءتاه من رسول الله أما علم أبوالحسن أنه ليس في منزلنا شيء.

ودخلت الي البيت، فصلّت ركعتين، ثم قالت:

اللهمّ إنك تعلم أن هذا محمد رسولك، وأن هذا صهره علي وليك، وأن هذين الحسن والحسين سبطانبيك، وأني فاطمة بنت نبيك، وقد نزل بي من الأمر ما أنت أعلم به مني، اللهمّ فأنزل علينا

---

(١) القصص:٢٤.

مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل، اللهمّ إن بني إسرائيل كفروا بها وإنا لانكفرها.

ثم التفت، فإذا هي بصحفة(١) مملوءة ثريد عليها عراق كثير تفور من غير نار، تفوح منها رائحة المسك. فحمدت الله وشكرته واحتملتها، فوضعتها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ودعت الحسن والحسين عليهما السلام، وجلست معهم. فجعل علي يأكل وينظر اليها.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كُل ولا تسأل حبيبتي عن شيء. فالحمد لله الذي رأيت في منزلك مثل مريم بنت عمران: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيهَا زَكَرِيا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزقاً قَالَ يا مَرِيَمُ أنَّى لكِ هَذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِالله إنَّ الله يَرزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ»(٢) هذا يا أبا الحسن بالدينار الذي أعطيته المقداد. قسمه الله عزّوجلّ على خمسة وعشرين جزءً. عجّل لك منها جزءً في الدنيا، وأخّر لك أربعة وعشرين منها الى الآخرة.

[فدك لفاطمة]

[٩٦٣] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، أن الله عزّوجلّ لما أنزل على رسوله صلّى الله عليه وآله: «وَآتِ ذَاالقُربَىٰ حَقَّهُ»(٣) دعا فاطمة، فأعطاها فدكاً.

[٩٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي بحار الانوار ٤٣/٣١: فاذا بجفنة من خبز ولحم.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) الاسراء: ٢٦.

٢٨ ـــــــ

ثم قال: اللهمّ احفظ أهل البيت، وبارك فيهم وبارك عليهم، واجعلهم مباركين أين كانوا.

ثم جزى الله أسماء وصويحباتها خيراً.

[٩٦٨] أحمد بن الطبري، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سألت أُمي عن صفة فاطمة عليها السلام.

فقالت: بيضاء بيضة كأنها القمر في ليلة التمام، والشمس إذا خرجت من السحاب(١).

[يغضب الله لغضب فاطمة]

[٩٦٩] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عزّوجلّ ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك.

فقيل: إن بعض موالي(٢) جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث، فأتاه.

فقال: ما هذا الحديث الذي يحدّث عنك بعض فتبان قريش؟

قال: وماهو؟

قال: يزعمون أنك حدّثتهم أن النبي صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إن الله ليغضب لغضبك.

قال: نعم، قد حدثتهم بذلك، فما أردت بسؤالك عن ذلك؟

---

(١) وفي دلائل الامامة ص٧٥: بيضاء مشربة حمرة لها شعر أسود.

قال عبدالله: فكانت والله كما قال الشاعر:

بيضاء تحسب من قيام شهرها ... وتغيب فيه وهو داج أسحم

فكأنها فيه نهار مشرق ... وكأنه ليل عليها مظلم

(٢) امالي الصدوق ص٣١٤: هو صندل.

٣٠ ـــــــ

فدعوت بجريد [رطبة]، وعملت نعشاً ثم أراءتها إياه،فاستحسنته وقالت: نعم، اجعلي هذا عليّ ولا يلي غسلي إلا علي وأنت.

وأمرت صلوات الله عليها بأن تدفن ليلاً.

فدفنت ليلاً، ولم يصلّ أحد منهم عليها، ولاعرفوا مكان قبرها... وقالوا في ذلك لعلي عليه السلام، فقال: بذلك أوصت.

وكان الذي بين وفاتها ووفات رسول الله صلّى الله عليه و آله سبعين يوماً.

[٩٧٢] سفيان، باسناده، أن علياً عليه السلام ذكرت له بنت أبي جهل، فأراد أن ينكحها، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال على المنبر ـ وعلي عليه السلام يسمعه ـ: ألا وإنه انتهى اليّ أن علياً أراد أن ينكح العوراء ابنة أبي جهل، ولم يكن له أن يجمع بين بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبنت عدو الله، وإنما فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني(١).

---

(١) ومحصل ما **قاله السيد** المرتضى في تنزيه الانبياء ص٢١٢:

إن هذا الخبر من الاخبار الموضوعة وينحصر **راويه** بالكرابيسي وهو من العامة مستدلاً به للنيل من **مقام أميرالمؤمنين عليه السلام مما يشهد العقل بكذبه وفساده، وهي امور:**

١ـ أن النبي صلّى الله عليه وآله لاينكر ما اباحه الاسلام، فللرجل أن يتزوج أربعاً فكيف ينكر الرسول هذا المباح ويعلن بذلك على المنابر.

٢ـ أن الخبر يتضمن الطعن على النبي صلّى الله عليه وآله لانه انما زوج فاطمة عليها السلام من أميرالمؤمنين بعد أن اختار الله لها ذلك، ومن المعلوم أن الله لايختار لها من بين الخلائق من يؤذيها ويغمها، وهذا أدل دليل على كذب القصة.

٣ـ أنه لم يعهد من أميرالمؤمنين عليه السلام خلاف على الرسول صلّى الله عليه وآله ولا كان، فكيف يتصور منه هذه المخالفة التي توجب تأثر الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وقد ذكر ذلك المؤلف في الرواية المشابهة(٩٨٧)**قول** أميرالمؤمنين عليه السلام:ما كنت لآتي شيئا تكرهه يا رسول الله.

٤ـ أنه لوصح ذلك لانتهزه الاعداء من بني أُمية وأتباعهم للطعن به على أميرالمؤمنين في الوقت الذي لم نعثر على من يرويه سوى الكرابيسي.

٣٢ ـــــــ

فقال: إن الانبياء لايورثون.

وهذا خلاف كتاب الله عزّوجلّ لأنه يقول جلّ من قائل: «وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُدَ» (١) وقال حكاية عن زكريا عليه السلام: «فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِياً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعقُوبَ» (٢). وذكر فرض المواريث ذكراً عاماً لم يستثن فيها أحداً.

خرجت صوات الله عليها في ذلك الى مجلس أبي بكر، واحتجت فيه عليه، فلم ينصرف الى قولها واستنصرت الأُمة فلم تجد لها ناصراً، فلذلك ولما هو أعظم وأجلّ منه في الاستيثار بحق بعلها، وبينها لزمت فراشها أسفاً وكمداً (٣) حتى لحقت رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد سبعين يوماً من وفاته غماً وحزناً عليه، وهي ساخطة على الأُمة لما اضطهدته فيها وابتزته من حق بعلها وبنيها.

---

(١) النمل: ١٦.

(٢) مريم: ٦.

(٣) لقد أجمل المؤلف الكلام هنا، وليس ملازمتها الفراش لما ذكره فحسب، بل عوامل اخرى أجاد الشاعر بيانها قائلاً:

وللسياط رنة صداها ... في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج ... في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسود الفضا ... ياساعد الله الامام المرتضى
ولست أدري خبر المسمار ... سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشى ... وهل لهم إخفاء أمر قدفشى
والباب والجدار والدماء ... شهود صدق مابه خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكت الجبال من حنينها
ورضّ تلك الاضلع الزكية ... رزية مامثلها رزية
وجاوز الحدّ بلطم الخدّ ... شلت يدّ الطغيان والتعدي
فاحمرت العين وعين المعرفه ... تذرف بالدمع على تلك الصفه
فإن كسر الظلع ليس ينجبر ... إلا بصمصام عزيز مقتدر
أهكذا يصنع بابنة النبي ... حرصاً على الملك فيا للعجب

[خطبة الزهراء]

[٩٧٤] [وروى](١) محمدبن سلام، باسناده، عن فاطمة عليها السلام،أنه لما اعتزم أبوبكر على منعها فدك والعوالي(٢) لاءت خمارها على رأسها [واشتملت بجلبابها]، ثم أقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله مشيتها حتى انتهت إلى أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار. **فنيطت** دونها ودون الناس ملاءة. [فجلست] ثم أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء [فارتجّ المجلس].

فأمسكت حتى سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم. ثم افتتحت الكلام بالحمدلله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله. فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأمسكت حتى سكنوا ثم قالت:

[أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد، أقول عوداً وبدءً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً](٣) بسم الله الرحمن

---

(١) وفي الاصل: واه.

(٢) العوالي:ضيعة عامر بينها وبين المدينة ثلاثة أميال. (عمدة الاخبار للعباسي ص٣٧٤).

(٣) مابين المعقوفتين من دلائل الامامة.

الرحيم «لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم حَرِيصٌ عَليكُم بِالمؤمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ»(١). فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، قد بلغ النذارة صادعاً بالرسالة، سائلاً عن مدرجة المشركين، حائداً عن سنتهم، ضارباً ثبجهم(٢)، وآخذاً بأكظامهم، يجذ الهام ويكبّ الاصنام، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، وأوضح الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وفهتم بكلمة الإخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الإقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلّى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، وبعد لفيف من ذوايب العرب، كلما أحشوا ناراً للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغرة للمشركين [فاها] قذف أخاه علياً في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ سماكها بأخمصه، ويخمد حرّ لهبها بحده، مكدوداً في ذات الله [مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله] مشمراً ناصحاً، وأنتم في رفاهية، وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أوليائه ومحل أنبيائه، ظهرت حسكة النفاق واستهتك جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهذر فنيق المبطلين، يخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مجيبين ولعزمه متطاولين، واستنهضكم فوجدكم خفافاً،

---

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) وفي الاصل: اشجعم.

٣٦ ـــــــ

الوَصِيَةُ لِلوَالِدَينِ وَالأَقْرَبينَ بِالمَعرُوفِ حَقاً عَلى المُتَّقينَ»(١).

وزعمتم أن لاحظّ لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون: إن أهل ملّتين لايتوارثان؟

أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به](٢).

فدونكها مخطومةً مرحولةً تلقاك يوم حشرك. فنعم الحَكم الله، والزعيم محمد، والموعد يوم القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكلّ نبأ مستقر،وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم عدلت صلوات الله عليها الى مجلس الأنصار، فقالت:

معاشر [النقيبة](٣) وأعضاد الملّة وحصون الإسلام ماهذه الفترة في حقي والسِنة عن ضلامتي؟أما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله [أبي يقول: المرء](٤) يحفظ في ولده.

سرعان ما نسيتم وعجلان ما أحدثتم. ثم تقولون مات **محمد** فخطب جليل استوسع وهيه، واستشمر فتقه لفقدان راتقه فاظلمت البلاد لغيبته واكتئب خيرة الله لموته(٥) واكدت الآمال واطيع الحريم وزالت الحرمة عند مماته صلّى الله عليه وآله.

فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في [افنيتكم](٦)، وعند ممساكم

---

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من الاصل، ونقلناها من دلائل الامامة.

(٣) وفي الاصل: البقية.

(٤) سقط من الاصل، ونقلناها من دلائل الامامة.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: واكتابت خيرة الله في خلقه.

(٦) وفي الاصل: افيتكم.

٣٨ ـــــــ

ألا، لقد قلت ماقلت على علم مني بالخذلان الذي خامرصدوركم واستفزّ قلوبكم. ولكن قلت الذي قلت لبثة الصدر ونفثة (١) الغيظ ومعذرة اليكم وحجة عليكم وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيّ حميد.

فدونكموها، فاحتقبوها دبرة الظهر باقية العار موسومة [بغضب الله] وشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة. فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فأعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون.

ثم قالت: ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.

ثم انحرفت الى قبرأبيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالت:(٢).

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لوكنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فأشهدهم فقدشغبوا(٣)

[إنا فقدناك فقدالأرض وابلها ... وغاب مذغبت عنا الوحي والكتب

ابدى رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب]

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... إذغبت عنا فكل الخلق قدغضبوا(٤)

---

(١) هكذاصححناه وفي الاصل: بعثة الغيظ.

(٢) قال الأربلي: ثم التفتت الى قبرأبيها متمثلة بقول هند ابنة أثاثة،وذكر الابيات.

والظاهر أن الذي قالته عليها السلام هو البيتان الأولان اللذان لهند، والباقي مقول عن لسانها عليها السلام.

(٣) وفي كشف الغمة: فقد نكبوا.

(٤) والعجز في كشف الغمة: لما فقدت وكل الأرث منتصب.

[وكنت بدراً ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب]
فليت قبلك كان الموت حلّ بنا قوم تمنوا فعموا بالذي طلبوا (١)
[إنا رزئنا بما لم يرزَ ذوشجن من البرية لاعجم ولاعرب] (٢)

ثم انصرفت صلوات الله عليها الى منزلها، فلم تزل ذات فراش حتى لحقت برسول الله صلّى الله عليه وآله كما أخبرها أنها أول لاحق به من أهل بيته.

[شرح الخطبة]

شرح ما في خطبة فاطمة صلوات الله عليها جملة ذلك أن معنى كلامها هذا عليها السلام ليس فيما منعت من فدك والعوالي خاصة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك وعلي بعلها والأئمة من بعده بنيها من الإمامة التي جعلها عزّوجلّ فيهم ونصّ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فما قدمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه.

وأرادت بذلك صلوات الله عليها ما قد ذكرته في كلامها من إقامة الحجة على الأمّة، وإبلاغ المعذرة اليهم، وإيضاح الحقّ والبيان فيما فيها اهتضموه، وتغلب عليهم فيه واستأثر من حقهم به لئلّا يقولوا، كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله سلموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلا عن إذن علي عليه السلام إذ لايجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام، وأن تتكلم على رؤوس الناس بمثل هذا [من] المهاجرين والأنصار.

---

(١) وفي الكشف:

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

(٢) مابين المعقوفات في القصيدة من دلائل الامامة ص٣٥.

الحشد: الجمع إذا دعوا فأتوا لما دعوا له.

كان أبوبكر قد علم بمجيء فاطمة عليها السلام اليه، فجمع الناس لئلّا يعتابوا عليه رأياً إذ لم يكونوا بحضرته.

وقوله: نيطت دونها ودون الناس ملاءة.

نيطت: علقت، يقال منه:ناط الشيء ينوطه: إذا علقه. يقال منه:نطت القربة إذا علقتها.

والنوط علق الشيء، وهو مصدر ناط، يقول: ناط الشيء بنوطة نوطاً إذا علقه(١).

والملاءة: الربطة، وهي مثل الرداء في العرض والطول.

وقوله: أجهش القوم بالبكاء.

يقال منه: أجهش نفسي، إذا نهضت اليه وهم بالبكاء(٢). قال الطرماح: أجهش نفسي وقلت ألا لا تبعدوا.

وقوله: حتى سكن نشيج القوم.

يقال منه: نشيج الباكي، ينشج إذا غصها البكاء في حلقه ولما ينتحب. ومن ذلك نشيج الحمار، لأنه صوت في حلقه. ويقال منه: نشجت القدر: إذا غلت(٣)، والطعنة إذا سمع خروج الدم منها، صوت في داخلها.

وقولها: فإن تعزوه: من اعتزى، والاعتزاء: الإتصال في الدعوة، إذا كانت حرب. فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى اليه.

---

(١) لسان العرب٧/٤٢١.

(٢) لسان العرب ٦/٢٧٦.

(٣) لسان العرب ٢/٣٧٨.

٤٢ ـــــــ

لها عن مواضعها التي كانت فيها على الكعبة وغيرها.

وقولها: ونطق زعيم الدين.

الزعيم هاهنا الذي يسود قومه. يقال منه: زعم يزعم زعامة: اي صارلهم زعيماً(١)، ولذلك قيل للكفيل زعيم، كأنه ساد من كفل به. وعنت صلوات الله عليها بزعيم الدين: رسول الله صلّى الله عليه وآله، تقول: إنه نطق بالرسالة وبما أوحاه الله عزّوجلّ اليه من القرآن.

وقولها: خرست شقاشق الشياطين.

الخرس: ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشيء. يقال منه: كتيبة خرساء: إذا لم يسمع لها صوت ولاجلبة، وعلم اخرس: إذا لم يسمع صوت صدى(٢).

والشقاشق: جمع شقشقة، وهي التي يغط بها البعير، وتخرج من شدقه إذا هدر. وإذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمة في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقه، فاذا سكن انفشت. والناقة تهدر ولا تغط(٣)، لانه لاشقشقة لها تمتد كذلك إذ لاتهيج، فضربت ذلك مثلاً لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله صلّى الله عليه وآله.

والشياطين جمع الشيطان، على قدر فيعال. يقال منه: تشيطن الرجل، وتشطن: أي صار شيطاناً، وفعل فعله.

وقولها: فهتم بكلمة الاخلاص.

يقال منه فاه الرجل بالكلام: إذا لفظ به، وهو يفوه به شعر، وما فاهوا به ولهم مقيم. ورجل مفوه: قادر على الكلام.

---

(١) لسان العرب ٢٦٦/١٢.

(٢) لسان العرب ٦٢/٦.

(٣) لسان العرب ١٨٤/١٠.

٤٤ ـــــــ

وقولها: تقتاتون القد.

من القوت. والقد: مايقد من الجلد الني(١) ومنه اشتق القديد الذي يقد من اللحم وكانوا يأكلون [ذلك] عند المسغبة.

وقولها: أذلة خاشعين.

الذل: الهوان. والخشوع: الخضوع.

وقولها: بعد اللتيا والتي.

واللتيا: تصغير التي، والتي: معرفة لتي ولا تقول بها في المعرفة إلا على هذه اللغة، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للاخرى، وجمعها اللاتي، وجمع الجمع اللواتي.وكأنهم كنوا بها في قولهم اللتيا والتي عن شدة أو داهية صغرى وكبرى.

وقولها: بعد لفيف ذوايب العرب.

فاللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى(٢)، يقال منه: جاء القوم بلفهم ولفيفهم. ولف الناس ما يلف من هاهنا وهاهنا كما يلف الانسان القوم لما يريده من شهادة زور وغير ذلك مما يريد أن يجمعهم اليه من مثل هذا.

والذوايب جمع ذؤابة. وذؤابة القوم موضع عزهم وشرفهم، يقال منه: فلان من ذؤابة بني فلان إذا كان من أهل بيت شرفهم وعزهم. والجمع ذوائب والقياس الذائب، ولكنهم يستثقلون الجمع بين همزتين فلينوا الاولى منهما.

وقولها: كلما أحشوا ناراً للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغزة للمشركين فاها قذف أخاه [علياً] في لهواتها.

أحشوا: **أوقدوا**. تقول: حششت النار بالحطب. وأنا أحشها، وهو ضمك ماتفرق من الحطب الى النار لتستوقد. قال العجاج:

تا الله لولا أن تحش الطبخ بي الجحيم، حيث لامستصرخ

---

(١) لسان العرب ٣/٣٤٤.

(٢) لسان العرب ٩/٣١٨.

يعني بالطبخ: ملائكة النار الموكلين بالعذاب من فيها، شبههم بالطباخين الذين يوقدون النار على اللحم ليطبخوه(١).

ونجم قرن للضلالة، تقول: ارتفع للضال ونجم قام. يقال للخارج الذي يخرج على السلطان ناجم لقيامه على من يقوم عليه. وقرن الرجل نده في الشجاعة والقوة. ويقال منه: تبارزت الأقران وتواجهوا واقتتلوا.

وفغرت فاغرة فاها. والفغر: فتح الفم. يقال: فغر الرجل فاه: أي فتحه. والفاغرة: التي قد فتحت فمها. ضربت ذلك مثلاً للحرب إذ اشتدت ومثلت من يقتل فيها بابتلاعها إياهم كأنها فغرت فاها: أي فتحته لتأتيهم من يقتل فيها.

قذف أخاه [علياً] في لهواتها. تعني: إنهاض النبي صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام لمبارزة الأقران من المشركين الشجعان.

واللهوات، جمع لهات. واللهات: لحمة مشرفة في أقصى الفم فيما يلي الحلق. ويقال: إنها شقشقة البعير ولكل ذي حلق لهاه. والجمع: اللها، واللهوات.

وقولها: فلا ينكفىء، تقول: لاينقلب منهزماً إذا بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله لحرب. يقال منه الكفىء القوم إذا انهزموا وانكفأوا.

وقولها: حتى يطأ سماكها بأخمصه.

فالسماك والسمك: المرتفع. قال الله عزّوجلّ «رَفَعَ سَمْكَها فَسوّاها»(٢) ويقال: بسنام سامك: أي مرتفع. والسماكان: نجمان مرتفعان. ومن ذلك سمي الرجل سماكاً، يريدون به العلو والرفعة. تقول: لاينثني ولايرجع في الحرب حتى يطأ أعلى من فيها، فمن يقاتله ويبارزه بأخمصه.

---

(١) لسان العرب ٦/٢٨٤.

(٢) النازعات:٢٨.

والأخمص: ما ارتفع من أسف القدم عن الأرض وهو وسطه. ويقال: وهو خميص القدم(١).

قال الشاعر:

وكأن أخمصها بالشوك منتعل

وقولها: **ويخمد حرّلهبا بجده.**

تعني الحرب شبهتها، فاذا هو قتل المناحبين له فيها أو هزمهم اخمدوا(٢) كحدّ السيف وحدّ السنان. واحتدّ الرجل إذا غضب وحده وغضبه.

وقولها: وأنتم في رفاهية.

يقال منه: رفهه عيش فلان رفاهية، فهو رفيه العيش، أي هو في خير وخفض.

وقولها: ظهرت حسكة النفاق.

من حسك الصدر: وهو حقد العداوة. وتقول إنه حسك الصدر على فلان.

وقولها: واستهتك جلباب الدين.

استهتك، استفعل من الهتك(٣)، والهتك أن تجذب ثوباً أوستراً فتقطعه من موضعه، أو تشق طائفة فيبدو لذلك ماوراءه،فلذلك يقال: هتك الله ستره، ورجل مهتوك الستر، متهتك. ورجل مستهتك لايبالي أن يهتك ستره عن عورته. ويقال ذلك لكل شيء هتك وأهتك واستهتك.

والجلباب: ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها، فإذا فعلت ذلك قيل تجلببت(٤)، فضربت فاطمة صلوات الله عليها

---

(١) لسان العرب ٧/٣٠.

(٢) لسان العرب ٣/١٦٤.

(٣) لسان العرب ١٠/٤١١.

(٤) لسان العرب ١/٢٧٢.

٤٨ ـــــــ

مغرَز الشيء: أصله مثل مغارز الريش، ومغارز الاضلاع.

وقولها: ولعزمه متطاولين.

المتطاول: الشيء المستشرف اليه. قال الشاعر:

تطاولت فاستشرفته فرأيته فقلت له أأنت عمرو الفوارس

وقولها: واحمشكم فألفاكم غضاباً.

تقول: أغضبكم فوجدكم كذلك. يقال منه الرجل إذا اشتدّ غضبه: قد استحمش غضباً.

وقولها: فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير شربكم.

مثل ضربته لاغتصابهم الامامة من أهلها وأخذهم غير حقهم منها.

وقولها: هذا والعهد قريب.

تعني برسول الله صلّى الله عليه وآله، وإن ذلك كان منهم بقرب وفاته.

وقولها: والكلم رحيب.

أي واسع. تعني ما تكلم به رسول الله صلّى الله عليه وآله في امامة علي عليه السلام فما أوجبها وأكدها.

وقولها: والجرح لما يندمل.

تقول يبرأ. واندمال الجرح: برؤه. تعني: موت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقولها: أنى تؤفكون.

تقول: أين تصدون عن الحق. والإفاك الذي يأفك الناس عن الحق بالكذب. والإفك، تقول: أفك الرجل عن أمر كذا، إذا صرف عنه بالكذب والباطل.

وقولها: ابتز ارثيه.

تقول: اسلب ارثي، تعني ميراثها من رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي استلبته ومنعته.

والبزهاهنا الاستلاب. والعرب تقول: من عَزَّبَزَّ معناه من غلب سلب.

والهاء من ارثيه زائدة وهي تسمى هاء الاستراحة من قول الله عزّوجلّ «مَا أَغنىٰ عَني مَاليهْ.هَلَكَ عَني سُلطَانيَه»(١) وقوله تعالىٰ: «وَمَا أَدرَاكَ مَاهيَه» وهي لغة قريشية.

وقولها: لقد جئت شيئاً فرياً.

والفريّ ـ هاهنا ـ: الأمر العظيم. والفري أيضاً: الكذب. والفري: القذف.

وقولها: فدونكها مخطومة مرحولة.

تعني ظلامتها مثلتها بناقة عليها رحلها وخطامها،ضربتها مثلاً لظلامتها التي ارتكبها منها.

وقولها: والزعيم محمد.

فالزعيم: الكفيل. لأن محمداً صلّى الله عليه وآله قد تكفل لمن أطاعه بالجنة. وتكفل لمن بُغي عليه بالنصر، والانتصاف ممن بغى عليه وظلمه.

وقولها: ماهذه السِنة عن ظلامتي.

السنة: الوسن. يقال منه: قد وسن الرجل، إذا أخذته سِنة النعاس، وقد غلبه وسنه. قال الله عزّوجلّ: «اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَومٌ»(٢) فالسِنة النعاس من غير استشغال نوم.

قال الشاعر:

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سِنة وليس بنائم(٣)

ومعنى قولها ماهذه السِنة عن ظلامتي تعني التغافل عنها. والتهاون بها كما يكون الناعس عن الشيء غافلاً عنه إذا لم ينصروها في ذلك، ولا أعانوهاعليه.

وقولها: سرعان مانسيتم وعجلان ما أحدثتم. هي كلمات تقولها العرب

---

(١)الحاقة: ٢٨و٢٩.

(٢) البقره: ٢٥٥.

(٣) لسان العرب ٦/٢٣٣.

لسرعان ماصنعت كذا وكذا. تعني أسرع ماصنعته ولوشكان ما خرجت ولعجلان ما جئت. قال الشاعر:

أيخطب فيكم بعد قتل رجالكم لسرعان هذا والدماء تصبب(١)

قولها: فخطب جليل استوسع وهيه.

فالخطب: الأمر، يقال ما خطبك: أي ما أمرك. ويقال: هذا خطب جليل. وخطب يسير. والجمع خطوب. قال الله تعالىٰ: «فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ»(٢).

واستوسع وهيه: أي اتسع ما وهي من أجله، تعني: مصاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما وهي من أجله من الأمر واتسع وهيه لذلك.

وقولها: واستشمر فتقه لفقدان راتقه.

يقال منه: رتق الفتق إذا لحمه وأصلحه. تعني فقدان رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي كان يرتق ما انفتق من الامور.

وقولها: واكتابت خيرة الله في خلقه.

تعني بموت رسول الله صلّى الله عليه و آله والكآبة من الهمة، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة. تقول: كئب الرجل، والكئب كأبة، يوقف الألف، وكآبة بالمد.

وقولها: واكدت الآمال.

تقول: انقطعت. قال الله عزّوجلّ: «وَ أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى»(٣) أي قطع ماكان يعطيه. وقد قيل: إن المعطي إذا أعطى عطاء نزراً قليلاً قيل أكدى، والأول أشبه بالمعنى. ويقال: فلان قد بلغ الناس كديته: أي أنه كان يعطي ثم أمسك. قالت الخنساء:

---

(١) لسان العرب ٨/١٥٢.

(٢) الحجر: ٥٧.

(٣) النجم: ٣٤.

٥٢ ـــــــ

تكافح لوحات الهواجر بالضحىٰ مكافحة للمنخرين و للفم(١)

وقولها: وخبت نيران الباطل.

الخبو: سكون لهب النار. وخبت النار: اذا سكنت. وخبت الحرب كذلك. وخبت النار تخبو خبواً: إذا طفئت.

وقولها: واستوسق نظام الدين.

تقول: اجتمع وانضمّ بعضه الى بعض.

والوسق: ضمّك الشيء بعضه الى بعض. والاتساق: الانضمام والاستواء. ويقال: استوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمت. واستوسق النظام كذلك. وهذا مثل ضربته لاجتماع المؤمنين والفَتهم على إقامة دين الله عزّوجلّ في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقولها: فنكصتم بعد الإقدام.

النكوص: الإحجام عن الشيء. يقال لمن أراد أمراً ثم رجع عنه: نكص على عقبيه.

وقولها: نكثوا أيمانهم.

نكث اليمين، ونكث العهد والعقد: حلّه من بعد أن عقد وأبرم. وكذلك النقض. قال الله عزّوجلّ: «فَمَن نَكَثَ فَإنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفسِه»(٢) وقال أيضاً: «ولاَ تَنقُضُوا الأيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها»(٣) وقال: «وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتي نَقضَت غَزلَهَا مِن بَعدِ قُوَةٍ أنكَاثاً تَتَخِذُونَ أيمَانكُم دَخَلاً بَينَكُم»(٤). قيل: إن ذلك ضرب مثلاً لامرأة حمقاء كانت **تغزل** الغزل، ثم تفتله على خلاف ما فتلته إذا غزلته، فينحلّ ويفسد وذلك النكث. والنكيثة اسم.

---

(١) لسان العرب ٢/٥٧٣.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) النحل: ٩١.

(٤) النحل: ٩٢.

وقولها: لقد قلت ماقلت على علم مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستفزّ قلوبكم.

[خامر صدوركم](١): خالطها. يقال منه: خامره الداء: إذا خالط جوفه. وكلما يخمر بالماء يقال: اختمر. إذا خالطه يختمر به من طعم أو ريح لم يكن قبل ذلك فيه.

واستفزّ ـ استفعل ـ: من الإفزاز. والإفزاز: الإفزاع والذعر. ويقال: استفزّ الرجل حتى أُلقي في الجهل، واستفزّ حتى أُخرج من داره: بمعنى خوّف وأفزع حتى فعل ذلك.

وقولها: لبثة الصدر وبعثة الغيظ.

فبثة الصدر: خروج مافي القلب، والحديث به. وأصل البث: تفريق الأشياء، كبث الخيل في الغارة وبث الكلاب للصيد. وخلق الله الخلق وبثهم في الأرض وتقول: أبثه الحديث ابثاثاً، فأنا مبثه. والحديث مبث. تقول عليها السلام: ولكنني بثثت ما في الصدر. والبث أيضاً شدة الحزن. قيل: لأن صاحبه لايصبر حتى يبثّه: أي يشكوه. قال الله عزّوجلّ حكاية عن يعقوب: «إنَّمـا أشكو بَثّي وَحُزني إلى الله»(٢) وقد يكون قولها أيضاً في هذا إنها تبث مافي قلبها من الغم بما ذكرته وان كانت تعلم أن ذلك لايصرفهم عما هم عليه.

وبعثة الغيظ، مايبعثه: أي يرسله. ويبعث عنه من القول وغيره.

وقولها: فدونكموها، فاحتقبوها.

تعني ظلامتها التي تظلمت اليهم، تقول: احتقبوا إثمها. وأصل الاحتقاب: شدّ الحقبة من خلف، وكل ماحمل من خلف، تقول: احتقب واستحقب، والاثم كذلك يحتقب. قال الشاعر:

---

(١) وفي الاصل: صدوركم خامر صدوكم.

(٢) يوسف: ٨٦.

فاليوم فاشرب(١)غير مستحقب إثماً من الله ولا واغل

وقولها: دبرة الظهر.

تعني بثقلها كما يدبر ظهر الدابة الحمل الثقيل.

وقولها: موسومة بشنار الأبد.

العيب والعار يلزم الرجل من فعل يفعله. عار وشنار. وقلّ ما يقرأون الشنار في العار. وكذلك جاء في هذا الكلام بعد ذكر العار ويجيء مفرداً في الشعر.

قال الشاعر:

ولولا رعيهم سمع الشنار

فهذا شرح آخر هذه الخطبة التي خطبتها فاطمة عليها السلام.

[نعود الى فضائل الزهراء]

[٩٧٥] الربيع بن صبيح(٢)، باسناده عن عائشة ـزوج النبي صلّى الله عليه وآله ـ، أنها سئلت: أيّ النساء أُحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قالت: فاطمة. ومن الرجال، علي.

قيل لها: وكيف، وقد بلغنا أنه سئل أيّ النساء أحبّ اليك؟

فقال: عائشة بنت أبي بكر. وقيل: أيّ الرجال أحبّ اليك؟ قال: أبوها.

فقالت عائشة: اللهمّ غفراً لاتخدعوني إني والله ما أناعصبته فأقول مالا أملكه، إنهم إنما سألوه عن أيّ الناس أحبّ اليه، ولم يسألوه عن

---

(١) وفي لسان العرب ١/٣٢٥: فاليوم اسقى غير .

(٢) وهو أبوبكر، الربيع بن صبيح السعدي البصري خرج غازياً إلى السند فمات في البحر ودفن في إحدى الجزر ١٦٠هـ.

٥٦ ـــــــ

يدق الباب.

فقالت أم أيمن: من هذا؟

قال: أنا رسول الله.

فأتته مسرعة وهي تقول: فداك أبي وأمي. وفتحت له الباب.

فقال لها: يا أُم أيمن، هاهنا أخي(١).

قالت: يا نبيّ الله، ومن أخوك ؟

قال: علي بن أبي طالب.

قالت: يا نبيّ الله، إنما عرف الناس الحلال والحرام بك، أتزوج ابنتك من أخيك ؟

قال: يا أُم أيمن ليس هو أخي من أبي وأُمي الذي يحرم عليه نكاح ابنتي هو أخي في الدين، ومعي في أعلىٰ علّيين.

ثم دخل على فاطمة، فوجد عندها أسماء بنت عميس(٢).

تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أُسامة، وهي التي استشهدت فاطمة بها في أمر فدك، فشهدت لها، ورفض شهادتها. توفيت ١١هـ.

(١) وفي كفاية الطالب ص٣٠٦: أنتم أخي يا أُم أيمن.

(٢) وهي أسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تميم بن كعب الخثعمية، أسلمت في مكة وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب الى الحبشة سنة ٥ بعد بعثة الرسول، فولدت عبدالله (الذي عاش ثمانون عاماً وتوفي في المدينة. الدر المنثور ص٣٥).

فلما استشهد جعفر تزوجها أبوبكر، فطلقها، فتزوجها علي بن أبي طالب. وتوفيت بالكوفة سنة ٣٦، ودفنت في احدى جبانات الكوفة، ويدعى أن في ضواحي الهاشمية على نهر الجر بوعية من محافظة بابل (الحلة) قبر مشيد لها (مراقد المعارف ١-١٤١).

أخواتها:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رحم الله الأخوات من أهل الجنة:

١- أسماء بنت عميس وكانت تحت جعفر بن أبي طالب.

٢- سلمى بنت عميس وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب.

٣- أُم الفضل لبابة وكانت تحت عباس بن عبدالمطلب.

←

٥٨ ـــــــ

في الدنيا من الأولين، وفي الآخرة من الصالحين. أنا وأنت وهو في الرفيق الأعلي.

يا فاطمة، إن الله عزّوجلّ اطلع الى **الأرض** إطلاعة، فاختارني منها، فجعلني نبياً، ثم اطلع عليها الثانية، فاختار منها علياً بعلك وجعله لي وصياً.

[٩٧٧] حسن بن عبدالله، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: جاء سهل بن عبدالرحمان الى عمر بن عبدالعزيز(١) فقال: إن قومك يقولون إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة.

فقال له عمر: سمعت الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تخبر عنه حتى كأني سمعته منه أنه قال:

إنما فاطمة بضعة مني، يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله [ورضاه] ورضاءها في ولدها.

[وقد علموا أن النبي يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها](٢)

[٩٧٨] أحمد بن شعيب النسائي، باسناده عن أُم سلمة، أنها قالت:

دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأسرّ اليها سراً، فبكت. ثم أسرّ اليها سراً، ضحكت(٣) فسئلت عن ذلك.

فقالت: ما كنت لأفشي سره أيام حياته.

قالت أُم سلمة: فلما توفي سألتها، فقالت: أسرّ اليّ أنه يموت،

---

(١) وهو أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الاموي ولد ٦١ هـ وتوفي ١٠١هـ.

(٢) بحار الانوار ٤٣/٣٩.

(٣) وفي خصائص النسائي ص١١٧: دعا فاطمة (ره) فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت.

٦٠ ـــــــ

صلّى الله عليه وآله وبين بنت عدوالله(١).

[٩٨٢] وبآخر، عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني.

[الملائكة تعين فاطمة]

[٩٨٣] عمروبن مسهر، باسناده، عن عمار بن ياسر(٢)، قال: بعثني رسول الله الى علي عليه السلام لأدعوه اليه، فأتيت باب حجرته، فقرعته ملياً ، فلم يجبني أحد. فسمعت صوت رحى، ففتحت الباب، فإذا فاطمة عليها السلام نائمة والحسن نائم على ثديها، والرحى تدور ولا أرى أحداً يديرها. فانصرفت مرعوباً الى النبي صلّى الله عليه وآله، فأخبرته بما رأيت.

فقال لي: وما يعجبك من هذا يا عمار، إن كان الله عزّوجلّ نظر الي ابنة نبيه ولامعين لها فأيدها بمن يعينها على أمرها.

[٩٨٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول -في غزوة تبوك ، ونحن نسير معه-:

إن الله عزّوجلّ لما أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، ففعلت. قال لي جبرائيل عليه السلام: إن الله قد بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة من ياقوت(٣) مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجد الأخضر. وجعل فيها طاقات من زمرد(٤) مكللة باليواقيت. ثم جعل

---

(١) راجع تعليقة الحديث ٩٧٢ في صفحة ٣١.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٣/٤٥: رواه عن أبي ذر الغفاري.

(٣) وفي مجمع الزوائد ٩/٢٠٤: بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوتة.

(٤) وفي مجمع الزوائد: وجعل فيها طافات من لؤلؤة مكللة.

٦٢ ـــــــ

والحسين على أعلاها، ثم يقال لها: قوما فاخطبا، فيخطبان بما لم يخطب به أحد من أبناء الوصيين.

ثم ينادي منادٍ(١): يا أهل الجمع غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد. فيفعلون ذلك، وتجوز فاطمة وبين يديها مائة الف ملك وعن يمينها مثلهم، وعن شمالها مثلهم، ومن خلفها مثلهم، ومائة الف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت الى باب الجنة ألقى الله عزّوجلّ في قلبها أن تلتفت.

فيقال لها: ما التفاتك؟

فتقول: أي رب إني أُحبّ أن تريني قدري في هذا اليوم.

فيقول الله: ارجعي يا فاطمة، فانظري من أحبك وأحبّ ذريتك، فخذي بيده وأدخليه الجنة.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: فانها لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من بين الحبّ الرديء، حتى إذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنة ألقى الله عزّوجلّ في قلوب شيعتها ومحبيها أن يلتفتوا.

فيقال لهم: ما التفاتكم وقد أُمرتم الى الجنة؟

فيقولون: إلهنا نحبّ أن نرى قدرنا في هذا اليوم.

فيقال لهم: ارجعوا، فانظروا من أحبكم في حبّ فاطمة أو سلّم عليكم في حبها، أو صافحكم، أو ردّ عنكم [غيبة](٢) فيه، أوسقى جرعة ماء، فخذوا بيده، فادخلوه الجنة.

قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: فوالله مايبقى يومئذٍ في

---

(١) وفي بحار الانوار: وهو جبرائيل.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: عينه.

النار(١) إلا كافر أومنافق في ولايتنا، فعندها يقولون: «فَمـا لَنَا من شَافِعِينَ ولا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمنينَ»(٢).

ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كذبوا (وَلَوردُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنهُ [وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ])(٣) كما قال تعالىٰ.

ثم ينادي منادٍ: لمن الكرم اليوم.

فيقال: لله الواحد القهار ولمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

[أفضل نساء العالمين]

[٩٨٦] علي بن هاشم، باسناده، عن زيادبن المنذر، عن عبدالله بن عمر بن علي، عن آبائه،أنهم يقولون: أفضل نساء العالمين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وآله.

[٩٨٧] وبآخر،عن الشعبي، قال: خطب علي صلوات الله عليه ابنة أبي جهل الى عمها الحارث بن هشام(٤) واستأمر النبي صلّى الله عليه وآله، وقال: أتأمرني بها؟

فقال له: لا، فاطمة بضعة مني ولا أُحبّ أن تجزع ولاتحزن.

فقال علي عليه السلام: ما كنت لآتي شيئاً تكرهه، يا رسول الله(٥).

---

(١) وفي بحارالانوار: لايبقى في الناس.

(٢) الشعراء: ١٠٠-١٠٢. (٣) الانعام: ٢٨.

(٤) وهو أبو عبدالرحمان الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي من المؤلفة قلوبهم،أسلم يوم الفتح، انتقل الى الشام ومات بطاعون عمواس ١٨هـ.

(٥) وصدر هذا الحديث يناقض ذيله وليس أميرالمؤمنين عليه السلام ممن لايدرك أن هذا النبأ يزعج الرسول الاكرم حتى يقدم عليه ثم يعتذر،اضف الى ذلك حال الشعبي وموقفه مع علي مما لايخفى على أحد.

[٩٨٨] علي بن هاشم، باسناده، عن عائشة،أنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت:

مارأيت أحداً أصدق منها إلا أباها(١).

[٩٨٩] محمد بن سعيد، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال:

لمازفّت فاطمة الى علي عليه السلام كبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان بلال بين يديه فكبّر.

فقال رسول الله: لم كبّرت، يابلال.

فقال: يا رسول الله كبّرتَ فكبّرتُ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماكبّرت أنا حتى كبّر جبرائيل عليه السلام.

[٩٩٠] أحمد بن صالح، باسناده، عن حذيفة اليماني،قال: صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله المغرب(٢)ثم قام يصلّي حتى صلّى العشاء الآخرة، ثم خرج، فاتبعته، فقال لي:

إن ملكاً من ملائكة السماء استأذن الله عزّوجلّ في زيارتي، فأذن له، فأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[٩٩١] محمد بن عبدالرحمان، باسناده، عن علي عليه السلام:أنه قال:

نظر اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والى فاطمة.

---

(١) وفي حلية الاولياء ٤١/٢: غير أبيها.

(٢) صحيح الترمذي ٣٠٦/٢: عن حذيفة قال: سألتني أُمي: متى عهدك ؟ -تعني النبي صلّى الله عليه وآله-.فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا. فقالت متى؟ فقلت لها: دعيني آتي النبي صلّى الله عليه وآله فأُصلّي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك. فأتيت النبي صلّى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب... الحديث.

٦٦ ـــــــ

حتى عقدت لها الملائكة في السماء.

[تسبيحة الزهراء]

[٩٩٣] حمران بن أبان الرازي، باسناده، عن علي عليه السلام، قال: كانت فاطمة عليها السلام تخدم وتقوم بمهنة بيتها، فأتعبتها الخدمة وأخلقتها وأثر الرحى في يدها ونالها من ذلك ضرر شديد(١).

وجاء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله رقيق من سبي المشركين.

فقلت لها: لو أنك مضيت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستخدمته خادماً يكفيك الخدمة. فمضت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجدته على شغل، فانصرفت. فلما كان من غد أتانا فوقف على الباب، ونحن في لفاعنا.

فقال: السلام عليكم يا أهل البيت.

---

(١) ومن العجب أن ابن سكرة العباسي الهاشمي يهاجم الزهراء البتول لأجل هذه الخدمة والجهد في المنزل ولتزويجها بأميرالمؤمنين عليه السلام، فيجيبه شاعر أهل البيت ابن الحجاج البغدادي في قصيدة طويلة ذكرها الاميني في الغدير ٨٩/٤ مطلعها:

لاأكذب الله إن الصدق ينجيني ... يد الأمير بحمدالله تحييني

الى أن يقول

فما وجدت شفاءً تستفيد به ... إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين

كافاك ربك إذ أجرتك قدرته ... بسبّ أهل العلا الغرّ الميامين

فقر وكفر هميع أنت بينهما ... حتى الممات بلادين ولادين

فكان قولك في الزهراء فاطمة ... قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيّرتها بالرحى والزاد تطحنه ... لازال زادك حباً غير مطحون

وقلت إن رسول الله زوّجها ... مسكينة بنت مسكين لمسكين

كذبت بابن التي باب إستها ... سلس الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين

ستّ النساء غداً في الحشر يخدمها ... أهل الجنان بحور الخرّد العين

(القصيدة ٥٨ بيتاً)

٦٨ ـــــــ

[ضبط الغريب]

اللفاع: مايشتمل به وغطى الرأس. قال الشاعر:

أنا إذا أمرّ العدى تسرعاً واجتمعت بالشران تلفعا

يقول: شمل الناس شرهم. ويقال: لفع الشيب يلفع لفعاً: إذا شمل الرأس. وتلفع الرجل: اذا شمله الشيب. كأنه غطى سواد شعره. قال سريد:

كيف يرجون شفائي بعدما ألفع الرأس مشيب وصلع

ويقال: قد تلفعت الامرأة، فهي متلفعة: اذا غطت رأسها بشيء. واللفاع مثل القناع.

ففضل فاطمة عليها السلام هو فضل علي عليه السلام لاختصاص الله عزّوجلّ بها إياه وتزويجه إياها وايثاره إياه بها. وفضل الأئمة من ولده منها لأنها أُمهم صلوات الله عليها وعليهم أجمعين.

ومن أغضبها وأسخطها فقد أغضب الله ورسوله صلّى الله عليه وآله كما جاء ذلك عنه صلّى الله عليه وآله. وقد ذكرنا ما تناوله منها من تناوله، وما كان منها من انكار ذلك وسخطه. وقولها لهم فيه، وعتبها عليهم. وما أوصت به من دفنها ليلاً وأن لايشهد أحد منهم جنازتها. وكفي بذلك خزياً لمن ارتكب منها ما ارتكب وفعل، ويوم القيامة يخسر المبطلون وفيه يبلس المجرمون، وما الله بغافل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(١).

---

(١) واختلف في تاريخ وفاتها: فبعض ذكر أنها بقيت بعد والدها صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً كما ذكره الكليني في الكافي والمفيد في الاختصاص. وبعض ذكر أنها بقيت أربعين يوماً كما في روضة الواعظين ص١٣٠ وكتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص٢٠٣. وبعض ذكر أنها توفيت في الثالث من جمادى الآخر سنة إحدى عشرة، ذكره الكفعمي في المصباح والمجلسي في بحار الانوار ٢١٥/٤٣، رواه أبوبصير عن الصادق عليه السلام، وهو الأصح.

روى الصدوق في الخصال ص٣٦١، عن محمد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، ←

٧٠ ـــــــ

.....

المراثي

ففي الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام.

ألا هل الى طول الحياة سبيل ... وأنى وهذا الموت ليس يحول
وإني وإن أصبحت بالموت موقناً ... فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي ... وإن نفوساً بينهن تسيل
ومنزل حق لامعارج دونه ... لكل امرئ منها اليه سبيل
قطعت بأيام التعزز ذكره ... وكل عزيز ماهناك ذليل
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
وإني لمشتاق إلى من أحبه ... فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وإني وإن شطت بي الدار نازحاً ... وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل ... أضربه يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لايدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويظهر بغدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سرّي قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فانّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لايموت حبيبه ... وليس الى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رزء مال وفقده ... ولكن رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لايؤاتيه مضجع ... وفي القلب من حرّ الفراق غليل

وقال ابن قريعة:

يا من يسأل دائباً ... عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطئاً ... فلربما كشفت جيفة
ولربّ مستور بدا ... كالطبل من تحت القطيفة
ان الجواب لحاضر ... لكنني اخفيه خيفة
لولا اعتذار رعية ... الغي سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها ... هاماتنا أبداً نقيفة

٧٢ ـــ

لنشرت من أسرار آل محمد جملاً طريفة
يغنيكم عما رواه مالك وأبوحنيفة
وأريتكم أن الحسين أُصيب من يوم السقيفة
ولأيّ حال لحدت في الليل فاطمة الشريفة
ولما حت شيخيكم عن وطئ حجرتها المنيفة
أوه لبنت محمد ماتت بغصتها أسيفة

وقال الشيخ حسن الحلّي:

لارعى الله قيلة وعراها سخط موسى وحلّ منها عراها
أغضبت أحمداً بعزل امام فيه كم آية جهاراً تلاها
واجهته بما لهارون قدماً واجهت قومُه ضلالاً سفاها
أخرته وأمّرت شيخ تيم سرّكفرانها وقطب شقاها
خالفته على الضلال وحادت عن أخي المصطفى منار هداها
أحدثت للورى أحاديث كذب لانبيّ ولا وصيّ رواها
أسخطت ربها فلا رضى الرحمان عنها وخالفت نصّ طاها
فلكم قال وارثي و وصيي حيدر وهو للورى مولاها
هو مني كمثل هارون وهو الفلك للعالمين فيه نجاها
فاحفظوا لي وصيتي بابن عمي انه للعلوم شمس سماها
أيها القوم إن بعدي كتاب الله فيكم وعترتي لن تضاهىٰ
إن من صدّ عنها كبرياء فله النار في غد يصلاها
فغدا منهم يقاسي كتاب الله هجراً والآل فرط جفاها
حاربوا فاطماً وقد فرض الله على الخلق حبها وولاها
لقيت منهم خطوباً عظاماً لايطيق الطود الأشمّ لقاها
كسر ضلع وغصب ارث ولطماً واهتظاماً منه استطال عناها
اخرجوها من المدينة قهراً مذ أطالت لفقد طه نعاها
وعلى هضمها تواطأت الأنصار سراً وأظهرت بغضاها
عزلت بعلها عن الحلّ والعقد عناداً وأمّرت ادعياها
غصباها تراثها ولظى الو جد وفرط السقام قد أورثاها
دفعاها عنه عناداً وظلماً مزقا صكّها ومارعياها

واذعت نحلة لها من أبيها ... سيد الانبيا فلم ينحلاها
فانثنت والفضاء ضاق عليها ... وشواظ الزفير حشو حشاها
وأتت دارها تجرّ رداها ... والجوى كاد أن يريها رداها
فأتوا نحو دارها **وأداروا** الجز ... ل كي يحرقوا عليها خباها
عصروها بالباب قسراً الى أن ... كسروا ضلعها وهدوا قواها
ألجأوها الى الجدار فألقت ... محسناً وهي تندب الطهر طاها
دخلوا الدار وهي حسرى فقادوا ... بنجاد الحسام حامي حماها
برزت خلفهم تقوم وتكبو ... وحشاها ذابت بنار شجاها

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي:

ترك الصبا لك والصبابه ... صب كفاه ما اصابه

الى قوله

ولقد يعزّ على رسول ... الله ما جنت الصحابه
قدمات فانقلبوا على ... الاعقاب لم يخشوا عقابه
منعوا البتولة أن تنوح ... عليه أوتبكي مصابه
نعش النبي أمامهم ... **ووراءهم** نبذوا كتابه
لم يحفظوا للمرتضى ... رحم النبوة والقرابه
لولم يكن خير الورى ... بعد النبي لما استنابه
قد أطفأوا نور الهدى ... مذ اضرموا بالنار بابه
أسد الآله فكيف قد ... ولجت ذئاب القوم غابه
وعدوا على بنت الهدى ... ضرباً بحضرته المهابه
في أيّ حكم قد أباحوا ... إرث فاطم واغتصابه
بيت النبوة بيتها ... شادت يد الباري قبابه
أذن الاله برفعه ... والقوم قد هتكوا حجابه
بأبي وديعة أحمد ... جرعاً سقاها الظلم صابه
عاشت معصبة الجبين ... تئنّ من تلك العصابه
حتى قضت وعيونها ... عبرى ومهجتها مذابه
وامضّ خطب في حشى الا ... سلام قد أورى التهابه
بالليل **واراها** الوصيّ ... وقبرها عفّى ترابه

الحسنان عليهما السلام

[ذكر ماجاء في فضل الحسن والحسين]

[٩٩٤] عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى الحسن والحسين عليهما السلام مقبلين اليه.

فقال: هذان سيداشباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

[٩٩٥] الحسن بن عطية، باسناده، عن حذيفة اليماني(١)، قال: سألتني أُمي متى عهدك برسول الله صلّى الله عليه وآله ولم أكن رأيته قبل ذلك بأيام، فأخبرتها. ثم قالت: امض اليه واسأله أن يستغفر لك ولي.

فأتيته، فصلّيت معه صلاة المغرب، ثم انفتل، فقام فصلّى حتى صلّى العشاء الآخرة. ثم خرج، فتبعته لأسأله ذلك، فعرض له رجل، فوقف معه طويلاً ووقفت حتى انصرف عنه.

ومضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاتبعته، فأحسّ بوقع قدمي، فانفتل.

فقال: من هذا؟

---

(١) وهو حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل قتل أبوه في أُحد خطأً، شارك في فتح نهاوند وشوشتر، ولاه عثمان على المدائن، ولما قتل عثمان أقره أميرالمؤمنين على ولايته، توفي بعد خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً سنة ٣٦ هـ ودفن في المدائن بالعراق.

فقلت: حذيفة.

فقال: ماتريد؟

فأخبرته بخبري.

قال: أرأيت الرجل الذي وقف معي؟

قلت: نعم.

قال: إنه ملك من الملائكة استأذن في زيارتي، فأذن له، ولم يكن هبط الى الأرض قبل هذه الساعة. فسلّم عليَّ وبشرني: أن الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

قال: وأخبرته بما كان بيني وبين أُمي.

فقال: غفر الله لك ولأُمك، يا حذيفة.

[٩٩٦] أبو غسان، باسناده، عن أبي هريرة، قال: بينا نحن نصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة العشاء إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فجعلا إذا سجد يثبان على ظهره، فاذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده أخذاً رفيقاً حتى يضعهما على الأرض. فاذا عاد الى السجود عادا حتى قضى صلاته. فانصرف(١)، فجاءا اليه، فأخذهما فقبّلهما، و وضعهما على فخذيه.

قال أبو هريرة: فقمت اليه، فقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما.

قال: لا.

فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأُمكما. فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا المنزل.

[٩٩٧] وبآخر، عن البراء بن عازب(٢)، قال: رأيت رسول الله صلّى الله

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) وهو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، ولي أمارة الري بفارس ٢٤هـ، ثم سكن ←

عليه وآله يحمل الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول: اللهمّ إني أُحبهما، فاحبب من أحبهما(١).

[سيداشباب أهل الجنة]

[٩٩٨] وبآخر، عن جابر بن عبدالله الانصاري، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

[٩٩٩] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

[١٠٠٠] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

[من أحبني فليحب هذين]

[١٠٠١] وبآخر، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً يصلّي بالناس، وأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ـ وهما غلامان ـ يثبان على ظهره إذا سجد، وأقبل الناس ينحونهما عنه، فلما انصرف قال: دعوهما بأبي وأُمي هما، من أحبني فليحبب هذين.

[١٠٠٢] وبآخر،عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه سمع بكاء الحسن

الكوفة، وتوفي ٧١ هـ.

(١) وفي رواية اسامة: اللهمّ إني احبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

عليه السلام(١) وهو صبي، فقال لفاطمة صلوات الله عليها: ماللحسن، ألم أقل لك أن بكاءه يؤذيني.

[١٠٠٣] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه كان يفرج ما بين رجلي الحسين(٢) ويقبّل ما بينهما(٣).

[كرم السبطين]

[١٠٠٤] وبآخر، عن الحسن عليه السلام، أن رجلاً لقيه، فسأله.

فقال له: إن المسألة لا تصلح إلا في ثلاث: فقر مدقع، أو غرم مفظع، أو حمالة مثقلة(٤).

فقال: يابن رسول الله، ففي بعض ذلك أسأل.

فأمر له بمائة دينار.

[ضبط الغريب]

قوله:مدقع.

الدقاع: التراب المنثور على وجه الأرض. قال الشاعر:

وجرّت بها الدقعاء هيفٌ كأنها تسحُّ تراباً من حصاصات مُنخُل(٥)

---

(١) وفي بحارالانوار ٤٣/٢٩٥:فسمع الحسين يبكي.

(٢) وفي تاريخ بغداد ٣/٢٠٩: وهو يفحج بين فخذي الحسين.

(٣) وفي تاريخ بغداد أضاف: ويقول: لعن الله قاتلك.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟

قال: رجل من أُمتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي، كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو اخرى وأن جوفه ليقول: عق عق.

(٤) وفي الخصال ص١٣٥: دم مفجع.

(٥) راجع لسان العرب: مادة (دقع).

٧٨ ـــــــ

فقال: وما قالا لك؟

فأخبره.

فقال له ابن عمر: وأين تعدلني بابني رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فوالله لغرا بالعلم.

[ضبط الغريب]

غرا يقول: زقا. يقال من ذلك: يغر الطائر فرخه اذا زقه.

[الحسنان يتصارعان]

[١٠٠٥] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر الى الحسن والحسين عليهما السلام، وهما صبيان صغيران يصرعان، فجعل يقول للحسن: إيهاً حسن!.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، كأنه أحبهما اليك هو أكبرهما(١) تقول له: إيهاً.

قال: كلا، ولكن هذا جبرائيل عليه السلام يقول: إيهاً حسين.

[ضبط الغريب]

فقوله: ايهاً: هى لفظة تقولها العرب تريد بها الاستزادة. قال حاتم:

إيهاً فدا لكم أُمي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفو الذي اتكلا

[١٠٠٦] وبآخر، أن الحسين عليه السلام جاء الى عمر، فاستأذن عليه. وكان عمر على شغل فلم يؤذن له، فجلس. ثم جاء ابن عمر، فاستأذن، فلم يؤذن له، فجلس.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٥: فقالت فاطمة عليها السلام: تستنهض الكبير على الصغير.

٨٠ ـــــــ

بكاء الحسن والحسين عليهما السلام فقام فزعاً حتى علم حالهما، ثم انصرف وهو يقول: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل(١).

[أبو هريرة مع الامام الحسن]

[١٠٠٩] شريك بن عبدالله، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال للحسن بن علي عليه السلام: اكشف لي عن بطنك [فداك أبي](٢) حتى أُقبّل المكان الذي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّله، فكشف له عن بطنه، فقبّل سرّته.

قال شريك: لو كانت السرّة من العورة ما كشفها الحسن عليه السلام.

وكذلك هو فيما جاء عن الأئمة صلوات الله عليهم أن عورة الرجل ما بين سرته وركبته.

تمّ الجزء الحادي عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار عليهم السلام.

* * *

(١) وفي رواية اخرى: وما معي عقلي.

(٢) مابين المعقوفتين من ذخائر العقبى ص١٢٦.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل الحسنين عليهما السلام]

[١٠١٠] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

كان الحسن والحسين عليهما السلام عند النبي صلّى الله عليه وآله ـ وهما صغيران ـ فطلبا الماء، فأبطي عليهما، فبكيا، فأعطاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله لسانه، فامتصاه، فدرّ عليهما ماء، فشربا حتى رويا.

[١٠١١] أبو نعيم، باسناده، عن حذيفة اليماني، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

أتاني جبرائيل عليه السلام، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[هؤلاء أهل بيتي]

[١٠١٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أُم سلمة، قالت: دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأخذ الحسن فوضعه على صدره، واحتضن الحسين على ذراعه.

٨٦ ـــــــ

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان.

فقال: فاني أؤمن بالله وبرسوله.

وأسلم لما رأى من رسوله الله صلّى الله عليه وآله مع عظيم قدره.

[ضبط الغريب]

قوله: حل، حل.

يقال من ذلك للإبل إذا فلت (حل) بالتخفيف. وهو زجر للابل تساق به. تقوله العرب إذا زجرتها لتسوقها.

[يدهن رجلي أكرم الناس]

[١٠١٤] الليث بن سعد(١)، باسناده، أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش، فسأل عن ذلك.

فقيل له: إن مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فاسأله عن ذلك.

فسأله ـ وقد خرف ـ وعنده ابنه المسور، فمدّ الشيخ رجليه، وقال: ادهنها.

فقال المسور ـ ابنه ـ للرجل: لا تفعل، أيها الرجل، إن الشيخ قد خرف، إنما ذهب الى ماكان في الجاهلية.

وأرسله الى الحسن والحسين صلوات الله عليه، فقال [له]: ادهن بهما أرجلهما فهما أكرم الناس، وأفضلهم اليوم(٢).

---

(١) هكذا صححناه، وفي الأصل: سعيد.

(٢) وفي المناقب ٣/٤٠٠: فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.

٨٨ ـــ

[الحسن والحسين سبطان]

[١٠١٥] عبدالله بن صالح، باسناده، عن يعلي بن مرة، أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نمشي(١)، فاذا الحسين عليه السلام وهو صبي صغير يلعب. فبسط رسول الله صلّى الله عليه وآله يديه نحوه، فجعل الحسين يمرّ مرة هاهنا، ومرة هاهنا، ويضاحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى أخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والاخرى عند رأسه،**وأهوى** اليه، فقبّله، واعتنقه.

ثم قال: حسين مني وأنا منه، أحبّ الله من أحبه.

ثم قال: الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

[التسمية]

[١٠١٦] أبوغسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال:

لما ولد الحسن سمته أُمه حرباً، فجاء النبي صلّى الله عليه وآله، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: لا، بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سمته حرباً، فجاء النبي صلّى الله عليه وآله فقال: أروني ابني، ماسميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: لا، بل هو حسين.

فلما ولد محسن سمته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال:

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص١٤٦: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى طعام دعي له.

أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: بل هو محسن. ثم قال: إني سميتهم بأسماء أولاد هارون شبر وشبير ومشبر.

[١٠١٧] وبآخر، عن عمران بن سلمان، أنه قال:

إن الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية(١).

[مولدهما]

[١٠١٨] أبو نعيم، باسناده، عن أبي رافع، أنه قال:

رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسن بن علي عليه السلام لما ولد. وأذّن كذلك في أُذن الحسين عليه السلام لما ولد.

[١٠١٩] ابن أبي كريمة، باسناده،عن ابن عباس(٢)، أنه قال:

كان رسول الله يعوذ حسناً وحسيناً. فيقول:أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. ثم يقول: هكذا كان أبي ابراهيم عليه السلام يعوذ إسماعيل وإسحاق.

[ضبط الغريب]

قوله: هامة.

الهيم: دبيب الهوام الأرض. والهوام ماكان من حشاش الأرض نحو

---

(١) وفي العوالم ص ٢٥: من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا.

(٢) وهو عبدالله بن عباس.

٩٠ ـــــــ

والبوهة من الرجال: الضعيف.

قوله:عليه عقيقة: معناه أنه لم يحلق رأسه مذ ولد. يصفه باللؤم وسوء الهيئة.

والأحسب: الذي ابيضت جلدته من داء، وفسد شعره فصار أحمر وأبيض كذلك هو من الابل. وهو من الناس الابرص.

وكذلك عقيقة الدابة: شعرها، أو وبرها، أو **صوفها** الذي تولد به.

قال زهير يصف حماراً وحشياً:

إذ لك أم أم في البطن جأب **عليه من** عقيقة عفاء

الجأب: الحمار

* * *

[يحيى بن يعمر والحجاج]

[١٠٢١] الشعبي(١)، قال: كنت بواسط، وكان يوم أضحى(٢) فحضرت صلاة العيد مع الحجاج(٣)، فخطب خطبة بليغة، فلما انصرف، جاءني رسوله، فأتيته، فوجدته جالساً مستوفزاً (يعني جالساً متهيئاً للقيام غير مطمئن بالجلوس).

فقال: ياشعبي، هذا يوم الاضحىٰ، وقد أردت أن أُضحي فيه برجل من أهل العراق، فأحببت أن تسمع قوله، فتعلم أني قد أصبت [الرأي] فيما أفعل به.

فقلت: أيها الأمير، أفترى أن تستنّ بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتضحي بما أمر أن يضحى به، وتفعل مثل ما فعله، وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره.

قال: يا شعبي، إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله وإدخاله الشبهة في الإسلام.

---

(١) أبو عمرو الكوفي الحميري.

(٢) يوم العاشر من شهر ذي الحجة.

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد في الطائف واشتهر بولائه للبيت الأُموي. ولاه عبدالملك بن مروان، وتولى مكة والمدينة والطائف والعراق، أسس مدينة واسط، اشتهر بالخطابة والظلم والشدة في الحكم، وسفك الدماء. توفي بواسط ٩٥هـ.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني عن ذلك ؟

قال: لابدّ من ذلك.

ثم أمر بنطع(١)، فبسط، وبسياف، فأُحضر. وقال: أحضروا الشيخ. فأتوا به، فاذا هو يحيىٰ بن يعمر(٢) [العدواني]، فاغتممت غماً شديداً، وقلت في نفسي: وأيّ شيء يقول يحيىٰ مما يوجب قتله.

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟

قال يحيىٰ: [الزعم كذب](٣) ولكني أقول إني فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال: فمن أيّ فقهك ؟ زعمك(٤) الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال: ما أنا زاعم لذلك بل أنا قائله بحق.

قال: وبأيّ حق قلت ذلك ؟

قال: بكتاب الله عزّوجلّ.

فنظر إليّ الحجاج، فقال: اسمع مايقول فإن هذا مما لم يكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عزّوجلّ دليلاً بأن الحسن والحسين من ذرية محمد صلّى الله عليه وآله؟ فجعلت أُفكر في ذلك

---

(١) بساط من الجلد يُفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: معمر. العدواني الوشقي المضري البصري التابعي، قال الحموي في معجم الادباء: انه لقي عبدالله بن العباس وعبدالله بن عمر، وروى عنه قتادة السندوسي، ولد بالبصرة، ومنشأه خراسان، والعدواني نسبة الى عدوان قيس بن غيلان، وكان عداده في بني ليث بن كنانة، أحد قراء البصرة، وعنه أخذ عبدالله بن اسحاق. وكان إمام القراء بالبصرة عالماً بالقرآن فقيهاً لغوياً، توفي ١٢٩هـ.

(٣) هكذا صححناه، وفي الاصل: الزعم الكذب.

(٤) وفي بحار الانوار ٢٤٤/٢٥: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين...

٩٤ ـــــــ

قال الحجاج: إبراهيم.

قال يحيىٰ: فداود وسليمان من ذريته؟

قال [الحجاج]: نعم.

قال يحيىٰ: ومن نصّ الله عزّوجلّ عليه بعد هذا أنه من ذريته؟

فقرأ الحجاج. «وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسىٰ وَ هارُونَ وَ كَذٰلِكَ نَجزِي المُحْسِنِينَ».

قال يحيى: ومن؟

فقرأ الحجاج: «وَ **زَكَرِيّا** وَيَحْيىٰ وَ عِيسَىٰ»(١).

قال يحيى: ومن أين كان عيسىٰ من ذرية إبراهيم ولا أب له من صلبه؟

قال: من قبل أُمه.

قال يحيىٰ: فمن أقرب رحماً مريم(٢) من إبراهيم أم فاطمة من محمد أم الحسن والحسين منه أم عيسىٰ من إبراهيم.

قال الشعبي: فكأنما لقمه حجراً.

فقال: اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة آلاف درهم لابارك الله له فيها.

ثم أقبل عليَّ، فقال: قد كان رأيك صواباً لكنا أبيناه.ودعا بجزور فنحره، وقام فدعا بالطعام، فأكل وأكلنا معه،وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا،وما زال واجماً غماً بما احتجّ به يحيىٰ بن يعمر عليه.

[ضبط الغريب]

قوله: واجماً.

---

(١) الأنعام: ٨٥.

(٢) أي: مريم بنت عمران.

٩٦ ـــــــ

كَيْداً فَمهِّلِ الكافِرينَ أمْهِلهُم رُوَيْداً»(١) فكيد الكافرين هو احتياهم على أولياء الله عزّوجلّ وذلك حرام عليهم، وكيد الله هو احتيال أوليائه على أعدائهم، وذلك من الحلال المباح لهم.

[سخاء الحسن]

[١٠٢٣] عبدالله بن موسى، عن علي عليه السلام، أنه خطب الناس، فقال:

إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً وهو يريد أن يقسمه بينكم.

فحضر الناس لذلك، فقام الحسن عليه السلام فقال: إنما جمعته للفقراء. فقام كثير من الناس، وجلس كثير، وكان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس.

[١٠٢٤] ابن أبي خيثمة(٢)، باسناده، عن علي عليه السلام،أنه قال:

كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله فيما بين الصدر الى الرأس. والحسين أشبه الناس به فيما كان أسفل من ذلك.

[١٠٢٥] ابن الأعرابي، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول:

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني(٣).

---

(١) الطارق:١٦.

(٢) وهو أبوبكر، وأظنه أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد ١٨٥ هـ، مؤرخ من حفاظ القرآن عامي،توفي في بغداد ٢٧٩هـ.

(٣) وفي مسندأحمد ٢٨٨/٢: لم يذكر اسم الحسنين في صدر الحديث بل ذكر في آخر الحديث: يعني حسناً وحسيناً.

[من أحبّنا فهو معنا]

[١٠٢٦] نضر بن الجهضمي(١)، باسناده،عن علي عليه السلام،أنه قال:

أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:

من أحبني، وأحبّ هذين، وأباهما، وأُمهما كان معي في درجتي في الجنة.

[الشجرة الطيّبة]

[١٠٢٧] عبدالله بن لهيعة، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال لعلي عليه السلام:

أنا وأنت يا علي من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها،والحسن والحسين من **أغصانها**، وفاطمة ثمرتها(٢)، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الجنة.

[تميمة من زغب جناح جبرائيل]

[١٠٢٨] محمد بن سلام، باسناده، أن رسول الله كان له وسادة لا يجلس

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:الجهضي.

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٨ لم يذكر هذه الجملة (فاطمة **ثمرتها**). وفي كفاية الطالب ص٤٢٥ ذكر: وفاطمة فرعها. وأنشد أبوبكر الحلبي على ضوء هذا الحديث:

ياحبذا دوحة في الخلد نابتة	ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة	ثم اللقاح عليّ سيد البشر
والها شميان سبطاها لها ثمر	والشيعة الورق الملتفّ بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به	أهل الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غداً	والفوز مع زمرة من أحسن الزمر

عليها أحد إلا جبرائيل عليه السلام إذ جاءه، فإذا قام طويت، فعلق بها من زغب(١) جناحه، فتلتقطه فاطمة عليها السلام حتى إذا اجتمع عندها جعلته في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام.

[ضبط الغريب]

التمائم: جمع تميمة. والتميمة: قلادة من يسور. ونحو ذلك يجعل فيها العوذة، وتعلق في أعناق الصبيان.

قال الشاعر [رقاع بن قيس الأسدي]:

بلادبها نيطت عليّ تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وقال آخر:

وكيف يضلّ العنبري ببلدة بها قطعت عنه يسور التمائم(٢)

وفي الحديث: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن التمائم والتول. وقال -في تعلق تميمة-: فلا أتم الله له. ورخص فيما كان من ذلك من كتاب الله عزّوجلّ ومايتقرب به اليه.

والنهي الذي جاء في ذلك عنه صلّى الله عليه وآله إنما هو فيما يعلقونه فيه من الودع والخرز والأعواد والحديد والنحاس وأشباه ذلك مما يرون أنه ينفع من علق عليه. فنهىٰ عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والتول: ماتضعه النساء مما يزعمن أنه يحببهن الى أزواجهن ويسمينه: العطف، وهو ضرب من السحر، واحدته توله وجمعه تول.

[آخر لحظات مع الرسول]

[١٠٢٩] وبآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما احتضر دعا بالحسن

---

(١) الزغب: صغار الريش.

(٢) لسان العرب ١٢/٧٠، والقائل هو الفرزدق.

١٠٠ ـــــــ

فقالت: رضيت يا رسول الله.

[ضبط الغريب]

قولها: انحلها.

النحل: العطاء بلاعوض، ونحل المرأة مهرها.

فكان الحسن مهيباً حليماً. والحسين عليه السلام نجداً جواداً.

[١٠٣٢] محمد بن رستم، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة. ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار(١).

[أفضل الأسباط]

[١٠٣٣] جعفر بن محمد، أن رجلاً سأله، فقال: يابن رسول الله، سمعت اليوم حديثاً سنّ بي وأعجبني، وأردت أن أسمعه منك.

فقال: وماهو؟

قال: سمعت عن بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سمعه يقول:

أنا أفضل النبيين، وعلي أفضل الوصيين، والحسن والحسين أفضل الأسباط.

قال: نعم. قد سمعوا ذلك منه، حتى أن بعضهم أتى الى الحسن

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٩٧: ومن أبغضهما ـ أو بغى عليهما ـ أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وأدخله نارجهنم وله عذاب مقيم.

عليه السلام وهو غلام صغير، ففرك أُذنه حتى ألمه، وصاح، وقال: مالك يابن رسول الله، أردت أن أجعل هذه علامة بيني وبينك.

قال: لماذا ويحك؟

قال: ليوم الشفاعة، يوم يشفع به جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوك وصيه عليه السلام وأنت وأخوك ثمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتشفع لي.

وقد كان فاعل هذا بالحسن عليه السلام يجد علامة غير هذه، فما ينبغي أن يفعل مثله بمثله، ولكن ذلك من سوء الاختيار.

[من أحبّني فليحبّها]

[١٠٣٤] موسى بن مطير، عن أبيه، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ مرّ بنا الحسين عليه السلام، فقام اليه أبو هريرة، فسلّم عليه. ورحّب به.

وقال: با أبي أنت وأمي يابن رسول الله.

ثم عاد الينا.

فقال: ألا أُحدثكم عن هذا وعن أخيه؟

قلنا: بلى. وذلك مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يغيّر.

فقال: إني جالس في أصل هذا العمود أنتظر الصلاة، إذ خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوقف، فصلّى ركعتين، وأنه لفي السجدة الثانية إذخرج أخو هذا -يعني الحسن عليه السلام-وهو غلام يشتدّ نحو رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى انتهى اليه، وهوساجد، فركب على ظهره. ثم خرج هذا يشتدّ خلفه حتى ركب خلفه. فرأيت رسول الله يريد أن يرفع صلبه فلم يمنعه إلا مكانهما. فقمت وأخذتها أخذاً رفيقاً عن ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله

ووضعتهما على الأرض. وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلّقا بعنقه. فلما انصرف من الصلاة، أخذهما فوضعهما في حجره، وقبّل كل واحد منهما.

ثم قال لي: يا أبا هريرة من أحبني فليحبهما.

-يقولها: ثلاث مرات-

[١٠٣٥] سعيد بن عمر، قال: سمعت يوسف بن عمرو بن غالب على المنبر -يوم النحر-(١) سبّ الحسن بن علي عليه السلام. فذكرت ذلك لأبي إسحاق الشعبي، فقال: قاتله الله لقد أتى عظيمة، سبّ سيد شباب أهل الجنة ما سمعت أحداً قط سبه قبله. سبه الله وسيفعل، إن كان مودة الحسن والحسين عليه السلام قدفت في قلب البرّ والفاجر.

[١٠٣٦] سعيد بن عمر، باسناده، عن بشربن غالب، قال: إني لجالس عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل، فقال: يا أبا عبدالله، سمعت رجلاً يبكي لموت معاوية بن أبي سفيان.

فقال الحسين عليه السلام: لاأرقأ الله دمعته، ولافرج همه، ولاكشف غمه، ولا سلى حزنه، أترى أنه يكون بعده من هو شرّمنه تربت يداه وفمه، أما والله لقد أصبح من النادمين.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لاأرقأ الله دمعته.

يقال:رقاء الدمع هو رقا رقواً إذا ارتفع وسكن. يقول:

(لازال الشاعربكي دوبل لايرقي الله دمعه.

الا انما يبكي من الذ ل دوبل(٢).

---

(١) أي يوم الاضحى.

(٢)مابين القوسين كذا في الأصل.

١٠٤ ـــــــ

هو فضل آتانا الله وأن بالمشرق مدينة يقال لها: بلسا، وبالمغرب مدينة يقال لها: بلقاء،ومابينهما ولد نبيّ غيره وغيري.

وكان رأس الجالوت حاضراً عند معاوية، فقال: صدق والله، إنهما لمدينتان وماعرفهما قط إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، أو ولدنبيّ.

[١٠٣٩] سفيان الثوري، باسناده، عن الشعبي،أنه قال:

لما كان الصلح بين الحسن بن علي عليه السلام وبين معاوية، أراد الحسن عليه السلام الخروج الى المدينة.

فقال له معاوية: ما أنت بالذي تذهب حتى تخطب الناس وتخبرهم بأن الأمر قد صار لي.

قال الشعبي: فسمعت الحسن عليه السلام يقول -على المنبر- بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد وآله:

أما بعد، فإن أكيس الكيس التقي، وان أعجز العجز الفجور. وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق كان لي، فتركته له وإنما فعلت ذلك لحقن دمائكم، وتحصين أموالكم(١) «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين»(٢).

[ضبط الغريب]

قوله: أكيس الكيس.

قال الخليل: الكيّس: البصير بالامور النافذ فيها. والجمع: الأكياس والأكائس(٣).

---

(١) وفي مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا -مخطوط- فتركته التماس الاصلاح لهذه الامة.

(٢) الانبياء: ١١١.

(٣) لسان العرب ٦/٢٠٠.

١٠٦ ـــــــ

فكشف، وإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه قد احتضنهما.

فقال: هذان أبنائي وابنا بنتي، اللّهمّ(١) إني أُحبهما وأُحبّ من أحبهما.

[ضبط الغريب]

قوله: طرقت النبي صلّى الله عليه وآله.

الطارق: الآتي ليلاً.

[١٠٤٣] محمد بن عبدالله، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عاتقيه الحسن والحسين، فوجدت عليهما نفاسة.

فقلت: نعم الفرس تحتكما.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:ونعم الفارسان هما.

[ضبط الغريب]

فوجدت عليهما نفاسة.

يقال من ذلك: نفست على فلان نفاسة، ونفس الشيء نفاسة: أي صار نفيساً. والشيء النفيس المتنافس فيه: وهو الذي يطلب ويرغب فيه الناس بعضهم على بعض، فكأنه حسدهما ـ مكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ورغب أن يكون له منزلتهما.

[١٠٤٤] الحسن بن موسى(٢)، باسناده،عن عبدالله بن عباس، قال:

---

(١) وفي مناقب ابن المغازلي ص٣٧٤: اللّهمّ إنك تعلم اني أحبهما.

(٢) واظنه الحسن بن موسى الخشاب.

١٠٨ ـــــــ

فقبّل بين أعينهما، وجلسا بين يديه، ثم قاما يدخلان الى عائشة.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبيهما يا عائشة وامحضيهما المحبة، فانهما ثمرة فؤادي، وسيداشباب أهل الجنة، ما أحبهما أحد إلا أحبه الله، ولا أبغضهما أحد إلا أبغضه الله، من أحبهما [فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغضهما] فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، وكأني أرى ما يرتكب منهما، وذلك في سابق علم الله عزّوجلّ، وكأني أرى مقعدهما من الجنة، ومقعد من أبغضهما من النار، والذي نفسي بيده ليكبّ الله عدوهما ومبغضيهما في النار على وجوههم.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تولوا أهل الذمة رقاب المسلمين، فتذلوهم. ولايبدئهم من ولوا عليه بالسلام، ويصافحهم. خذوهم بحلق رؤوسهم، واظهار ذنانيرهم(١). إن حرمة المؤمن عندالله أعظم من حرمة الملائكة.

قال عمربن الخطاب: ومن جبرائيل؟

فالتفت الى علي عليه السلام فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال: من جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صدق أخي وابن عمي.

ثم التفت الينا، فقال: قد ملأ الله قلبه إيماناً وعلماً وفقهاً. فمن أشكل عليه شيء من أمردينه وشرايعه وفرائضه وسنّته فليأت علياً.

ثم أخذ بيده فقال: يا علي من أحبك أحبني، من أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله،

---

(١) كذا في الاصل.

١١٠ ـــــــ

[ضبط الغريب]

قوله: سرقة من حرير(١).

السرقة أجود الحرير، يقال من ذلك حريرة سرقة، قال الشاعر:

يرفلن في سرق الحرير وخزه يسحبن من هُدّابه أذيالا(٢)

[الحجّ مشياً على الأقدام]

[١٠٤٦] وبآخر، أن الحسن والحسين عليهما السلام حجّا، فخرجا الى الحج يمضيان -من المدينة- فلم يمرا براكب فرآهما يمشيان إلانزل يمشي، فاشتدّ ذلك على كثير من الناس.

فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد اشتدّ علينا المشي ولايسعنا أن نركب وأبناء رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشيان.

فجاء سعد الى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس، ولم يسعهم الركوب وأنتما تمشيان، فلو ركبتم (٣) لركب الناس.

قال: قد جعلت على نفسي أن أمشي، ولكني أتنكب الطريق.

فأخذا جانباً حيث لايراهما الناس.

[١٠٤٧] وبآخر، أن الحسن عليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً.

---

(١) قال الجوهري: السرق شقق الحرير. قال أبو عبيد: إلا أنها البيض منها والواحدة منها سرقة. وأصلها بالفارسية (سره: أي جيد).

(٢) ورواه جمال الدين في لسان العرب ١٠/١٥٦، هكذا:

يرفلن في سرق الحرير وقزه يسحبن من هدابه أذيالا

(٣) وفي بحار الانوار ٤٣/٢٧٦ الحديث ٤٦: والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما...

وأن النجائب لتقاد معه(١).

[١٠٤٨] وبآخر، عن أُم الفضل ابنة الحارث، أنها رأت في المنام -وفاطمة عليها السلام حامل بالحسن- أن عضواً من أعضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتها(٢).

قالت: فراعني ذلك وذكرته للنبي صلّى الله عليه وآله، فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً يكون في بيتك تكفلينه(٣) وتربينه. فكان كذلك.

[١٠٤٩] وبآخر، عن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّل الحسين، وهو غلام صغير، وأن لعابه يسيل على شفتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيتلمظه.

[١٠٥٠] وبآخر، عن تغلب بن مرة(٤)، قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

[١٠٥١] وبآخر، أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم، فيهتدى اليه ببياض غرة جبينه.

[١٠٥٢] بآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: إذا استقرّ أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا ربّ أليس قد وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟

فيقول الله عزّوجلّ: بلى قد زينتك بالحسن والحسين(٥).

---

(١) وأضاف في فرائد السمطين ١٢٣/٢: وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك ويعطي خفاً ويمسك خفاً.

(٢) وفي الذرية الطاهرة ص١٠١: قالت:يا رسول الله رأيت عضواً من أعضائك في بيتي.

(٣) وفي مسند أحمد ٣٣٩/٦: تكفلينه بلبن ابنك قثم. قال فلولدت حسناً فأعطيته فأرضعته.

(٤) وفي صحيح الترمذي ١٥٩/١٣: يعلى بن مرة.

(٥) وأضاف في تاريخ بغداد ٢٣٨/٢: فماست الجنة ميساً كما تميس العروس.

[١٠٥٣] إسماعيل بن صالح، باسناده، أن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله إن أُم سلمة قد غلبتني على الحسن والحسين ما يبرحان من عندها ولست أصبر عنهما.

فقال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُم سلمة.

فقالت: يا رسول الله إني أُحبهما حباً شديداً.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتحبينهما؟

فقالت: أي والله أُحبهما.

فأعاد ذلك عليها ثلاثاً، وهي تقول مثل ذلك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً [أنهما] لسيد الشباب أهل الجنة.

[١٠٥٤] أبو سعيد الاشج، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ أهلك أحبّ اليك؟

قال: الحسن والحسين.

وكان يقول لفاطمة صلوات الله عليها: دعي ابنيّ أشمهما. ويضمهما اليه.

[١٠٥٥] وبآخر، أن النبي صلّى الله عليه وآله سمع بكاء الحسن والحسين عليهما السلام، فقام فزعاً مسرعاً نحوهما حتى علم حالهما.

ثم قال: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل(١).

[قسّم ماله لوجه الله مرتين]

[١٠٥٦] حسن بن حسين، باسناده، أن الحسن(ع) قاسم ربه ماله مرتين(٢).

---

(١) وفي المناقب ٣/٣٨٥: لقد قمت اليهما وما معي عقلي.

(٢) وفي سنن البيهقي ٤/٣٣١ وحلية الأولياء ٢/٣٧: قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات.

١١٤ ـــــــ

فقال له: ليس ذلك لي ولكني قد أرسلت الى من هو أكرم على الله مني، وسأسأله أن يدعو الله لك.

فلما بشّر جبرائيل النبي صلّى الله عليه وآله بمولد الحسين عليه السلام فقال له: يا محمد إني مررت بملك على جزيرة من جزائر البحر قد وهي جناحه، فسألني أن أدعو الله له. فقلت: إني أُرسلت الى من هو أكرم على الله مني وسأسأله أن يدعو الله لك، فادع له يا محمد.

قال: فدعا الله له النبي صلّى الله عليه وآله. فأوحىٰ الله عزّوجلّ الى جبرائيل أن يأمر ذلك الملك أن يدفّ دفيفاً الى المولود -يعني الحسين عليه السلام- فيمسح جناحه الواهي به فإنه يصح. ففعل ذلك، فصحّ جناحه، وعرج الى السماء.

قال محمد بن علي عليه السلام: أفترى أن قوماً قتلوا الحسين يفلحوا **أبداً!**

[ضبط الغريب]

قوله: يدفّ دفيفاً.

دفيف الطائر، أن يدفّ بجناحيه: أي يضربهما ويحركهما للطيران ورجلاه في الأرض. والدفيف: أيضاً السير البطيء(١).

عرج، العروج: الارتقاء الى فوق. والمعراج: ما يرقى عليه.

[١٠٦٠] جعفر بن فروي، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً مع أصحابه إذ أقبل اليه الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران، فجعلا **ينزوان** عليه، فمرة يضع لهما رأسه، ومرة يأخذهما اليه، فقبّلهما ورجل(٢) من جلسائه ينظر اليه كالمتعجب من ذلك.

---

(١) لسان العرب ٩/١٠٤.

(٢) وهو أبو بحر الاقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي من جملة المؤلفة قلوبهم وهو من سادات

١١٦ ـــــــ

أنه قال:

أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله فطلب، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خالٍ، فأخذهما، فاحتملهما على عاتقه وأتى بهما الى النبي صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إني مستجير بالله وبهما.

فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى ردّ يده الى فمه. ثم قال للرجل: اذهب، فأنت طليق.

وقال للحسن وللحسين عليهما السلام: قد شفعتكما فيه أي فتيان. فأنزل الله عزّوجلّ: «وَلَوْ أَنَّهُم إذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جَاؤُوكَ فَاستَغفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَواباً رَحيماً»(١).

[١٠٦٢] وبآخر،عبدالله بن شداد بن الهاد،باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّي بالناس، فأتى الحسين عليه السلام وهو صغير، فركب على ظهره، وهو ساجد، فأطال رسول الله صلّى الله عليه وآله السجود، حتى نزل، فرفع، وأتم الصلاة، وانصرف، ولم يكن علم الناس أمر الحسين عليه السلام.

فقالوا: يا رسول الله، لقد أطلت السجود حتى ظننا أنه حدث أمر (٢).

فقال: إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أُعجله حتى يقضي حاجته.

[ضبط الغريب]

قوله: ارتحلني.

---

(١) النساء: ٦٤.

(٢) وأضاف في مسند أحمد ٦/٤٦٧: أو أنه يوحى اليك.

١١٨ ـــــــ

[في حظيرة بني النجار]

[١٠٦٤] الأعمش، باسناده، عن عبدالله بن عباس، قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أتاه عن فاطمة عليها السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا عنها، فلم تدر أين هما. وأنها طلبتهما فلم تجدهما.

فقال لها: أي بنية(١) إن الله عزّوجلّ حافظهما.

ثم رفع يديه الى السماء، فقال: اللّهمّ احفظ ولديّ حيث كانا، وأين أُخذا، فهبط عليه جبرائيل عليه السلام.

فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لاتحزن عليهما فهما في حفظي حيث كانا، وأين توجها، وهما الآن في حظيرة بني النجار، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقمنا معه الى الحظيرة، فوجدهما نائمين وقد اعتنقا. فأكبّ عليهما يقبّل ما بين أعينهما حتى استيقظا، فحملهما على عاتقيه، وجعل يسرع لبيت فاطمة عليها السلام بهما حتى وصل بهما المسجد، فأصاب جماعة من الناس قد فزعوا لذلك.

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٩٢: فقال لها: لا تبكين يابنية.

١٢٠ ـــــــ

وغيرهما من الأرض. والحظر: المنع.

* * *

ففضل الحسن والحسين عليهما السلام فضل لعلي وفاطمة عليهما السلام لأنهما أبواهما، وفضل للأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. لأن الحسين أبوهم والحسن عمهم. وفضل لمن تولاهم، أو دان بحبهما وإمامتهما وتبرأ من أعدائهما ومن نصب لهماواستأثر بحقهما بقدر ما لكل امرئ منهم من ذلك باستحقاقه من الفضل والمثوبة والأجر، وبقدر ذلك وعلى حبه يكون لأعدائهم ومناصبيهم وغاصبيهم حقهم وقاتليهم وخاذليهم والمتوثبين عليهم ولأعوانهم وأوليائهم من النقيصة والاثم والوزر كما جاء عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال:

من توالانا بقلبه وذبّ عنا بلسانه ويده فهو معنا في الرفيق الأعلى، ومن توالانا بقلبه وذبّ عنا بلسانه وضعف أن يذبّ عنا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك، ومن توالانا بقلبه وضعف أن يذبّ عنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسف من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار فوق ذلك.

على هذه السبيل يكون درجات محبيهم في الجنة ومبغضيهم في النار.

* * *

مصاب الحسن عليه السلام

[ذكر ما قام به الحسن الى أن مات مسموماً]

فبعد الذي ذكرنا ممانصّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله على امامة علي عليه السلام وفضله، وما ذكرناه قبله، وما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب من نصه على فضل الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والاخبار عن مكانهما وموضعهما منه، والأمر بولايتهما ومحبتهما والترغيب في ذلك،والنهي عن بغضهما وعداوتهما، والتحذير من ذلك، نذكر ما ارتكب به الحسن بن علي عليه السلام وما استحلّ منه.

[أسباب صلح الحسن]

إنه لما أُصيب علي عليه السلام وأفضت الامامة الى الحسن عليه السلام جمع له معاوية جموع طغام الشام، ومن استمع له بالبذل والإطعام من السحت والحرام، وقد قتل أنصار الدين واكثر المؤمنين، واستفحل أمر المتغلبين،ومال اكثر الناس ميلهم لما به من الدنيا استمالوهم.

وأقبل معاوية بجموعه الى الحسن عليه السلام ولم يجد عليه السلام من الناس من يلقاه بمثلهم. وقد تقدم من القول فيما كان من أميرالمؤمنين علي عليه السلام من استنهاضهم الى قتال معاوية وأصحابه، وتحريضهم على ذلك

وتخلفهم عنه غير قليل لايقوم له ما يريده بهم، وهم الذين خلصوا للحسن عليه السلام.

ووجه اليه معاوية يسأله تسليم الأمر اليه، ويدعوه الى ذلك، ويبذل له ولشيعته وأنصاره الأمان والبر والإكرام، والرغائب الجسام.

فلما لم يجد الحسن غير ذلك أجابه الى ما لم يجد بدّاً منه، وما ليس يقطعه عن حقه، ولايدفعه عن الإمامة له، لأن الامامة حق من حقوق الله عزّوجلّ وأمر من أمره ليس يوجبها لغير أهلها ترك أهلها لا تسليم اياها لمن تغلب عليهم فيها. كما لم يجب ذلك لمن تقدم [المستأثرين] بها لتسليم صاحبها إياها لمن توثب عليها واغتصبها وذلك مثلما لاخلاف بين الأُمة أن الإمام إذ استقضىٰ قاضياً أو استعمل عاملاً، فسلّم ذلك القاضي القضاء، أو ذلك العامل العمالة الى غيرهما، أوخرجا فما جعل من ذلك لهما أن ذلك لايوجب لمن خرجا من ذلك اليه أخذه بخروجهما وتسليمهما عن رضا ولاعن كره. والإمامة أعلى وأجل من ذلك وأوجب أن لايكون إلا لمن جعلها الله له وأقامه لها، وليس التغلب على ظاهر أمرها، مما يزيل من جعلت له عنها سلّمها أو لم يسلّمها. وعلى الأُمة ألايأتمّون إلا بمن جعل الله عزّوجلّ الإمامة له بنصّ الرسول صلّى الله عليه وآله كما تقدم بذلك القول. وبنصّ إمام على إمام الى أن تقوم الساعة.

فاهتبل معاوية الفرصة وتغلب على ظاهر أمر الإمامة والأُمة.

ثم جعل معاوية يبغي بالحسن الغوائل، ويحتال عليه بالحيل ليفتك به كما فتك بأبيه عليه السلام من قبله صلوات الله عليهما. فلم يمكنه من ذلك ما أراد إلا بأن دسّ اليه من سمه، فمات مسموماً عليه السلام.

[معاويه يتآمر]

[١٠٦٥] يحيىٰ بن الحسين بن جعفر، باسناده، أن الحسن عليه السلام سقي السم، وأن معاوية بعث الى امرأته جعدة بنت الاشعث بن

١٢٤ ـــــــ

وفوض الأمر اليه و أقامه المقام الذي أقامه الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله فيه ونصّ عليه في محضر من شيعته، وعرّفهم أنه القائم في مقام الامامة بعده مع ما سبق اليهم، واطلعوا عليه فيهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن أميرالمؤمنين عليه السلام، وأوصاه **أن يدفنه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إن لم ينازع في ذلك، [فإن] نازعه** في ذلك منازع ترك ذلك ودفنه في الجبانة الى جانب أُمه فاطمة صلوات الله عليهما.

[موقف عائشة من دفن الحسن]

وقيل: إن ذلك انتهى الى عائشة، واختلف القول فيه عنها.

فقال قوم: إنها قالت: ألا ما في البيت إلا مكان قبر واحد كنت أردته لنفسي، والحسن أحقّ به مني (١).

وقيل: بل منعت من ذلك أشدّ المنع، وركبت بغلاً، وخرجت الى جماعة بني أُمية، تقول: هكذا اغتصب علي بيتي(٢)، ويدفن الحسن في مكان أعددته لنفسي.

وقيل: إن بعض الشعراء قال في ذلك شعراً يقول فيه:

(فيوماً على بغل ويوماً على جمل)(٣).

---

(١) قال المحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٤١: وقد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتها وكان سألها ذلك في مرضه، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أُمية.

(٢) رواه بتفاوت المجلسي في بحار الانوار ١٥٤/٤٤ في ذيل حديث ٢٤.

(٣) وقال آخر:

أيا بنت أبي بكر ... لاكان ولاكنت

لك التسع من الثمن ... ففي الكل تصرّفت

تجمّلت تبغّلت ... وإن عشت تفيّلت

١٢٦ ـــــــ

يعني على ظاهر الأمر أن السلطان أو من أقامه للصلاة بالناس، إذا حضر الجنازة كان أحق بالصلاة عليها من وليها.

فصلّى عليه سعيد بن العاص، فلما انصرف قام عبدالله بن جعفر الى الحسين عليه السلام، فقال له: عزمت عليك لما امتثلت وصية أخيك ولم تخالفه، وتلقح شراً.

ووقف الى جمع بني أُمية، فقال: قد علمتم الحسين بن علي عليه السلام، وإنه لايقرّ على الضيم، وقد أوصاه أخوه أن يدفنه بالبقيع(١)، فلا تلجئوه الى أن يلقح شراً بوقوفكم، فانصرفوا.

وتقدم عبدالله بن جعفر(٢) فأخذ بمقدم السرير ولم يزل بالحسين عليه السلام حتى أجابوا. ومضى نحو البقيع، فدفنه الى جنب فاطمة عليها السلام ،كما أُوصي بذلك، وانصرفوا. وسبق الخبر الى معاوية بموت الحسن عليه السلام في الوقت الذي مات فيه قبل أن يدفن، وإنه أوصى أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فأظهر لموته سروراً. وقال: إن صدق ظني بمروان فبمنعه من دفنه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجعل يقول: إيهاً مروان.

فلما دفن أرسلوا رسولاً اليه ثانياً بالخبر، ففرح لذلك، وأثنى على مروان خيراً.

[بنت الأشعث قاتلة وخائنة]

[١٠٦٧] يحيى، باسناده، عن مغيرة، أنه ذكر وفاة الحسن عليه السلام فقال:

---

(١) بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة. (عمدة الاخبار ص٢٧٦).

(٢) ولد في الحبشة ابن أخي أميرالمؤمنين عليه السلام، جاء مع أبيه الى المدينة، لُقب ببحرالجود لكرمه، كان مع علي يوم صفين، وهو زوج عقيلة بني هاشم زينب الكبرى، توفي بالمدينة ٨٠هـ.

١٢٨ ـــــــ

ذلك، فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم وأخذوا السلاح. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاءهم ومن معه من مواليه وشيعته في السلاح ليدفنوا الحسن عليه السلام في بيت النبي صلّى الله عليه وآله.

وأقبل مروان هو وأصحابه، وهو يقول:

يا رب هيجاهي خير من دعة، أيدفن عثمان في البقيع، ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي!؟والله لايكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف(١)، وكادت أن تقع الفتنة. وأبىٰ الحسين عليه السلام إلا مع النبي صلّى الله عليه وآله، وكلّمه عبدالله بن جعفر والمسور بن مخرمة في أن يدفنه في البقيع كما عهد اليه. وقال له عبدالله بن جعفر:

عزمت عليك بالله أن تكلمني كلمة(٢).

وأخذ بمقدم السرير ومضىٰ نحو البقيع، فانصرف مروان. وبلغ معاوية ماكان أراده من دفن الحسن عليه السلام في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله(٣).

فقال: ما أنصفنا بنوهاشم حيث يريدون دفن الحسن في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد منعوا عثمان من ذلك(٤)، ولئن كان ظني بمروان صادقاً، فلن يصلوا الى ذلك.

---

(١) أيتذكر هذا الرجل عثمان وينسى صفح وعفو أميرالمؤمنين في يوم البيعة ويوم الجمل وماقاله في ذلك اليوم. راجع الجزء الرابع الحديث ٣٣٣. هكذا يرد الجميل؟ ونعمّ ما قاله الشاعر:

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بما فيه ينضح

(٢) راجع مقاتل الطالبيين ص٤٨.

(٣) مقتل الخوارزمي ص١٣٨.

(٤) لانه أقرب من الحسن الى رسول الله صلّى الله عليه و آله أو لأمر آخر لانعرفه لعله العصبية القبلية التي نبذها الاسلام والتزم بها المنافقون.

١٣٠ ـــــــ

فان كان شراً ساريوماً وليلة وان كان خيراً أقسط السير أربعاً

[ضبط الغريب]

قوله: الربد.

جمع ربداء. والربدة لون بين السواد والصفرة كلون الرماد. وهو لون قبيح، فنسب الداهية اليه ووصفها به كأنه قال:داهية مظلمة.

وقوله: أقسط السير أربعاً.

قسمه على أربع مراحل. يقال منه: قد قسط القدم الشيء بينهم إذا قسموه على العدل. والقسط: بالسوية.

* * *

ولما جاء خبره نعاه زياد لجلسائه . وخرج الحكم بن العاص الثقفي، فنعاه الناس، فعلت الأصوات بالبكاء عليه.

[متى ذلّ الناس؟]

[١٠٧٢] وبآخر، عن عمرو بن بشير(١)، قال:قلت لأبي إسحاق: متى ذلّ الناس؟

قال: لمّا مات الحسن بن علي عليه السلام وقتل حجر بن عدي(٢) وادعى زياد(٣).

[وداعاً يا أبا محمد]

[١٠٧٣] وبآخر، أن الحسن بن علي عليه السلام توفي وهو ابن ثماني

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص٥٠: عمر بن بشر.

(٢) وقد مرّ خبره.

(٣) زياد بن أبيه ادعاه معاوية أنه ابن أبي سفيان.

١٣٢ ـــــــ

فهذه جملة من القول فيما اوتي الى الحسن بن علي عليه السلام وما ارتكب بنو أُمية منه لعداوتهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام ولمطالبتهم إياهم بثأر من قتل منهم على أيديهم من المشركين من آبائهم وأوليائهم وحقد الجاهلية المتقدم فيهم عليهم.

* * *

فما زلت مذ نبئته بكآبة ... أراعي النجوم خاشع الطرف واجما
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري ... فإن الإمام كان بالله عالما

[مقتل الحسين عليه السلام]

[ذكرما ارتكبوه من الحسين عليه السلام]

[١٠٧٤] محمد بن إبراهيم، باسناده، عن عائشة، قالت: أجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسين على فخذه، فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال له: [تحبه؟

قال: ألا احبّ ابني](١).

[قال:] يا محمد، إن أُمتك ستقتل ابنك هذا من بعدك.

فدمعت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له جبرائيل عليه السلام:إن شئت أتيتك بتربة الأرض التي يقتل فيها.

قال: نعم.

فأتاه بتراب من تراب الطف.

[الرسول وامّ سلمة]

[١٠٧٥] أبو غسان، باسناده، عن زينب بنت جحش زوج النبي صلّى الله

---

(١) مابين المعقوفتين من المناقب ٤/٥٥.

عليه وآله : رأيت عمة [النبي صلّى الله عليه وآله] أميمة بنت عبدالمطلب، أنها قالت:

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله نائماً في بيتي، والحسين عليه السلام صبي صغير يجول في البيت. فجاء حتى جلس على بطن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فبال. فبادرت لأخذه. فقال: دعي ابني.

فتركته حتى إذا فرغ. فصبَّ عليه ماءً، ثم احتضنه(١). وقام يصلّي، وكان إذا قام احتضنه [اليه، واذا ركع] وسجد وجلس وضعه على الأرض، حتى قضى صلاته صلّى الله عليه وآله ثم يدعو ويرفع يديه(٢).

فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك تصنع في صلاتك شيئاً ما رأيتك تصنعه قط!

قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني فأخبرني أن ابني هذا يُقتل بعدي. وقال: إن شئت أريتك من التربة التي يُقتل عليها.

فقلت: أرني.

فأراني تربة حمراء.

[١٠٧٦] سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

دخل الحسين عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو غلام صغير، فوضعه على بطنه. فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال:

يا محمد إن ابنك هذا تقتله أُمتك على رأس ستين سنة من هجرتك.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١/١٨١: ثم دعا بماء وقال: إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا صباً، ثم توضأ وقام يصلّي.

(٢) وفي مفتاح النجاة ص١٣٥: فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه.

١٣٦ ـــــــ

فقال لهم: يقتل ولد لهذا في عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلّى الله عليه وآله(١).

فمرّ الحسن عليه السلام، فقالوا له: هو هذا يا أبا إسحاق؟

قال: لا.

ثم مرّ الحسين عليه السلام، فقالوا له: هو هذا؟

قال: نعم

وهذا ما سمعه كعب من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[فتية تبكي عليهم السماء والأرض]

[١٠٧٩] الدغشي، باسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

سرنا مع **علي** عليه السلام الى شاطئ الفرات، فمرّ راهب، فقال له: يا راهب، أين العين التي هاهنا؟

قال: لا أعلم بها إلا بالخبر، فانه يقال: إنه لايعلم مكانها إلا نبي أو وصيّ نبي.

فأخذ علي عليه السلام مع الوادي، وجعل ينظر يميناً وشمالاً، ثم قال: احفروا هاهنا.

فحفروا فوجدوا حجراً، فقال: ارفعوه.

فرفعوه، فإذا عين ماء تحته. فشربنا وسقينا دوابنا.

ثم قال علي عليه السلام لنا: يقتل هاهنا من آل محمد فتية تبكي عليهم السماء والأرض.

***

(١) وفي أمالي الصدوق ص ١٢١: سمعت كعب الأحبار يقول: إن في كتابنا، أن رجلاً من ولد محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله يقتل ولايجف...

١٣٨ ـــــــ

[لابارك الله في يزيد]

[١٠٨١] الليث بن سعد، باسناده، عن معاذ بن جبل(١)، قال:

خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن ببابه ـ أنا وأبوعبيدة ـ فقال:

إني محمد النبي، **أُوتيت** مفاتيح الكلام، فأطيعوني مادمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله فاحلّوا حلاله وحرّموا حرامه.

ألا وإن أمامكم فتن كقطع الليل، وقد نعي اليَّ حبيبي الحسين، وأُخبرت بقاتله وموضع مصرعه. والذي بعثني بالحق لايقتل بين ظهراني قوم فلا يمنعوه إلا خالف(٢) الله بين كلامهم، وألبسهم شنعاً. ويح لأفراخ محمد من جبار عفريت مترف يقتل خَلَفي وخَلَف خَلَفي.

ثم قال: يزيد لابارك الله في يزيد. ودمعت عيناه.

[١٠٨٢] إبراهيم بن ميمون، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال:

جاء جبرائيل عليه السلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الرعد ملك السحاب قد استأذن الله في زيارتك، وهو آتيك.

فبينا رسول الله صلّى الله عليه و آله معنا إذ أتاه، فسلّم عليه، فقال له: يا رعد هل لك المنزل؟

---

(١) الأنصاري الخزرجي شهد المشاهد كلها مع الرسول صلّى الله عليه وآله مات بطاعون عمواس ١٨ هـ نقل السيد الخوئي في رجاله ١٨٤/١٨: عن كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه من أصحاب الصحيفة (وأصحاب الصحيفة هم الذين كتبوا صحيفة والتزموا فيها بازالة الامامة عن علي عليه السلام).

(٢) هكذا في الاصل والاصلح: خالفوا.

١٤٠ ـــــــ

[هرثمة وحديث الشهادة]

[١٠٨٣] هزيمة بن سلمة(١)، قال: غزوت مع علي عليه السلام صفين، فلما نزل كربلاء صلّى بنا الفجر، فلما سلّم على الصفوف رفع اليه من ترابها، فشمها.

ثم قال: آهٍ لك من تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما انصرفت قلت لأهلي ـ وكانت تحبّ علياً صلوات الله عليه وتتولاه ـ(٢): ألا أُخبرك عن علي ـ وقصصت عليها القصة ـ، وقلت لها: وما يدريه بذلك، وما أطلعه الله على الغيب؟

قالت: دعنا منك فإن أميرالمؤمنين لم يقل إلاحقاً.

فلما نزل الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه كربلاء كنت في البعث الذي بعثهم عبيد الله الى الحسين عليه السلام، فلما انتهيت اليهم عرفت الموضع الذي صلّى بنا علي عليه السلام فيه وذكرت قوله. وكرهت مسيري، وأقبلت على فرسي حتى أتيت الحسين عليه السلام، فسلّمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في ذلك الموضع.

فقال لي: أفمعنا أنت أم علينا؟

قلت: يابن رسول الله ـ لاعليك ولامعك تركت ولداً وعيالاً أخاف عبيدالله.

---

(١) هكذا في الاصل وفي أمالي الصدوق ص١١٧: هرثمة بن أبي مسلم. وكذا في بحار الانوار ٤٤/٢٥٧.

(٢) وهي جرداء بنت سمين.

١٤٢ ـــــــ

قلت: أوَلا أُراجع الله فيه؟

قال: إنه أمرٌ قد كتبه الله عزّوجلّ.

ولما مات الحسن عليه السلام، وأفْضَت الإمامة من بعده الى الحسين عليه السلام قام بها ودعا الى نفسه واعتقد المؤمنون ولايته وإمامته.

ومات معاوية، وولى مكانه يزيد ابنه وبلغه أخبار الحسين عليه السلام، فتواعده، وهمّ به، وانتهى ذلك الى الحسين عليه السلام، وكان بالمدينة.

[المسير الى كربلاء]

فتوجه الى مكة بأهله وولده، فحجّ، وأراد المسير الى العراق. وكان بالعراق جماعة من أوليائه وأهل دعوته.

وكان مسلم بن عقيل رحمة الله عليه قد بايع له جماعة من أهل الكوفة في استتارهم(١).

فلما همّ بالخروج من مكة لقيه ابن الزبير، فقال: يا أبا عبدالله إنك مطلوب، فلو مكثت بمكة، فكنت كأحد حمام هذا البيت. واستجرت بحرم الله لكان ذلك أحسن لك.

فقال له الحسين عليه السلام: يمنعني من ذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيستحلّ هذا الحرم من أجلي رجل من قريش، والله لاأكون ذلك الرجل، صنع الله بي ماهو صانع.

(فكان الذي استحلّ الحرم من أجله: ابن الزبير)(٢).

---

(١) بل علناً وفي المسجد الجامع.

(٢) في الحادثة التي تعرف بفتنة ابن الزبير.

١٤٤ ـــــــ

المسجد، فتمثل بهذين البيتين قال:

لاذعرت السوام...

وقد يكون قال ذلك في الموضعين جميعاً.

[١٠٨٧] عمرو بن ثابت، عن أبي سعيد، قال:

كنا جلوساً مع الحسين بن علي عليه السلام عند جمرة العقبة(١)، فلقيه عبدالله بن الزبير، فخلابه، ثم مضى.

فقال لنا الحسين عليه السلام: أتدرون ما يقول هذا؟ يقول: كن حمامة من حمام هذا المسجد، والله لئن أُقتل خارجاً منه بشبر أحبّ إليّ من أن أُقتل فيه، ولئن أُقتل خارجاً منه بشبرين أحبّ الي من أن أُقتل خارجاً منه بشبر.

والله لو كنت في جحر هامة لأخرجوني حتىٰ يقضوا فيّ حاجتهم.

والله ليعتدوا فيّ كما اعتدت اليهود في السبت.

***

وفي مسير الحسين عليه السلام الى العراق، وذكر مقتله عليه السلام خبر طويل.

***

(١) جمرة العقبة: موضع في منى، يرميه الحاج في ضمن أعمال الحج مع جمرتين -الصغرى والوسطى- بالحصاة.

[مأساة الطف]

وجملة ذلك باختصار أنه خرج من مكة(١) يريد العراق، وانتهى ذلك الى

---

(١) وعند عزمه على الخروج الى العراق، قال في خطبة له:

الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف. وخير لي مصرع أنا لاقيه. كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء .يملأن مني اكراشاً جوفا وأجربة سغباء.لامحيص عن يوم خطّ بالقلم. **رضا** الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا اجور الصابرين. لن نشذ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقرّبهم عينه وينجزلهم وعده.

ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فاني راحل مصبحاً إن شاء الله.

ضبط الغريب:

خطّ الموت: كتب الموت.

الاسلاف: الآباء المتقدمين.

الأوصال: الأعضاء.

عسلان: الذئاب الكثيرة السريعة العدو. وخلاصة المعنى (كأن بأوصالي تتقطعها **عسلان الفلوات**): **إن** هؤلاء الذين يقاتلونني هم من موضع بين نواويس (وهي محلة **قبور** النصارى) وكربلاء،وهم أشد قساوة وخسة من الكلاب والذئاب.

أجربة: جمع جراب. وهو **الهميان،أطلق على** بطونها استعارة.

السغب: (بالفتح) الجوع.

المهجة: الروح

الكرش: ماهو في الحيوان بمنزلة المعدة في الانسان.

يزيد بن معاوية لعنة الله عليه.

[مسلم بن عقيل]

وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ـ كما ذكرنا ـ قد قدم الكوفة، وبايع للحسين بن علي عليه السلام جماعة من أهلها.

وكان على الكوفة يومئذٍ النعمان بن بشير(١)، وانتهىٰ ذلك اليه. فقال: إن ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّ الينا من ابن بنت بجدل ـ يعني يزيد بن معاوية لعنهما الله، أُمه منسوبة بنت بجدل **الكلبية**ـ.

وانتهىٰ ذلك الى يزيد لعنة الله عليه. فعزله، وولي على الكوفة عبيدالله بن زياد، وأمره بقتل مسلم بن عقيل، وبأن يقطع على الحسين عليه السلام قبل أن يصل الى الكوفة.

فقبض على مسلم بن عقيل فقتله، وصلبه(٢)، ويطلب أصحابه، ولزم الكوفة.

---

(١) الصحابي الخزرجي، التزم جانب معاوية وأعانه بصفين، فولاه الكوفة ثم ولاه يزيد حمص انتقض على الامويين بزمن مروان بن الحكم والتزم ابن الزبير ففرّ الى حمص، اغتاله مشايعو بني أُمية من أهل حمص سنة ٦٥ هـ.

(٢) هكذا في الاصل ولم يذكر أحد من المؤرخين أنه صلبه بل بعد أن **قبض** عليه بحفر حفيرة عند عجز أصحاب ابن زياد من **مواجهته، ثم قتله ورمى بجسده** من فوق دار الامارة، ثم سُحب في أزقة الكوفة.

وفيه يقول الشاعر:

قصر الامارة لا بنيت ولا بيتا ... نسفتك غاشية قعدت مهيلا

فبمسلم إذ خرّ منك لوجهه ... خرّ الحسين من الجواد قتيلا

ولعند ما سحبوه في أسواقهم ... سحبوا علي بن الحسين عليلا

ورثاه آخر:

إن يغدروا بك عن عمد فقد غدروا ... بالمرتضى وابنه سراً واعلانا

لاقاك جمعهم في الدار منفرداً ... كما تلاقى بغاث الطير عقبانا

←

[ملاقاة الحرّ بالحسين]

وأرسل الحرّ بن يزيد الحنظلي [اليربوعي] في خيل، فلقي الحسين عليه السلام بكربلاء(١)، فتواقفا.

فعدت تنثر بالهندي هامهم ... والرمح ينظمهم مثني و وحدانا
حتى غدوت أسيراً في أكفهم ... وكان من نوب الايام ماكانا
كأنما نفسك اختارت لها عطشاً ... لمادرت أن سيقضي السبط عطشانا
فلم تطق أن تسيغ الماء عن ظمأٍ ... من ضربة ساقها بكربن حمرانا
يا مسلم بن عقيل لا أغب ثرى ... ضريحك المزن هطالاً وهتانا
نصرت سبط رسول الله مجتهداً ... وذقت في نصره للضرّ ألوانا
ورام تقريعك الرجس الدعي بما ... قد كان لفّقه زوراً وبهتانا
ألقمته بجواب قاطع حجراً ... وللجهول به أوضحت برهانا
بذلت نفسك في مرضاة خالقها ... حتى قضيت بسيف البغي ظمآنا

(١) قال أبو مخنف: فبينا هو (يعني الحسين عليه السلام) جالس بالثعلبية، واذا هو بالسواد قد ارتفع. فقال لاصحابه: ما هذا السواد؟ فقال: انظروا ماهو.

فمضى منهم رجل، فقال: يا مولاي، خيل مقبلة علينا. إنتهى.

والثعلبية: من منازل طريق مكة الى الكوفة بين شقوق والخزيمة.

وقال الصدوق في أماليه: وبلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر، وأن الحسين قد نزل الرهيمية فأسرى اليه الحر بن يزيد في الف فارس. إنتهى.

وفي معجم البلدان ج٣ حرف الراء: الرهيمية ـ بالتصغير ـ ضيعة قرب الكوفة، بينها وبيني خفية ثلاثة أميال.

وقال الشهيد الجلالي في حاشية القول السديد بشأن الحر الشهيد لجدي آية الله الخراساني ص٩٨: انها قرية صغيرة من ضواحي النجف. تقع غرب مدينة النجف الاشرف على طريق الحج البري، تبعد عن النجف ٢٤/٥ كم.

وقال المفيد في الارشاد ص٢٢٣: ثم سار (يعني الحسين عليه السلام) من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار. فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه. فقال له الحسين عليه السلام: الله اكبر، لم كبّرت... قالوا: نراه والله أذان الخيل... (فكان الحر وأصحابه).

شراف: منزل بعد بطن العقبة وقبل الرهيمية.

←

وأرسل عبيدالله بن زياد بعد ذلك عمربن سعد بن أبي وقاص في عسكر جحفل، وعدة عتيدة.

فوافى الحسين عليه السلام، وقد واقفه الحرّ بالطف من كربلاء، ولم يكن بينهما قتال.

فقال لهم الحسين عليه السلام: ما تريدون منا؟

قالوا: نريد قتلك.

قال: ولِمَ؟

قالوا: لأنك جئت لتفسد أهل هذا المصر ـ يعنون الكوفة ـ على أميرالمؤمنين ـ يعنون يزيد لعنه الله ـ.

قال: ما جئت لذلك.

قالوا: بلى قد صحّ عند أميرالمؤمنين.

قال: فأنا أنصرف الى المدينة.

قالوا: لا، والله لاندعك لتنصرف.

قال: فأنا أمضي الى يزيد حتى أضع يدي في يده(١).

قالوا: لا، إلا أن تسلّم نفسك الينا، فنمضي بك إلى الأمير ـ يعنون عبيدالله بن زياد ـ فيحكم فيك بحكمه.

وعلى كل حال فان المذكور في كتب الاصحاب: أن الحسين لم يلتق مع الحر في كربلاء بل في طريق مكة الى الكوفة وبالضبط في المنازل القريبة من الكوفة ثم اجبر على **تغييرمسيره** ورافقه الحر وأصحابه حتى نزل كربلاء.

(١) هكذا في الاصل. وهذا الكلام عجيب بالنظر لما عرف عنه صلوات الله عليه. وقوله جواباً لقيس بن الاشعث حيث قال: ...انزل على حكم بني عمك، فانهم لن يروك إلا ما تحب.

فقال عليه السلام له: لا، والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد.

وقوله ايضاً: فإني لا أرى الموت إلاسعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما. كما سيذكره المؤلف لاحقاً.

وربما يكون جواب سيد الشهداء لهم بهذا الجواب حتى يوقفهم على مدى خباثتهم ولؤمهم.

١٥٠ ـــــــ

[الحوق الحرّ بالحسين]

ولما عرض عليهم الحسين عليه السلام ماعرضه وبذل لهم ما بذله وأبوا عليه قال الحرّ لعمر بن سعد(١): إنه والله لو سألنا مثل الذي سألنا الحسين الترك والديلم لما وسعنا قتالهم، فاقبلوا ذلك منه.

قال عمر: وماكنت بالذي أقبله دون أمر الأمير -يعني عبيد الله بن زياد-(٢).

قال: وكتب بذلك اليه.

فقال: الآن لماعلقته أيدينا ندعه، لا والله إلا أن يأتي على حكمي، وأنفذ فيه ما رأيته.

فكتب بذلك اليهما.

فأما الحرّ بن يزيد، فضرب وجه فرسه حتى دخل في أصحاب الحسين عليه السلام، وصار في جملته(٣).

وأما عمر بن سعد اللعين فعبأ أصحابه، وتقدم الى الحسين عليه السلام ليقاتله.

---

(١) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص قاد جيش ابن زياد واشتبك مع أبي عبدالله عليه السلام في معركة أسفرت عن استشهاد الحسين عليه السلام بعد أن أبى الاستسلام.قتله المختار على فراشه -كما أخبره الحسين في كربلاء قبل الشهادة- سنة٦٦ هـ بالكوفة.

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه عامل الامويين في العراق صاحب مجزرة كربلاء. قتل في معركة الخازر في شمال العراق التي جرت بينه وبين إبراهيم بن مالك الاشتر قائد جيش المختارالثقفي سنة٦٧هـ.

(٣) واستشهد تحت لوائه مع جمع من قومه ورثاه علي بن الحسين عليه السلام:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح ... صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحرّ اذا نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

فياربي أضفه في جنان ... وزوّجه مع الحور الملاح

وقيل: إن هذه الابيات للإمام الحسين عليه السلام.راجع القول السديد لآيه الله الخراساني ص١٤٦.

١٥٢ ـــــــ

أحق أن ترعىٰ. ثم حمل فيهم، وهو يقول شعراً:

أنا علي بن الحسين بن علي أنا وبيت الله أولى بالنبي
اضربكم بالسيف أحمي عن أبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

[ضرب غلام هاشمي قرشي]

[ابن الدعي] يعني عبيدالله بن زياد اللعين.

والتحم القتال، ولم يزل علي بن الحسين عليه السلام يحمل فيهم على فرسه، ويقتل منهم، ويرجع الى أبيه ويقول: يا أبة، العطش.

وكانوا يومئذٍ قد منعوهم الفرات، وأجهدهم العطش.

فيقول له الحسين عليه السلام: إصبر حبيبي فلعلك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فلم يزل كذلك يحمل فيهم، ويقتل منهم حتى أصاب حلقه سهم رمي به.

ويقال: بل حمل عليه مرة بن منقذ بن النعمان من عبدالقيس، فطعنه، فأنفذه.

فأخذه الحسين عليه السلام، فضمه اليه، فجعل يقول له: يا أبة هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لي: عجّل القدوم علينا(١).

ولم يزل كذلك على صدره حتى مات. فلما نظر اليه عليه السلام ميتاً قال: [ولدي] على الدنيا بعدك العفا.

[تحقيق في علي الأكبر]

واختلف القول فيهما.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٣١/٢: أبتاه هذا جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً وهو يقول لك العجل فان لك كأساً مذخوراً.

١٥٤ ـــــــ

فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.

وقيل: إنهم كانوا اثنين وسبعين(١)رجلاً. فقُتلوا عن آخرهم بعد أن قتلوا في المعركة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانين رجلاً غير من أدركته الجراحة بعد ذلك، فمات منها.

[مصرع أبي عبدالله عليه السلام]

وجرح الحسين صلوات الله عليه جراحات كثيرة. وثبت لهم[و]قد أوهنته الجراح، فأحجموا عنه ملياً. ثم تعاوروه رمياً بالنبل، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه، فأثبته، وأجهز خولى بن يزيد الأصبحي من حَمْيَر؛ واحتزّ رأسه، وأتى عبيدالله بن زياد، فقال:

إملأ ركابي فضةً وذهبا إني قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس أمّاً وأباً(٢)

وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

* * *

بيتي. وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لايريدون غيري.

(١) وعدّهم الفضل بن الزبير الأسدي في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام الى مائة وسبعة رجلاً.

(٢) وفي الصواعق المحرقة ص١١٧:

إملأ ركابي فضةً وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا

ومن يصلّي القبلتين في الصبا وخيرهم إذ يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أمّاً وأبا

فغضب ابن زياد من قوله، وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟والله لانلت مني خيراً ولألحقنك به. ثم ضرب عنقه.

[وقائع بعد الشهادة]

ولما قُتل عليه السلام انتهبوا ما كان معه ومع أصحابه من الأمتعة والأسلحة والمال والكراع.

وساقوا من كان معهم من الحرم سبايا ومضوا بعلي بن الحسين الأكبر الباقي [من ولده](١) وهو شديد العلة لايعقل ما هو فيه(٢).

وقيل: إن ابنه محمد بن علي عليه السلام يومئذٍ كان مع الحرم ابن سنتين.

[١٠٨٩] وقال علي بن الحسين عليه السلام: فما فهمته وعقلته مع علتي وشدتها أنه أتي بي الى عمربن سعد. فلما رأى ما بي أعرض عني، فبقيت مطروحاً لِمابي.

فأتاني رجل من أهل الشام، فاحتملني، فمضى بي وهو يبكي، وقال لي:

يابن رسول الله، إني أخاف عليك فكن عندي.

ومضى بي الى رحله وأكرم نزلي، وكان كلما نظر اليّ يبكي. فكنت أقول في نفسي إن يكن عند أحد من هؤلاء خير فعند هذا الرجل.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: الباقي وولده في هو شديد.

(٢) كيف وهو الامام بعد أبيه؟

فلما صرنا الى عبيدالله بن زياد سأل عني.

فقيل: قد ترك . وطُلبت، فلم أُوجد. فنادى منادٍ: من وجد علي بن الحسين، فليأت به، وله ثلا ثمائة درهم.

فدخل عليّ الرجل الذي كنت عنده -وهويبكي- وجعل يربط يدي الى عنقي، ويقول: أخاف على نفسي يابن رسول الله إن سترتك عنهم أن يقتلوني.

فدفعني اليهم مربوطاً، وأخذ الثلا ثمائة درهم وأنا انظر [اليه].

[مجلس ابن الباغية]

ومضى بي الى عبيدالله بن زياد اللعين فلما صرت بين يديه قال: من أنت؟

قلت: أنا علي بن الحسين.

قال: أوَ لم يقتل الله علي بن الحسين؟

قلت: كان أخي، وقد قتله الناس.

قال عبيدالله بن زياد: بل قتله الله.

فقال علي عليه السلام: «اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حينَ مَوتِها وَالَّتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها»(١).

فأمر عبيدالله بن زياد اللعين بقتل علي بن الحسين.

فصاحت زينب بنت علي: [يابن] زياد حسبك من دمائنا، أُناشدك الله إن قتلته إلا قتلتني معه.

فتركني.

---

(١) الزمر: ٤٢.

١٥٨ ـــــــ

وجعل يستفره الطرب والسرور، والنسوة يبكين ويندبن، ونساؤه يعولن معهن، وهو يقول:

شجي بكى شجوة فاجعاً قتيلاً وباكٍ على من قتل
فلم أر كاليوم في مأثم كان الظبا به والنفل

[ضبط الغريب]

الشجي: الهم. والشجاء: الهم. قال الشاعر:

ولقد شجتك هموم شجوها شاجي فما ترى من تولى قصب أمواجي

والنفل: المغنم.

فشبه اللعين نساءه بالظبي، وجعل نساء الحسين عليه السلام مغنماً.

* * *

ثم أمر يزيد اللعين برأس الحسين عليه السلام فطيف به في مدائن الشام وغيرها.

وأمر باطلاق علي بن الحسين عليه السلام. وخيّره بين المقام عنده، أو الانصراف. فاختار الانصراف الى المدينة، فسرحه.

ولما أمر اللعين بأن يطاف برأس الحسين عليه السلام في البلدان أُتي به الى المدينة، وعامله عليها يومئذٍ عمرو بن سعيد [الأشدق](١). فسمع صياح النساء، فقال: ما هذا؟

قيل: نساء بني هاشم يبكين لما رأين رأس الحسين.

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة وأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما
نفلق هاماً من أناس أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

(١) عمرو بن سعيد بن العاص سمي الاشدق لفصاحته، ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة فجعل له مروان ولاية العهد بعد ابنه عبدالملك، ولما ولي عبدالملك ساءت الامور بينهما الى أن تمكن منه عبدالملك فقتله سنة ٧٠هـ.

١٦٠ ـــــــ

فقال مروان اللعين لحامل الرأس: هاته.

فدفعه اليه، فأخذه بيده، وقال:

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدّين

وهذه العداوة المحضة الأصيلة، وطلب القديم من ثار الجاهلية،لم يستطع مروان اللعين أن يخفيه، وبعثه السرور بقتل الحسين صلوات الله عليه، على أن أخذه بيده، وقال ما قاله.

وقد كان علي عليه السلام أسَره يوم الجمل، فمنّ عليه وأطلقه، فما راعى ذلك ولاحفظه بل قد شاور معاوية اللعين في نبش قبر علي صلوات الله عليه لما غلب على الأمر، فتمثل بقول الأول:

أجنوا أخاهم في الحفير ووسدوا أخاهم وألقوا عامراً لم يوسد

يحرضه بذلك على نبش قبر علي عليه السلام، ويذكره قتلى بدرمن بني عبدالشمس، ومن قتل منهم على الكفر غير موسد ولامدفون.

فأما عثمان لوكان أراده، فقد كان عثمان، فهذا مالا ستر عليه ولاخفاء به من تنكله ذحول الجاهلية.

ثم استشار معاوية في نبش قبر علي عليه السلام عبدالله بن عامر بن كريز(١).

فقال: ما أُحبّ أن تعلم مكان قبره، ولا أن تسأل عنه، ولا أُحبّ أن تكون هذه العقوبة بيننا وبين قومنا.

فقبل معاوية من عبدالله ما أشاربه عليه، وأعرض عن رأي مروان اللعين فيما أشاربه من نبش قبر علي عليه السلام الذي استحباه ومنّ عليه، وأطلقه من

---

(١) وأظنه عبدالله بن عامر القرشي ولدبمكة، اشترك في فتوح فارس وحاز أموالاً كثيرة، ولاه عثمان البصرة، التزم جانب عائشة مخالفة لعلي، ولاه معاوية البصرة مرة ثانية، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة. توفي في مكة ٥٩ هـ.

١٦٢ ـــــــ

نعود الى ذكر شيء
من مصرع الحسين والوقائع بعد الشهادة

[١٠٩٠] الزبير بن بكار، باسناده، عن المدايني، قال: لما قتل حول الحسين عليه السلام جمع من كان معه، وبقي الحسين عليه السلام عامة النهار لايتقدم عليه أحد إلاانصرف عنه، وكره أن يتولى قتله حتى حمل رجل من كندة يقال له مالك بن بشير، فضربه على رأسه،وعلى رأسه برنس، فقطع برنسه ووصل السيف الى رأسه، فأدماه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين.

ورمى الحسين عليه السلام بالبرنس(١)، ولبس قلنسوة، واعتم عليها، وتنحى فقصر. وأقبل الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله، فترك الحسين عليه السلام ومضى الى رحله فيمن تبعه، فمشى اليهم الحسين بن علي صلوات الله عليه. فحالوا بينه وبين رحله، وأقدموا عليه وأحاطوا به فقاتل صلوات الله عليه الرجالة حتى انكشفوا عنه بعد أن قتل منهم جماعة. ثم تصايح آخرون، فأحاطوا به.

[١٠٩١] قال عبدالله بن عمارة بن عبد يغوث: ما رأيت [مكثوراً] قط

---

(١) ثوب يكون غطاء الرأس جزءً منه متصلاًبه.

أربط جأشاً من الحسين عليه السلام(١)قتل ولده وجميع أصحابه حوله، وأحاطت الكتائب به، فوالله لكان يشدّ عليهم، فينكشفوا عنه انكشاف المعز شدّ عليها الأسد.

فمكث ملياً من النهار والناس يدافعون، ويكرهون الاقدام عليه.

فصاح بهم(٢) شمر بن ذي الجوشن لعنه الله(٣): ثكلتكم أُمكم، ماتنظرون بالرجل؟ فاقدموا عليه.

وكان أول من انتهىٰ اليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كفه اليسرى، فضرب الحسين صلوات الله عليه، فطعنه، فسقط، وقد أثبته الجراح.

فقال الخولى بن يزيد: احتز رأسه، فأكبّ عليه، فأُرعد.

فقال له سنان بن مالك: أبان الله يدك.

فنزل فاحتزّ رأسه.

[١٠٩٢] ابن أبي أيسر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام،أنه قال:

وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل ثلاث وثلاثين طعنة، وأربعاً وأربعين ضربة ورمية.

[١٠٩٣] الزبير بن بكار، باسناده، عن الشعبي، أنه قال: وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل مائة خرق وبضعة عشر خرقاً من السهام، وآثار الطعن والضرب بالسيوف.

---

(١) وفي تاريخ الامم ٤/٣٤٥: فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته واصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جنباً منه.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: فصاح بينهم.

(٣) أبو السابغة شمر بن شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي قتله أبو عمرة من أصحاب المختار قرب قرية الكلنانية بخوزستان سنة ٦٦هـ.

[١٠٩٤] وبآخر، عن أبي مخنف، أنه قال: أخذ بحر بن كعب سراويل الحسين عليه السلام فكانت يداه تقطران في الشتاء دماً فاذا أصاف يبستا، فكانتا كالعود اليابس.

وأخذ قطيفته كانت معه قيس بن الأشعث، وكان يقال له: قيس قطيفة.

وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي ـ وكان من خز ـ فأتى به الى أهله.

وقالت امراته ـ أُم عبدالله بنت الحارث ـ: أسلب الحسين تدخله بيتي، أخرجه والله لادخل بيتنا أبداً.

فلم يزل فقيراً محتاجاً حتى هلك(١).

[١٠٩٥] عبدالله بن الجبار بن العلى، عن سفيان بن عيينة، أنه قال: سمعت جدتي تقول:

كنت أيام قتل الحسين عليه السلام جويرية، فذهبت أنظر إلى إبل الحسين عليه السلام لما أخذوها، فنحروها، فكنا ننظر الى لحمها كانت الجمر.

[١٠٩٦] يزيد بن هارون الواسطي، عن أُمه، عن جدتها، قالت:

إننا أُوتينا بلحم جزور من إبل الحسين بن علي عليه السلام، فوضعته تحت سريري، وذهبت أنظر فإذا هو يتوقد ناراً.

[١٠٩٧] محمد بن الزبير، باسناده، عن [زيد](٢) بن أبي الزناد، أنه قال: كنت ابن أربع عشر سنة حين قتل الحسين صلوات الله عليه،

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٢/٣٤:ـ وتدخل بيتي اخرج عني حشا الله قبرك ناراً. وذكر أصحابه، أنه يبست يداه ولم يزل فقيراً بأسوأ حال إلى أن مات.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: يزيد.

١٦٦ ـــــــ

تر هذه الحمرة [التي] في أُفق السماء حتى قتل الحسين عليه السلام.

[١١٠٤] محمد بن مخلد، باسناده، عن الأسود بن قيس، أنه قال: كنت ليالي مقتل الحسين عليه السلام ابن عشرين سنة، فارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.

[١١٠٥] عن مقاتل، قال: سمعت أبابكر بن عباس يقول:

رأيت في منامي النبي صلّى الله عليه وآله وابراهيم الخليل عليه السلام يصلّيان على قبر الحسين عليه السلام.

[١١٠٦] الحسن بن داود، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها قالت:

رأيت النبي صلّى الله عليه وآله -في منامي- يبكي، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: قتل ابني الحسين.

فلما أصبحت جاءنا نعيه.

[١١٠٧] الحسن بن محمد، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها أصبحت ذات يوم، فقالت لخادمها: لا أرى ابني الحسين إلا وقتل. ما سمعت نوح الجن مذقبض رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا البارحة، فإني سمعتهم يقولون:

ألا يا عين جودي لي بجهد(١) ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك [عبدِ]

[١١٠٨] عبدالله بن مسلم المتلالي، عن أبيه، عن جده، أنه قال:

سمعت نوح الجن على قتل الحسين عليه السلام يقولون:

---

(١) وفي مجمع الزوائد ٩/١٩٩: ألا ياعين فاحتفلي بجهدي.

ابك ابن فاطمة الذي من موته شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله كسف القمر(١)

[١١٠٩] **داود بن قاسم، عن هشام، أنه قال: سمعت أبا جرثومة الكلبي قال:**

لما قتل الحسين عليه السلام سمعت منادياً ينادي من جبانة -يعني المقبرة-

أيها القوم القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم من نبيّ وحافظ ورسول
قد لُعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

[١١١٠] محمد بن ميمون، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال:

رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله -في النوم- أشعث أغبر، ومعه قارورة فيها دم. فقال لي: لم أزل منذ الليل ألتقط دم الحسين وأصحابه. وكان ذلك يوم قتل الحسين عليه السلام.

[١١١١] إبراهيم بن محمد، باسناده، عن محمد بن الحنفية، أنه قال:

قتل منا مع الحسين بن علي عليه السلام تسعة عشر شاباً(٢) كلهم ارتكض في جوف فاطمة عليها السلام.

[١١١٢] **محمد بن إبراهيم التميمي، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال:**

أوحى الله الى نبيه محمد صلّى الله عليه وآله: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً، واني اقتل بدم الحسين بن علي(٣) سبعين الفاً وسبعين الفاً.

[١١١٣] عبدالله بن زواق، قال: سمعت رجلاً من الانصار يحدّث معمراً،

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٣٦/٤٥: (من قتله) بدلاً (من موته). وكذلك فيه (خسف القمر) بدلاً من (كسف القمر).

(٢) وفي كشف الغمة ٥٦/٢ وطبقات ابن سعد: لقد قتلوا سبعة عشر إنساناً.

(٣) وفي مستدرك الصحيحين ٢٩٠/٢: وإني قاتل على دم ابن بنتك.

قال: لما كان اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام(من رجل في بعض الليل في منى، فسمع)(١) صوتاً على كبكب، كأنه صوت امرأة تنوح:

ابك ابكي حسيناً أيما.

فأجابتها اخرى من ثبير تقول:

(ابك ابكي ابن الرسول أيما)

قال الرجل: فكتبت تلك الليلة فاذا هي الليلة التي تتلو اليوم الذي قتل الحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

فيه: كبكب: جبل مما يلي المسجد من منى.

وثبير: جبل أيضاً هناك يقابله.

وقولهما: أيما.

كلمة تستعملها نوائح العرب إذا ذكرت من تنوح عليه، قلت: أيمايردن، أيما رجل كان. وهي كلمة تستعمل في المدح، يقولون: فلان أيما فلان. وقد يسقطون الياء فيقولون فلان ما فلان. وفي الحديث عن أُم زرع، أنها قالت: زوجي ما أبو زرع. تمدحه.

[١١١٤] عبدالرزاق، قال: قلت لمعمر: أخبرني أبي، أنه قال:

مانجى أحد ممن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات حتى رمي بداء في جسده.

فقال: صدقت قد سمعت هذا الحديث من غير واحد.

[١١١٥] محمد بن معين الأصباغي، عن أبي معمر، قال: أخبرني من

---

(١) كذا في الأصل.

أدرك مقتل الحسين عليه السلام: مكثت السماء بعد مقتله شهراً حمراء.

[١١١٦] محمد بن حميد الأصباغي، باسناده،عن يوسف بن شهيب، عن حبيب بن بشار، قال:

لما أُصيب الحسين عليه السلام قام زيد بن أرقم(١) على باب المسجد فقال:

أفعلتموها، قتلتموه، أما إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول للحسن والحسين عليهما السلام: اللهمّ أستودعكما وصالح المؤمنين.

[١١١٧] خالد بن يزيد، عن حزام بن عثمان قال: جيء برأس الحسين عليه السلام الى عبيدالله بن زياد وعنده زيد بن أرقم، فجعل ينكث ثناياه بقضيب بيده، ويقول: ما أحسن ثغر أبي عبدالله.

وكان قد أجلس زيد بن أرقم معه على السرير.

فقال: نحّ قضيبك ، أتضعه موضعاً طالما رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يلثمه.

فقال له عبيدالله: إنك قد خرفت.

فوثب زيد بن أرقم عن السرير ولصق بالارض، وقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسن عليه السلام على فخذه اليمنى ويده اليمنى على رأسه، والحسين عليه السلام على فخذه اليسري، ويده اليسرى على رأسه. وهو يقول: اللهمّ إني أستودعكهما، وصالح المؤمنين. وكيف كان حفظك لوديعة رسول الله صلّى الله عليه وآله إن كنت مؤمناً.

[١١١٨] أبو نعيم، باسناده، عن الربيع بن خثيم، أنه لما انتهى اليه مقتل

---

(١) الصحابي المعروف المتوفى ٦٦هـ.

الحسين عليه السلام وأصحابه قال:

لقد قتلوا فتية لو أدركهم رسول الله صلّى الله عليه وآله لأقعدهم في حجره، ووضع فمه على أفواههم(١).

[١١١٩] أبو نعيم، باسناده، عن أُم سلمة، أنها لما بلغها مقتل الحسين عليه السلام ضربت قبة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله جلست فيها ولبست سواداً.

[١١٢٠] سلمان بن محمد بن أبي فاطمة، باسناده، عن جوير بن سعيد، قال:

أمسى رجل من الحي صحيحاً و أصبح أعمى، فمررت ببابه بكرة، والناس يسألون: ما الذي أصابك؟

فقال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي وبين يديه طشت وبيده سكين، وهو يقول: ائتوني بقتلة الحسين. ولا يؤتى بأحد الا ذبحه في ذلك الطشت، وذهب بي اليه.

فقال لي: ما أنت ممن قتل الحسين؟

فقلت: يا رسول الله شهدته والله، ما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا ضربت بسيف.

فقال لي: لا والله، ولكنك سودت وكثرت(٢).

ثم أخذ من ذلك الدم بإصبعيه، فأهوى به الى عيني، فأصبحت كما ترون.

[١١٢١] سليمان بن أبي فاطمة، باسناده،عن الصلت بن الوليد، قال: تذاكرنا يوماً ونحن في مجلس، أنه لم يفلت ممن شرك في قتل الحسين

---

(١) وفي طبقات ابن سعد ـ مخطوط ـ:فمه على افمامهم .

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ١٠٤/٢: ولكنك كثرت السواد.

١٧٢ ـــــــ

[١١٢٣] علي بن صلت، قال: جاء رجل الى السدي، فقال له: إني كنت

وابن علي الخير مولاهم ... فذكرهم هيّج أشجاني

وقال دعبل الخزاعي:

بكيت لرسم الدار من عرفات ... وأذريت دمع العين بالعبرات
أبان عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار قد عفت بشتات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي الثفنات

...الى قوله...

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشاناً بشط فرات
اذن للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة

وقوله أيضاً:

يا أُمة قتلت حسيناً عنوة ... لم ترع حقّ الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعناً بالقنا ... سلباً ومبرأً بالحسام المقصد
ولطالما ناداهم بكلامه ... جدي النبي خصيمكم في الموعد
يا قوم إن الماء يلمع بينكم ... واسوت ظمآن الحشى يتوقد
قد شفني عطشي وأقلقني الذي ... أنافيه من ثقل الحديد المجهد
فأتاه سهم من يد مشومة ... من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع واهملي ... وابكي الحسين السيد ابن السيد

وقال السيد الرضي ره:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها ... لبكاء فاطمة على أولادها
والهفتاه لعصبة علوية ... تبعت أُمية بعد عزّ قيادها
الله سابقكم الى أرواحها ... وكسبتم الآثام في أجسادها
إن قوضت تلك القباب فانما ... خرت عماد الدين قبل عمادها
في صفوة الله التي أوحى لها ... وقضى أوامره الى أمجادها
يروي مناقب فضلها أعداؤها ... أبداً ويسندها الى أضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه ... وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد ... وفيه بين يزيدها وزيادها

←

١٧٤ ـــــــ

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من أهل بيته)

[أولاد الحسين عليه السلام]

قتل مع الحسين بن علي صلوات الله عليه يوم قتل، ابنه علي بن الحسين(١). وقد ذكرنا خبره فيما مضى.

قتله: مرة بن منقذ بن النعمان [العبدي].

وعبدالله بن الحسين(٢).

وأُمهما الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب. وكانت أُم سكينة بنت الحسين أيضاً. وكان يحبها، وهو يقول فيها هذا البيت:

لعمرك انني لأُحبّ داراً تحلّ بها سكينة والرباب(٣)

---

(١) وكان له من العمر سبع وعشرين سنة (وقيل: إنه كان متزوجاً وله ولد) وهو أول من قتل من بني هاشم في كربلاء.

أُمه: ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

كنيته: أبو الحسن.

(ورد اسمه في الزيارة الرجبية المنقولة في بحار الانوار ١٠١/ ٣٤١. وذكره المفيد في الارشاد، وابن الأثير في تاريخه ٢٩٣/٤، والخوارزمي في المقتل ٤٧/٢، وفي نسب قريش ص٥٧، وأدب الطف ٢٧٣/١ وأنساب الاشراف ٢٠٠/٣).

(٢) هكذا في النسختين، ولا يخفىٰ أن أُم علي بن الحسين هي ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، فلاحظ.

(٣) وذكر الاصفهاني في الأغاني ١٦٣/١٤ وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٢٦٥:

لعمرك إنني لاحبّ داراً تكون بها سكينة والرباب

←

١٧٨ ـــــــ

[القاسم بن الحسن]

قال حميد بن مسلم: وقتل معه يومئذٍ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قتله عمرو بن سعيد بن عمرو بن نفيل الازدي(١)، وهو لامّ ولد.

قال حميد بن مسلم: رأيت القاسم بن [الـ] حسن بن علي يوم الطف، وقد خرج الينا، وهو غلام كأن وجهه شقة قمر(٢)، عليه قميص ونعلان(٣)، قد انقطع شسع نعله اليسرى.

فقال لي عمر [و] بن سعيد بن عمر [و] بن نفيل [الأزدي] -وهو الى

أبوبكر بن الحسن، وهو الذي ارتجز في الميدان:

شيخي علي ذوالفخار الاطول... الى آخر الابيات. وقال ابن الأثير في الكامل ٤/٩٢: إنه ابن الحسن عليه السلام، وأمه أم ولد، قتله حرملة بن كاهل. وذكر في الزيارة الرجبية المنقولة في البحار ١٠١/٣٤١. وفي الإرشاد وتاريخي الطبري والمسعودي أيضاً. وذكر ذلك في مقاتل الطالبيين ص٨٦ وأضاف: إنه قتل أيضاً في كربلاء أبوبكر بن علي، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد. ونقل عن الباقر عليه السلام: أن رجلاً من همدان قتله. وجاء في المناقب ٢/١٠٧. وبرز الى الميدان أبوبكر بن علي، وهو يرتجز:

شيخي علي ذوالفقار الأطول ... من هاشم الخير الكرام المفضل

هذا الحسين ابن النبيّ المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل

أفديه نفسي عن أخ مبجل

وقال الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١١٧: إن أمه ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي، وهي التي تزوجها عبدالله بن جعفر خلف عليها بعد عمه، وولدت له أولاداً.

ويظهر من جميع ماذكرنا، أن ثلاثة كناهم: أبوبكر استشهدوا في كربلاء، وهم:

١- أبوبكر بن علي. ٢- أبوبكر بن الحسن. ٣- أبوبكر بن الحسين.

(١) قاله ابن الأثير في الكامل ٤/٧٥ والاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٨٨. وقال الطبري: قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي.

(٢) دخل المعركة وهو يترجز ويقول:

إني أنا القاسم من نسل علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

من شمر ذي الجوشن وابن الدعي

(المناقب ٤/١٠٦)

(٣) وفي نسخة ز: نعلاه.

١٨٠ ـــــــ

عليه السلام قد زوّجه ابنته سكينة(١). فقتل يومئذٍ قبل أن يبتني بها(٢).

قال الخوارزمي في مقتله ٢/٢٩: دخل الميدان مرتجزاً:

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره اكيلكم بالسيف كيل السندره

وقال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٠٦: إنه كان يرتجز:

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا الحسين كالأسير المرتهن بين أناس لاسقوا صوب المزن

أما عبدالله بن الحسن الأصغر:

فأُمه: بنت الشليل بن عبدالله البجلي.

خرج من عند النساء وهو غلام في الحادية عشر من عمره فشدّ حتى وقف الى جنب عمه الحسين. فلحقته زينب لتحبسه، فأبىٰ، وقد أحاطت الأعداء به. وجاء أبجر بن كعب هاوياً بالسيف على الحسين.

فصاح الغلام: يابن الخبيثة، أتقتل عمي؟

فعدل الى الغلام، فتلقاه بيده، فأطنها الى الجلد.

فصاح الغلام: ياعم، قطعوا يدي.

فقال له الحسين: يابن أخي اصبر على مانزل بك واحتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين. (الطبري ٦/٣٥٩).

ورماه حرملة بن كاهل وهو في حجر عمه فاستشهد. (اللهوف ص٦٨).

(١) سكينة (بفتح السين المهملة وكسر الكاف) بنت الامام الحسين عليه السلام.

أُمها: الرباب بنت امرئ القيس (شذرات الذهب ١/١٥٤، نور الابصار ص١٥٧). ويظهر أن أُمها أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها.

ولدت في المدينة، وكانت تزين مجالس نساء المدينة بعلمها وأدبها وتقواها وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلّم الفقه والحديث. قال ابن الجوزي وابن خلكان والنووي في تهذيب الأسماء ١/٢٦٣: إن مدة حياتها خمس وسبعون سنة وتوفيت ١١٧هـ. قال الطبرسي في اعلام الورى ص١٢٧، والصبّان في إسعاف الراغبين ص ٢٠٢، وابن حبيبة في المحبر ص٤٣٨: تزوجها عبدالله بن الحسن المستشهد في كربلاء.

(٢) وفي المترادفات للمدائني ص٦٤: كان عبدالله بن الحسن أبا عذرها.

[العباس وإخوته]

وقتل معه يومئذٍ اخوة العباس بن علي بن أبي طالب(١).

[١١٢٥] إسماعيل بن أوس، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: عبّأ الحسين بن علي أصحابه يوم الطف وأعطى الراية أخاه العباس بن علي(٢).

وسمّي العباس: السقّاء، لان الحسين عليه السلام عطش، وقد منعوه الماء، وأخذ العباس قربة ومضى نحو الماء(٣)، واتبعه إخوته من

---

(١) وهو أكبر اخوته لأُمه وأبيه وآخر من قتل منهم.(اللهوف ص٥١)، أُمه: أُم البنين، فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب.

(٢) حمل لواء الحسين عليه السلام.(اللهوف ص٥٧).

(٣) روى أبو مخنف: أنه لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء، وذلك قبل أن يجمع على الحرب اشتدّ بالحسين وأصحابه العطش، فدعا أخاه العباس، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليلاً، فجاؤوا حتى دنوا من الماء، واستقدم نافع، فمنعهم عمرو بن الحجاج. فامتنعوا منه بالسيوف، ملأوا القربة، وأتوابها، والعباس بن علي ونافع يذبان عنهم، ويحملان على القوم حتى خلصوا بالقربة الى الحسين، فسمي بالسقّاء، وأبا القربة.(ابصار العين ص٢٧).

قال الفضل بن محمد بن الفضل في ذلك:

إني لأذكر للعباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختطف

يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ... ولا يولي ولا يثني فيختلف

ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضل والشرف

←

ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبدالله. فكشفوا أصحاب عبيدالله عن الماء. وملأ العباس القربة، وجاء بها فحملها على ظهره الى الحسين وحده. وقد قتل إخوته(١):[عثمان] وجعفر وعبدالله في

أكرم به مشهداً بانت فضيلته وما أضاع له أفعاله خلف

(١) لأمه وأبيه وهم عبدالله وعثمان وجعفر.(ذخائر العقبى ص١١٧). وروى أرباب المقاتل: إن أول من برز من إخوة العباس لأمه وأبيه:

عبدالله بن علي:

وكان عمره حين قتل خمساً وعشرين سنة، قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي (ثبيت بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره تاء).الكامل ٧٦/٤، الارشاد ص٢٦٩، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢.

دخل المعركه مرتجزاً:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ذاك علي الخير في الأفعال
سيف رسول الله ذوالنكال في كل يوم ظاهر الاهوال
(ابصار العين ص٣٤)

وقال في فتوح البدان للبلاذري ٢٠٥/٥: إنه قال:

شيخي علي ذو الفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبيّ المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
أفديه نفسي من أخ مبجل يا رب فامنحني ثواب المنزل

وذكر أن قاتله: زجر بن بدر النخعي.

عثمان بن علي:

وكان عمره احدى وعشرين سنة دخل المعركة قائلاً:

إني أنا العثمان ذو المفاخر شيخي على ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيد الأكابر وسيد الصغار والأكابر
بعد النبي والوصيّ الناصر
(المناقب ١٠٩/٤)

رماه خولى بن يزيد الاصبحي بسهم فأضعفه وشدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله، وأخذ رأسه ليتقرب به.(مقاتل الطالبيين ص٨٢، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢، ابصار العين ص٣٥).

جعفر بن علي:

كان عمره حين قتل تسع عشرة سنة، تقدم الى الحرب يضرب بسيفه قائلاً:

←

١٨٤ ـــــــ

وأما محمد، فسلّم لعبدالله بن العباس حصته من تراث عثمان وجعفر وعبدالله أبناء علي عليه السلام.

وأما عمرو بن علي، فكان أصغر ولد علي، وقام بعد ذلك في حظه من ميراث اخوته: عثمان وجعفر وعبدالله حتى صولح وأُرضي من ذلك وكان العباس وعثمان وعبدالله وجعفر، بنوعلي عليه السلام. أُمهم أُم البنين بنت [حزام](١) بن خالد بن ربيعة بن الوليد(٢).

وعمرو بن علي لاشقيق له، وإنما شقيقته رقية الكبرى، أُمهما الصهباء ـ بذلك تعرف ـ واسمها: أُم حبيب بنت ربيعة.

فما أدري من أين طلب عمرو بن علي ميراث اخوته غير أشقائه مع شقيقهم العباس، وهو أحق بذلك منه باجماع على أن الاخوة والأخوات من الأب لا يرثون مع الاخوة والأخوات من والأب والأُم شيئاً لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي آثر به وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام، ورواه الخاص والعام(٣)، إنه قال: أعيان

السلسلة العلوية ص٩٦ وفي عمدة الطالب ص٣٦٢: تخلف عن أخيه الحسين، ولم يسر معه الى الكوفة، وكان قد دعاه الى الخروج معه، فلم يخرج. ويقال: إنه لما بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في المعصفرات له، وجلس بفناء داره، وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة، وقتلت، وعاش مدة ٨٥ سنة. وقد تولى صدقات علي عليه السلام بأمر من الحجاج. وقتل سنة ٦٧ هـ، ودفن في ينبع من أرض تهامة.

رثاه سالم بقوله:

صلّى الإله على قبر تضمّن من ... نسل الوصي على خير من سئلا

قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم ... علماً وأبرهم حلاً ومرتحلا

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بنت حل.

(٢) أُم البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ابصار العين ص٢٦).

(٣) روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة (٥٠٣/١٧ الحديث ٣/٢) باسناده، عن الحارث الأعور، ←

١٨٦ ـــــــ

له، وذلك أنه أراد أن يكون يلي أمر [صدقات] علي عليه السلام، وقد كان وصية علي عليه السلام أن لايلي أمر ما [أوقفه](١) من أموال الصدقات إلاولده من فاطمة عليها السلام وأعقابهم ماتناسلوا.

[١١٢٦] وقد روى الزبير عن عمه مصعب بن عبدالله، أنه قال: كان عمرو آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وقدم مع أبان بن عثمان على الوليد بن عبدالملك (٢) يسأله أن يوليه صدقة أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يليها يومئذٍ ابن أخيه الحسن بن [الحسن] بن علي(٣) فعرض عليه الوليد الصلة، و[قضاء] الدين.

قال [عمرو]: لاحاجة لي في ذلك، إني سألت صدقة أبي أن أتولاها، فأنا أولى بها من ابن أخي، فاكتب لي في ولايتها.

فوضع الوليد في رقعة ـ أبيات ربيع بن أبي الحقيق ـ شعراً:

أنا اذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل
واصطرع القوم بألبابهم ... نقضي لحكم عادل فاصل(٤)

لو كان سيفك في يديك لما دنا منك أحد

وقولها أيضاً:

لا تدعوني ويك أم البنين ... تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم ... فكلهم أمسىٰ صريعاً طعين
ياليت شعرى أكما أخبروا ... بأن عباساً قطيع اليمين

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: ما أنفقه.

(٢) كنيته: أبو العباس، ولد سنة ٤٨، وولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ الخلافة، فكانت مدة خلافته تسع سنوات وثمانية أشهر وتوفي سنة ٩٦هـ.

(٣) كنيته أبو محمد، وهو الذي نجىٰ من واقعة الطف كما ذكره المؤلف ص١٩٦ في جملة الاسارى. توفي حوالي سنة ٩٠ هـ ودفن في المدينة.

(٤) وفي عمدة الطالب ص٨٦:

←

١٨٨ ـــــــ

فجمع، وإنما هى لبة واحدة، والعرب تجمع الواحد والإثنين مما يكون في الإنسان، فيقولون: لباب المرأة، وترائبها ومعاصمها، ويقال لواسطة العقد: لبة، لانها تكون في اللبة. والعرب تسمي الشيء باسم ما صاحبه ولاءمه.

ويقال: أخذ فلان تلبيب فلان؛ ولبيب فلان: إذا أخذ مجامع ثيابه عند نحره، أو جعل في عنقه ثوباً، أو حبلاً ، أو قبض في ذلك على موضع تلبيبه. وقد يفعل ذلك الإنسان من يريد أن يصرعه.

وقوله: (ولا نلظ دون الحق [بالباطل]).

الألظاظ: الالحاح على الشيء، يقال منه: ألظ على الشيء، وألظ منه. سميت الملاظة في الحرب، يقال منه:رجل ملظاظ، وملظاء: أي ملح.

قال [الزاجر]:

(عجبت والدهر له لظيظ)(١)

ويقال رجل لظ [فظ]: أي عسير متشدد.

وقيل للحية اذا تلظظ: إذا هي حركت رأسها من شدة اغتياظها. وقيل: انما سميت النار لظىٰ من أجل لزوقها بالجلد، واشتقاقه من الالظاظ. والنار تلظىٰ وتتلظى: إذا اشتد توقدها. والاصل تلظظ، فقلبوا أحد الظاءين الى الياء. وفي الحديث: (ألظوا [في الدعاء] بـ: ياذا الجلال والاكرام): أي سلوا الله في الدعاء بهذه الكلمة، وأديموا السؤال.

وقوله: الدهر. يقول إذا فعلنا ذلك خملنا طول الدهر. والمخمول: الاخفاء. والخامل: الخفي. يقال منه: رجل خامل الذكر: أي لايكاد أن يعرف ولايذكر. والخامل: القول الخفيض. وفي الحديث: (اذكروا الله ذكراً خاملاً)(٢) أي خفياً، يعني سراً.

---

(١) لسان العرب ٧/٤٦٠.

(٢) لسان العرب ١١/٢٢١.

١٩٠ ـــــــ

بن الحسين عليه السلام صدقات النبي صلّى الله عليه وآله وصدقات علي عليه السلام وكانتا مضمونتين، فجاء عمرو بن علي الى عبدالملك بن مروان يتظلم منه في ذلك، ويقول: أنا أحق منه بها.

فقال له عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق(١): اني اذا مالت دواعي الهوى... وأنشده الأربعة الأبيات المتقدم ذكرها.

ثم جاء بعد ذلك الى ابنه الوليد طمعاً فيه أن يوليه ذلك، فأجابه بما أجابه أبوه به.

[نعود الى ذكر العباس]

وكان الذي ولي قتل العباس بن علي يومئذٍ يزيد بن زياد الحنفي(٢) وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائي وقيل إنه شرك في قتله يزيد. وكان بعد أن قتل اخوته عبدالله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء(٣). ويرجع وحده بالقربة فيحمل على أصحاب عبيدالله بن زياد الحائلين دون الماء. فيقتل منهم، ويضرب فيهم حتى يتفرجوا عن الماء فيأتي الفرات فيملأ القربة، ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل، فقتلوه كذلك(٤) بين الفرات والسرادق، وهو يحمل الماء،

وانتقلت اليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ، وتوفي سنة ٨٦ هـ. في دمشق. (الطبري ٨/٥٦. ميزان الاعتدال ٢/١٥٣).

(١) وهو ربيع بنّ أبي الحقيق اليهودي.

(٢) وقيل يزيد بن زرقاء الجهني (ابصار العين ص٣٠).

(٣) وفي نسخة ز: لما قصد الماء بهم.

(٤) روى أبو عمر البخاري عن المفضل بن عمر، أنه قال: قال الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبي عبدالله وأبلىٰ بلاءً حسناً، ومضى شهيداً (عمدة الطالب ص٣٤٩).

وروي أنه دخل المعركة مرتجزاً:

١٩٢ ـــــــ

وثم قبره(١) رحمه الله.

وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سمي السقّاء.

وفيه يقول الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي عليه السلام(٢):

أحق الناس أن يبكى عليه ... إذ(٣)أبكى الحسين بكربلاء
أخوه وابن والده علي ... أبوالفضل المضرّج بالدماء
ومن واساه لايثنيه شيء ... وجاء له على عطش بماء

قال الامام علي بن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وأن للعباس عندالله تعالى منزلة **يغبطه** بها جميع الشهداء يوم القيامة (بحار الانوار ط قديم ١٤٧/٩).

ونعم ماقال الشاعر:

بذلت يا عباس نفساً نفيسة ... بنصر حسين عزّ بالنصر من قبل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه ... فحسن فعال المرء فرع من الاصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر ... وفي يوم بذل الماء أنت أبوالفضل

(١) والمروي أن الامام زين العابدين عليه السلام تولى دفنه عندما دفن أباه وأصحابه يوم الثالث عشر من شهر محرم ،أي بعد الفاجعة بثلاثة أيام (وسيلة الدارين ص٣٤٧).

(٢) ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣٦/١٢، أدب الطف ٢٢٧/١، المقاتل ص٨٤ فهم **يؤيدون** المؤلف في نسبتها الى الشاعر المذكور أما في كتاب روض الجنان للمؤرخ الهندي أشرف علي ص ٣٢٥ نسب هذه الأبيات الى فضل بن الحسن بن عبيدالله، وكذلك في كتاب عيون الاخبار وفنون الآثار والحق مع الموافقين للمؤلف. والشاعر (الفضل بن محمد بن فضل) هو معاصر للمتوكل، وقد ذكر في أعيان الشيعة ٢٨٢/٤٢. وأمه جعفرية، وأن أباه محمد بن الفضل كان من الشعراء المعاصرين للمأمون العباسي،ومن أبياته:

اني لأذكر العباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختلف
يحمي الحسين ويسقيه على ظمأ ... ولايولي ولايثني ولايقف

(٣) ذكر أرباب المقاتل: فتى ابكى... الخ. (معجم الشعراء للمرزباني ص١٨٤).

١٩٤ ـــــــ

[أولاد عقيل]

وقتل يومئذٍ مع الحسين عليه السلام من ولد عقيل بن أبي طالب(١):

عبدالرحمان بن عقيل(٢)، أُمه: أُم ولد. قتله: عثمان بن خالد الجهني.

وعبدالله بن عقيل(٣)، وأُمه: أُم ولد. قتله: عمرو بن الصبيح، [أضعفه بسهم] رماه به [بشير بن حوط] الهمداني.

وعبدالله بن مسلم بن عقيل(٤)، أُمه: رقية بنت علي بن أبي طالب، قتله: عمرو بن الصبيح [الصداني]، ويقال: أسد بن مالك.

---

(١) لم يذكر المؤلف سوى ثلاثة، ونحن عند ما نتعرض لترجمة عقيل بن أبي طالب نذكر البقية إن شاء الله.

(٢) دخل ساحة الوغى، وهو يرتجز قائلاً:

ابن عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم اخواني

كهول صدق سادة الاقران ... هذا حسين شامخ البنان

(الفتوح ٥/٢٠٣. وأضاف في ناسخ التواريخ ٢/٣٢١: وسيد الشيب مع الشبان).

وقال الاصفهاني في المقاتل ص٩٥: فشد عليه عثمان بن خالد الجهني، وبشير بن حوط، فقتلاه.

(٣) ذكره أيضاً المسعودي في مروج الذهب ٣/٦٢، والخوارزمي في مقتله ٢/٤٧. وقال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل: قتله عثمان بن خالد بن أسد الجهني، ورجل من همدان، وقال ابن الاثير في الكامل ٤/٩٢: قتله عمرو بن صبيح الصيداوي.

(٤) دخل المعركة مرتجزاً:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي ... وفتية ماتوا على دين النبي

←

[الأسرى]

والذين أُسروا منهم بعد من قتل منهم يومئذٍ:

علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلاً دنفاً(١)، وقد ذكرنا خبره. وكان يومئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة.

وابنه محمد بن علي، وكان طفلاً صغيراً.

والحسن بن الحسن(٢).

ليسوا كقوم عرفوا بالكذب ... لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

(مروج الذهب ٣/٩٢، الفتوح ٥/٢٠٣).

وقاتل قتال الابطال حتى رماه عمرو بن صبيح الصيداني سهماً، فاتقاه الغلام بيده، فسمرها الى جبهته. فما استطاع أن يزيلها وشدّ عليه وغد فطعنه بالرمح في قلبه واستشهد. (الكامل لابن الاثير ٣/٢٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢/٢٢٠. وقيل: قتله أسيد أو أسد بن مالك الحضرمي. بحار الانوار ١٠١/٣٤٠ ط جديد).

(١) قال السيد هاشم البحراني في حلية الابرار ٢/٦٧: عند ما هجم القوم على فسطاط آل البيت، أحاطوا حول الامام السجاد، فقال شمربن ذي الجوشن: اقتلوا هذا. فقال رجل من أصحابه: يا سبحان الله أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لايقاتل.

(٢) وهوالحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كنيته: أبو محمد الهاشمي.

روى ابن طاووس صاحب اللهوف ص٨٦: أن الحسن المثنى قاتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام ذلك اليوم. وقتل سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة، واثخن بالجرح. فقال خاله أسماء ←

وعبدالله بن الحسن(١).

والقاسم بن عبدالله بن جعفر.

وعمرو بن الحسين(٢).

ومحمد بن الحسين(٣).

ومحمد بن عقيل(٤).

والقاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب(٥).

بن جارحة: دعوه لي. فان وهبه الامير عبيدالله بن زياد لي وإلا رأى رأيه فيه. فتركوه له، فحمله الى الكوفة، وحكوا ذلك لابن زياد، فقال: دعوا لأبي حسان ابن اخته، وداواه حتى برئ، وحمله الى المدينة، وكان معهم أيضاً زيد وعمر ولدا الحسن السبط، وقد تولى صدقات علي عليه السلام ودسّ اليه السم سليمان بن عبدالملك، فمات عن عمر يناهز ثلاثة وخمسين سنة، وذلك في سنة سبع وتسعين للهجرة (عمدة الطالب ص٨٦).

(١) وقد ذكرنا خبره **في ص ١٨٠ من هذا الجزء، فراجع.**

(٢) قال ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ في اللهوف ص٨٥: دعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين ومعه عمرو بن الحسين وهو صبي (يقال: إن عمره احدى عشر سنة) فقال له يزيد: يا عمرو تقاتل خالداً؟ -يعني ابنه وكان في سنه-.

فقال عمرو: لاولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً حتى اقاتله، فضمه يزيد اليه، وقال:

شنشنة أعرفها من اخزم هل تلد الحية إلا الحية

وقد قال ابن الاثير في الكامل ٤/٨٧، والطبري في تاريخه ٦/٢٦٢: انه عمرو بن الحسن، والله اعلم.

(٣) في بعض الاخبار أن للحسين ولدين وهما محمد ومحسن. أما محسن بن الحسين مدفون في جبل جوشن قرب حلب (أدب الطف ١/٤٧).

(٤) قال الخوارزمي في مقتله ٢/٤٨: انه استشهد في كربلاء.

(٥) أُمه: أُم ولد. قال الاصفهاني في المقاتل ص١١٩: دخل المعركة مرتجزاً:

أنا الغلام الابطحي الطالب من معشر من هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الدوائب هذا حسين أطيب الاطائب

من عترة التقي العاقب

وذكر المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٦٩ نقلاً عن المناقب: أنه اشترك في واقعة كربلاء الأيمة ونجىٰ من المعركة.

١٩٨ ـــــــ

وسكينة(١) ابنتا الحسين بن علي.

[١١٢٨] قيل: إن زينب بنت عقيل بن أبي طالب(٢) خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها، وهي تقول:

ماذا تقولون اذ قال النبيّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وقد أضحوا بحضرتكم ... منهم أُسارى وقتلى ضرّجوا بدم
هل كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي (٣)

فقال أبو الأسود الدؤلي(٤): وقد سمعتها تقول: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ»(٥).

وهذا قول من لم يعتقد عداوة أهل بيت محمد.فأما الذين اعتقدوا عداوتهم وقصدوا لما قصدوا اليه منهم فهم مصرّون على كفرهم وعلى ما ارتكبوه منهم، وقد قتلوا من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد هذا خلقاً كثيراً قلّ

السلام فولدت له فاطمة. وكانت فاطمة كريمة الاخلاق تشبه في ملامحها الزهراء البتول، وهي أكبر سناً من اختها سكينة. تزوجها الحسن المثنى ابن الحسن عليه السلام، وقد كانت مع زوجها في كربلاء. وسبيت مع العائله الى الكوفة وخطبت فيها. توفيت في السنة التي توفيت فيها سكينة (سنة ١١٧ هـ) وكان مدفنها في المدينة.

(١) سبق أن ذكرنا مختصراً من حياتها ص١٨١ من هذا الجزء،فراجع.

(٢) وأوردها أيضاً عيون الاخبار لابن قتيبة ٢١٣/١، ومقتل الخوارزمي ٧٦/٢، ومجمع الزوائد ٢٠٠/٩، وتاريخ الطبري ٢٦٨/٦. وقد ذكر ابن شهرآشوب في المناقب ١١٦/٤ هذه الابيات هكذا:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
أسلمتموه بأيدى الظالمين فما ... منكم له اليوم عندالله مشفوع
ماكان عند غداة الطف إذ حضروا ... تلك المنايا ولاعنهنّ مدفوع

قال العاملي في أعيان الشيعة ٣٦/٧:القائلة لهذه الابيات رمله بنت عقيل.

(٣) وزاد السبط الجوزي في تذكرة الخواص بيتاً رابعاً:

ذريتي وبنوعمي بمضيعة ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

(٤) وهو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي.

(٥) الاعراف: ٢٣.

٢٠٠ ـــــــ

[أُسرة أمير المؤمنين]

وقد ذكرنا من فضل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيما تقدم. وذكرنا من فضل جعفر بن أبي طالب، أخي علي عليه السلام كثيراً. ونذكر في هذا الباب شيئاً مما انتهىٰ الينا من ذلك، ومن فضائل غيرهم من أهل بيته إن شاء الله تعالى.

[١١٢٩] محمد بن عباد بن يعقوب، باسناده، عن جعفر بن محمد، أنه قال: كانت أُم علي عليه السلام احدى أحد عشر امرأة بدرية. فلما أن ماتت نزع رسول الله قميصه فأعطاهم إياه. وقال: كفنوها فيه، ليدفع عنها ضغطة القبر. ونزل في قبرها، فاضطجع في لحدها. وقال: أردت أن يوسع عليها، فانه لم ينفعني أحد بعد أبي طالب كنفعها.

[١١٣٠] محمد بن علي بن أعرابي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله عام الحديبية فصالحهم على أن يقدم من قابل، ولايدخل مكة بفرس ولاسلاح، ولا يخرج منها أحد، فنزل بطن مَرو. وتخلف علي عليه السلام بمكة، فأخرج بنت حمزة(١) على بعير. فلقيه رجل من المشركين، فلما علم أنه

---

(١) واسمها امامة. وقيل: إن أُمها زينب بنت عميس الخثعمية، وقيل: أُمها: سلمى بنت عميس. كما سيأتي إن شاء الله.

علي لم يجسر على مقاومته، فكان اكثر ماقدر عليه أن شتم الجارية، وشتم أباها.

وقدم بها علي بطن مَرو على رسول الله صلّى الله عليه وآله فنازعه فيها جعفر وزيد بن حارثة. فقال له جعفر: هي ابنة عمي وخالتها عندي، والنساء عورة.

وقال زيد: هي مولاتي، وقد آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بيني وبين أبيها، وأنا أحقكم بها.

قال علي عليه السلام: هي ابنة عمي، وقد تركتموها بمكة تضرب ويشتم أبوها واخوتها، وأنا أحقكم بها.

فسمع النبي صلّى الله عليه وآله كلامهم. فقال صلّى الله عليه وآله: أنا أقضي بينكم فيها وفي غيرها. أما أنت يا جعفر فأشبهت خَلقي وخُلقي وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدي:وأما أنت يازيد فمولى الله ومولى رسوله، فادفعوها الى خالتها فان النساء عورة.

[جعفر بن أبي طالب](١)

[الصدقة في الليل]

[١١٣١] سعد بن طريف، باسناده، عن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) واستشهد من أولاد جعفر بن أبي طالب ثلاثة لم يذكرهم المؤلف وهم:

عون بن عبدالله بن جعفر: أُمه: العقيلة زينب بنت علي عليهما السلام دخل ساحة الوغى مرتجزاً:

إن تكروني فأنا ابن جعفر ... شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر ... كفى بهذا شرفاً في المحشر

(ناسخ التواريخ ٢/٣٢١)

←

لما أن بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله الى النجاشي(١) ركب البحر، فبيناهم يجرون في الليل إذ سمعوا قائلاً يقول: اسمعوا ما أقول لكم يا أهل السفينة وأخبركم به من ربكم، فتقدم جعفر عليه السلام الى مقدم السفينة.

فقال: أين مخبرنا عن ربنا؟ فاذا قائل يقول: إن الصدقات بالنهار تطفئ غضب الرب، والصدقة بالليل تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار.

قتله: عبدالله بن قطنة الطائي (الكامل ٤/٧٥، مقتل الخوارزمي ٢/٤٧، مقاتل الطالبيين ص٦٠، بحار الانوار ١٠١/٣٤١، الفتوح ٥/٣٠٤، الارشاد ص ٢٦٨، عمدة الطالب ص٢٠٠).

محمد بن عبدالله بن جعفر: أُمه: الحوصاء بنت حفصة بن ثقيف من بكر بن وائل.

دخل المعركة وهو يرتجز يقول:

نشكو الى الله من العدوان ... قتال قوم في الردى عميان

قد بدّلوا معالم القرآن ... ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي فقتله. (الارشاد ص٢٦٨، الفتوح ٥/٢٠٤، ابصار العين ص٤٠، مقتل الخوارزمي ٢/٤٧، عمدة الطالب ص٢٠٠).

عبدالله بن عبدالله بن جعفر: أُمه: الحوصاء بنت حفصة.

قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل ص٩٢: ذكر يحيىٰ بن الحسن العلوي فيما حدثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطف. وذكره أيضاً الخوارزمي في مقتله.

وأنكر بعض المؤرخين استشهاده في كربلاء، ويؤيد هذا القول ما قاله عبدالله بن جعفر لما بلغه قتل الحسين عليه السلام دخل عليه بعض مواليه يعزونه والناس يعزونه. فقال مولاه: هذا ما لقيناه من الحسين. فحذفه ابن جعفر بنعله قائلاً: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا. والله لوشهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه. والله إنه لما يسخي بنفس منهما ويهون على المصاب بهما أنهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه.

ثم قال: إن لم تكن آست الحسين يديّ فقد آساه ولدي (الكامل ٤/٨٩، الطبري ٦/٢٦٨) حيث صرح بأن اثنين استشهدا في كربلاء، والله اعلم.

(١) وهو أصحمة بن أبجر ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له. أسلم على عهد ←

٢٠٤ ـــــــ

[الرسول وجعفر]

[١١٣٦] سلمة (بن شيش)(١)، باسناده، عن جعفر بن محمد عليه السلام [أنه] قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خلق الناس بأشجار شتى وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة. وأنا وآل عبدالمطلب من شجرة واحدة. وأنا[و] جعفر من غصن من أغصانهافأشبه خلقي خلقه وخلقه خلقي(٢).

[١١٣٧] محمد بن الحسن(٣)، باسناده، أن أبا طالب مرّ برسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وهما يصلّيان، وجعفر مع أبي طالب. فقال أبو طالب له: ارجع فصل جناح ابن عمك. فأتى جعفر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأسلم، وصلّى معهما، وكانت أول صلاة صلّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله في جماعة.

[جعفر هاجر الهجرتين]

[١١٣٨] وبآخر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ضرب رسول الله صلّى الله عليه و آله لجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر، وهو بأرض الحبشة، وهاجر الهجرتين ـهاجر الى أرض الحبشة، وهاجر الى المدينةـ.

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) وفي حياة القلوب ١٢٨/٢، وذخائر العقبىٰ ص٢١٥، وكتاب ربيع لابرار للزمخشري: عندما كان يمرّ جعفر على جماعة يتصورون أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويقولون له: السلام عليك يا رسول الله.

فكان جعفر يقول: أنا جعفر ولست رسولاً.

(٣) وفي نسخة ز: يحيى بن الحسن.

٢٠٦ ـــــــ

أُصيب جعفر فأميركم زيد بن حارثة. فإن أُصيب زيد فأميركم عبدالله بن رواحة، ولم يذكر الامرة بعده غيره(١).

فلما أُصيبوا ثلاثتهم رضي الله عنهم أخذ الراية خالد بن الوليد عن غير إمرة، ففتح الله للمسلمين.

[السنة الحسنة]

[١١٤٠] إبراهيم بن علي، باسناده، عن عائشة، قالت: لما [أتى] نعي جعفر **وعرفنا في وجه رسول الله** صلى الله عليه وآله الحزن. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد جاءهم ما يشغلهم أن يصنعوا لأنفسهم.

فجرت بذلك السنّة من بعد بأن يصنع لأهل بيت خواصهم طعاماً.

وقالت أسماء بنت عميس ترثي جعفر بن أبي طالب عليه السلام بهذه الابيات:

يا جعفر الطيار خير مضرب ... للخيل يوم تطاعن وتشاح

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظلّه ... فتركتني أمشي بأجرد ضاحي

قد كنت ذات حمية ماعشت لي ... أمشي البراز وأنت كنت جناحي

فاليوم أخشع للذليل وأتقي ... منه وأدفع ظالمي بالراح

[ضبط الغريب]

قولها: تشاح، يقال منه شجىٰ فلان فاه: إذا فتحه. وشحا اللجام فم الفرس. قال الشاعر:

---

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٦٦/١ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبدالله.

٢٠٨ ـــــــ

رأيت خيار المسلمين تتابعوا (١) شعوباً وخلفاً بعدهم يتأخر (٢)
فلا يبعدون الله قتلىٰ تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تخطر (٣)
وزيد وعبدالله حين تتابعوا بمؤتة فيهم ذوالجناحين جعفر
غداة (٤) غدا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة أزهر
أعزّ كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا سم (٥) الضلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا ينكسر
وصار مع المستشهدين (٦) ثوابه جنان ومتلف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد وقاراً (٧) وأمراً حازماً حين يأمر
ومازال(٨)في الاسلام من آل هاشم دعائم عزّ لا ترام (٩) ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم قيام الى طود يروق ويبهر(١٠)
بهاليل منهم جعفر وابن أُمه علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم وفيهم(١١) عقيل وماء العود من حيث يعصر

تأويني نيل وبيشرب أعسر وهم اذا مانوم الناس مسهر

(١) وفي الاصابة ٢٣٨/٢ والسيرة ٣٦/٤: تواردوا.

(٢) شعوب وقد خلقت ممن يؤخر (الاصابة ٢٣٨/٢) وفي الديوان: شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر.

(٣) وقد ذكر ابن هشام في السيرة ٣٦/٤، هذا البيت والبيت الذي يليه هكذا.

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذوالجناحين جعفر
وزيد وعبدالله حين تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تخطر

(٤) وفي السيرة: غداة مضوا بالمؤمنين.

(٥) وفي السيرة: إذا سيم.

(٦) وفي نسخة ز: المتشهدين.

(٧) وفي السيرة: وفاءً.

(٨) وفي الديوان: فلازال.وفي السيرة: فما يزال.

(٩) وفي الديوان:عز لاتزول.وفي السيرة: لايزلن.

(١٠) وفي السيرة: رضام الى طود يروق ويقهر.

(١١) وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ٦٢/١٥: وحمزة والعباس منهم ومنهم.

٢١٠ ـــــــ

فتغيّر القمر المنير لقدره(١) والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم فرع اشمّ وسؤدد ماينقل(٢)
قوم بهم عصم الاله عباده (٣) وعليهم نزل الكتاب المنزل
بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الاله لخلقه وبجدهم (٤) نصر النبي المرسل

[ضبط الغريب]

فأما قول حسان بن ثابت: رأيت خيار المسلمين تتابعوا شعوباً.

تتابعوا: أي اتبع بعضهم بعضاً شعوب.

تفرقوا: فارقوا الدنيا وأهلها.

والشعب: يكون تفرقاً، ويكون اجتماعاً. فمن الاجتماع، قول الطرماح شعراً:

شتت شعب الحي بعد الالتيام وسخال اليوم ربيع المقام (٥)

ويقول: شتت شملهم بعد الالتيام. ويقول: شعب بين القوم: إذا فرق بينهم. واشعب الطريق: إذا تفرق. واشعب أغصان الشجر: إذا تفرقت. وعصافي رأسها شعبتان. وشعب الجبال: ما تفرق من رؤوسها.

وقوله: وخلفا بعدهم يتأخر.

الخلف (بجزم اللام) هم القرون من الناس. قال الشاعر:

---

(١) السيرة: لفقده.

(٢) السيرة: فرعاً اشم وسؤدداً ما ينقل.

(٣) السيرة: قوم بهم نصر الاله عباده.

(٤) السيرة: وبجدهم.

(٥) وفي لسان العرب ٤٩٨/١:

شعث شعب الحي بعد التئام وشجاك اليوم ربع المقام

٢١٢ ـــــــ

وقوله: كما وكفّ الضباب.

وكفّ: قطر. يقول: وكفّ الدار، إذا قطر. ووكف الدمع يكفّ وكفاً ووكيفاً. ودمع واكف. والضباب جمع ضبة: شقة مستطيلة من المزادة والقربة.

وقوله: مخضل، الخضل: البدن المبلول. اخضلتنا السماء: أي بلتنا بلاً شديداً.

وقوله: تأويني، يقول: راجعني وعاودني.

والشهاب: شعلة النار. الغمام: السحاب. المسبل: التام الطويل العام. والحفيظة: من المحافظة على المحارم والمكارم وضعها عن الحروب. يقال من ذلك رجل ذو حفيظة، ورجال من أهل الحفاظ.

وقوله: أن ينكلوا: أي ينكلوا ويرجعوا. يقال منه: نكل الرجل عن الشيء، إذا أحجم ورجع عنه. ويقال: نكل ينكل في لغة بني تميم. ونكل ينكل في لغة أهل الحجاز.

وقوله: فنق: شبههم بفحول الإبل. والفنيق: الفحل من الإبل الذي لايؤدي ولايركب بكرامته على أهله.

وقوله: عليهن الحديد المرفل.

يعني السابقة التامة التي يجرّ على من مشى فيها الترفل: جرّ الذيل.

وقوله في الشمس: وكادت تأفل. أي تغيب. وكل شيء غاب فهو آفل. والقرم: الفحل من الإبل.

[وقوله:] الزمان الممحل.

الماحل: القليل المطر. الممحل: انقطاع المطر ويبس الارض.

* * *

[أسرة أبي طالب]

وكان ولد أبي طالب الذكور أربعة:

طالب: وبه كان يكنىٰ.

وعقيل: وبين مولدهما عشرسنين.

وجعفر: بينه وبين عقيل عشر سنين.

وعلي: أصغرهم، بينه وبين جعفر عشر سنين.

وأعقبوا كلهم ماخلا طالب، فانه لم يعقب.

وأم هاني: واسمها فاختة.

وجمانة.

وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم. أسلمت، فكانت ربت النبي صلّى الله عليه وآله. وقد ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام فيها عند موتها. وهي أول هاشمية ولدت من هاشمي.

[١١٤١] [السري] بن سهيل(١)، باسناده عن الزبير بن العوام، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو النساء الى البيعة لما أنزل الله تعالىٰ: «يا أيُها النَبيُّ إذَا جَاءَكَ المُؤمِناتُ يُبايعْنَكَ»...

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: السهل بن سهيل.

الآية(١). قال: فكانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول امرأة بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[وداعاً يا أمّ أميرالمؤمنين]

[١١٤٢] بكر بن عبدالوهاب، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم، أُم علي عليه السلام بالروحاء وكفنها في قميصه، ونزل في قبرها، وتمعّك في لحدها. فقيل له في ذلك، فقال: إن أبي هلك وأنا صغير، وهلكت أُمي، وأخذتني هي وأبو طالب، وكانا يوسعان عليّ، ويؤثران لي على أولادهما، فأحببت أن يوسع الله عليها في قبرها. وكانت مبايعة مهاجرة من أفضل المؤمنات، ودعالها رسول الله صلّى الله عليه وآله وجزاها خيراً(٢).

[١١٤٣] ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: أوصت فاطمة بنت أسد بن هاشم، أُم علي بن أبي طالب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقبل وصيتها، فقالت له: يا رسول الله اني أردت أن أعتق [جاريتي](٣) هذه.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماقدّمتِ من خير تجديه(٤).

فلما توفيت نزع رسول الله صلّى الله عليه وآله قميصه، وقال: كفنوها [فيه]. واضطجع في لحدها، وقال: أما قميصي فأمان لها يوم

---

(١) الممتحنة: ١٢.

(٢) قال ابن الصباغ في الفصول ص٣١: وقال صلّى الله عليه وآله: الله الذي يحيي ويميت وهو حي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: جارية.

(٤) وفي بحار الانوار ٣٥/٧٧: فستجديه.

القيامة، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها.

[أمّ هاني وأختها]

وأم هاني وجمانة ابنتا أبي طالب أختا علي عليه السلام المبايعتان، ولما فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكة، وندر دماء قوم سماهم، وقال: اقتلوهم حيث وجدتموهم، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب أم هاني بنت أبي طالب، فاعتذرت اليه بأنها غيّرة لا تملك نفسها، فعذرها.

[١١٤٤] فتزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي(١) وكان فيمن ندر رسول الله دمه رجلان من أحمائها بني مخزوم(٢)، فاستجارا بها. فدخل علي عليه السلام، فرآهما، فأخذ سيفه، وقام ليقتلهما، فحالت فيما بينه وبينهما، وكانت ايدة(٣) فلوت [يده]، وانتزعت السيف منه، فغلبته. وأغلقت عليهما باب بيتها، فألحّ علي عليه السلام، فقالت له: بيني وبينك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وانتهى الخبر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يصلا اليه، فلما رآهما ضحك صلّى الله عليه وآله، وقال لعلي عليه السلام: هيه يا أباالحسن غلبتك أم هاني؟

قال عليه السلام: يا رسول الله، والله ما ملكت من يدي شيئاً

---

(١) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم تزوج من أم هاني وقد ولدت له أولاداً، وهرب الى نجران، ومات مشركاً (ذخائر العقبى ص٢٢٣).

وقال ابن أبي الحديد: ولدت أم هاني لهبيرة بن أبي وهب بنين أربعة: جعدة وعمراً وهانئاً ويوسف (شرح نهج البلاغة ٧٩/١٠).

(٢) وهما عبدالله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام (المغازي ٨٢٩/٢،السيرة لابن هشام ٥٣/٤).

(٣) أي قوية.

حتى انتزعت السيف من يدي.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أن أباطالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء.

ثم قال لأم هاني -وهو مبتسم-: إنا قد ندرنا دمهما يا أُم هاني.

قالت: يا رسول الله اني قد أجرتهما، فهبهما لي.

قال صلّى الله عليه وآله: قد **أجرنا** من أجرت يا أُم هاني. وقال لعلي عليه السلام: أعرض عنهما، و**دعهما لها**.

[جمانة]

وكانت جمانة عند ابن عمها أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب(١).وكان أبو سفيان هذا أخاً لرسول الله صلّى الله عليه

---

(١) روي أنه أحد الخمسة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلّى الله عليه وآله وجمعهم ابن سيد الناس في بيتين:

خمسة شبهة المختار من مضر ... بأحسن ماخولوا من شبهه الحسن

بجعفر وأين عمّ المصطفى قثم ... وسائب وأبي سفيان والحسن

وهو أبو سفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخوه من الرضاعة (وقيل إن اسمه المغيرة، وقيل إن المغيرة هو أخوه من أُمه كما ورد في الذخائر ص٢٤٣)، **وكان يألف** رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل البعثة، وبعده عاداه وهجاه، وكان شاعراً، وقد ردّ عليه حسان بن ثابت بقوله:

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

قال أبو هشام: وأنشد أبو سفيان ابن الحارث قوله في إسلامه، واعتذر اليه مما كان مضى عنه. فمن قوله:

لعمرك اني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد

كالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني حين أُهدى **واهتدي**

توفي سنة ١٦ هـ، وكان هو الذي حفر قبره بيده قبل أن يموت بثلاثة أيام (سيرة ابن هشام ٤٠١/٤، الدرجات الرفيعة ص١٦٧).

←

٢١٨ ـــــــ

[أولاد عبد المطّلب]

وكان لعبدالمطّلب بن هاشم(١) جدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من الولد: **عشرة ذكور، ومن البنات: ست بنات.**

فولده الاصغر عبدالله أبو رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتوفي في حياة عبدالمطّلب. والحارث وهو اكبر ولده. والزبير. وأبو طالب واسمه عبدالمناف. والعباس. وضرار. وحمزة. والمقرم. وأبو لهب واسمه عبدالعزى. والعبدان، واسمه حجل، ويقال: نوفل. فهولاء أعمام النبي صلّى الله عليه آله.

وعبدالله وأبو طالب والزبير وعاتكة(٢) وأُميمة(٣) والبيضاء(٤) وبرة(٥)

---

(١) وكانت قريش تقول: عبدالمطلب ابراهيم الثاني. ولد في المدينة وتوفي في مكة سنة تسع من عام الفيل ولرسول الله صلّى الله عليه وآله من العمر ثمان سنين، ولعبد المطلب مائة وعشرون سنة، وأعظمت قريش موته، وغسل بالماء والسدرة، وكانت قريش أول من غسل الموتىٰ بالسدر. ولفّ في حلتين من حلل اليمن وطرح عليه المسك حلى ستره، وحملَ على أيدي الرجل عدة أيام اعظاماً واكراماً واكباراً لتغيبه في التراب (عيون الا ثر ١/٤. تاريخ اليعقوبي ٢/١١).

(٢) وكانت عند أبي أُمية ابن المغيرة المخزومي، فولدت له: عبدالله وقد أسلم وشهد فتح مكة وحنين والطائف وفيها رمي بسهم فقتل (كما في الذخائر ص٢٥٠) وزهير.

(٣) وكانت عند جحش ابن أخي بني غنم فولدت له: عبدالله (وكان من المهاجرين الى الحبشة وتنصّر فيها) وعبيدالله (وهو الذي عقدله أول لواء في الاسلام) وأبا أحمد وزينب وأُم حبيبة وحمنة (الذخائر ص٢٥١).

(٤) وهى أُم حكيم.

(٥) وكانت عند أبي دهم ابن عبدالعزى العامري. ثم خلف عليها بعده عبدالاسد بن هلال المخزومي، ←

٢٢٠ ـــــــ

عبدالمطّلب كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه، فلما اختصه الله عزّوجلّ بالنبوة، وابتعثه بالرسالة حماه أبو طالب ونصره ومنع منه من أراد أذاه، وصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما جاء به من الرسالة والنبوة، وعنف من دفع ذلك وكذبه، إلا أنه لم يظهر الإسلام(١) وكان ذلك أنفع لرسول الله صلّى الله عليه وآله لأنه كان سيداً مطاعاً في قومه، فلو أسلم لكان كرجل من المسلمين، ولم يبلغ من الذبّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مابلغ وهو على حالته، ولم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه، وكان ذلك من صنع الله عزّوجلّ لرسوله صلّى الله عليه وآله، وله في نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، والذبّ عنه، والمحاماة عنه من دونه ما يخرج ذكره بطوله عن حدّ هذا الكتاب،وله في ذلك أشعار كثيرة معروفة يستدعي فيها قبائل العرب لنصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويؤكد فيها فضله وصدقه وأمر ابنيه علياً وجعفر باتباعه، ورغبهما في ذلك، وأقرّ بنبوة محمد صلّى الله عليه وآله، وذكر ذلك في غير موضع من شعره. فمنه

---

(١) روى محمد بن ادريس، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هبط عليَّ جبرائيل، فقال لي: يا محمد إن الله عزّوجلّ مشفعك في ستة:بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب أنزلك عبدالله بن عبدالمطلب وحجر كفلك أبو طالب (الحجة على الذاهب ص٤٨):

وروى عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن أصحاب الكهف أسرّوا الايمان وأظهروا الكفر فأتاهم الله أجرهم مرتين، وأباطالب أسرّ الايمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين (شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤/٧٠).

وعن الشعبي مرفوعاً، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: كان والله أبوطالب بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتم ايمانه على بني هاشم ان تساندها قريش (بحار الانوار ٣٥/١١٢).

وعن أبي علي الموضح، انه قال: تواترت الاخبار عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال عليه السلام: نعم. فقيل له: إن قوماً ههنا يزعمون أنه كافر. فقال عليه السلام: واعجباه أيطعنون على علي بن أبي طالب أو على رسول الله. وقد نهى الله أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولايشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها من المؤمنات الصادقات، فانها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبوطالب (بحار الانوار ٣٥/١١٢).

٢٢٢ ـــــــ

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال [الـ] يتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

وقوله فيها:

كذبتم وبيت الله نترك أحمداً(١) ولما نطاعن(٢) حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد واخوته داب المحبّ المواصل(٣)
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه ربّ المشاكل(٤)
فما مثله(٥) في الناس أيّ مؤمل إذا قامت(٦) الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهاً ليس عنه بغافل
فأيده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل(٧)
فوالله لولا أن أجيء بسبة تعد على أشياخنا في المحافل(٨)
لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لامكذب لدينا ولا يعني بقول(٩) الأباطل

[ضبط الغريب]

قوله: يحوط الذمار. ذمار الرجل: كلما يلزمه حماة و الدافع عنه وان ضيّعه

---

(١) نترك محمداً. وفي نسخة الشنقيطي: نبرى محمداً.
(٢) السيرة: ولما نطاعن دونه ونناضل.
(٣) السيرة: وأجبته حبّ حبيب المواصل.
(٤) السيرة: زيناً لمن ولاه ذب المشاكل.
(٥) السيرة: فمن مثله.
(٦) اذا قاسه الحكام.
(٧) السيرة: غير فاصل.
(٨) السيرة: تجسر على أشياخنا في القبائل.
(٩) السيرة: ولا نعني بقول إلاباطل.

٢٢٤ ـــــــ

وانصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله، وصار الى بعض الطريق، سال مخ ساق عبيدة(١) وكان ضرب على ساقه، واشتدّ عليه واحتضر، وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدعاله، وأثنى عليه وبشره بالجنة.

وكان شيخاً مسناً. ويقال إنه بارز من بارزه، وهو يتوكأ على عصا(٢). فقال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: نحن كما قال أبو طالب. وأنشده شعراً:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

[نعود الى ذكر أبي طالب]

وكان اظهار أبي طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب، والرغبة فيه مع تصديقه لرسول الله صلّى الله عليه وآله واقراره بنبوته، مما أيدالله به أمر محمد صلّى الله عليه وآله، لانه [لو] أظهر الاسلام لرفضته العرب ولم يعضده من عضده منهم على نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والاخبار يطول ذكرها في تربيته رسول الله صلّى الله عليه وآله وايثاره إياه على ولده وقيامه به وبذله نفسه دونه.

أن النبي صلّى الله عليه وآله عقد لعبيدة راية، وارسله في سرية قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الاسلام.

قال ابن هشام في السيرة ص٥٢٦: لما اصيب في قطع رجله يوم بدر قال: أما والله لو أدرك أبوطالب هذا اليوم لعلم أني أحق بما قال منه حيث يقول:

كذبتم وبيت الله تبرى محمداً ولما تطاعن دونه ونناضل

وتوفي في العام الثاني للهجرة.

(١) المغازي ٦٩/١، شرح النهج لابن أبي الحديد ٨٠/١٤، خزانة الادب ٦٤/٢.

(٢) الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب لشمس الدين المتوفى ٦٣٠ هـ ص٣٠٢، الكامل لابن الاثير ١٢٥/٢.

٢٢٦ ـــــــ

اسلامه فعلم بنو عبد شمس أنه سيمنع من رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أن أسلم.

وكان حمزة منيع الجانب من قريش، شديد العارضة، أبيّ النفس. فكفّ بنو عبد شمس من أذى النبي صلّى الله عليه وآله، وعن شتمه، وأظهر حمزة الاسلام، ودخل في جملة أهله.

[عقب حمزة]

وكان يكنى أبا عمارة، ولا عقب له، وكان قد ولد له ولد سماه عمارة من امرأة بني النجار، ومات. وكانت له ابنة يقال لها: أُم أبيها، وهي التي تقدم الخبر باخراج علي عليه السلام لها من مكة في عمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد الحديبية، وأنه تنافس في كفالتها معه من ذكر في الخبر. وعرضها علي عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليتزوجها(١). فقال صلّى الله عليه وآله: إنها ابنة أخي في الرضاعة. وكان حمزة عليه السلام قد رضع مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، أرضعتهما امرأة من مكة (يقال لها: ثويبة)(٢).

---

(١) قال الطبرى في الذخائر ص١٠٧: أُخرج مسلم عن علي عليه السلام، قال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: مالك لا تنوق في قريش وتدعنا [أي، لم تتزوج من قريش ولا تتزوج من بني هاشم]؟ قال صلّى الله عليه وآله: وعندكم شيء؟ قلت: نعم بنت حمزة. فقال صلّى الله عليه وآله: إنها لا تحل لي فانها ابنة اخي من الرضاعة.

وفي الاستيعاب ١٧/١: عن ابن عباس، قال: قيل للنبي صلّى الله عليه وآله: ألا تتزوج ابنة حمزة؟ فقال صلّى الله عليه وآله: انها ابنة أخي من الرضاعة.

(٢) وكان حمزة أخا رسول الله من الرضاعة أرضعتهما وعبدالله بن عبدالأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب (ذخائر العقبىٰ ص١٧٢). وقال في الاصابة ١٦/١: ولدت آمنة لعبدالله رسول الله وولدت هالة لعبد المطلب حمزة، فأرضعت منهما أبا سلمة ابن عبدالاسد. فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكرم ثويبة، وكانت تدخل على النبي صلّى الله عليه وآله بعد أن تزوج خديجة، فكانت خديجة تكرمها وأعتقها أبو لهب بعد ماهاجر الرسول الى المدينة. فكان صلّى الله عليه وآله بعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

٢٢٨ ـــــــ

يوم أُحد(١)، فأبلى من المشركين بلاءً شديداً، وقتل منهم عدداً كثيراً، وقتل يومئذٍ عثمان بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين(٢).

وكان إذا هجم يومئذٍ انفرجوا، ولم يقم أحد منهم له، فهجم في جماعة منهم، فافترقوا، وكان فيهم وحشي بن الحارث، وكان من سودان مكة عبداً لجبير بن مطعم(٣)، فاستتر منه [خلف] شجرة، ولم يرد حمزة عليه السلام وسار مقدماً أمامه في طلب المشركين.

فرماه وحشي بحربة كانت معه، فأصاب مقتله فسقط، وأحاط به المشركون فمثلوا به لشدة ما أبلى [فيـ] هم وكثرة من قتل منهم. وكانت هند أُم معاوية مع المشركين يومئذٍ تحرضهم على القتل، فلما أن قتل حمزة أتت اليه، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمتها في فمها ولاكتها، وأرادت أن تبلعها، فلم تستطع وألقتها(٤).

---

(١) عن عمر يناهز الاربع والستين سنة.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٢٤٦/١: وكان يرتجز أمام النساء:

انـي عـلى أهـل اللواء حـقاً ان تخـطب الصعدة أو تندقـا

(٣) جبير بن مطعم بن عدي (شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/٢٥).

(٤) قال حسان بن ثابت وهو يبكي:

أتـعـرف الـدار عـفـا رسـمـهـا بـعـدك صـوب المسيـل الهـاطـل
بين الـسـراديـح فـأدمـا نـه فـدفـع الـروحـاء في حـائـل
سألتها مـن ذاك فـاستجـمـعت لم تـدر مـا مـرجـوعـة السـائـل
دع عـنـك داراً قـد عـفـا رسـمـهـا وابـك على حـمـزة ذي الـنـائـل
المالئ الشيزى إذا أعصفت غـبـراء في ذي الشيم المـاحـل
والتارك القرن لـذي لـبـدة يـعثر في ذي الخـرص الـذابـل
واللابس الخيل إذا أحجمت كـالـلـيـث في عـابـتـه الـبـاسل
أبيض في الذروة من هـاشـم لم يمـرّ درن الحق بـالـبـاطـل
مال شـهـيـداً بين أسـيـافـكـم شـلّـت يـدا وحشي مـن قـاتـل
صلّى عـلـيـه الله في جـنـة عـالـيـة مـكـرمـة الـداخـل

←

٢٣٠ ـــــــ

بِهِ وَلَئِنْ صَبَرتُمْ لَهُو خَيرٌ للصَابِرِينَ.وَاصبِرْ وَما صَبْرُكَ إلّا بِالله﴾(١).

وصبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدفنه مع الشهداء في مصارعهم.

ولما أن صار الى المدينة سمع بكاء نساء الانصار على من قتل منهم، فقال صلّى الله عليه وآله: لكن حمزة لابواكي له.

فسمع ذلك الأنصار، واجتمع نساؤهم وآتين منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجعلن يبكين حمزة،فخرج صلّى الله عليه وآله، فجزاهن خيراً، وأمرهن أن ينصرفن.

[قاتل حمزة]

وأسلم وحشي بعد ذلك، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: غيّب وجهك عني.

فكان إذا رآه توارى منه، وخرج بعد ذلك الى الشام(٢)، وكان يشرب الخمر ويلبس المعصفرات وحدّ على شرب الخمر وهو أول من حدّ في الشام على شر الخمر(٣).

الى قوله:

شتان من هو في جهنم ناوياً أبداً ومن هو في الجنان مخلّد

ضبط الغريب:

بنات الجوف: يعني قلبه وما اتصل به مما يشتمل عليه الجوف.ذؤابة هاشم: أعاليها، وأراد سمي أنسابها وأرفعها. الكوم: جمع كوماء، وهي من الابل العظيمة السنام. مجدلاً: مطروحاً على الجدالة وهي الارض. الحديد: أراد به الدروع. البراثن: للسباع بمنزلة الاصابع للانسان. الاربد: الاغبر يخالط لونه سواد.

(١) النحل: ١٢٦.

(٢) الى مدينة حمص.

(٣) قال ابن الاثير في الكامل ٢/٢٥١: وهو أول من لبس المعصفر المصقول في الشام.

٢٣٢ ـــــــ

أيام عثمان بن عفان، فمات فيها في المدينة، وقد كفّ بصره، وكان طول أيامه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف لعلي عليه السلام حقه ويحثه على القيام، ويبذل له نفسه في ذلك، ولما أن قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّم أمره لعلي عليه والسلام، ولم يعارضه في شيء من أمر القيام بأمره، وقال له: أين تدفنه يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: في الموضع الذي قبض فيه، وفعل ذلك، ولم يجر بينهما اختلاف خلا ماجاء في الظاهر بأنه طلب منه تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وخاصمه في ذلك الى أبي بكر، فقضى أبوبكر لعلي.

وقد قيل إن ذلك كان بينهما توقيفاً لأبي بكر على ما استأثر به من حق علي عليه السلام.

وقد قال بعض المتكلمين لبعض الشيعة(١) عند بني العباس: أليس قد خاصم علي عليه السلام العباس عند أبي بكر، قال: فأيهما كان على الحق؟

أراد إن قال العباس ظلم علياً، وإن قال علي أوحش بني العباس. فقال: كانا على الحق كما كان الملكان اللذان تسوّرا المحراب على داود عليه السلام واختصما اليه. وانما أرادا تقريره على الخطيئة التي وقع فيها، فكذلك أراد علي والعباس، ألم تر أن العباس لما قال أبوبكر ماقال عن رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) روى المدني في الدرجات الرفيعة ص٩١: أن متكلماً قال لهارون الرشيد: أُريد أن أُقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً. فقال له: إن حصلت لك كذا وكذا. فأمر به، فلما حضر هشام قال له المتكلم: يا أبا محمد روت الامة بأجمعها أن علياً نازع العباس الى أبي بكر في تركه النبي صلّى الله عليه وآله. قال هشام: نعم. قال: فأيهما الظالم لصاحبه.

قال هشام: فقلت له: لم يكن فيهما ظالم. قال: أفيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقان؟ قال هشام: نعم اختصم الملكان الى داود، وليس فيهما ظالم، وانما أرادا أن ينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم. كذلك علي عليه السلام والعباس تحاكما الى أبي بكر ليعرفاه ظلمه وينبهاه على خطئه. فلم يحر المتكلم جواباً واستحسن الرشيد ذلك.

٢٣٤ ـــــــ

[نعود الى ذكر أولاد أبي طالب]

[طالب بن أبي طالب]

وأما طالب بن أبي طالب(١) فهو الذي يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الأبيات:

وقد حلّ مجد بني هاشم ... فكان النعامة (٢) والزهرة
ومحض بني هاشم أحمد ... رسول المليك على فترة
عظيم المكارم نور البلاد ... حريّ الفؤاد صدى الزبرة
كريم المشاهد سمح البنان ... اذا ضنّ ذوالجود والقدرة
عفيف تقيّ نقيّ الردا ... طهر السراويل والازرة
جواد رفيع على المعتقين ... وزين الاقارب والاسرة
واشوس كالليث لم ينهه ... لدى الحرب زجرة ذى الزجرة
وكم من صريع له قد ثوى ... طويل التأوّه والزفرة

[ضبط الغريب]

[قوله] مجد بني هاشم. المجد: نبل الشرف، يقال منه: مجد الرجال، ومجد

١/٢٦٥، وفاء الوفاء ٢/١٠٥).

(١) قال في العمدة: هو اكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى وهو أسن من أخيه علي بثلاثين سنة وان قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر. ونقل الكليني رواية عن الصادق عليه السلام بأنه أسلم. وهو الذي ذكر الابيات في مدح الرسول صلّى الله عليه وآله والتي ذكرها المؤلف (راجع عمدة الطالب ص٢٠ الدرجات الرفيعة ص٦٢).

وقال الطبرى في الذخائر ص٢٤٩: إنه مات كافراً.

(٢) وفي نسخة ز: النعائم.

٢٣٦ ـــــــ

صدره غماً ثم يتأوه به فهو في الزفير(١) والواحدة منه زفرة، قال الله عزّوجلّ حكاية عن أهل النار: «وَلَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ»(٢)، والزفير ما ذكرناه. والشهيق: مذ النفس بالزفير. وذلك أن يرمي بنفسه حتى يخرجه من صدره.

[نعود الى ذكر طالب]

ولمّا نفر أهل مكة الى بدر تخلف عنهم بنو هاشم، فأكرهوهم على الخروج، وبذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمسلمين يوم بدر: من قدرتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه، فانهم انما خرجوا كرهاً. ففي ذلك طالب بن أبي طالب(٣) يقول هذه الابيات:

يا ربّ أمـا خـرجـوا بطـالـب ... في مـقـنـب عـن هـذه المقـاتب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب ... وارددهم المسلوب غير سالب(٤)

قوله: المقنب: زهاء ثلا ثمائة فارس(٥).

[عقيل بن أبي طالب]

وأما عقيل بن أبي طالب(٦) فكان أحبّ ولد أبي طالب اليه.

---

(١) قال الشاعر: (فتستريح النفس من زفراتها) لسان العرب ٤/٣٢٥.

(٢) هود: ١٠٦.

(٣) وكان طالب مع العباس يوم بدر فلم يعرف خبره (المناقب ٢/١٨٠).

(٤) وقد ذكر في عمدة الطالب ص١٥ هذا البيت هكذا:

فـلـيكن المـطـلـوب غـير طـالـب ... والـرجل المـغلـوب غـير الـغـالـب

(٥) لسان العرب ١/٦٩١.

(٦) وكان علي بن الحسين عليه السلام يعطف على آل عقيل ويقدمهم على غيرهم من آل جعفر. فقيل له في ذلك، قال: اني لأذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين فأرق لهم (كامل الزيارة لابن قولويه ص١٠٧ بحار الانوار ١١/١٢٣ ط قديم) وقد ذكر المؤلف من ولد عقيل الذين استشهدوا مع الحسين عليه السلام في كربلاء ثلا ثة وهم:

←

٢٣٨ ـــــــ

فلا أُبالي، وكان ذلك من صنع الله عزّوجلّ لعلي عليه السلام،فان كان عند رسول الله فمن الله عليه بالسبق الى الاسلام.

[١١٤٦] وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعقيل: اني لأُحبك يا عقيل حبّين، حبّ لك وحبّ لحبّ أبي طالب إياك .

[في ليلة بدر]

[١١٤٧] عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه قال: لما أن كانت ليلة بدر، أصابنا وعك من حمى، وشيء من مطر، وافترق الناس يسترون تحت الشجر فنظرت اليهم من الليل، (فلم أر أحداً غير رسول الله صلّى الله عليه وآله)(١)، فلم يزل قائماً يصلّي والناس نيام حتى انفجر الصبح، فصاح: الصلاة عباد الله، فأقبل الناس اليه من تحت الشجر(٢). فصلّى بهم. فلما انتفل أقبل عليهم فذكر فضل الجهاد ورغبهم فيه، ثم قال لهم: إن بني المطلب قوم أُخرجوا كرهاً ولم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحداً فلا يقتله إن قدر عليه وليأسره، وليأت به أسيراً.

قال: فلما انهزم القوم، وقُتل من قُتل، وأُسر من أُسر منهم، نظرت فاذا عقيل في الأُسارى، مشدودة يده الى عنقه بنسعة(٣)، فصددت(٤) عنه، فصاح بي: يا علي يابن أُم [أما والله] لقد رأيت مكاني، ولكنك عمداً تصدّعني.

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:من الشجره.

(٣) النسع ـ جمعها نُسوع ـ: سير أوحبل عريض طويل تُشدّ به الرحال.

(٤) وفي الاصل: فصدرت.

٢٤٠ ـــــــ

ومال عقيل بعد ذلك الى حبّ المال والكسب لما رأى الناس قد مالوا الى ذلك.

وأتى علياً عليه السلام وهو في الكوفة. فقال له: اعطني من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس(١).

فعرض عليه ما عنده، فلم يقبضه.

وقال: اعطني ما في يديك من مال المسلمين.

فقال له: أما هذا فما اليه من سبيل، ولكني أكتب لك الى مالي [بينبع] فتأخذ منه.

قال: ما يرضيني من ذلك شيئا وسأذهب الى رجل يعطيني(٢).

[١١٤٩] فأتى معاوية، فسرّ معاوية بقدومه عليه، وجمع وجوه أهل الشام، وأحضره. وقال لهم: هذا أبو يزيد عقيل بن أبي طالب قد اختارنا على أخيه علي و رآنا خيراً له منه.

فقال له عقيل: هو كذلك يا معاوية إن فينا اللين في غير ضعف، وعزة في غير صلف، وأنتم بني أُمية فلينكم غدر، وعزكم كبر.

---

(١) والى هذا المعنى يشير عليه السلام في كلامه: (والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً. وكرر عليّ القول مردداً، فأصغيت اليه سمعي، فظن أني ابيعه ديني، وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبربها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها. فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرّني الى نار سجّرها جبارها لغضبه، أتئن من الاذى ولا أئن من لظى (شرح ابن أبي الحديد ١١/٢٤٥).

(٢) أخرجه البغوي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عقيلاً جاء الى علي عليه السلام بالعراق، فسأله، فقال عليه السلام: أحببت أن أكتب لك الى مالي بينبع، فاعطينك منه. فقال عقيل: لأذهبن الى رجل هو أوصل لي منك. فذهب الى معاوية (ذخائر العقبى ص٢٢٢).

قال ابن أبي الحديد: أن عقيل ذكر قصة الحديدة لمعاوية، فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن مثله [أي مثل علي عليه السلام].

٢٤٢ ـــــــ

حينئذٍ أن الراكب أفضل من المركوب.

فندم معاوية على اعتراضه، قال: ماكل هذا أردنا يا أبا يزيد، وإنما أردنا أن نمازحك ونبسطك.

قال عقيل: وكذلك أيضاً أردت أن نبسطك و نمازحك.

قال معاوية: ونحن يا أبا يزيد بعد هذه نفعل بك مالم يفعله علي بك. فقد انتهى اليّ أنك سألته فمنعك، ونحن نعطيك دون أن تسألنا. ـأراد بذلك أن يرضيه ليلين في القول معهـ.

فقال: نعم، فقد سألت علياً فبذل لي ماله، فلم يرضني، وسألته دينه، فمنعني. وأنت تسمح بما يمنعه عليَّ و تبخل بما بذله.

فسكت معاوية. فلما انصرف أهل الشام عنه، فدعا بمال كثير فأعطاه عقيلاً. وقال: يا أبا يزيد قد كنا نحبّ مقامك عندنا، فأما بعد ما لقيناه منك، فانصرف الى مكانك.

فقال عقيل: والله اني لأرغب في ذلك منك، وما كثرة عطائك إياي وقلّته عندي سواء، وان فضل ما بيننا عندي ليسير، وما كنت من يسمح لك بعرضه ونقصه طمعاً فيما يناله منك.

وانصرف.

[عقيل يسقي الحجيج]

[١١٥٠] وروى **عطاء** بن أبي رياح، أنه قال: رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب(١) على بئر زمزم، وعليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ومعه رجال من قومه وما معهم أحد من مواليهم، وأن أسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى، وبعد الحج يبتغون بذلك

(١) كذا في الأصل.

٢٤٤ ـــــــ

السلام ولولده من بعده ويعتقدون امامتهم بذلك يُعرفون.

واذ قام من قام منهم، وأظهروا السواد أو لباسه حزناً بزعمهم على الحسين عليه السلام، وأظهروا القيام بثاره والدعوة الى الائمة من ولده، فلما تمكنوا عادوا عليهم من العداوة والطلب والتوثب باضعاف ما كان من بني [أُمية] مثل ذلك اليهم، فعادت ولايتهم اياه عداوة، ومودتهم بغضاً، مما استأثروا بحقهم وتباعدوا مما توسلوا اليه بهم بعد الولاية والمودة وقرب القرابة(١).

---

(١) أقول: لم يتعرض المؤلف الى من استشهد في ركب الحسين عليه السلام من أصحابه، ولذا نذكر أسماءهم نقلاً عن كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام تأليف الفضل بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي الكوفي من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام.

الشهداء من أصحاب الحسين:

١ـ سليمان مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله سليمان بن عوف الحضرمي.

٢ـ منجح مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله حسان بن بكر الحنظلي.

٣ـ قارب الديلمي مولى الحسين بن علي عليه السلام.

٤ـ الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبدالمطلب.

٥ـ عبدالله بن يقطر رضيع الحسين بن علي. بالكوفة رمي به من فوق القصر فتكسر، فقام اليه عبدالملك بن عمير اللخمي، فقتله واحتز رأسه.

وقتل من بني أسد بن خزيمة:

٦ـ حبيب بن مظاهر، قتله بديل بن صريم الغفقاني، وكان يأخذ البيعة للحسين عليه السلام.

٧ـ أنس بن الحارث، وكانت له صحبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٨ـ قيس بن مسهر الصيداوي.

٩ـ سليمان بن ربيعة.

١٠ـ مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبدالله وعبيدالله بن أبي خشكارة.

وقتل من بني غفار بن مليل بن صمرة:

١١و١٢ـ عبدالله وعبيدالله ابنا قيس بن أبي عروة.

١٣ـ جون بن أحوى مولى لأبي ذر الغفاري.

←

٢٤٦ ـــــــ

وقتل من بني خثعم.

٣٦ـ عبدالله بن بشر الاكلة.

٣٧ـ سويد بن عمرو بن المطاع، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

٣٨ـ بكر بن حي التيملي من بني تيم الله بن ثعلبة.

٣٩ـ جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله.

٤٠ـ مسعود بن الحجاج.

٤١ـ عبدالرحمان بن مسعود بن الحجاج

وقتل من عبدالله:

٤٢ـ مجمع بن عبدالله.

٤٣ـ عائذ بن مجمع.

وقتل من طي:

٤٤ـ عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام.

٤٥ـ أُمية بن سعد.

وقتل من مراد:

٤٦ـ نافع بن هلال الجملي، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤٧ـ جنادة بن الحارث السلماني.

٤٨ـ واضح الرومي غلام جنادة بن الحارث.

وقتل من بني شيبان بن ثعلبة:

٤٩ـ جبلة بن علي.

وقتل من بني حنيفة:

٥٠ـ سعيد بن عبدالله.

وقتل من خولان:

٥١ـ جندب بن حجير.

٥٢ـ حجير بن جندب بن حجير.

وقتل من صيدا:

٥٣ـ عمرو بن خالد الصيداوي.

٥٤ـ سعد مولاه.

←

٢٤٨ ـــــــ

.....

٧٥ـ عبدالرحمان بن عبدالله الارحبي.

٧٦ـ عمار بن سلامة الدالاني.

٧٧ـ عابس بن أبي شبيب الشاكري.

٧٨ـ شوذب مولى شاكر.

٧٩ـ سيف بن الحارث بن **سريع**.

٨٠ـ مالك بن عبدالله**بن سريع**.

٨١ـ همام بن سلمة القانصي.

٨٢ـ سوار بن حمير الجابري، مات لستة أشهر عن جراحته.

٨٣ـ عمرو بن عبدالله الجندعي، مات من جراحة كانت به على رأس سنة.

٨٤ـ هانئ بن عروة المرادي بالكوفة، قتله عبيدالله بن زياد.

٨٥ـ بشير بن عمر.

٨٦ـ الهفهاف بن المهند الراسبي من البصرة، حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهى الى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمرو بن سعد ثم **انتضى** سيفه وشد فيهم. [وكان آخر من استشهد مع الحسين عليه السلام في أرض الطف].

* * *

(ذكر فضائل الائمة من ولد الحسين بن علي عليه السلام)

(ذكر فضل علي بن الحسين عليهما السلام)

وكان علي بن الحسين عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفضلهم، يشهد له بذلك الخاص والعام وكان يدعى سيد العابدين.

[السجاد وواقعة الطف]

وكان مع أبيه الحسين عليه السلام يوم الطف، وهو وصيه. وقد ولد له: محمد بن علي وهو يومئذٍ في جملة العيال، وكان علي بن الحسين عليه السلام يومئذٍ عليلاً دنفاً (ثقيل العلة، شديدها)(١)، فلم يستطع القتال، وكان مع النساء يمرضنه.

وقتل علي الاصغر أخوه، فلما أن قتلوا عن آخرهم حملوه مع جملة النساء والصبيان فرآه رجل من أهل الشام على ماهو عليه من العلة، فرقّ له، فأخذه اليه، وقال علي بن الحسين عليه السلام: فكان يمرضني ويرفق بي ويبكي إذا رأى مابي من الضعف والعلة، وأسلمني النساء خوفاً عليَّ وظنوا به خيراً، وأنه يسترني، فلما أن صرنا الى الكوفة ذكر خبري لعبيدالله(٢) بن زياد، فطلبني،

---

(١) لسان العرب ١٠٧/٩.

(٢) وفي الاصل: عبدالله.

فلم يجدني، فسمعت النداء على أنه من وجد علي بن الحسين وجاء به فله ثلا ثمائه درهم، فدخل الرجل اليّ وأنا في منزله، فقال: يابن بنت رسول الله قد تسمع النداء، وأنا أخاف على نفسي إن كتمت أمرك ، وأخذ بيدي فشدها الى عنقي، و أخرجني الى عبيدالله بن زياد، وأخذ منه ثلا ثمائة درهم [وأنا انظر اليها](١).

ولما أن رآه اللعين عبيدالله بن زياد(٢)، قال: أنت علي بن الحسين.

قال له عليه السلام: نعم.

قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: كان لي [أخ] يسمىٰ علياً، فقتله الناس(٣).

قال عبيدالله: إن الله قتله.

قال علي عليه السلام: «اللهُ يَتَوفىٰ الأنفُسَ حِينَ مَوتِها»(٤).

فأمر عبيدالله اللعين ليقتل. فصاحت زينب بنت علي: حسبك من دمائنا، أُناشدك الله إن عزمت على قتله إلا قتلتني قبله.

---

(١) طبقات ابن سعد: مخطوط.

(٢) ولد سنة ٣٩ هـ وأبوه زياد بن سمية، وهو ابن لعبيد الرومي لكن معاوية ألحقه بأبيه وكان يعرف بزياد ابن أبيه. وأُم زياد: مرجانة، وكانت مجوسية، وقداشتهرت بالبغي وقد فارقها زياد فتزوج بها شيرويه، وكان كافراً ، ونشأ منذ **طفولته** عند زوج أُمه، ولما **ترعرع** اخذه أبوه، وقد قال عبيدالله في احدى خطبه: أنا ابن زياد اشبهته من بين وطء الحصى ولم ينزعن فيه خال ولا ابن عم. قتله إبراهيم بن الاشتر قائد جيش المختار **سنة ٦٧** هـ في خازر من أرض الموصل (البداية والنهاية ٢٨٤/٨، عيون الاخبار ٢٩٩/١).

(٣) قال ابن الاثير في تاريخه ٢٧/٣: قال عليه السلام: كان لي أخ يسمىٰ علياً قتلتموه، وان له منكم مطالباً يوم القيامة (الحدائق الوردية ١٢٨/١).

(٤) الزمر: ٤٢.

٢٥٢ ـــــــ

ونساء من قتل معه من أهل بيته ما أراده، وعلي عليه السلام على حاله من العلة. وما أراده الله تعالى من سلامته، وأن لا تنقطع الإمامة بانقطاعه. فسرحهم يزيد اللعين، وانصرف الى المدينة.

[عبادته]

وهو امام الائمة، وأبو الائمة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام كلهم.

ص٨٦، اللهوف ص٧٩ ط ١٣٦٩ هـ).

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ في رسالته (سؤال في يزيد بن معاوية) التي كتبها بعد قرون من واقعة الطف الرهيبة منتصراً ليزيد منكراً كونه المردد لشعر ابن الزبعري: ليت اشياخي ببدر شهدوا ص١٤. وقال في ص١٥: إنه [يزيد] قتل الحسين تشفياً، وأخذ بثار أقاربه من الكفار فهو أيضاً كاذب مفتر. وقال أيضاً في ص١٧: ومع هذا فيزيد لم يأمر بقتل الحسين ولاحمل رأسه الى بين يديه، ولانكث بالقضيب على ثناياه.

قال الغزالي: وقد زعمت طائفة أن يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين وادعوا أن قتله وقع خطأً.

وكيف يكون هذا وحال الحسين لايحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد الى ابن زياد به، وحثه على قتله ومنعه من الماء. وقتله عطشاناً، وحمل رأسه وأهله سبايا عرايا على اقتاب الجمال اليه، وقرع ثناياه بالقضيب، ولما دخل علي بن الحسين عليه السلام على يزيد قال: أنت ابن الذي قتله الله. فقال: أنا علي ابن من قتلته. ثم قرأ «وَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِداً فيها» (تذكرة الخواص ص٦٢).

ولما وفد مسلم بن زياد على يزيد بجله وكرمه تقديراً لأخيه عبيدالله بن زياد، وقال له: لقد وجبت مودتكم ومحبتكم على آل أبي سفيان و ولاه خراسان (ينابيع المودة ١/١٤٩، الصراط السوي في مناقب آل النبي ص٨٥، الفتوح ٥/٢٥٤).

وكتب اليه يزيد بعد مقتل الحسين عليه السلام: أفد عليَّ لأجازيك على مافعلت. ولما جاء استقبله يزيد، وقبّل ما بين عينيه وأجلسه على سرير ملكه، وقال للمغني: غن، وللساقي: اسق. ثم قال:

اسقني شربة أروي فؤادي ... ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
موضع السّر والامانة عندي ... وعلى ثغر مغنمي وجهادي

وأوصله ألف ألف درهم، ومثلها لعمر بن سعد، وأطلق له خراج العراق سنة (مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ص١٠٦).

←

٢٥٤ ـــــــ

شيء ما يفضل **من قوت أهله**، فهذا هو أثر ذلك الجراب.

[١١٥٣] وقيل: إنه كان في المدينة عدة بيوت يأتيهم قوتهم من علي بن الحسين عليه السلام، ولايدرون من حيث يأتيهم ذلك، فما عرفوا ذلك حتى مات. فانقطع ذلك عنهم وعلموا أن ذلك كان من عنده.

وانما فعل ذلك لما جاء في الصدقة بالسرّ من الفضل(١). وقيل: إن تلك البيوت **[حصيت]** فوجدت مائة بيت، في كل بيت جماعة من الناس.

[من دعائه عليه السلام]

[١١٥٤] وكان علي بن الحسين عليه السلام يصوم النهار و يقوم الليل، فاذا أرقدت كل عين دعا بدعاء(٢) وكان يدعو به كل ليلة يقول فيه:

إلٰهي غارَتْ نُجُومُ سَماواتِكَ، وَ نامَتْ عُيُونُ خَلقِكَ، وَهَدَأتْ أصْواتُ عِبادِكَ، وَ غَلقَتْ مُلُوكُ بَني اُمَيَّةَ عَلَيْها أبْوابُها، وَ طافَ عَلَيها حُرّاسُها، وَ احْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسألُهُم حاجَةً أو يَبْتَغِي مِنهُم فائِدةً، وَ أنتَ إلٰهي حَيٌّ قَيّومٌ لا تَأخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَومٌ، وَلا يُشغِلُكَ شَيءٌ عَن شَيءٍ.

أبْوابُ سَماواتِكَ لِمَنْ دَعاكَ مُفَتَّحات، وَخَزائِنُكَ غَيرُ مُغَلَّقات وَ رَحمَتُكَ غَيرُ مَحجُوبَة، وَ فَوائِدُكَ لِمَنْ سَلكَها غَيرُ مَحظُورات. أنْتَ إلٰهي الكَريمُ الَّذي لا تَرُدُّ سائِلاً مِنَ المُؤمنينَ سَألَكَ، وَلا تَحتَجِبُ عَن طالِبٍ مِنهُم أرادَكَ، لا وَ عِزَّتِكَ ما تَختَزِل حَوائِجُهُم

---

(١) راجع الكافي ٨/٤ وبحار الانوار ٨٩/٤٦ و١٠٠.

(٢) قال طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحداً رمق الى السماء بطرفه وقال: الهي غارت... (بحار الانوار ٨١/٤٦).

٢٥٦ ـــــــ

قال طاووس: فأخذتهنّ عنه، فما دعوت بعد ذلك بهنّ في كرب إلا فرّج الله عليّ.

[١١٥٦] وقيل: إن سائلاً يسأل في بعض سكك المدينة في جوف الليل. فقال: أين الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة؟

فنودي من ناحية البقيع لايعرف من ناداه، ذلك علي بن الحسين.

[حِلمه عليه السلام]

[١١٥٧] وقيل: إن [الحسن بن الحسن] بن علي وقف على [علي] بن الحسين، فأسمعه، [وشتمه] وعنده جماعة، فسكت عليه السلام فلم يجبه، **فلما مضى** قال لمن معه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل؟

قالوا: سمعنا وساءنا ما سمعناه ولقد كنا نحبّ أن تقول.

فتلا عليه السلام: «وَالْكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعافِينَ عَنِ الناسِ واللهُ يُحبّ المُحسنينَ»(١).

ثم قال: أحبّ أن تقوموا معي الى [منزله] حتى تسمعوا ردّي عليه، فانه لم ينبغ لي أن أردّ عليه في مجلسي.

فقام القوم معه، [وهم] يرون أنه يستنصف منه. فلما أتى الى منزله استأذن عليه، فخرج اليه، وظنّ أنه إنما جاء ليتنصف منه، فبدأه، فواثبه بالكلام.

فقال: على رسلك يا أخي، قد سمعت ما قلت في مجلسي ونحن في مجلسك، فاسمع ما أقول لك: إن كان الذي قلت لي كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفر لي، وإن لم يكن ذلك كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفر لك.

---

(١) آل عمران: ١٣٤.

٢٥٨ ـــــــ

به الزهري ويذكر من فضله.

[١١٦٠] وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الحلم هو الذل(١).

[١١٦١] وقيل: إن جارية له كانت قائمة عليه **توضئه**، فسقط الإبريق من يدها على وجهه؛ فشجه؛ فنظر اليها، فقالت: يا مولاي إن الله عزّوجلّ يقول: «وَالْكاظِمِينَ الغَيْظَ».

قال عليه السلام: كظمت غيظي.

قالت: ويقول: «وَالعافِينَ عَنْ الناسِ».

قال عليه السلام: قد عفوت عنك.

---

(١) إن الحلم من الصفات الحميدة التي تزين الانسان وترفعه من التسرع في مواجهته للمشاكل بما لايحسن عواقبه، وتزيده رفعة وعلواً. وقد عدّ علماء الاخلاق أسباباً للحلم:

١ـ الرحمة **للجاهل**: وهو من أكد أسباب الحلم.

٢ـ الترفع عن السباب: وذلك من شرف النفس وعلو الهمة.

٣ـ القدرة على الانتصار: وذلك من سعة الصدر، وحسن الثقة.

٤ـ الاستهانة بالمحلوم عنه، وفيه قال عمر بن علي:

سكتّ عن السفيه فظن أني ... عييت عن الجواب وما عييت

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فأحسن من اجابته السكوت

٥ـ الاستحياء من الجواب: وهذا من صيانة النفس وكمال المروءة.

٦ـ التفضل على السباب: وهو في نهاية الكرم وعلو الهمة وحب التفضل والتآلف.

٧ـ استكفاف السباب وقطع الجواب: وهذا يكون من الحزم.

٨ـ الوفاء لبد سالفه وحرمة لازمه: وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد.

٩ـ الخوف من العقوبة على الجواب: وهذا من ضعف النفس وربما اقتضاء الحزم.

١٠ـ المكر وتوقع الفرص الخفية: وهذا من الدهاء.

١١ـ قصد ايلامه وتزايد غضبه بالسكوت عنه.

فاذا عدم أحد هذه الاسباب كان ذلاً لاحلماً. والى هذا المعنى يشير الامام زين العابدين عليه السلام بقوله: الحلم هو الذل. فالحلم: هو ضبط النفس عن هيجان الغضب. فاذا فقد الغضب بعد سماع ما يغضب كان ذلك من ذل النفس ومهانتها وقلة الحمية وفقد الشجاعة والغيرة. قال **الشاعر**:

أرى الحلم في بعض المواضع ذلةً ... وفي بعضها عزاً يسودُ فاعله

٢٦٠ ـــــــ

[أيام فتنة ابن الزبير]

[١١٦٤] وروي عنه عليه السلام، أنه قال: خرجت يوماً من منزلي أيام فتنة ابن الزبير، وقد ضاق صدري بما ينتهي اليّ منها، فانتهيت الى حائط [لي](١) فاتكيت عليه، ووقفت كذلك مقارباً، فاني لعلى ذلك إذ وقف عليَّ رجل عليه ثياب بيض ما أعرفه فنظر الى وجهي، فقال لي: يا علي بن الحسين، مالي أراك كئيباً محزوناً؛ أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق [الله] حاضر يأكل منه البرّ والفاجر. أم على الآخرة [فهو] وعد صادق ويحكم به ملك قادر.

قلت: اللهمّ ما آسي على الدنيا، ولا من أجل الآخرة كان مني ماترى.

قال: **ففيم** حزنك؟

قلت: تخوفت فتنة ابن الزبير.

فضحك، وقال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم **يكفه؟**

قلت: لا. وبقيت مفكراً في قوله، ثم رفعت رأسي، فلم **أجد** أحداً(٢).

[دين زيد بن أُسامة]

[١١٦٥] واعتل زيدبن أُسامة بن زيد علته التي مات فيها، فلما احتضر،

---

(١) كلمة (لي) نقلناها من الارشاد.

(٢) وأضاف في الفصول لابن الصباغ ص٢٠٣: ...فاذا قائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول: يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك.

٢٦٢ ـــــــ

فأعطاه إياه.

[١١٦٧] وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته في الشتاء، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته في الصيف. وكان يلبس من خير الثياب. فقيل له: تعطيها من **لايعرف** بقيمتها ولا يليق به لباسها، فلو بعتها وتصدقت بثمنها.

فقال عليه السلام: اني لأكره أن أبيع ثوباً صلّيت فيه.

[انقطاعه الى الله]

[١١٦٨] وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة.وسقط بعض ولده في بعض الليالي، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجيء بالمجبّر [فجبّر الصبي] وهو يصيح **من الألم**، وكل ذلك لا يسمعه.

فلما أصبح رأى يد الصبي مربوطة الى عنقه، فقال: **ماهذا؟** فأخبروه.

[فرزدق وقصيدته]

[١١٦٩] وكان عليه السلام ورعاً حليماً وقوراً جميلاً، وحجّ في بعض السنين فجعل الناس ينظرون الى جماله وكماله. ويقول من لم يعرفه لمن عسى أن يعرفه؛ من هذا؟! ليخبروه. قال قائل من الناس لفرزدق(١) من هذا؟

---

(١) وهو همام بن غالب بن صعصعة، وأُمه: ليلى بنت عابس، قيل إنه ولد سنة ١٠ هـ. دخل أبوه على أميرالمؤمنين في البصرة ومعه ابنه فرزدق، فأخبره أنه يقول الشعر. وكان له أخ وهو هميم بن غالب واخت جعثن وكانت امرأة صدق، وكان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق، وكان يقول: أستغفر الله فيما قلت لجعثن. تزوج ابنة عمه، النوار بنت أعين بن صعصعة. توفي سنة ١١٠ هـ عن عمر يناهز المائة سنة. ←

٢٦٤ ـــــــ

أيّ القبائل(١) ليست في رقابهم لأوليـة هـذا أولـه نـعـم

[عليّ الأكبر]

وكان للحسين عليه السلام ابنان، يدعى كل واحد منهما علياً.

فالعامة تزعم أن المقتول منهما معه هو الاكبر(٢).

وأهل **العلم** من [أوليائهم] وشيعتهم وغيرهم من علماء العامة [العارفين] بالأنساب **والتواريخ** يقولون: إن المقتول مع الحسين عليه السلام هو الاصغر وان الباقي منهما هو الأكبر، وانه كان يوم قتل الحسين عليه السلام دنفاً شديد العلة فذلك كان سبب بقائه. وقد تقدم ذكر ذلك.

ذكر محمد بن عمر الواقدي: أن علي بن الحسين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وقتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان على هذا يوم قتل أبوه عليه السلام ابن ثمان وعشرون سنة.

وذكر غير الواقدي: أنه ولد في أيام عثمان، فيما ذكر الواقدي وغيره، قتل في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، وهذا قريب المعنى فيما تقدم ذكره.

وزعم عوام الناس: أنه كان يوم قتل أبوه طفلاً، وأن أباه أوصى به الى غيره ليعدلوا بالامامة عنه(٣).

أما أهل العلم بالأخبار والأنساب والتواريخ منهم فقد قالوا مثل ما ذكرنا أنه كان رجلاً، وان زعموا أنه الأصغر.

---

(١) وفي رواية اخرى: أيّ الخلائق ليست.

(٢) الاصابة لابن الحجر ٤١٢/٣، البداية والنهاية لابن كثير ١٠٣/٩، الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥٤، لوائح الانوار للشعراني ٢٣/١، المعارف لابن قتيبة ص٩٣، حياة **الحيوان** ١٦٩/١، الكامل لابن الأثير ٣٠/٤، الروض الانف ٣٢٦/٢، تاريخ الطبري ٢٦٠/٦، الفصول المهمة لابن الصباغ ص٤٦٩.

(٣) كتاب عبيدالله المهدي ص٨٠. وذكر الطبري في الذخائر: أنه كان صغيراً.

[١١٧٠] وروى الزبير البكاري(١) عن مصعب بن عبدالله ،أنه شهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه [في] كربلاء، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة(٢)، وكان مريضاً، وكان ابن أُم ولد.

[أُمه]

واختلفوا في أُمه، فقال بعضهم: كانت سندية.

وقال آخرون: تسمى جيدة.

وقال بعضهم: كانت تسمى سلامة(٣).

وقال ابن الكلبي: ولّى علي بن أبي طالب عليه السلام الحريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه ببنت يزد **جرد شهرياران** بن كسرى، فأعطاها علي عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام(٤) فولدت منه علياً(٥).

---

(١) وهو الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام. كنيته: أبو عبدالله المدني، ولد بالمدينة سنة ١٧٢ هـ وهو أحد النسابين المعروفين،وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر، ولي قضاء مكة، توفي في مكة ٢٥٦ هـ (رجال المامقاني ٤٣٧/١، الاعلام ٣٣٢/١).

(٢) غاية الاختصار لتاج الدين ابن زهرة المتوفى ٧٥٣ هـ ص ١٥٦.

(٣) قال ابن قتيبة في المعارف ص٩٤: إن اسمها سندية، ويقال لها: سلافة، ويقال: غزالة. وفي مرآة الجنات لليافعي ١٩٠/١ هكذا. وفي النجوم الزاهرة لابن التغربردي ٢٢٩/١: أن اسمها سندية.

(٤) وفي الارشاد ص١٣٩: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام ولّى حريت بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه بابنتي يزد**جرد** بن شهر ياران بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما، فأولدها **الامام زين العابدين. وفي اصول الكافي ٤٦٦/١: إن اسمها شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار. وفي المناقب ١٧٦/٤: إن اسمها شهربانويه، ويسمونها أيضاً شاه زنان. وفي** الفصول المهمة لابن الصباغ ص١٩٩: اسمها شاه زنان بنت كسرى. ولم يتعرض المؤلف الى اسمها في هذا النقل. ومعنى شاه زنان أي ملكة النساء وشهربانويه أي ملكة المدينة. وربما يعود اختلاف الروايات في تسميتها الى ما قيل إن أميرالمؤمنين عليه السلام سألها يوماً عن اسمها، فقالت: شاه زنان. فقال عليه السلام: أنت شهربانويه. وأظن هذا التغير لاجل اختصاص الزهراء بذلك كما مرّ في ج١١أن فاطمة هي سيدة نساء العالمين.

(٥) والى هذا يشير أبو الاسود الدؤلي:

←

وقال غيره: إن حريث بن جابر بعث الى أميرالمؤمنين ببنتي يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، وأعطى واحدة منها ابنه الحسين عليه السلام فأولدها علي بن الحسين، وأعطى الاخرى محمد بن أبي بكر فأولدها قاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خاله.

فهذا نقض الخبر الأول الذي فيه أن علي بن الحسين عليه السلام ولد في سنه ثلاث وثلاثين من الهجرة(١) في أيام عثمان، وذلك قبل أن يصير ظاهر الامر الى علي عليه السلام.

والأول أثبت، ويؤيد ذلك أن علي بن الحسين عليه السلام قد روى عن علي بن أبي طالب أخباراً حملت عنه منها:

[ما يتبع الرجل بعد موته]

[١١٧١] ماروواه عن سعيد بن طريف، أنه قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أيها الناس أتدرون ما يتبع الرجل بعد موته؟

فسكتوا.

فقال عليه السلام: يتبعه الولد، يتركه فيدعو له بعد موته ويستغفره. ويتبعه الصدقة أوقفها في حياته، فيتبعه أجرها بعد موته. ويتبعه السنّة الصالحة يعمل بها، فيعمل بها بعد موته فيتبعه أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً.

[موقفه الصمودي]

[١١٧٢] وروي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنه

وان غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

(١) **دلائل الامامة** للطبري ص٨١، وبحار الانوار ١١/٤.

٢٦٨ ـــــــ

وقيل: إن ذلك بعد أن أجلسهنّ في منزل لايكنهنّ من برد ولاحر. فأقاموا فيه شهراً ونصف حتى اقشرت وجوههنّ من حرّ الشمس، ثم أطلقهم.

[دَين الحسين عليه السلام]

[١١٧٣] وروي عن جعفر بن محمد،أنه قال: أُصيب الحسين عليه السلام وعليه دَين بضع وسبعون ألف دينار. قال: وكفّ يزيد عن أموال الحسين عليه السلام، غير أن سعيد بن العاص هدم دار علي بن أبي طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرىء القيس، وكانت تحت الحسين، وهي أُم سكينة.

قال: واهتمّ أبي -علي بن الحسين عليه السلام- بدَين أبيه هماً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في اكثر أيامه ولياليه. فأتاه آتٍ في المنام، فقال له: لاتهتمّ بدَين أبيك فقد قضاه الله بمال بجيش.

(فقال علي له: والله ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له: بجيش)(١).

فلما كان في الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله.

فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له بجيش، استنبط له عيناً بذى خشب، فسأل عن ذلك، فأُخبر به. وأن الحسين كان [قد] أعطى الرباب بنت امرىء القيس مُنها سقي يوم السبت وليلة السبت نخلة فورثت ذلك سكينه بنتها.

فما مضت بعد ذلك قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبه بن أبي

---

(١) قال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٤٤: بجنس.وفي سفينة البحار ١/٤٧٧: نحيس بالحاء المهملة.

٢٧٠ ـــــــ

المختار يقرىء عليك السلام ويقول لك: يابن رسول الله قد بلغك الله ثارك.

ففعل الرسول ذلك. فلما رأى علي بن الحسين رأسين على [مائدته] خرّ لله ساجداً، وقال: الحمدلله الذي أجاب دعائي(١) وبلغني ثاري من قتلة أبي. ودعا للمختار وجزاه خيراً(٢).

[١١٧٤] وروي عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده، أنه قال: كانت أُمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام، فما جلست اليه مجلساً قط إلا أفدت منه علماً(٣).

[زهده عليه السلام]

[١١٧٥] سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض عليه أمران هما رضاء الله إلا أخذ بأشدها عليه في دينه، [وما نزلت] برسول الله صلّى الله عليه وآله نازلة [قط] إلا ودعاه يقدمه أمامه لها ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذه الأُمة غيره، وأنه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه.

---

(١) وفي المناقب أيضاً: دعوتي.

(٢) وعن الامام الباقر عليه السلام: لا تسبوا المختار، فانه قتل قتلتنا وطلب ثارنا وزوّج أراملنا وقسّم فينا (بحار الانوار ٢٨٣/١٠). قالت فاطمة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام: ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مروداً، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد. قال الكشي في رجاله ص ١١٥: وصفوة القول في شأن المختار: كان رجلاً صادقاً في أخذه لثار الحسين عليه السلام.

(٣) وفي بحار الانوار ٧٣/٤٦: فما جلست اليه قط إلا قمت بخير قدافدته إما خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله، أو علم استفدته منه.

٢٧٢ ـــــــ

عليه السلام ناقة، حج عليها أربعاً وعشرين حجة ما أقرعها قرعة قط.

[١١٨٠] إبراهيم بن علي الواقفي(١)، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام يوماً وهو على ناقة له، فالتأتت عليه، فرفع القضيب، فأشار عليها به، وقال: لولا خوف القصاص لفعلت.

[١١٨١] ومرّ علي بن الحسين عليه السلام يوماً على سعيد بن المسيب وعنده رجل [قرشي] فقال له: من هذا؟

فقال ابن المسيب. هذا سيد العابدين علي بن الحسين.

[١١٨٢] أبو حمزة اليماني، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: ما أُحب أن لي بنصيبي من الدنيا حمر النعم. وما تجرعت جرعة هي أحب اليّ من جرعة غيظ لاأُكاف عليها صاحبها.

[الإنفاق في سبيل الله]

[١١٨٣] وروي عن جعفر بن محمد، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب، فدخل منه الى المدينة شيء حسن، فاشترت منه امّ ولده شيئاً، وأتت به عند افطاره، فأعجبه، فمن قبلِ أن يمدّ يده اليه وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه اليه، فقالت: يامولاي بعضه يكفيه، قال: لا. وأرسله اليه كله.واشترت له من غد، وأتت به اليه فوقف السائل، ففعل مثل ذلك [فأرسله اليه]. واشترت له في الليلة الثالثة، ولم يأت السائل، فأكل، وقال: مافاتنا عنه شيء والحمدالله.

[مسرف يهدّد السجاد]

[١١٨٤] وانتهى الى علي بن الحسين عليه السلام: أن مسرفاً استعمل على

---

(١) هكذا في الاصل، وقد أورد المفيد في الارشاد: الرافعي.وفي نسخة ز: الواثق.

٢٧٤ ـــــــ

قالوا: ماله دابة.

قال مسرف: قدّموا له دابتي.

فقدّموها له بين يديه، وعزم عليه أن يركبها، فركب، وانصرف الى أهله، وهم والناس ينظرون مايكون منه فيه.

[وفاته]

توفي علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة أول سنة أربع وتسعين(١)، وكان يكنى: أبا الحسين(٢).

[١١٨٥] وغسله أبو جعفر ابنه محمد بن علي،فلما أراد أن يغسل فرجه، قال: لقد كنت أجلّك عن أمسّ فرجك حياً، وأنت ميتاً كما كنت حياً فما كنت لأمس عورتك.ودعا بأُم ولد له فتولت غسل عورته.

ودفن في البقيع.

وضربت امرأته على قبره فسطاط (فلما كان العشي جاءت ناقة له فوضعت جرانها على الفسطاط) وجعلت تحن.

فقال أبو جعفر عليه السلام لبعض مواليه: نحّها لأن لايرى الناس. فأخذ بمشفرها ونحاها عن الفسطاط.

وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

[ضبط الغريب]

الجران: مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره، فاذا برك البعير ومدّ عنقه على الارض قيل ألقى بجرانه على الارض.

مشفر البعير: شفته السفلى المتدلية.

---

(١) وفي الارشاد واصول الكافي ٤٦٩/١: قبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة.

(٢) وفي نسخة ز: أبا الحسن.

الامام محمد الباقر عليه السلام

وأما أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كانت أُمه أُم عبدالله [فاطمة] بنت [الحسن] بن علي بن أبي طالب. وقيل إنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين.

[١١٨٦] وروى يحيى بن الحسن، عن أبي برة قال: حدثنا عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: دخلت على جابر بن عبدالله الانصاري، وقد كفّ بصره، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام، وقال: من أنت؟ قلت: محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقال لي: بأبي وامّي ادن مني. فقبّل يدي ثم أهوى الى رجلي ليقبّلهما، فاجتذ بتهما. ثم قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئك السلام. فقلت: على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وقلت له: وكيف ذلك يا جابر؟ قال: كنت ذات يوم، فقال لي: يا جابر ستلقى بعدي محمد بن علي بن الحسين من ولدي، وهو رجل يهب الله له النور والحكمة، **فأقرئه** مني السلام.

وحديث جابر هذا مع محمد بن علي عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عند الخاص والعام، رواه فقهاء أهل المدينه وأهل العراق من العامة،

ويؤثر عن كبرائهم، يرويه أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم.

ومنه أخذوا ذكر حجة رسول الله صلّى الله عليه وآله لان أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام سأل عنها جابر بن عبدالله الانصاري في هذا المجلس لانه شهدها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخبره بها شيئاً فشيئاً مذخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة الى قضاء الحج، وهو أتم حديث جاء في ذلك يروي عن أبي جعفر [محمد] بن علي عليه السلام.

وكان أفقه أهل زمانه، وأخذ عنه ظاهر علم الحلال والحرام أهل الفقه من الخواص والعوام(١). وسمي باقر العلوم لانه أول من يقرأ عنه من الائمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله، فأظهره، وذلك لانه وجد من الزمان ليناً من بني امية لقرب انقطاع أيامهم ولشغل من بقي منهم بلهوهم وآثامهم(٢).

[١١٨٧] وروي عن عبدالرحمان بن صالح الازدي، عن ابي مالك الحسني، عن عبدالله بن العطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لتواضعهم

---

(١) قال محمد بن مسلم: سألت الباقر عليه السلام عن ثلاثين الف حديث (المناقب ٤/١٩٥).

(٢) وقد أشار المؤلف الى هذا في ارجوزته:

أظهر ما رواه عن آبائه ... من جملة الفقه على استوائه
وحدّث الناس بما كان سمع ... من ظاهر الحديث عنهم فاتبع
واحتاج للذي روى كل أحد ... فأقبلوا اليه من كل بلد
وضرب الناس من الآفاق ... اليه في الركب وفي الرفاق
ودخلوا في جملة الوفود ... وعدد الجماعة العديد

الى أن يقول:

ووجدت شيعته بعض الفرج ... وزال عنها كل أسباب الحرج
وكان ذاك من ولي النعمة ... حياطة لدينه ورحمة
ولو تمادت شدة البلية ... لانقطع الدين على الكلية
والله ذو النعمة والآلاء ... يمتحن العباد بالبلاء

(الارجوزة المختارة ص١٨٨)

٢٧٨ ـــــــ

الدِمَاءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ».

وقالوا بأنفسهم: نحن الحافّون بعرشه والمسبّحون بحمده، فيستخلف غيرنا، ونحن أقرب اليه.

قال الله عزّوجلّ: «إني أعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ». «وَ أعلَمُ مَا تُبدُونَ وَمَا كُنتُم تكْتمُونَ». فعلموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم عزّوجلّ، فرضي عنهم.

وقال لهم: اهبطوا الى الارض فابنوا لي بيتاً يلوذ به من أذنب من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم.

فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبدالله بدء هذا البيت.

قال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟

قال عليه السلام: إن الله عزّوجلّ لماأخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمدّ] من ذلك النهر وكتب اقرارهم، وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألقم الكتاب هذا الحجر. فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: وكان أبي إذا استلم الركن قال: «اللهمّ أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء».

فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثم قام، فلما ولى [قال لي] أبي: اردده عليَّ. فخرجت وراءه وأنا وراءه الى أن حال الزحام بيني وبينه حتى الى الصفا، فعدت الى الصفا، فلم أره.

(فذهبت الى المروة فلم أره، فجئت الى أبي، فأخبرته. قال [أبي]: إني أراه الخضر عليه السلام).

٢٨٠ ـــــــ

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أهول من ذلك وماشغلهم ماهم فيه أبداً عن أن قالوا لأهل الجنة: «أفِيضُوا عَلَينا مِن الماء أو ممّا رَزَقَكُم الله»(١). وَ أكَلُوا الضرِيع(٢) والزَقُّوم(٣) وشَرِبُوا الصَدِيد(٤) والحَمِيم(٥).

فرجع الى هشام، فأخبره، فأفحم، فلم يحر جواباً.

[١١٩٠] قيس بن ربيع، قال: سألت أبا اسحاق [السبيعي] عن المسح (يعني: على الخفين)، فقال: أدركت الناس يسحبون حتى لقيت محمد بن على بن الحسين ومارأيت مثله. فسألته عن المسح، فنهاني عنه، وقال: لم يكن علي عليه السلام يمسح [عليها]، [وكان يقول](٦): وسبق [الكتاب] الكعبان الخفين (يعني قول الله عزّوجلّ «وَامْسَحُوا برؤوسِكُم وَ أرجُلَكُم إلىٰ الكعْبَين»(٧)) قال أبو اسحاق: فما مسحت مذنهاني.

قال قيس: فما مسحت مذ سمعت هذا من أبي اسحاق.

[١١٩١] الزبير [بن] أبي بكر، قال: كان محمد بن علي بن الحسين يدعى باقر العلم لأهل التقى، وله يقول القرضي(٨) شعراً:

---

(١) الاعراف: ٥٠.

(٢) الغاشية: ٦.

(٣) الواقعة: ٥٢.

(٤) ابراهيم: ١٦.

(٥) يونس: ٤.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: قال علي عليه السلام.

(٧) المائدة: ٦.

(٨) هكذا في الاصل، وفي نسخة ز: القويطي، وفي المناقب ١٩٧/٤: القرطي، وفي الارشاد القرطبي.

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من أبى على الاجيل

قال الزبير: وقال مالك بن أعين [الجهني] في محمد بن علي بن الحسين شعراً:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل هذا(١) ابن بنت النبي رأيت(٢) لذلك فرغاً طوالا
نجوم تهلل للمد لجيـ ـن جبال تورث علماً جبالاً(٣)

[أردت أن أعظه فوعظني]

[١١٩٢] وكان محمد بن المنكدر، يقول: ماكنت أظن أني أرى مثل علي بن الحسين عليه السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام، ولقد أردت مرة أن أعظه فوعظني.

فقيل له: وكيف ذلك ؟

قال: خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر عليه السلام، وكان رجلاً بديناً ثقيل الجسم وهو معتمد على غلامين له أسودين. فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، لأعظه. فدنوت منه، فسلّمت عليه، ورأيته قد [تصبب] عرقاً.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، أرأيت لوجاءك الموت وأنت على هذه

---

(١) وفي الارشاد: قيل قلت أين.
(٢) وفي الارشاد أيضاً: ابن لذلك.
(٣) ونقلها ابن المهنا في عمدة الطالب ص١٩٥ بهذه الصورة:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل هذا ابن بنت النبي نال بذاك فروعاً طوالا
نجوم تهلل للمد لجيـ ـن جبالاً تورث علماً جيالا

الحال في طلب الدنيا.

قال: فخلا الغلامين من يده، ثم تساند الى الحائط، فقال: لوجاءني [والله] الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا على طاعة من طاعة الله عزّوجلّ، اكفّ بها نفسي وأهلي عن الناس، وانما كنت أخاف الموت لوجاءني وأنا على معصية من معاصي الله.

قلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.

[١١٩٣] وقيل: إن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه **السلام** كان يحبو قوماً يغشون مجلسه الخمسمائة الى الالف [درهم] كل رجل منهم، وكان يحب مجالستهم ولا يملّهم، منهم: عمرو بن دينار، وعبدالله **بن عبيدة بن عميرة.**

قال سفيان: **وكان** يحمل الصلة والكسوة **ويقول:** هنيئاً لكم من أول السنة.

[هكذا الاخوة]

[١١٩٤] الحسن بن كثير، قال: جلست الى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، **فسألني** عن حالي، فشكوت اليه تخلل المال وجفاء الاخوان.

فقال: ليس الأخ أخاً يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً. ثم أمر الى غلام كان بين يديه كلام. فأخرج كيساً، فدفعه اليّ، وقال: استعن بهذا، وإذا نفذ فأعلمني. فوجدت فيه سبعمائة درهم.

[١١٩٥] الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ماشيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم(١).

---

(١) يشير الامام عليه السلام الى النتيجة الطيبة التي تستحصل من خلط وشيب الحلم بالعلم. وقد نقل ←

[مع أبي هاشم]

[١١٩٦] عبدالله بن الحسين، قال: وقف أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية(١) على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وهو في المسجد وحوله جماعة من الناس قد اختلفوا يأثرون عنه ويستفتونه، فحسده أبو هاشم، فشتمه وشتم أباه، وقال: تدعون وصية رسول الله صلّى الله عليه وآله بالأباطيل وهي لنا دونكم.

فأقبل عليه أبوجعفرغيرمكترث، فقال: قل مابدا لك، أنا ابن فاطمة وأنت ابن الحنفية، فوثب الناس على أبي هاشم يرمونه بالحصاة ويضربونه بالنعال حتى أخرجوه من المسجد.

[مع زيد بن علي]

ولمّا نظر زيد بن علي بن الحسين الى اقبال الناس على أخيه محمد

والد الشيخ البهائي في كتابه نور الحقيقة ص٢١٢: أنه قيل للاسكندر: إن فلانا وفلاناً ينتقصانك ويثلبانك فلو عاقبتهما. فقال: هما بعد العقوبة أعذر في نقصي وثلبي.

(١) ذكر اسمه في كتاب منتقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة أميرالمؤمنين العامة في النجف الاشرف ص٤٢، وقال: حبسه الوليد بن عبدالملك في شيء كان بينه وبين زيد بن الحسن، وأراد قتله، فوفد عليه علي بن الحسين، وسأله في اطلاقه، فأطلقه، وقتله سليمان بن عبدالملك سقاه السم، فمات بالحمية والبلق من أرض الشام.

وقال عبدالقاهر البغدادي في كتابه الفَرق بين الفِرق ص٣٠٩: إنه من شيوخ واصل بن عطاء. وقال السيد الخوئي في رجاله ٣٢١/١٠: قال السيد ابن امهنا في عمدة الطالب (الفصل الثالث من الاصل الثالث في عقب محمد بن الحنفية): فأما أبوهاشم المعروف بعبدالله الاكبر إمام الكيسانية، وعنه انتقلت البيعة الى بني العباس.

وعن ابن شهر آشوب في المناقب: إن أبا هاشم هذا كان ثقةً جليلاً من العلماء. روى عنه الزهري وأثنى عليه، وعمرو بن دينار وغيرهما مات سنة تسع أو ثمان وتسعين.

أقول (والكلام للامام الخوئي دام ظله): لم نجد هذا في المناقب والله العالم.

بن علي (وعلو ذكره فيهم حسده) وقال له: مالك لا تقوم وتدعو الناس الى القيام معك؟ فأعرض عنه وقال عليه السلام له: لهذا وقت لانتعداه. فدعا الى نفسه، وقال له: انما الامام منا من أظهر سيفه، وقام يطلب حق آل محمد لامن أرخى عليه ستراً وجلس في بيته. وأوهم الشيعة أنه انما قام بأمر أخيه، فأجابه جماعة منهم، وأظهر نفسه.

فقال أبو جعفر: يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به(١)، فاتق الله في نفسك أن لا تكون غداً المصلوب بالكناسة. فلم يلتفت الى قوله، فأظهر البراءة منه، فلما أحسّ الشيعة، توقف كثير من كان انتدب للقيام معه.

[١١٩٧] وجاء بعضهم(٢)، فقال له: هذا الذي تدعونا اليه عندك فيه

---

(١) وفي اصول الكافي ٢٦٤/٨، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن رفعة... الخبر، وذكر قسماً من الخبر ابن شهر آشوب في المناقب ١٨٨/١ و٢٦٠.

أقول: إن هذا لايفيدنا وقفة في زيد بعد انقطاع الخبر عن الاسناد ومن المحتمل أن الامام عليه السلام لم يكن بصدد بيان حرمة الخروج وانما هو بصدد تعريف زيد بخفايا الحوادث وماقدره الله تعالى وانقضاء دولة الباطل حيث جعل لها حداً محدوداً وأمداً تنتهي اليه أسرار منها امتحان الخلق، واختبار مقدار طاعتهم له، فما لم يبلغ الكتاب أجله لا تزول تلك الدولة الغاشمة، ولا ينتصر حزب الله إلا بعد تكامل جميع العوامل المؤثرة في الانتصار، فعليه يكون كلامه عليه السلام جارياً مجرى الشفقة على تلك النفس الطاهرة من أن تنالها يد السوء والعدوان. فالمراد من قوله عليه السلام «فاتق الله في نفسك أن لا تكون غداً المصلوب بالكناسة» بيان الخوف من القتل، فيذهب ذلك الدم الزاكي ضياعاً. وهذا نظير ما جاء في بعض الأخبار من قول الباقر عليه السلام حين استشاره زيد على الخروج، فقال: لا تفعل أن تكون المقتول والمصلوب على ظهر الكوفة. فان النهي فيه للشفقة. وبعبارة اخرى هو نهي إرشادي لانهي تحريمي (بعنوان أنه حكم تكليفي) وبهذا يتضح أن تهجم المؤلف على زيد رحمة الله عليه في غير مورده.

(٢) قال أبو مالك الأحمسي: إنه صاحب الطاق وهو محمد بن النعمان بن أبي طريفة الملقب بأبي جعفر الاحول.

٢٨٦ ـــــــ

وسمع ذلك من بقي معه ممن كان أجابه، فافترقوا عنه، فظفر به هشام بن **عبدالملك**، فقتله، وصلبه على كناسة الكوفة، وأحرقه بالنار. فكان كما حذره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وكما وصف له بالفرخ نهض عن عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

خرج ولم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة أن امتناع جعفر كان للمخالفة، وإنما كان ضرباً من التدبير.

وقالوا: ليس الامام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى عليه ستره، وإنما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.

وأما جعفر وزيد فما كان خلاف بينهما. والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي عليه السلام: من أراد الجهاد فالي، ومن أراد العلم فالى ابن أخي جعفر بن محمد. فلو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه إذ الامام أعلم من الرعية. ومن المشهور قول جعفر عليه السلام: رحم الله عمي زيداً لو ظفر لوفى إنما دعا الى الرضا من آل محمد صلّى الله عليه وآله **وأنا الرضا**.

أقول: فلو فرضنا صحة الروايتين التى نقلهما المؤلف في شأن زيد عليه السلام، وأغمضنا العين عن الاشكالات السابقة **فإنها معارضة** مع الروايات الصحيحة المستفيضة التي تدل على صحة سلوكه وعلو مقامه وعظيم قدره، منها:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب.

وعن أنس بن مالك، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يقتل رجل من ولدي يقال له زيد: بموضع يعرف الكناسة يدعو الى الحق ويتبعه كل مؤمن.

وقال الكشي في رجاله في ترجمة الحميري: عن فضيل الرسان، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بعدما قتل زيد بن علي عليه السلام فادخلت بيتاً في جوف بيت، وقال لي: يا فضيل قتل عمي زيد بن علي؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال: رحمه الله أما أنه كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً و كان صدوقاً. أما أنه لوظفر لوفى، أما أنه لوملك لعرف كيف يصنعها.

قال الامام الصادق عليه السلام: لا تقولوا خرج زيد، فان زيداً كان عالماً (اصول الكافي ٨/٢٦٤).

٢٨٨ ـــــــ

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الصادق عليه السلام

أما جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهو وصيّ أبيه محمد بن علي عليه السلام، واليه صار الأمر من بعده، وبه كان يكنى: أبو جعفر.

وكان جعفر يكنى: أبو عبدالله.

وكان أعلم أهل زمانه، وعنه تفرع العلم بالحلال والحرام في الخاص والعام. ومن رواه(١) عنه من الكبراء المذكورين بالفقه من العامة: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي(٢)، ومالك بن أنس المدني(٣)، وسفيان الثوري، وشيبة بن عيينة(٤)، والحسن بن صالح(٥)،وأيوب السختياني(٦)، وعمرو بن

---

(١) أي روى العلم عنه.

(٢) التيمي الكوفي، امام الحنفية أحد الائمة الاربعة عند أهل السنّة أصله من فارس ولد سنة ٨٠ هـ ونشأ بالكوفة وتوفي سنة ١٥٠ هـ ودفن ببغداد.

(٣) قال مالك: مارأت عين ولا سمعت اذن ولاخطر على قلب بشر، أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً.

وهو أبوعبدالله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي الحميري امام دار الهجرة وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنّة واليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣ هـ بالمدينة وتوفي بها سنة ١٧٩ هـ.

(٤) هكذا في الاصل وأظنه سفيان بن عيينة.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: حي بن صالح. وهو أبوعبدالله الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي المولود سنة ١٠٠ هـ من زعماء الفرقة البترية من الزيدية توفي مختفياً في الكوفة سنة ١٦٨ هـ.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: أيوب ابن السجستاني. هو أبوبكر أيوب بن أبي تميمة كيسان

٢٩٢ ـــــــ

السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فانه لايحدّثكم أحد بعدي مثلي حتى يقوم صاحبكم.

وكذلك استترت الائمة من بعد للتقية، فلم يقم أحد منهم بظاهر علم، ولا أظهره حتى قام المهدي(١).

والى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام نسبت الجعفرية، وهي قرية من قرى الشيعة(٢) كانوا قبل ذلك يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ثم اختلفوا، فتفرقوا فرقاً كثيرة بعد ذلك، وحسبت هذه القرية على أن الإمام في زمانه محمد بن الحنفية، ثم جعفر بن محمد من بعده، وفي ذلك يقول السيد الحميري ـ وكان منهم ـ شعراً:

تجعفرت باسم الله والله اكبر وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

في شعر طويل (٣).

وقال يعتذر الى جعفر بن محمد صلوات الله عليه:

---

(١) ومراده المهدي الفاطمي وهو الذي يعتقد المؤلف أنه المهدي الموعود الذي أشار اليه الامام الصادق عليه السلام بقوله: صاحبكم. وأما الصحيح فقد انتقل العلم الى ابنه الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) هكذا في الاصل ولم أعثر على اسم هذه القرية في الكتب.

(٣) ودنت بدين غير ما كنت دائناً به، ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب إني قد تهودت برهة وإلا فديني دين من يتنصّر
فإني إلى الرحمان من ذاك تائب وإني قد أسلمت والله اكبر
فلست بغالٍ ماحييت وراجع إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائلاً حي برضوى محمد وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله على أفضل الحالات يبقى ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم من المصطفى فرع زكيّ وعنصر

والسيد الحميري هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه الحميري ـ أبو هاشم ـ ولد ١٠٥هـ. ونشأ بالبصرة ومات ببغداد ١٧٣هـ.

٢٩٤ ـــــــ

له غيبة لابدّ أن يستغيبها فصلّى عليه الله من متغيب

[ضبط الغريب]

الجسرة: الناقة الطويلة، ويقال العظيمة.

والهمرجانة: السريعة. **والسبسب: المفازة.**

والمهذب: الذي هذب نفسه عن عيوبه، أي خلص منها. قال الشاعر:

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمّه على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المهذّبُ؟

والتأوب من أوب: أي تَرجَّعَ(١). والتأوب من السير.

والمطنب: البليغ. والمنطق في المدح والذم إذا بالغ في ذلك. قيل: أطنب فيه، وهو المطنب.

والمعتب: العاتب. والمعاتبة المفاعلة من العتاب يكون بين الاثنين يعاتب كل منهما صاحبه يذكران الموجدة. والاسم من ذلك العتبىٰ. يقول: كان يجاهد في ذلك لعاتبه عليه.

والجهاد: القتال، أُخذ من **اجتهدت** نفسه في الشيء إذا بلغت فيه المجهود.

وعنى بابن خولة: محمد بن علي -ابن الحنفية- وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله(٢) بن **بلغة** بن الدول بن حنيفة بن لجيم(٣).

وقال قوم: هي خولة بنت أبا بسر بن جعفر.

وقال قوم: كانت أمة من سبي اليمامة صارت الى علي عليه السلام.

قالوا: ولم تكن من أنفس بني حنيفة، فكان خالد بن الوليد صالحهم على

---

(١) لسان العرب ٢١٨/١.

(٢) وفي بحار الانوار ٩٩/٤٢: ابن عبيد.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: حتم.وفي بحار الانوار هكذا ذكره: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيدبن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفية بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

٢٩٦ ـــــــ

وعادوا أهل هذا الارض طراً مقامك عندهم ستين عاما(١)
وماذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما
ولكن حلّ في شعب برضوى(٢) تراجعه الملائكة السلاما
وأن به له لمحلّ صدق وأندية تحدّثه كلاما
هدانا الله اوحزداك أمر(٣) به وعليه نلتمس التماما
قام مردة المرسدي حتى(٤) نرى راياتنا تترى نظاما

وقال الكثير(٥) فيه ـ وكان ممن يقول بامامة ابن الحنفية ـ:

ألا إن الائمة في قريش ولاة الأمر أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء(٦)
فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب لايرى فيهم زماناً(٧) برضوى عنده عسل وماء

وانما أخذت هذه المقالة ممن قال بها بعد موته بمدة طويله. وأما موته فلم يكن خفياً ولا مستوراً ولامات في غيبة غابها وانما مات في المدينة.

[١٢٠١] روي عن الواقدي، أنه قال: حدثني زيد بن سائب، قال: سمعت أبا هاشم عبدالله بن محمد بن علي يقول: توفي أبي في المحرم

---

(١) وفي اعيان الشيعة:
وعادوا فيك اهل الارض طراً مقامك عنهم ستين عاما
(٢) وفي اعيان الشيعة: لقد أوفى بمورق شعب رضوى.
(٣) وفي اعيان الشيعة: هدانا الله اذ جرتم لأمر.
(٤) وفي اعيان الشيعة: تمام مودة المهدي حتى.
(٥) وهو الشاعر كثير بن عبدالرحمان.
(٦) وفي اعلام الورى ص٢٨٠: هم أسباطنا والاوصياء.
(٧) وفي المقالات والفرق ص٢٩: مغيب لايراعيهم سنينا.

٢٩٨ ـــــــ

[مع أبي حنيفة]

[١٢٠٢] وجاء أبو حنيفة من أهل العراق يوماً إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ليستمع منه، وخرج أبو عبدالله عليه السلام يتوكأ على عصا.

فقال له أبو حنيفة(١): يابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج منه الى العصا.

قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله أردت التبرك بها.

فوثب أبو حنيفة اليه، وقال: أُقبّلها يابن رسول الله. فحسر أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن ذراعه، وقال له: والله لقد علمتَ أن هذا من بشرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأن هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا.

[١٢٠٣] وكان مالك بن أنس يستمع من جعفر بن محمد عليه السلام، وكثيراً ما يذكر من سماعه عنه. وربما قال: حدثني الثقة، يعنيه.

[١٢٠٤] دخل سفيان الثوري يوماً، فسمع منه كلاماً أعجبه، فقال: والله يابن رسول الله الجوهر.

فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر إلا حجر.

[١٢٠٥] [وجاء] اليه يوماً الحسن بن صالح بن حي وأصحابه، فقال له: يابن رسول الله ما تقول في قول الله عزّوجلّ «يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا

---

(١) وهو النعمان بن ثابت المتوفى ١٥٠ هـ المولود بالكوفة وأخذ من الامام الصادق كما مر، ثم أسس مذهب القياس.

٣٠٠ ـــــــ

قال: فكيف جعل الله عزّوجلّ في البول الوضوء، وفي المني الغسل وهو الأطهر، هل يقاس هذه؟

قال: لا.

قال: أيهما أعظم الزنا أم القتل؟

قال: القتل.

قال: فقد جعل الله عزّوجلّ في قتل النفس شاهدين إذا شهدا بالقتل على إنسان قتل إذا طلب قتله وليّ الدم،ولايحلّ من شهد عليه بالزنا إلا أن يشهد عليه أربعة، ولو كان الدين جارياً على القياس لكان القتل [بالشاهدين](١) الذي هو أعظم يكون الشهود فيه اكثر.

وأيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

قال: الصلاة [أفضل].

قال: فقد أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله الحائض أن تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة. ولو كان على القياس لكان الذي هو أعظم أحقّ أن يقضى.

فسكت أبو حنيفة ولم يحر جواباً.

* * *

(١) الزيادة غير موجودة في الأصل.

[من دعائه عليه السلام]

[١٢٠٧] لما قتل داود(١) المعلّى بن خنيس(٢)، فدخل عليه أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد قال لابنه إسماعيل عليه السلام: اتبعني بالسيف.

فقال لداود: قتلت مولاي، وأخذت مالي؟

قال داود: ما أنا قتلته.

قال: من قتله؟

قال: هذا ـ وأومى بيده الى شرطي بين يديه ـ.

قال جعفر بن محمد عليه السلام لإسماعيل ابنه: خذ هذا ـ يعني الشرطي ـ فقبض عليه إسماعيل.

فجعل الشرطي يقول لداود: تأمرني بقتل الرجل، فلما قتلته بأمرك، قلت: هذا قتله.

قال له أبو عبدالله عليه السلام: قد صدقت فيما قلت؛ وما قتله إلا هو. ولأدعون الله عليه.

ثم خرج، فقال داود: يهددنا بدعائه.

---

(١) وهو داود بن علي بن عبدالله بن العباس ـ عم السفاح ـ والي المدينة.

(٢) وهو أبو عبدالله مولى الامام الصادق عليه السلام.

وبات جعفر بن محمد بن علي عليه السلام في ليلته قائماً يصلّي ويدعو على داود، وكان مما سمع من دعائه عليه السلام عند وجه السحر، وهو ساجد:

يا ذَا القُوةِ وَ القُدرَةِ، ويا ذَا المَحال الشَديدِ، ويا ذا العِزَةِ، التي خَضَعَ لَكَ كُلُ خَلقِكَ قائِماً ذَليلاً، عَجِّلِ أخذِكَ لِداوُد، وانتقامِكَ مِنهُ.

وبات داود هائماً قد أُغمي عليه.

قالت لبابة بنت عبدالله بن عباس(١): فقمت، أفتقده في الليل، فوجدته مستلقياً على قفاه، وثعبان قد انطوى على صدره، وجعل فاه على فيه. فأدخلت يدي في كمي، فناولته، فعطف فاه عليَّ. فرميت به فانساب في ناحية البيت، وانبهت [الى] داود، فوجدته حائراً قد احمرتا عيناه، فكرهت أن اخبره بما كان منه، وخرجت عنه(٢) فانصرفت اليه ثانية، فوجدت ذلك الثعبان كذلك،ففعلت مثل الذي فعلت المرة الأُولى، وحركت داود فأصبته ميتاً. فما رفع جعفر بن محمد رأسه من السجود حتى سمع الهاتفة(٣) والناس يقولون: مات داود.

[١٢٠٨] وسعي بجعفر بن محمد عليه السلام الى أبي الدوانيق، فقال للربيع(٤) -حاجبه-: يا ربيع، ائتني بجعفر، قتلني الله إن لم أقتله.

فجاء به الربيع.

---

(١) وفي بحار الانوار ١٧٦/٤٧: وفي رواية لبابة بنت عبدالله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائراً قد اغمي عليه، فقمت... مع اختلافات يسيرة.

(٢) وفي المناقب ٣٥٧/٣، والبحار: وجزعت عليه.

(٣) وفي بحار الانوار: سمع الواعية.

(٤) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ولد ١١١هـ عاش الى خلافة الهادي العباسي وتوفي ١٦٩ هـ.

٣٠٤ ـــــــ

تجعل استحلافه إليّ، فأستحلفه بما شئت.

[ثم] قال: يا أميرالمؤمنين، إن العبد إذا وحّدالله ومجّده وحلف بعد ذلك لم ينتقم الله منه، وان كذب في الدنيا.

ثم أقبل على الرجل فقال له: تحلف بما أستحلفك به؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فاتق الله في نفسك ولا تحلف كاذباً، واستقبل أميرالمؤمنين، وقل الحق.

قال: ما قلت إلا ما سمعته منك ولا أرجع.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: اللهمّ أنت الشاهد عليه والعالم بقوله.

ثم أقبل عليه، وقال له: قل إن كنت حالفاً: (بَرِئتُ مِن [حَولِ] اللهِ وَ قُوَّتِهِ، وَ أسلَمْتُ إلىٰ حَولي وَ قُوَّتي إنْ لَم يَكُن جَعفَربنَ مُحَمد قَالَ كَذا وكَذا)(١).

فقال الرجل ذلك، فما برحَ مكانه حتى صرع، فمات.

قال أبو الدوانيق: خذوا برجليه لعنه الله(٢).

فجروه حتى أخرجوه. وعطف أبو الدوانيق على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يسترضيه، ثم قال: انصرف يا أبا عبدالله فاني أخشى أن يسوء ظن أهلك بنا فيك.

فلما انصرف لحقه الربيع فقال: يابن رسول الله لقد دخلت عليه، وما ظننت إلا أنه سيقتلك لما رأيت من حنقه عليك، ويمينه أنه ليقتلك، فلما دخلت اليه رأيتك حركت شفتيك، فنظرت اليه قد

---

(١) وفي اعلام الورى ص٢٧١ أضاف: والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر.

(٢) وفي اعلام الورى: جروا برجليه.

٣٠٦ ـــــــ

فقال له: متى يكون قيام مهديكم يابن رسول الله

فقال: والله لايكون ذلك **حتى** يتلاعب أنت وذريتك من بعدك بهذا الأمر دهراً طويلاً.

فقال له أبو الدوانيق: أنا يابن رسول الله؟

قال: نعم، أنت.

فكان ذلك مما صرف الله عنه به شره.

فاذا سعى به اليه، وقيل له فيه ذكر هذا الحديث، فعلم أنه لايقوم عليه.

[١٢٠٩] وأرسل اليه يوماً، وقد سعى به اليه، وأكد عليه أمره، وعلم كثرة أتباعه، فلما دخل أبو عبدالله عليه السلام حرّك شفتيه، فرأى منه أبو الدوانيق فقال: ما تقول يا جعفر، تسبني، **وتلعنني**.

فقال: لا والله يا أميرالمؤمنين ما سببتك، ولا لعنتك.

قال: فما حركت به شفتيك؟

قال: دعوت الله عزّوجلّ.

قال: بما دعوت؟

قال: قلت: اللّهُمّ إنَكَ تكفِي مِن كُلِ شَيء، وَلا يَكْفِي مِنكَ شَيء، فَاكفِنِيهِ يا كافِي كُلَ شَيء.

فقال له أبو الدوانيق: لاوالله ما مثلك يترك.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أميرالمؤمنين إني بلغت من السنين مالم يبلغه أحد من آبائي في الإسلام، وما أراني أن أصحبك إلا قليلاً، وما أرى هذه السنة تتم لي، فلا تعجل عليّ فتبوء بإثمي(١).

فرقّ له وخلّى سبيله. وتوفي تلك السنة سلام الله عليه، وكانت وفاته في المدينة في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة. وهو ابن ثمان

---

(١) وفي بحار الانوار ٤٧/٢٠٦ أضاف: فقال أبو جعفر: احسبوا له. فحسبوا، فمات في شوال.

٣٠٨ ـــــــ

[بعض فرق الشيعة]

وكان لجعفر من الأولاد الذكور خمسة: عبدالله، وإسماعيل. أُمهما فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمها: أُم حبيب بنت عمرو بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمها: أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

ولم يكن جعفر بن محمد عليه السلام تزوج عليها ولا اتخذ سرية حتى ماتت.

[الاسماعيلية]

وكان إسماعيل أحبهما اليه وأبرّهما به. وولد لاسماعيل [محمد] بن إسماعيل، وبلغ مبلغ الرجال في حياة أبيه، وتوفي أبوه في حياة أبيه جعفر بن محمد عليه السلام بالعريض، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع. وكان أبوه جعفر بن محمد عليه السلام يأمر به، فينزل، ثم يكشف عن وجهه، وينظر اليه، ففعل ذلك، وهو يُسار به الى البقيع مراراً. وكان ذلك سبباً(١). وكان قوم من الشيعة يقولون: توفي إسماعيل في حياة أبيه.

ويقولون: انه عهد اليه، وانه هو عهد الى ابنه محمد(٢)وهم على ذلك الى

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) أقول: كيف يعهد اليه أبوه وهو لم يستلم العهد بعد، لان أباه كان حياً ومات هو في حياة أبيه.

٣١٠ ـــــــ

الارض، وهذه الفرقة سميت القطيعية، لقطعهم بالموت على موسى. [في حبس هارون الرشيد مسموماً].

ثم اختلفوا بعد الموت على ابن موسى.

[١] فقال قوم منهم: مات علي، ولم يخلف ولداً بالغاً، وانما خلف ابنه محمداً صغيراً طفلاً لايؤتم به ولا علم عنده.

[٢] وقال قوم منهم بامامته، وسموه محمد التقي النقي(١). ثم قالوا: بإمامة ابنه علي وسموه علي الناصح(٢). ثم قالوا: بامامة ابنه من بعده الحسن، وسموه

داود الرقي، قال: قلت لأبي ابراهيم: جعلت فداك إنه قد كبرسني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك.

قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن علي الرضا، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

وعنه، عن ابن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحاك بن الاشعث، عن داود بن زربي، قال: جئت إلى أبي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه.

فقلت: جعلت فداك أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي؟

فقال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك.

فلما جاء نعيه بعث إليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه.

(١) ومما يدل على امامته عليه السلام:

مارواه محمدبن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيىٰ قال: قلت للرضا عليه السلام: قدكنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك، فأقرّعيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟

قال: وما يضره من ذلك قد قام عيسىٰ بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين.

وعنه، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات، قال: أخبرني من كان عند الرضا عليه السلام جالساً، فلما نهضوا قال لهم أبوالحسن الرضا عليه السلام: ألقوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً.فلما نهض القوم؛ إلتفت إليّ، فقال: رحم الله المفضل إنه كان ليقنع دون هذا.

(٢) ومما يدل على امامة علي بن محمد الهادي عليه السلام:

مارواه الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر في

←

٣١٢ ـــــــ

وقال قوم بامامة علي دون فاطمة.

ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة، وغلوا في الائمة. وزعم بعضهم: أنهم آلهه، تعالى عن قولهم علواً كبيراً. وقال بعضهم: هم أنبياء، هم يعلمون الغيب واكثروا في التخليط، والدعاوى الباطلة.

وافترق الذين قالوا بامامة الحسن فرقاً كثيرة.

[١] فقال قائل منهم: إن الحسن لم يمت، ولا يجوز أن يموت، ولم يكن له ولد، لان الارض لاتخلو من امام. وقد روينا أن القائم له غيبتان، فهذا احدى الغيبتين، وسيظهر و يعرف، ثم يغيب غيبة اخرى.

[٢] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن مات ولكنه يحيى وهو القائم. قالوا: ومعنى القائم أن يقوم بعد الموت. قالوا: والحسن قدمات، ولا شك فيه ولا ولد له وسوف يحيى بعد الموت.

[٣] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن قد كان لما أن احتضره الموت ولا ولد له أوصى إلى أخيه جعفر. وقالوا بامامة جعفر بعد الحسن.

[٤] وقالت فرقة اخرى: كان مبطلاً في دعواه للإمامة، وكانوا مخطئين في انتحال إمامته. وجعفر هو الإمام في حياة الحسن و بعد وفاته.

[٥]وقالت فرقة اخرى: الامام محمد أخوالحسن وجعفر، وهو المتوفى في حياة أبيه(١)، وقد كنا أخطأنا في القول بامامة الحسن لانه مات، ولا عقب له. وقالوا: وجعفر لايستحق الامامة لما وجدنا فيه من الفسق الظاهر والاعلان. وكان الحسن على مثل هذا.

فلما بطلت إمامتهما جميعاً علمنا أن الامام محمد إذله عقب. وكانت من أبيه اليه اشارة، وهو القائم المهدي.

[٦] وقالت طائفة اخرى منهم: إن الامام الحسن بن علي، وليس الامر

---

(١) وهو المدفون بالقرب من سامراء وعليه بني مشهد بهيّ، يعرف بالسيد محمد.

٣١٤ ـــــــ

[١١] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن مات(١)، ولابدّ من إمام للناس، ولا تخلو الأرض من حجة، ولا ندري من ولده، أو من ولد غيره.

فهذه جملة فرق **القطيعية من** الشيعة. وقيل لهم القطيعية، لانهم قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد. وتولوا بعده علياً ابنه. ولم يقولوا بقول من زعم أن موسى حيّ لم يمت، وهو القائم الذي يملأ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(٢).

[الكيسانية]

وسموا الكيسانية بكيسان(٣) رئيسهم، **وكان فيما قيل مولى لعلي عليه** السلام، وكان مع المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام فيقتلهم ويخرب منازلهم، وزعموا أن ابن الحنفية أمر المختار بذلك. وكان ابن الزبير لماقام بمكة قبض على محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم. فبعث المختار قوماً يكمنون النهار ويمشون الليل حتى كسروا الحبس، واستخرجوهم منه، وأوصلوهم إلى أمانهم، وكان المختار عاملاً لابن الزبير. فلما اتصل به ذلك عزله(٤) عنه، واشخصه اليه، فامتنع. وكتب اليه:من المختار بن عبيدالله(٥) [الثقفي] خليفة الوصي(٦) محمد بن علي الى عبدالله اسماً، ثم ختم الكتاب بسبه، وذكر مساويه، وبعث به اليه، وأظهر القول بامامة محمد بن الحنفية، ولهم اختلاف كثير، وأخبار طويلة. تخرج عن حدّ هذا الكتاب.

---

(١) وفي نسخة الاصل: إنه الحسن، ولابد...

(٢) وهم الواقفية.

(٣) وأظنه أبا عمرة، كيسان بن عمران.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: عن له.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: عبدالله.

(٦) وفي نسخة ز: من المختار بن الخليفة الوصي.

وجملة ذلك أن بعضهم زعم أن الإمامة في الحسن والحسين عليهما السلام. ثم في محمد بن عليّ -ابن الحنفية- وفي ذلك يقول بعضهم شعراً:

ألا إن الائمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبرّ ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب فلايرى فيهم زماناً ... برضوى عنده عسل وماء

وقال آخرون منهم بابطال إمامة الحسن والحسين عليهما السلام،وزعموا أن محمد بن الحنفية هو وصيّ أبيه علي عليه السلام.

ثم اختلفوا فيه وفيمن بعده.

[١] فزعمت فرقة اخري، كما ذكرنا أنه حيّ لم يمت.

[٢] وقالت فرقة اخرى، بل مات، وأوصى الى ابنه أبي هاشم، اسمه عبدالله قدمات، وانه يرجع، وانه هو المهدي الذي يخرج فيملأ الأرض عدلاً.

[٣] وقال آخرون: بل مات أبو هشام، وأوصى الى أخيه علي ، وأوصى علي الى ابنه الحسن، وأوصى الحسن الى ابنه علي. وزعموا أن الإمامة في ولد محمد بن الحنفية لايخرج الى غيرهم، وأن القائم المهدي منهم يكون.

[٤] وزعمت فرقة اخرى منهم أن أباهاشم مات، وأوصى الى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب(١)، وهو غلام صغير. وأنه دفع الى صالح بن مدرك ، وأمره أن يحفظه إلى أن يبلغ عبدالله بن معاوية،فدفعها اليه، ففعل. وعبدالله هذا هو صاحب إصبهان(٢) الذي قتله أبو مسلم في حبسه(٣).

---

(١) وأمه أم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

(٢) وهي المدينة التاريخية في ايران وتعرف الان باصفهان.

(٣) المقالات والفرق: ص٣٩ وأبو مسلم هو الخراساني.

[٥] وقالت فرقه اخرى منهم: عبدالله بن معاوية حيّ لم يمت، وانه مقيم في جبال إصبهان، **ولايموت حتى يقوم**، وأنه هو القائم المهدي الذي يبشر به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايموت حتى يلي أمرالناس، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

[٦] وقالت فرقة اخرى منهم: قدمات عبدالله بن معاوية، ولم يوص الى أحد. وقالوا: بامامة رؤسائهم.

[٧] وقالت فرقة اخرى(١): إن أبا هشام أوصى الى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس(٢). ودفع الوصية الى أبيه علي بن عبدالله بن العباس، لانه مات عنده بأرض السراة من الشام، وكان محمد الوصي. قالوا: اليه يومئذٍ [دفع الوصية وكان] صبياً صغيراً.

[٨] وقالت فرقه اخرى منهم: إن محمد بن علي، أوصى الى ابنه ابراهيم صاحب أبي مسلم الذى كان دعا اليه، وادعوا أن الامامة صارت الى أبيه محمد بن علي، من جهة أبي هاشم، وأنها إنما صارت الى محمد في ولد العباس **من جهة محمد بن الحنفية. وزعموا أن محمد** بن الحنفية كان الامام بعد أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام. وبهذا القول تعلق بنوالعباس.

[الزيدية]

الزيدية من الشيعة، فزعموا أن من دعا الى طاعة الله عزّوجلّ من آل محمد فهو إمام مفترض الطاعة. قالوا: وكان علي إماماً حين دعا الناس الى نفسه، ثم الحسن والحسين، ثم زين العابدين، ثم زيدبن علي، ثم يحيىٰ بن زيد، ثم عيسى بن زيد، ثم محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن بن علي] بن أبي

---

(١) وهم: الرياحية.

(٢) وأمه العالية بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

٣١٨ ـــــــ

حجة وليه المهدي الذي يبشر به رسول الله صلّى الله عليه وآله من العنصر الزكي، والركن الرضي،من ولد الصادق جعفر بن محمد بن علي [بن الحسين] بن علي عليهم السلام. والذي ادعى من ذكرناه من الفرق أنه لمن ذكره، وأكذب الله عزّوجلّ دعاواهم، بذهاب من ادعوا ذلك له، ولم يظهر لأحد منهم شيء مما رووه حتى ادعوا لهم الحياة بعد الممات إغراقاً في الجهالة، ونهوكاً في الضلالة، ولئلّا يكذبوا أنفسهم فيما ادعوه لهم من ذلك، وكثير ممن ادعوه ذلك له لم يدعه لنفسه، وكثير منهم من ادعاه فاهلك بنفسه، إذ قام بما ليس له. وقد ذكرنا قصة زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وهو أول من قام بذلك وادعى الإمامة، فكان من قتله وصلبه ما تقدم ذكره(١).

[يحيى بن زيد]

ثم قام من بعده ابنه يحيى بن زيد بن علي بن الحسين.

وأُمه: ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية.

وخرج يريد خراسان في أيام الوليد بن عبدالملك، فلحقه نصر بن بشار قبل أن يعبر النهر بالجوزجان(٢). فقاتل حتى قتل وصلب، وأرسل نصر بن بشار(٣) برأسه الى يوسف بن عمرو مع قيس بن زيد الحنظلي.

وأنفذ يوسف بن عمرو الرأس [أي رأس زيد عليه السلام](٤) الى الوليد

---

(١) في الجزء الثالث عشر.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بالخورخان.

قال الشاعر:

ألا ياعين ويحك اسعديني لمقتل ماجد بالجوزجان

(٣) وفي أنساب الاشراف ٣/٢٦٠: نصربن سيار.

(٤) وأظن هنا جملة أو كلمة سقطت من الاصل أو خطأ من الناسخ.

قال البلاذري في أنساب الاشراف ٣/٢٦٣: وصلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس وعشرين ←

٣٢٠ ـــــــ

رسولاً الى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وكان هنالك، فأتاه، وحضر وفاته، ودفنه، ومن هناك قيل إنه أوصى اليه.

[عبدالله بن معاوية]

وقام عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن [أبي] طالب(١) وادعى الإمامة، وهو الذي قيل إن أبا هاشم أوصى اليه، ودعا لنفسه بالكوفة، فاجابه جماعة بها، وذلك في سنة سبع وعشرين **ومائة. وقال** له رجال من أهل الكوفة: قد فني رجالنا بسببكم وقتل أكثرنامعكم، فاخرج الى فارس فانهم أهل مودة.

[فخرج اليها] فنزل إصبهان **ودعا** الى نفسه، فأجابه ناس كثير من العرب والعجم، فاستخرج الأموال، واستولى [على] أرض فارس كلها وإصبهان وما والاها من البلاد،واستعمل أخاه الحسن بن معاوية على اصطخر(٢)،ويزيد بن معاوية على شيراز، وعلي بن معاوية على كرمان، وصالح بن معاوية على قم. وجاءه بنوهاشم، فمن أراد منهم عملاً فاستعمله، ومن أراد صلة وصله. وقدم اليه معهم أبو العباس وأبو جعفر ابنا محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فوالاهما بعض الكور. ولم يزل عبدالله بن معاوية باصطخر حتى أتاه عامر بن صالح مع داود بن زندة، فقاتلهم، فانهزم عبدالله بن معاوية فيمن معه من أصحاب عبدالله بن معاوية، فهزمهم ابن ضبارة، وأسرمنهم أربعين رجلاً، وكان فيمن أسر منهم عبدالله بن العباس.

فقال له ابن ضبارة: ما جاءك به الى ابن معاوية، فقد عرفت خلافه على

---

(١) وأمه أسماء بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب (الاغاني ٧٢/١١).

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: اصطبحر. قال الحموى بين اصطخر وشيراز ١٢ فرسخاً (معجم البلدان ٢١١/١).

٣٢٢ ـــــــ

وقيل: إنه اجتمع رجال من بني هاشم في منزل، منهم أبو العباس، وأبو جعفر بن علي بن عبدالله بن عباس، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وإبراهيم بن محمد بن علي، وغيرهم، وحضرهم محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فتذاكروا من بني امية، فقام(١) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي وآله، وذكر فضله، وما اكرمه الله عزّوجلّ به.

ثم قال: إنكم أهل بيت قد فضلكم الله عزّوجلّ بالرسالة واختاركم لها واكثركم ذرية محمد صلّى الله عليه وآله(٢) وسائركم بنوعمه، وعترته، وأولى الناس بالمخافة من الله عزّوجلّ، إن ضيعتم أمره أن ينزع منكم ما أعطاكم كما انتزع مثل ذلك عن بني إسرائيل بعد أن كانوا أحبّ خلقه اليه ضيعوا أمره، وقد ترون كتاب الله معطلاً وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله متروكة، والباطل حياً، والحق ميتاً. فأيكم يري لنفسه للقيام بحق الله أهل ونحن نراه لذلك، وهذه أيدٍ مبسوطة لبيعته، ومن أحس لنفسه عجزاً أوخاف، وهنا فلا يحلّ له التوالي على الامة، فليس بأفقهها في الدين ولا بأعلمها بالتأويل مع ما يعرف مما نحن به جاهلون، وأقول قولي واستغفر الله لي ولكم.

فلم يجبه أحد بشيء، وسكتوا غير أبي جعفر، فانه قال له: أمنع الله بك قومك فلن تزال فينا تسمو الى خير وترجى لدفع الضر(٣) ماكنت حياً.

ثم حضرت صلاة العصر، فخرجوا الى الصلاة، وفشى ذلك عن محمد بن عبدالله من الدعاء الى نفسه، ودعاله أخوه إبراهيم فلم يتمكن له أمر حتى غلب

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص١٧٠: فقام عبدالله بن الحسن.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص١٧١: واكثركم بركة باذرية محمد صلّى الله عليه وآله.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: مضر.

٣٢٤ ـــــــ

فحملوا الى أبي جعفر مصفدين في الحديد على الجمال بلا أوطية. فوافوا أبا جعفر في طريق مكة بالربذة، فسأله عبدالله أن يأذن له عليه. فأبىٰ أبو جعفر وصيّرهم الى السجن، فمات عبدالله في السجن(١) بعد ثلاث سنين، ومات إخوته، وتغيب محمد وابراهيم في البادية. ثم ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن في المدينة أول يوم من رجب من سنة خمس وأربعين ومائة ودخل مسجد المدينة قبل الفجر. فخطب حتى حضرت الصلاة، فنزل وصلّى بالناس، وذلك بعد أن اجتمع اليه من كان يبايعه، وبايعه سائر الناس طوعاً،واستعمل العمال، و غلب على المدينة ومكة والبصرة وجبى الأموال، وانتهىٰ أمره الى أبي جعفر، وكان ابراهيم أخوه قدصار الى البصرة يدعو اليه، وأنفذ أبو جعفر اليهما عيسى بن موسى في أربعة آلاف من الجند(٢)، فلما أحسّ محمد بن عبدالله به قد أتى حفر خندق النبي صلّى الله عليه وآله الذي كان احتفره للاحزاب، فاجتمع زهاء ألف رجل. فلما قرب منه عيسى، قام خطيباً فيهم، فقال:

أيها الناس إن هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدة، وأحللتكم من بيعتي، فمن أحبّ القيام، فليقم، ومن أحبّ الانصراف، فلينصرف.

فلما سمعوا ذلك تسلل اكثرهم عنه، وبقي في شرذمة(٣) ونزل عيسى بن موسى بالخندق على أربعة أميال من المدينة يوم السبت لاثني عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة. فأقام يوم السبت ويوم الاحد. وبرز اليه محمد غداة يوم الاثنين في أهل المدينة. فلما ترأت الفئتان نادى عيسى بن موسى بنفسه: يا محمد إن أميرالمؤمنين أمرني أن لا أُقاتلك حتى أعرض الأمان على نفسك وأهلك ومالك وولدك وأصحابك، وتعطي من المال كذا وكذا،

---

(١) بالهاشمية في العراق.

(٢) أما في مقاتل الطالبيين لأبي فرج الاصفهاني فقد ذكر أن عيسى بن موسى أرسله الى محمد بن عبدالله. ووجه الى ابراهيم خازم بن خزيمة في أربعة آلاف الى أهواز.

(٣) المجموعة القليلة.

٣٢٦ ـــــــ

أطلقتك أغضب أميرالمؤمنين.

ثم وجه به ومن كان معه الى المنصور. فلما وصلوا اليه قدم موسى بن عبدالله، فضربه خمسائة سوط، وموسى لاينطق ولايتحرك. فعجب المنصور، لصبره، وقال: يصبني عذر(١) أهل الجرائم على صبرهم، فكيف بهذا الفتى الذي لم يصبه الشمس.

فقال: يا أميرالمؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم كنا على الحق أولى بالصبر.

فلما دفع عنه، قال له الربيع: لقد كنت عندي من رجال أهلك حتى رأيتك، وكأنه يحزّ في جلد غيرك.

فقال موسى هذا البيت:

أني من القوم الذين تزيدهم قسواً وصبراً شدة الحدثان

وبلغ أبا جعفر عن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر(٢) أنه يريد القيام عليه، فبعث به الى المدينة فأُوقف بها، وشتم وحبس حتى مات.

* * *

وكان أبو جعفر قد ولى الحسن بن يزيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة، فكان أحد من أعان على أبي عبدالله. ثم بلغ أبا جعفر عنه أنه يريد القيام عليه. فعزله، وأمر به فأُوقف، وشتم، وقبضت أمواله وحبس معه ابنه علي. وأما علي فتوفي في السجن في حياة أبيه، ولم يزل الحسن أيضاً محبوساً حتى مات أبو جعفر، فأطلقه ابنه المهدي فيمن أطلق من بني هاشم.

[صاحب فخ]

وأما الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المقتول بفخ(٣)، فانه كان مقيماً

---

(١) هكذا في الاصل. (٢) ابن جعفر بن أبي طالب.

(٣) روى أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٢٨٩: بسنده عن الحسين بن الحكم، عن ←

٣٢٨ ـــــــ

وقتل مع الحسين يومئذٍ سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، وعبدالله بن إسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن قتلا في المعركة. وكان فيهم الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فطلب الأمان، فأمنه العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فصار اليه، فاستسقاه ماءً، فأمر له بماء فهو يشرب إذ أتاه محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس من خلفه، وهو واقف يشرب، فضربه بسيفه، فرمى برأسه، فلما قتله شدّ عليه موسى بن عيسى بالسيف، فقال له: بابن الخنا، أقتلت خالي بعد الأمان، فقد أحلّ الله دمك. فزجرهما العباس بن محمد حتى يكفّا.

واستأمن منهم علي بن إبراهيم، فأُومن، وحمل الى الهادي، فحبسه، وأمر في عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسن، فحمل أيضاً، ثم حبس حتى خليا بعد ذلك، وتفرق كل من كان مع الحسين بعد أن قتل من قتل بفخ من الطالبيين.

والحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر عليه السلام. فقيل له: هذا رأس الحسن.

قال: نعم، إنا لله وإنا اليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ماكان في أهل بيته مثله.

فلم يجيبوه بشيء.

وقال عيسى بن عبدالله يرثي الحسين صاحب فخ:

فلأبكين على الحسين ... بعولة وعلى الحسن
وعلي ابن عاتكة الذي ... أتوه ليس بذي كفن
تركوا بفخ غدوة ... في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً فانقضوا ... لاطائشين ولاجبن
غسلوا المذلة عنهم ... غسل الشباب من الدرن
هدي العباد بجدهم ... فلهم على الناس المنن

وقال آخر:

يا عين ابكي بدمع منك منهمر ... فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجري الريح فوقهم ... أذيالها وغوادي الدلج المرن
حتى عفت أعظم لوكان شاهدها ... محمد ذبّ عنها ثم لم تهن

٣٣٠ ـــــــ

[إدريس بن عبدالله]

وكان إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قد شهد مع الحسين بن علي فخ، فلما كان من الأمر ماكان اخرجه مولى له يقال له: راشد، مختفياً حتى سار به الى مصر. ثم أخرجه منها حتى سار الى المغرب، فأظهره وعرفه أهل البلاد من البربر، فأجابوه، وتولوه. فلم يزل فيهم أمره يقوىٰ ويزيد إلى أن بلغ ذلك الرشيد، فوجه اليه مولى كان يسمى المهدي، يقال له: شماخ، وكان شيخاً مجرباً محكماً وأمره بأن يحتال عليه ويقتله، فخرج شماخ حتى صار الى المغرب، وتوصل الى إدريس بعلم الطب، وليس في موضع طبيب(١)، فقرّبه، وأنس به أنساً شديداً. ثم شكا اليه علته، فصنع له دواء، وجعل فيه سماً، فسقاه إياه، ومات، وهرب شماخ فلم يقدر عليه، وصار الى الرشيد، فأخبره، وأجازه. وأحسن اليه، وخلف إدريس حملاً بأُم ولد، فولدت ولداً سمي إدريس. وبلغ وضبط الأمر، وولد له فسماه محمد، فتناسلوا وكثروا وهم في المغرب.

[أحمد بن عيسى]

وصار أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الى عبادان ناحية البصرة. فبلغ هارون أنه تحرك بها للقيام، فارتحل هارون لما بلغ اليه الخبر من الكوفة الى مدينة السلام، وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة

كان لنا غيثاً به نرتوي ... وكان كالنجم به نهتدي
فإن رمانا الدهر عن قوسه ... وخاننا في منتهى السؤدد
فمن قريب نبتغي ثاره ... بالحسنيّ الثائر المهتدي
إن ابن عبدالله يحيى ثوى ... والمجد والسؤدد في ملحد

(١) قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٣٢٦: وكان طبيباً.

٣٣٢ ـــــــ

ثقاته، وأمرهم ولايعلمونهم أنهم من أسباب السلطان في شيء حتى يوافوا بهم. ومضى الى مدينة السلام(١)، فدخل على الرشيد، وأخبره انه ظفر بهم وحملتهم السفينة، وأرسل الرشيد من ينزلهم ويأتيه بهم.

وجاءهم الرجل مع أعوان أبي الساج، فذكر لهم أنهم قوم سيارة، وأنه قد اكترى لهم. فلما صاروا الى [بعض الطريق](٢)أتاهم أهل الصدقة ليأخذوا مايجب عليهم. فخلىٰ أصحاب أبي الساج بهم، وأخبروهم الخبر أنهم أعوان أبي الساج، وعرفوهم أمرهم، فتركوهم، وسمع ذلك أحمد بن عيسى، ومن معه، فعلموا ماصاروا اليه، فلما حضرت صلاة الظهر نزلوا ليصلّوا، فتسلّلوا من بين النخيل وتركوا السفينة، وما فيها لهم من قليل وكثير(٣).

فلما انتهوا الى واسط وجدوا رسل الرشيد الذين بعث بهم ليستلموهم منهم. فأخبروهم بخبرهم. فمضى بهم أعوان الرشيد، فأوصلوهم اليه، فضربهم ضرباً مبرحاً، وصيّرهم الى المنطبق(٤)، وأمر بقتل أبي الساج وصلبه، وقال: صانعت وداهنت عليّ. فسأله فيه أخوه، واستعان عليه، فتركه.

وأُمر بطلبهم، فثبت عنده أن الخضر ـ كاتب ابراهيم ـ مات فأُمر به فنبش، وأُحرق بالنار، وأفلت الباقون، وصار أحمد بن عيسى وابن ادريس الى البصرة واستتروا. ثم خرجا الى الكوفة.

ثم عاد أحمد الى البصرة وكان بها مختفياً الى أن مات على ذلك. وخلف ابنيه محمداً وعلياً مستترين. وتوفي محمد بالشام، واليه انتمى الناجم بالبصرة

---

(١) اسم لمدينة بغداد الحالية.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: صاروا الى الجاز الاكبر.

(٣) وأظن أن هنا كلمة ساقطة: وطال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم وما الذي أبطأبهم، فخرجوا بطلبونهم فلم يجدوهم، وتتبعوا آثارهم وجدّوا في أمرهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى وصلوا واسط.

(٤) السجن المظلم تحت الارض.

٣٣٤ ـــــــ

وقتل منهم خلقاً كثيراً، وانهزموا. وأُدخلوا الكوفة. ومات محمد بن إبراهيم طباطبا العلوي. وقام أبوالسرايا مكانه فتىً من العلويين، يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، ولم يزل هرثمة يحاربهم حتى ضعفوا وهرب أبو السرايا، ودخل هرثمة الكوفة وأقام بها أياماً، ثم توجه الى المأمون وهو بخراسان، فظفر بعد ذلك بأبي السرايا والعلوي الذي كان معه قد أقامه. فقتل أبا السرايا(١)، وحمل العلوي الى المأمون الى خراسان. فكان الذي ... منهما الحسن بن سهل. وقطع أبا السرايا نصفين وصلبه على باب الجسر(٢)، وبعث بمحمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين الى المأمون الى خراسان(٣).

[ابن الأفطس]

وقتل في أيام المأمون عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن

---

(١) قال الهيثم بن عبدالله الخثعمي في رثائه:

وسل عن الظاعنين ما فعلوا ... وأين بعد ارتحالهم نزلوا
ياليت شعري والليت عصمة من ... يأمل ما حال دونه الأجل
أين استقرت نوى الاحبة أم ... هل يرتجى للأحبة القفل
ركب الحت يد الزمان على ... إزعاجهم في البلاد فانتقلوا

الى أن يقول

أبا السرايا نفسي مفجعة ... عليك والعين دمعها خضل
من كان يغضي عليك مصطبراً ... فان صبري عليك مختزل
هلاوقاك الردى الجبان إذا ... ضاقت عليه بنفسه الجبل
أم كيف لم تخشك المنون ولم ... يرهبك إدحان يومك الأجل
فاذهب حميداً فكلّ ذي أجل ... يموت يوماً إذا انقضى الأجل
والموت مبسوطة حبائله ... والناس ناج منهم ومحتبل

(٢) قال أبو الفرج الإصفهاني: فصلب رأسه في الجانب الشرقي وصلب بدنه في الجانب الغربي.

(٣) فأقام مدة يسيرة ـ ٤٠ يوماً ـ ثم دست اليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته، حتى مات.

٣٣٦ ـــــــ

أكون [المهدي] القائم، فقد بلغني أنه يكون في إحدى عينيه شيء. فانفذ اليه الحسن بن سهل وهارون بن موسى المسيب، وعيسى بن يزيد الجلودي ورقابن محمد الشيباني وهم من جملة قواد المأمون وأوقعوا على أصحابه بالمدينة ومكة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وتفرق عامتهم واستأمن، واكذب نفسه فيما ادعاه من الإمامة، فأُومن وحمل الى المأمون الى خراسان، فمات بها(١).

وقام بالبصرة ابنه علي بن محمد بن جعفر وأقامه معه العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ثم قام معهما بها زيد بن موسى بن جعفر، فظفر بهم أجمعين، وحملوا الى المأمون **فعفا عنهم** ولطف بهم، **وأقاموا عنده بخراسان.**

* * *

(١) راجع مقاتل الطالبيين ص٣٦٠.

[ولاية العهد للامام الرضا عليه السلام]

وقيل: إنه وقع الى المأمون رجل من الشيعة فكاسره(١)، فقامت الحجة عليه، وانقطع المأمون وأراه القبول لما أجابه، وجعل يستحثه عن إمام الزمان عندهم، فأومى له علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فرأى أنه قد ظفر ببغيته، ودبر أمراً وأدار الحيلة فيه أن يظهره ويدعو اليه، ثم يعمل في قتله، ولم يطلع أحداً من الناس على باطن مراده في ذلك [كي] لايفشواذلك عنه غير أنه دعا الفضل بن سهل فقال له: هل أنت مانعي من أمر أردته.

قال: وماذاك يا أميرالمؤمنين؟

قال: أُبايع الرجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وأختاره وأسرّ هذا الأمر اليه.

فقال له الفضل: ما أردته يا أميرالمؤمنين، فأنامعك عليه.

وبلغ ذلك الحسن بن سهل، فأنكره على الفضل، واجتمعا عند المأمون، فقال للفضل: أما علمت أبا محمد؟

قال: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: فما قال فيه؟

قال: نفرمنه، فأنكره علي.

---

(١) أي خاصمه.

فقال الحسن: أياذن لي أميرالمؤمنين بالكلام؟

قال: تكلم.

فتكلم وعظّم دولة بني العباس وقدر المأمون، وذكر ما يتخوفه من الانحراف إن فعل ماذكر.

فقال المأمون: قد رأيت أما يكون على هذا الأمر ثلاثة ما رآني واحد منا. قد ذهب، ثم أغلظ في القول ووكد قوله. وذكر أنه لم ير في أهله من يصلح لذلك، وان كان عاهد الله أن يظفر بالمخلوع أن يصير هذا الأمر اليه في ولد علي عليه السلام.

فلما سمع الحسن منه ذلك ورأى عزمه عليه قال: رأيي مع رأيك يا أميرالمؤمنين.

فأمر أن يخرج الى بغداد وأن يتلطف بإشخاص علي بن موسى اليه برفق واكرام(١)، وكان علي بن موسى بالشام(٢). فلما صار الحسن الى بغداد، وكان المأمون كتب معه الى علي بن موسى، وأرسل به الحسن رسولاً اليه، وكتب معه كتاباً، وكان ذلك الكتاب قبل أن يشخص اليه من كان قام عليه من الطالبيين، وأمره بإشخاصهم معه وكتب الى الجلودي في حمل محمد بن جعفر، وعلي بن موسى، وعلي بن الحسن بن زيد، وإسماعيل بن موسى، وابن الارقط، ومن كان قد خرج. فحملهم الجلودي وأخذ بهم على طريق البصرة وإبراهيم بن المهدي بها، وقد انتهى الخبر اليه، وما أُريد به علي بن موسى بن جعفر، وذكر ذلك لمن يخصه من العباسيين وغيرهم، فأشار عليه إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بقتل علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فلم يقدر إبراهيم على ذلك. وحملوا على طريق الأهواز، وصاروا الى فارس فلقيهم رجاء

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: برواكرام.

(٢) لم يكن الامام الرضا عليه السلام بالشام أبداً.

٣٤٠ ـــــــ

أجلس علياً عليها وعليه عمامة وسيف، ثم أمر العباس ابنه بالبيعة له والناس، فرفع علي بن موسى يده فتلقها بظهرها وجه نفسه، ينظر وجوههم. فقال له المأمون: ابسط يديك ليبايعك القوم.

قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا بايع فعل هكذا.

فبايعه القوم من الهاشميين وغيرهم من الصحابه والقواد.

وخرج الفضل بن سهل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وعلى أهل بيته، وبشرهم بما مَنّ الله به عليهم من رأي أميرالمؤمنين في البيعة للرضا إذا كان ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأمر للناس برزق سنة. ثم جلس المأمون في يوم الخميس بعد أربعة أيام، فأذن للناس فدخلوا، والرضا في المجلس الذى كان فيه بويع، والفضل بينهما على كرسي، والعباس بن المأمون على يسار أبيه على وسادة واحدة ومحمد بن جعفر في أول الصف يسرة وعبدالله بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام على اليمين دون إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبدالله بن العباس، والى جنب عبدالله بن الحسن بن الفضل، ثم عبدالصمد. ثم دخل باقي الطالبيين والعباسيين، وأُجلسوا دون هؤلاء في الايوان متصلين بهم.

وأُقيم للناس سماطين على رسومهم، وأتى بالمال، فصبوا بدراً(١) في وسط الدار. وقالت(٢) الخطباء والشعراء، فذكروا فضل أميرالمؤمنين، وما كان منه في الشعر وذكر فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قام أبو العباد في آخر الايوان، فبدأ بالعباس بن المأمون، فقام العباس،

---

(١) بدراً جمع بدرة وهو مايصرّفيه المال.

(٢) وفي نسخه ز: وقامت.

فدنا من أبيه، فقبّل يده، وأمره بالجلوس. ثم نادى محمد بن جعفر بن محمد، فلم يقم، فأشار اليه الفضل أن قم، فقام، فدنا من أميرالمؤمنين، ثم مضى نحو حارسه، وهكذا كانت السنّة عندهم، فلما كان في وسط الايوان ناداه المأمون(١): يا أبا جعفر ارجع الى مجلسك.

ثم نودي بعلوي وعباسي حتى انفضّ المجلس(٢).

وأعطى محمد بن جعفر ستين ألف دينار، وأعطى كذلك عبدالله بن الحسن، وعيسى بن يعقوب، وعبد الصمد بن علي، وإسحاق بن موسى، وعيس لكل واحد منهم ستين ألف دينار. وأعطى علي بن الحسن وزيد العلوي أربعين ألف دينار. وأعطى إسماعيل بن موسى وغيره من الطالبيين لكل واحد منهم ثلاثين ألف دينار.

وجلس علي بن موسى في مجلس المأمون يوم الجمعة بعد الصلاة. ودخل الناس اليه كما كانوا يدخلون الى المأمون، وطرز الطراز، وضرب السكة باسمه، وزوّج المأمون ابنته أُم الفضل من محمد بن علي بن موسى.

وأقام علي بن موسى على ذلك مع المأمون باقي سنة إحدى ومائتين وشهراً واحدى عشرة ليلة من سنة ثلاث ومائتين، ثم سقي السم.

[شهادة الامام الرضا عليه السلام]

[١٢١٠] قال أبو الصلت(٣) للعراقي: دخلت على علي بن موسى حين بويع له، فقال لي: ما ترى ما وقعت فيه؟

قلت: خيرإن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: المؤمنون.

(٢) قال الطبرسي فى اعلام الورى ص٣٢١: ثم جعل أبو عباديدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال.

(٣) هكذا في الاصل وأظنه كما في الروايات أبا الصلت الهروي.

قال: أيّ خير في هذا؟

ثم عدت اليه بعد، فقال: يا أبا الصلت قد والله فعلوها -يعني أنهم سقوه(١)-.

واعتلّ يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث ومائتين. وأظهر المأمون [الحزن] عليه.

وان ذلك انما نالهما من طعام أكلاه جميعاً، فلما كان ليلة السبت لثلاث بقين من صفر سنة ثلاث ومائتين صرخ على علي بن موسى، وأرسل الى اسماعيل وزيد ومحمد بن جعفر فجيء بهم في جوف الليل، وأصبح علي ميتاً.

وخرج المأمون الى الناس، فقال: أصبح **الرضا** صالحاً فالحمدلله. وانصرف الناس وأمر باحضار الناس دار المأمون في نصف النهار، وأجمعوا، وأظهروا موته، فلما خرجت جنازته قام المأمون باكياً. ثم قال: لقد كنت أُريد أن يجعلني الله المقدم قبلك للموت، فأبى الله إلا ما أراد،لولا أني خفت أن يقول قوم إنك لم تمت ما اظهرتك للناس طبابك (٢).

ثم حمل لبنة لقبره، فقال له بعضهم: يا أميرالمؤمنين، أنا أحملها.

فقال: استكثر هذا لأخي.

ثم مشى الى القبر، وأظهر من الجزع عليه شيئاً عجيباً.

[١٢١١] وروي عن منصور بن بشير، قال: سمعت عبدالله بن بشير، يقول: أستغفرالله، وما أظنه يغفرلي.

فقلت: سبحان الله، وكيف ذلك؟

---

(١) أي السم.

(٢) هكذا في الاصل.

٣٤٤ ـــــــ

[أيام المعتصم]

وقام على المعتصم:

محمد بن القاسم بن علي بن عثمان(١)بن علي بن الجسين بالطالقان، ودعا الى نفسه، واستجاب له جماعة، ثم أخذه عبدالله بن طاهر، وأرسله الى المعتصم في سنة تسع عشر ومائتين مقيداً في محمل بلاوطاء، وعليه جبة من صوف، فحبسه المعتصم، فاحتال في الخلاص، وخلص من الحبس، وهرب.

وقام عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ودعا الى نفسه، فأُخذ، وحبس [في سامراء]، ومات في الحبس.

[أيام المتوكل]

وقام منهم في أيام المتوكل:

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسيّن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام بالري، أحمد بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام هارون بن الحسين ـ ويعرف بالكركي ـ بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد ـ المعروف بالارقط ـ بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقام بالحجاز اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن [الحسن بن] الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو ابن عشرين سنة.

وقام بعده محمد بن يوسف وهو أخوه الاكبر **منه عشرين** سنة، و يعرف بالاخصير.

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص٣٨٢: محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين.

٣٤٦ ـــــــ

ومحمد بن الحسن بن **محمد بن عبد الرحمان بن القاسم** بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وجعفر بن محمد بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن **الحسين بن علي** بن أبي طالب.

وممن قام منهم في أيام المهتدي أيضاً:

موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وابنه ادريس بن موسى.

وابن أخيه محمد بن يحيى بن عبدالله بن موسى.

وأحمد بن زيد بن الحسن بن عيسي بن زيد بن علي بن الحسين بن [علي بن] أبي طالب.

وابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(١).

وعيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم [بن محمد بن علي] بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتمد العباسي]

وممن قام منهم في أيام المعتمد:

محمد بن أحمد بن موسى بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب(٢).

وأحمد بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم طباطبا [بن الحسن] بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان لقيه: نعثل.

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) وأظنه محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي.

٣٤٨ ـــــــ

[أيام المعتضد العباسي]

وممن قام منهم في أيام المعتضد:

محمد بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابنه زيد بن محمد.

[أيام المكتفى العباسي]

وممن نسب الى القيام أيام المكتفي:

محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن [الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي] بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن **حمزة** بن عبيدالله بن العباس بن [الحسن بن عبيدالله بن العباس] بن علي بن أبي طالب.

***

فهذه أسماء الذين قاموا يدعون الامامة من الطالبيين الى أن قام المهدي بالله أميرالمؤمنين(١)، وكانوا كما وصفهم الإمام محمد بن علي عليه وعلى الائمة من آبائه وذريته أفضل السلام: مثل أفراخ نهضت من أعشاشها قبل أن تستوي أجنحتها كما كان إلا أن نهض كل فرخ نهضة أو نهضتين حتى أخذه الصبيان يتلاعبون به. فمن هؤلاء من قتل، ومنهم من حبس فمات في الحبس، ومنه **من غلب عليه، فهرب، فمات مطلوباً مختفياً. وهذا عاجل الجزاء في الدنيا(٢).**

---

(١) اشارة الى الخليفة الفاطمي.

(٢) فهذا حكم مستعجل على ثوار قاموالله ودافعوا عن دينه وطلبوا الشهادة لاجل مرضاته.

٣٥٠ ـــــــ

.....

والعجيب أن الأحاديث الواردة في أن الائمة عليهم السلام اثنا عشر **متواترة بشكل يمكن** القول بأنها من المسلّمات، مما حدى ببعض الحاقدين والمناوئين أن يخرجوها عن مداليلها الأصلية حتى تنطبق على أناس آخرين. فهما حاولوا تجاوز العدد أو قلّ فالخلفاء الراشدون دون العدد والامويون أو العباسيون أكثر وكذلك الفاطميون. وصفوة القول أن **هذه الاحاديث** لايمكن تأويلها ولا انطباقها إلا على أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. وقد ألف بعض الاعلام كتاباً يبحث عن الأحاديث الواردة عن الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله في الائمة الإثني عشر سنداً ومتناً ودلالةً، أمثال الشيخ علي بن محمد الرازي في كتابه كفاية الاثر في النصوص على الائمة الإثني عشر، والشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن عياش في كتابه مقتضب الأثر في النصّ على الائمة الإثني عشر، والشيخ محمد الكراجكي في الاستنصار في النصّ على الائمة الاطهار، وغيرهم.

وهنا نذكر عدة روايات فهي غيض من فيض:

١- روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ٥٤٦/١ الحديث ٣٦٦: عن محمد بن عثمان، عن أحمد بن أبي خيثمة الاصبحي، عن يحيى بن معين، عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خلف بن يزيد، عن سعد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا عند شفّي الاصبحي فقال: سمعت عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة.

٢- وعن زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وحسين بن عبدالرحمان، كلهم، عن جابربن سمرة: أن النبي صلّى الله عليه وآله، قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة. ثم تكلم بكلام لم أفهمه.

قال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: قال: كلهم من قريش.

٣- وعن جعفر بن محمد بن مسرود، عن الحسن بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشا، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر اماماً منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.

٤- وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. مَن العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والائمة تسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله على الحوض.

٥- وعن علي بن أحمد بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبدالله

←

٣٥٢ ـــــــ

[ظهور المهدي الفاطمي]

فلما آن وقته وحان حين قيامه الذي قدره الله عزّوجلّ فيه وحدّه له، ودعت الدعاة اليه، وسلّم من كان الأمر بيده اليه ماكان بيده منه عليه السلام، فقام وحده وأولياءه والدعاة اليه بايعون عنه وحيداً فريداً، كما جاء الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك عنه، وقد طلبه أعداء الله، وأمروا بالقبض عليه، فخرج من محل داره ومكان قراره بنفسه لم يصحبه من أوليائه، ولا حضره أحد، ولا كان معه غير وديعة الله في يديه حجته ووصيه وليّ الامر بعده، وهو حينئذٍ طفل صغير يقطع به وبنفسه المفاوز، ويجوز المخاوف ويقتحم المتالف، والعيون والرصد عليه، والرسل قد انفذت الى كل سلطان بين يديه بأخذه بالقبض عليه بقطع من لدن المشرق الى أقصى المغرب، سبق أعداء الله المتغلبين في أرضه سبقاً، وقد **وكلوا** بأخذه ويترصدوا الرصد سراً عيونهم عليه، وتفجروا أعينهم اليه، وهو مع ذلك في الهيئة الحسنة، والزيّ الأنيق، والنعمة الظاهرة، واللباس الحسن، والمركب السني، غير مشهور بزيّ الفقراء، ولايظهر حالاً من أحوال الوضعاء، ومعه الحدة والأموال والاثقال **والجمال** والاحمال، يظهر أنه من التجار، وبهاء منظره وظاهره وسره ومحبوبه يدل على ما هو عليه في باطن أمره وانكشف ذلك عنه لكثرة من رآه وصحبه ممن فيه أقل تمييز.

وذكر بعضهم ذلك له وتفاوضوا مما بينهم فيه، والشمس لايخفي عن ذوي الأبصار، والقمر لايستتر عن النظار، فلم يزل على ذلك، والله يحميه ويستره

٣٥٤ ـــــــ

[معالم المهدي]

ونحن نذكر الآن أيضاً جملاً، مماجاء به صفاته والبشارة فيه بمقدار ما اتسع له هذا الكتاب، وان كنت أفردت كتاباً قبل هذا لذلك، وهو كتاب معالم الهدى، ولكنا نجعل في هذا الكتاب باباً نذكره فيه جملاً إن شاء الله تعالى.

[ذكر معالم المهدي]

قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدنا في جملة هذا الكتاب مما أُثبته في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد، وإطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لئلّا يطول بذلك الكتاب، ويختصر الباب.

مما جاء من البشرى بالمهدي عليه السلام ومما يكون من الخبر المشهور المأثور.

[١٢١٢] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي يرويه الخاصّ والعام، أنه قال:

لولم يبق من القيامة(١) إلا يوم واحد لطوّل الله حقاً بذلك(٢)

---

(١) وفي سنن أبي داود ١٠٦/٤: لولم يبق من الدنيا.

(٢) وفي سنن أبي داود: لطوّل الله ذلك اليوم.

٣٥٦ ـــــــ

فلا تتبعوه إن كان ابني هذا ـ ووضع يده على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ـ فلا تتبعوه حتى تروا ما تعرفون(١).

[١٢١٨] وعن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: لايخرج منا أحد قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ [طار] من وكره قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

[حديث في الانتظار]

ومما جاء في انتظار المهدي [عجّل الله فرجه]

[١٢١٩] ماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: من حبس نفسه لداعينا، وكان منتظراً لقائمنا كان كالمتشحط [بدمه] بين سيفه وترسه في سبيل الله.

[فضل المهدي عليه السلام]

ومما جاء في فضل المهدي [عجل الله فرجه]:

[١٢٢٠] روي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: اذا قام قائمنا أهل البيت نزع البخل والجبن عن قلوب شيعتنا، فيقتل الرجل منهم المائة فلا يبالي بهم ويشرف أهل هذا الامر، ويحفظ نسلهم حتى تنقضي الدنيا. ويتقرب الناس الى الامام بزيارة قبور المؤمنين، ويزار قبر كل مؤمن من عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشارق الارض ومغاربها، ويقف المؤمن فيقول: يا أخي قد وددت أنك باقٍ حتى تشهد هذه الدولة فقد كنت توليت أهلها وتناصبت عدوها، فبارك الله لك فيما أنت فيه، وثبتنا على ما كنت عليه.

---

(١) راجع تخريج الأحاديث.

٣٥٨ ـــــــ

[اتباع المهدي والقيام معه]

ومماجاء من الامر في اتباع المهدي عليه السلام والقيام معه، وغير ذلك من الأخبار عنه:

[١٢٢٤] أنه روي عن رسول صلّى الله عليه وآله،أنه ذكر المهدي، فقال: من رآه فليتابعه ولو حبواً على الثلج ـ النار ـ فانه خليفة الله في أرضه.

[١٢٢٥] وعنه عليه السلام، أنه قال: يقوم رجل من ولدي على مقدمته رجل يقال له: المنصور يوطئ له ـ أوقال: يمكّن له(١)ـ واجب على كل مؤمن نصرته ـ أو قال: إجابته ـ.

هذا حديث عبدالرزاق،باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله.

وكان بين يدي المهدي صلوات الله عليه أبوالقاسم صاحب دعوة اليمن، وكان يسمي المنصور، وهو وطّأ ومكّن للمهدي صلوات الله عليه عن المنصور أخذوا به ماسار اليه، ارسل لما أطلق الدعوة ليتمثل سيرته وينتفي أفعاله، وكان قد أظهر أمره باليمن وعزت دعوته وكثر أتباعه. فأقام أبو عبدالله عنده مدة، ثم توجه نحو المغرب، ففتح الله على يديه، ووطأ لوليه البلاد تلك، وهاجر الى الجهة التى كان بها.

---

(١) وفي سنن أبي داود ١٦٣/٦: يواطئ أو يمكّن لآل محمد كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣٩٠ ـــــــ

قال: نحن أهل البيت.

فعلى هذا يجيء الأمر شيئاً بعد شيء على يد واحد بعد واحد من الائمة من أهل بيت محمد صلوات الله عليهم ولا يكون ذلك دفعة واحدة. وكان سبب ذلك ومفتاحه وأول من جرى على يديه المهدي صلوات الله عليه.

[١٢٢٩] وعن أميرالمؤمنين عليه السلام،أنه قال: لايزال الناس ينقصون حتى لايقال الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله من يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[١٢٣٠] وعنه عليه السلام، أنه قال: كان ذلك ينقص الناس حتى لايقول أحد الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله يعسوب الدين، فضرب بذنبه(١)، فيجتمعون [اليه يجتمع] قزع الخريف(٢)، إني لا أعلم اسم أميرهم، ومتاخر رجالهم(٣).

[ضبط الغريب]

اليعسوب: أمير النحل الذي يُلاذبه ويجتمع اليه،والقزع واحده قرعة، وهي قطعة من السحاب دقيقة كذلك يجتمع سحاب الخريف شيئاً الى شيء من مثل ذلك حتى يعظم.

فشبه أميرالمؤمنين علي عليه السلام اجتماع أنصار المهدي بذلك وكذلك كان أمرهم إنما اجتمعت الدعوة التي هاجر اليها، وأظهر الله عزّوجلّ أمره بها، ونصره بأهلها، الى القائم بدعوتهم،الواحد بعد الواحد والثلاثة الى أن كثّرالله عددهم ونصرهم وأظهرهم على أهل السلطان والقوة والعدد والعدة

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بنانيه.

(٢) وفي الاصل:فيجتمعون كقزع الخريف.

(٣) وفي الملاحم والفتن ص٨١: ومناخ ركابهم.

٣٦٢ ـــــــ

وآله يقول: أبشروا(١) بالمهدي فانه يبعث [في أُمتي] على اختلاف من الناس شديد وزلازل(٢) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى به ساكن السماء، وساكن الارض، ويملأ الله به قلوب عباده سروراً وسعهم(٣) عدله.

[١٢٣٣] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي من نسل فاطمة سيدة نساء هذه الأُمة ـ طالت الايام أو قصرت ـ يخرج فيملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قيل: ومتى يخرج يا رسول الله؟

قال: إذا كان زلازل في أطراف الارض وارتشت القضاة، وفجرت الأُمة، يخرج من المغرب في ساقه شامة وبين كتفيه شامة فرداً غريباً.

قيل: وكيف يكون فرداً غريباً يا رسول الله؟

قال: لانه ينفرد من أهله ويتغرب عن وطنه.

وكذلك قام فرداً غريباً من المغرب.

وكانت قبل قيامه زلازل، وكانت به العلامة التي وصفها رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يقم حتى ارتشت القضاة، وصار القضاء كذلك يتقبل بالمال، وفجرت الأُمة.

[١٢٣٣] وعنه صلّى الله عليه وآله، أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب بين الخمسة الى السبعة يكسر شوكة المبتدعين، ويقتل الضالّين.

---

(١) وفي كتاب الفتن لأبي نعيم لوحة ٩٤: أُبشركم بالمهدي.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بلابل، راجع تخريج الأحاديث.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: سيعمهم.

٣٦٤ ـــــــ

قلت: إنا قدروينا أن المهدي منكم، فمتىٰ يكون قيامه، وأين يقوم؟

فقال: إن مثل من سألت عنه مثل عمود سقط من السماء رأسه من المغرب وأصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا أُقيم؟

قلت: من قبل رأسه.

قال: فحسبك، من المغرب يقوم وأصله من المشرق وهناك يستوي قيامه ويتم أمره.

وكذلك كان المهدي عليه السلام ونشأته بالمشرق ثم هاجر الى المغرب، فقام من جهته. وبالمشرق يتم أمره، ويقوم من ذريته من يتم الله به ذلك فيما هناك، ويورثه الأرض كما قال عزّوجلّ في كتابه المبين: «وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِنْ بَعدِ الذِكْرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»(١) وكله ينسب الى المهدي عليه السلام لانه مفتاحه وبدعوته امتدّ أمره، وكل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عزّوجلّ ذكره، وهدى بهم عباده اليه سبحانه، فهم الائمة المهديّون والعباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الارض وهو لايخلف الميعاد.

[١٢٣٦] أبو وهاب، باسناده يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج ناس من المشرق، فيعطون المهدي سلطانه(٢) يدعونه.

ودعوة المهدي عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام قد انتشرت بحمدالله في جميع الأرض، وغرت في غير موضع من أقطارها بالمشرق والمغرب فيوشك أن يكون بعض أوليائهم يقومون من قبل المشرق يدعوهم في تمام أمرهم فيقومون لوليّ الزمان هناك سلطانه والله يقرب ذلك وينجز وعده لاوليائه

---

(١) الانبياء: ١٠٥.

(٢) وفي كنزالعمال ج١٤/ الحديث ٣٨٦٥٧: فيوطئون للمهدي.

٣٦٦ ـــــــ

الحديث مايوجب إبطال ما ادعوه فيما قدمنا ذكره. ودعوة وليّ الزمان اليوم بحمدالله قد ظهرت، وقامت دعاته في أكثر البلدان، وأجاب اليها في كل بلدان عالم منه، وأقل ذلك اليوم بالكوفة كما جاء في الخبر.

وأما البصرة: فالغالب على أهلها اليوم القول بالاعتزال، ويوشك أنه متى ظهر القائم بالمشرق لا تقوم معه منهم لبعد المعتزلة من قول أهل الحق حتى يغلب عليهم قهراً، وعلى أمثالهم بحول الله وقوته إن شاء الله تعالى.

[١٢٣٩] ومن رواية محمد بن حميد القيرواني، وكان شيعياً يرفعه،الى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: كنت أطوف بالبيت أنا وسعيد بن جبير، فطفنا ماشاء الله، ثم أتينا حلقة في هذا المسجد فيها عبدالله بن عمر، وابن العاص، وابن صفوان، وناس من قريش، فقال عبدالله بن عمر: ولنا من أين أنتم؟

قلنا: من أهل العراق.

قال: ومن أيّ أهل العراق؟

قال له عبدالله بن صفوان الجمعي: سواء أهل الكوفة وأهل البصرة.

فقال عبدالله بن عمر: ولأهل الكوفة خير من أهل البصرة لانهم اكثر تتبعاً للمهدي.

وهذا مما لم يقله عبدالله بن عمر برأيه، ولا من قبل نفسه، وإنما هو شيء سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو بلغه عنه، لأن هذا ومثله من علم ما يكون لايؤخذ إلا عن أنبياء الله. وهذا مما ذكرنا قبله مما يعلو أهل البصرة بالقول بالاعتزال الى اليوم، وذلك مما يخلفهم من القيام مع وليّ الزمان إذا انتهى اليهم حتى يظهر عليهم وعلى غيرهم من أمثالهم كما ذكرنا بحول الله وقوته.

[١٢٤٠] وروى سليمان بن جعفر حديثاً يرفعه الى علي بن أبي طالب عليه

٣٦٨ ـــــــ

شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[حول ظهور المهدي عليه السلام]

[١٢٤١] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء.

(وهذا حديث معروف يروى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، رواه كثير من الخاصّ والعام، وإنما حكاه جعفربن محمد الصادق عنه صلوات الله عليه، وتركت إسناده اليه)(١).

قال أبو بصير: فقلت له: إشرح لي هذا، جعلت فداك يابن رسول الله.

قال عليه السلام: يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله.

وكذلك المهدي استأنف دعاءً جديداً الى الله لما غُيِّرَت السنن وكثرت البدع، وتغلّب أئمة الضلال، واندرس ذكر ائمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد وأقامهم للدعاء اليه، والدلالة بآياته عليه، ونسي ذكرهم، وانقطع خبرهم لغلبة ائمة الجور عليهم.

فلما أنجز الله بالدعاء للائمة ماوعدهم به من ظهور مهديهم احتاج

---

(١) مابين القوسين هو كلام المؤلف.

٣٧٢ ـــــــ

[ضبط الغريب]

قوله: طحن الرحى ببقالها. البقال: خرقة أو جلدة تلقى تحت الرحى إذا كانت تطحن.

قوله: هرجاً هرجاً: القتال، والاختلاط فيه.

وكذلك لم يقم المهدي حتى اشتد البلاء وظهرت الحمية من بني العباس ومن بني أُمية، وسبيت الذرية -ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله- عند مقتل الحسين عليه السلام، وطحنت الفتنة طحن الرحى ببقالها، وحتى لم يبق من المؤمنين إلا نافع لأعداء الله لما ينالون منهم، أو غير ضارّ لهم. فعند ذلك قام ابن خير هذه الأُمة وهو المهدي ابن علي الوصي(١) وابن خير البرية لانه ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقتل من أعداء الله أيام مدته من وصلت اليه يده. ويقتل كذلك من ولده منهم من بقي حتى يجعل الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم كما قال علي عليه السلام،ولم يقل عليه السلام من ذلك إلا ما أخبره به رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأطلعه على ما يكون من مثل ذلك وغيره، وذلك من شواهده وبراهينه عليه السلام.

[سيرة المهدي]

[١٢٤٣] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو قام قائمنا ما أقام الناس على الطلاق إلا بالسيف، ولو قد كان ذلك لم يكن إلا بسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكذلك كان الأمر لماقام المهدي، أقام الناس على طلاق العدة(٢)

---

(١) أقول كما ذكرت في ج ١٤: إن هذه كلها تدل وتشير على بقية الله الاعظم المهدي ابن الحسن العسكري عجل الله فرجه وليس كما تصوره المؤلف.

(٢) وهو أن يطلق على الشرائط ثم يرجع في العدة ويطأ.

٣٧٤ ـــــــ

الشريعة والملّة ووليّ الائمة والامامة وصاحب الرسالة والدعوة كما قيل أنه يكون لبعض الائمة فلم يكن فيه حتى قبض وهويكون في وليه من بعده وينسب اليه.

[١٢٤٥] وقد جاء هذا أيضاً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فيما رواه حمزة بن حمران عنه، أنه قال: عددت عليه الائمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله واحداً بعد واحدٍ حتى بلغت اليه، وشهدت أن الله تعالىٰ فرض طاعتهم، فلما سميته أومىٰ بيده اليّ أن أسكت، فسكتّ.

فقال: ما كانت الائمة على حال مذ قبض الله نبيّه،ألا ومن سميت أولى الناس بالناس.

ثم قال: إذا حدثتكم في رجل منا بشيء بأنه يكون فيه فلم يكن فيه فهو كائن في ولده من بعده.

فهذا بيان ماذكرته ومصداقه، ويؤيد ذلك ويشده ويؤكده قول الله تعالىٰ في محمد صلّى الله عليه وآله: «هُو الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدىٰ وَ دينِ الحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ»(١) هذا وعد من الله **لرسوله** صلّى الله عليه وآله أنجز له بعضه في حياته،ثم أظهر عليه من الأديان، وأنجز ذلك وينجز باقيه على أيدي الائمة من ذريته.

[١٢٤٦] ومن مثل ذلك مارواه الحسن بن محبوب،باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا عرض الإيمان على كل ناصب، فان دخل فيه بحقيقة والّا ضرب عنقه، أو يؤديه(٢) الجزية كما يؤديها أهل الذمة اليوم، ويشدّ(٣) على وسطه

---

(١) **التوبة:٣٣.**

(٢) وفي بحار الانوار ٥٢/٣٧٥: أو يؤدي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: يشتد.

٣٧٦ ـــــــ

صحار الهمداني، قال: غزونا بلنجر في خلافة عثمان، فنكثنا، وجُرح أخي فحملته بين يدي جريحاً، وقد انصرفنا، فاني لأسير يوماً إذ أدركني رجل من خلفي، فضرب ظهري بسوط في يده، فالتفت فاذا هو حذيفة (بن اليمان) فسلّمت عليه.

فقال: من هذا بين يديك ؟

فقلت: أخي مجروحاً، ولقد رأيت ما لقينا في غزوتنا، ولكنا نرجو أن نفتحها من قابل إن شاء الله تعالىٰ.

فقال حذيفة: الذي يفتح الديلم، وبلنجر، والقسطنطينية رجل من بني هشام، بهم فتح الله الأمر وبهم يختم.

فما أنه فتح، ويفتح من هذه المواضع وغيرها، فلابدّ أن يفتحه الفتح الكامل الذي لايكون بعده دين غير دين الاسلام قائم ذلك الزمان من آل محمد صلّى الله عليه وآله الذي يجمع الله له أمر العباد ويظهر دينه على الدين كله كما وعد سبحانه ذلك في الكتاب.

[١٢٥٠] ومن حديث وكيع بن الجرّاح، يرفعه الى النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال: ليفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرهم، ولنعم الجيش ذلك الجيش.

والقسطنطينية بعد لم تفتح، والذي يفتحها كما جاء في الخبر قبل هذا، قائم من الأُمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله.

* * *

[صفة المهدي]

[١٢٥١] ومن حديث سفيان الثوري، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي رجل من ولدي، أرى وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي.

فكذلك كان المهدي صلّى الله عليه وآله، وسيماً من أجمل الرجال وجهاً كأن وجهه كوكب دري كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في صفته.

[ضبط الغريب]

والكوكب الدري: هو المضيء من الكواكب، وجمعها دراري.

وكذلك كان وجه المهدي مشرقاً مضيئاً كأنما هو نور يلوح منه لمن نظر اليه.

قوله: اللون لون عربي. وكذلك كان لونه كلون رسول الله صلّى الله عليه وآله سيد العرب، أبلج الوجه، يشوبه حمرة، وهو الذي يقول له أهل المعرفة بالحلي من العرب: الرفق والسمرة، ولا يقولون: أبيض في ألوان الناس، وهذا أفضل ألوان الناس عند العرب، وهو اكثر ألوان أشرافهم.

وقوله: الجسم جسم إسرائيلي: وأجسام بني اسرائيل أجسام جسيمة، وهم في الاكثر والأغلب أجسم من العرب.

وكذلك كان المهدي وسيماً جسيماً بساطاً لايكاد أحد يماشيه إلا

قصرعنه، وصغر الى جانبه،وكذلك كان من صارت اليه الامامة من بعده الى اليوم، قد أتاهم الله تعالى بالفضل والجمال والكمال.

ولقد حاول المهدي بالله في حين استتاره أن يخفي نفسه ويخملها فما قدر على ذلك، وكان حيثما مرّ ورآه من يحصّل أمره، يقول: والله ما هذا إلا ملك من الملوك، وما هذا سُوقة ولا تاجر كما يقول.

وكذلك حاول المنصور مراراً أن يخفي نفسه لبعض من أراد أن يسمع كلامه فتزيا بغير زيّه، ولبس خلاف لباسه، ودخل بين جماعة تقدم اليهم في اطراح اجلاله وتبجيله، وأن يحلوه محل أحدهم. ففعلوا، فما خفي على من رآه.

وفعل ذلك في بعض أسفاره ودخل الى بعض حصون المرابطين في بعض الأطراف، وبها من لم يره قط، فما خفي عنهم. وفعل مثل ذلك لما ظفر باللعين مخلد، وصار في أسره. وبمعتد بن محمد بن جرز لما صار في الأسر اليه أيضاً، فما خفي عن واحد منهما بل عرفاه، وما كانا قبل ذلك رأياه. والعرب تقول في مثل هذا في بعض امثالها: هيهات لايخفى القمر.

[١٢٥٢] وروى عبدالله بن عمر، وذلك مما آثره أونقله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال:

يعطى المهدي قوة عشرة.

وكذلك كان المهدي قوياً معروفاً بذلك من حداثة سنّه.

[١٢٥٣] ومن حديث قتادة، يرفعه الى النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

المهدي أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وكذلك كانت صفة المهدي أقنى وأجلى، وهاتان الصفتان من أحسن صفات الجباه والانوف، وملأ عدله ما وصل اليه سلطانه من الأرض، ويملأ باقيها من يأتي بعده.

وقيل لبعض الائمة الماضين: أنت المهدي؟

قال: كيف أكون المهدي، وقد بلغت من السن ما ترون. وأخذ ساعده فمدّ جلده، وقال: المهدي لايؤخذ له بالركاب.

[١٢٥٤] وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يقوم المهدي عليه السلام وليس في رأسه ولا لحيته طاقة بيضاء.

وكذلك كان المهدي لماقام بالامامة، وسلمها اليه إمام الزمان الذي كان في عصره ونصّ عليه بأنه مهديّ الائمة، ودعت بذلك اليه دعاته. وهو يومئذٍ حدث السن مقتبل الشباب من الفتيان وأحسن الشبان.

[١٢٥٥] وروي عن عبدالله بن مسعود مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إنكم معشر هذه الأمة تصيرون أربع أُمم.

أُمة قائمة على الحق لاينقص الباطل منها شيئاً.

قيل: ولا يقاتلون؟

فقال: بلىٰ، ويزلزلون زلزالاً شديداً.

وأُمة على الباطل ليسوا من الحق على شيء.

قيل: وهم يصلّون؟

قال: نعم، وتكون صلاتهم عليهم شاهداً.

وأُمة يذهبون يريدون الحق، فيخطئونه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ولا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه.

وأُمة برأيهم يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى فيلبثون في ذلك ماشاء الله أن يلبثوا. ثم يوشك الإسلام أن يعود الى الباب الذي خرج منه.

قيل: إلى أين يا عبدالرحمان؟

قال: الى بني عبدالمطلب.

* * *

[ضبط الغريب]

قوله: يمرقون. المروق: الخروج من الشق من غير مدخله.والمروق من الدين: الخروج عنه بالنفاق، وذلك خلاف الدخول فيه بالايمان. ومروق السهم خروجه منها من غير موضع الذي دخل منه، وهو أن يرمي الرامي الصيد، أومارمى بسهمه فينفذه ويخرج السهم كله منه من الموضع الذي انفذ منه لشدة الضربة ولايعلق بالسهم شيء من الدم لسرعة خروجه لشدتها.

وقد وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله الخوارج بهذه الصفة، فقال:يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

والرميّة: هي المرمية فعيلة في مكان مفعولة.

وقوله: ثم لايعودون حتى يعود السهم على فوقه.

والفوق من السهم الشق الذي في طرفه الذي يجعل في الوتر في حين الرمي به، وللسهم اذا رَمَى به، فانما يقع على نصله، وليس يعود الى فوقه. فأراد أنهم لايرجعون الى الإسلام بعد خروجهم منه.

وقوله: يصيرون أربع أُمم. أُمة قائمة على الحق فانهم يقاتلون ويزلزلون زلزالاً شديداً. فهم علي عليه السلام وأصحابه ومن تولاّهم، وكذلك قوتلوا معه عليه السلام ومن بعده، وزلزلوا زلزالاً شديداً.

والأُمة الذي ذكر أنهم على الباطل ليسواهم من الحق على شيء، وأنهم يصلّون وتكون صلاتهم عليهم شاهداً، فهم أهل التغلب والتوثب، ائمة الضلال من بني أُمية وبني العباس، ومن والاهم واتبعهم.

والأُمة الذي ذكر أنهم يريدون الحق فيخطئونه، وأنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فهم الخوارج، وبذلك وصفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والأُمة الذين يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى، هم العوام المنسوبين

٣٨٢ ـــــــ

تعالىٰ هو ينجز لهم وعده، ولا يخلف الميعاد.

فما جاء أنهم يفتحونه، وقد فتحه غيرهم من قبل ظهور أمرهم، وتمام الوعد لهم، فليس ذلك الفتح مما يعدّ فتحاً حتى يكون الفتح لهم بهلاك أعداءالله أجمعين على أيديهم وايراثهم جميع الأرض. وظهور دين الله تعالى على الدين كله كما وعد في كتابه، وهلاك أعدائه، وانقطاع أمرهم، وانحسام ذكرهم، وما كانوا به يدينون وآلهتهم وما كانوا يعبدون، فذلك هو الفتح المبين كما قال الله تعالىٰ لنبيه محمد صلّى الله عليه وآله «إنَّا فَتَحنا لَكَ فَتحاً مُبيناً»(١) وكان ذلك فتح مكة عليه وظهوره على أهلها وانقطاع دينهم الذي كانوا به يدينون، وعبادتهم وما كانوا يعبدون، وكذلك وعدالله تعالىٰ عباده الصالحين وهم أولياء الائمة الطاهرين أن يورثهم ويظهر دينه بهم «عَلى الدِينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ»(٢) فهذا هو الفتح المبين، والله ينجز وعده، ولا يخلف الميعاد.

[١٢٥٧] ومما رواه عنان بن إبراهيم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لوكان لي من الأمر شيء لهدمت كل بناء يحول بين الصفا والمروة، ولا يكون ذلك إلا على يدي رجل من بني هاشم.

فما بين الصفا والمروة ولا يكون ذلك الإ سعي الحجيج.

وأول من سعى فيه آدم عليه السلام، فلما صار ببطن الوادي ترائى له ابليس اللعين الذي أخرجه من الجنة، وقد انحدر من الصفا يريد المروة، فلما رآه سعى عليه السلام، فصار السعي هناك سنّة، وأحدث الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله هناك أبنية حالت بين الصفا والمروة، فأخبر الصادق صلوات الله عليه ما أحدثوه، وابتدعوه، فانّ هدمه من الواجب، وأخبر أن ذلك لايكون إلا على يدي رجل من بني هاشم فلم يكن ذلك الى اليوم، وسيكون لمن يظهره الله من ائمة الحق وشيكاً إن شاء الله.

---

(١) الفتح: ١. (٢) التوبة: ٣٣.

٣٨٤ ـــــــ

من قول القائل: فلان يصلح لأمر كذا، إذا كان أهلاً لذلك الأمر، كذلك رآه الله تعالىٰ أهلاً لما صار اليه ورآه كذلك بتوفيقه من كان أمر الامامة اليه في وقته قبل مصيره اليه. فسلم أمرها اليه في ليلة واحدة أراه الله ذلك فيها.

وقد كان قبل ذلك أهل غيره لها فما أُهِلَ لذلك أحد إلا مات لما أراد الله تعالىٰ من مصيرها الى مستحقها، ولذلك قيل إن الامام الذي سلّمها اليه يمثل في وقت تسليمها اليه، فقال عند ذلك: الله أعطاك التي لافوقها، وكم أرادوا صرفها وعوفها عنك، ويأبى الله إلا سوقها اليك حتى طوقوك طوقها.

[١٢٦٠] وعن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: لا تنقضي الدنيا حتى يليها(١) رجل من عترتي، ويحكم بما أنزل الله.

[١٢٦١] ومن رواية عبدالرزاق، يرفعه الى أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله بلاءً يصيب هذه الأُمة حتى لايجد الرجل ملجأً يلجأ اليه من الظلم.

ثم قال: ثم يبعث الله رجلاً من أهل بيتي فيملأ الارض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لايبقى السماء(٢) من قطرها [شيئاً إلاصبته] مدراراً، ولا [تدع] الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات.

[ضبط الغريب]

قوله: عترتي أهل بيتي. العترة في لغة العرب القرابة من ولد الولد، وبني

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٣٢٨: حتى يلي أُمتي.

(٢) وفي مشكاة المصابيح ٣/٢٧: لا تدع السماء.

٣٨٦ ـــــــ

التوراة من غار هي فيه مع عصا والحجر.

وقوله: يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فكذلك جاء في غير موضع أن القائم بالامامة من آل محمد صلّى الله عليه وآله من ولد المهدي الذي يجمع الله تعالى له الأُمم ويكون له الدين واحداً ويظهر الله تعالىٰ دينه على الدين كله، كذلك اسمه محمد بن عبدالله وهذا لايكون كما ذكرنا دفعةً واحدةً بل تعالىٰ الله بالائمة من ولد المهدي أمره ودينه والايمان والمؤمنين شيئاً شيئاً، ويفتح على يدي كل واحد منهم مايفتحه حتى يكون الذي يدين له جميع أهل الارض يفتح ما بقي منها، ويقتل باقي من فيها من أعداء الله، ويكون الدين كله لله كما أخبر تعالى بذلك في كتابه ووعده عباده الصالحين ائمة دينه يوم القيامة، ويكون النقلة من الدنيا الى الآخرة.

[ممن هوالمهدي؟]

[١٢٦٤] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أن

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهَم من قوله: ابني الى قوله أبي فيكون قد وهَم بحرف تقديره انه قال: ابنيٌ، فقال: هو «أبي»، والمراد بابنه الحسن لان المهدي **عليه السلام محمد بن الحسن باجماع كافه الأُمة.**

وقال الكنجي في كفاية الطالب ص٤٨٥: ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبارها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها.

وذكر أبو داود: وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط، والذي روي واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو يريد في الحديث وان صحّ فمعناه واسم أبيه اسم أبي، أي الحسين وكنيته أبو عبدالله، فجعل الكنية اسماً كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله ابنيٌ فصحفه، فقال: أبي، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات.

وقال علي بن عيسى: أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، وأما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الاحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات. انتهى.

أقول: وأقل ما يمكن أن يقال هنا إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال، وبهذا يتضح فساد ما استدله المؤلف في ذيل الحديث **(١٢٦٣) على مافيه.**

٣٨٨ ـــــــ

الدنيا بغير حلّة، واستمالهم به أعداءالله المتغلبين على أمر أولياء الله.

وفتنة الضرّاء: مافتن به العباد وابتلوا به من جور ائمة الجورعليهم وتغلبهم وانتهاكهم اياهم.

وأما قوله: فتنة يمحّص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن. فالمحص -في لغة العرب-: خلاص الشيء، تقول محصته محصاً: أي أخلصته من كل عيب، قال الله تعالى: «وَ لِيُمَحِّصَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَ يَمحَقَ الكافِرِينَ»(١) فبما امتحن الناس به من افتتان أعداء الله بائمة الجور واتباعهم الناس ببذل الدنيا لمن أسعدهم، وتتابع المكروه على من تمسك بدينه صابراً على مكروههم. محّص الله تعالىٰ المؤمنين و أخلصهم، وأبانهم ممن مال الى أعدائه للرغبة والرهبة، فلم يزالوا على ذلك حتى قام مهديّهم، فاستنقذ من بلغت اليه دعوته ومدّته وأيامه، ونالته يده من المؤمنين، واستنقذ بعده وتستنقذ كذلك الائمة من ذريته من بقي منهم حتى ينجز الله وعده لأوليائه وعباده المؤمنين،ويحق وعيده على أعدائة الكافرين ويكون الدين كله كما قال. فالسعيد كل السعيد من صبر لذلك وأخلص وانتظر، كما قال وهو أصدق القائلين: «فَانتَظِرُوا إنّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرِينَ»(٢).

[١٢٦٦] وروى أحمد بن عمر، باسناده، عن علي عليه السلام أنه قال لبعض شيعته وقد ذكر تغلّب أهل الباطل: يا معشر شيعتنا صلّوا معهم الجمعات، وأدوا اليهم الأمانات، فإذا جاء التميز قامت الحرب على ساق، فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة من اتبعه كان محسناً، ومن تخلّف عنه كان ممحقاً، ومن لحق به لحق بالحق.

ألا إن الدين [بنا] فتح وبنايختم، ولو لم يبق من الدينا إلا يوم

---

(١) آل عمران: ١٤١.

(٢) الاعراف: ٧١.

٣٩٠ ـــــــ

[احذروا ثلاثاً]

[١٢٦٨] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: احذروا على دينكم ثلاثاً: رجلاً آتاه الله القرآن وكان يدين الاسلام غير ذلك ماالله، ثم انسلخ ونبذه وراء ظهره وسلّ سيفه على جاره، ورماه بالإشراك.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، فأيهما أولى بها؟

قال: الرامي.

ورجلاً استخفته الأحاديث، فكلّما وضع احدوثة كذب، وانقطعت أمطها بأطول منها أن يدارك الرجال سعته.

ورجلاً هو كأحدكم، آتاه الله سلطاناً، فقال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله وكذب، ليس لمخلوق طاعة في معصية الخالق.

ألا وانه لابدّ من رحى سلطان يقوم على ضلالة، فإذا قامت طحنت، وان لطحنها رؤفاً، وان رؤفها حدتها، وعلى الله فكها.

ألا وان أطائب أُرومتي، وأبرار عترتي، أحكم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا يبتر الله الزمان الكدي، وبنا يبتر الكذب، وانا أهل بيت من حُكم الله حكمنا، ومن قول صدقٍ سمعنا، فان تتبعوا آثارنا **تهدوا** ببصائرنا، وان تحيدوا عنا تهلكوا بأيدينا، أو ما شاء الله.

ويح للفروخ فروخ آل محمد من خليفة غير مستخلف يقتل خلفي، وَخلف الخلف، والله لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّله الله حتى يخرج منا رجل يقال له: المهدي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٣٩٢ ـــــــ

وعني بالخليفة الذي استخلفه الناس. فسنّ ذلك لمن بعده. فقتلوا فروخ آل محمد يعني من قتل **من ذريته، والخلف: الذرية الصالحة** ـ بفتح اللام ـ. والخلف ـ بجزم اللام ـ الذرية السوء. وقال الله تعالى: «فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ واتبَعُوا الشَّهَواتِ»(١).

[١٢٦٩] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج منا رجلان ،أحدهما من الآخر،يقال لأحدهما المهدي،وللآخر المرضي.

فالمهدي قدكان. والرضي يكون من ذريته كما قال علي عليه السلام: إنه منه.

[١٢٧٠] وفي رواية اخرى عن علي عليه السلام، أنه قال: كأني أنظر الى دينكم مولياً يحصحص بذنبه ليس بأيديكم منه شيء حتى يرده الله عليكم برجل منا.

قوله: يحصحص بذنبه، شبّه الدين إذا ذهب من أيدي الناس ببعير قد ندّ واشتدّ عَدواً وهو يحرك دنبه. والحصحصة في اللغة: الحركة في الشيء حتى يستقر. والحَصص ـ الحصحصة أيضاً ـ: السرعة في العدو.

[١٢٧١] وعنه عليه السلام، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولم يبق من الدنيا غير يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل مني، فاذا رأيتم ذلك اليوم لم يرم رامٍ بسهمٍ ولا بحجرٍ ولا يطعن برمحٍ فاحمدوا الله، فان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين.

فهذا مما تقدم القول فيه أنه يكون من ذرية المهدي في الائمة من يجمع الله العباد على طاعته وتقطع الحرب ويكون الدين كله لله كما أخبر تعالى وَ لِيُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدينِ كُلِهِ.

---

(١) مريم:٥٩.

[المهدي من نسل فاطمة]

[١٢٧٢] ومن رواية مخنف بن عبدالله، باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،[أنه] قال: المهدي من نسل **فاطمة سيدة** نساء العالمين. طالت الأيام أم قصرت يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويطيب العيش في زمانه،ويصيح صائح بلعنة بني أُمية وشيعتهم، والصلاة على محمد والبركة على علي وشيعته، فيومئذٍ يؤمن الناس كلهم أجمعون.

فهذا ما ذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من نسل المهدي، وينسب اليه؛ لأنه سببه ومفتاحه، وأول من قام من آل محمد كما يكون ذلك أيضاً،ينسب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله لانه نبي الأُمة وصاحب الشريعة **والملّة**، وقد قال الله تعالى: «هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بَالهُدىٰ وَدِينِ الحَقِ لِيُظهِرَهُ عَلى الدينِ كُلِهِ»(١) وينسب ذلك اليه، إذ كان أول من قام بذلك وسنّه وأصّله.

[١٢٧٣] ومن حديث عبدالرزاق، عن معمر بن سعيد بن أبي عروفة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد(٢): المهديّ حقٌّ؟

---

(١) الفتح: ٢٨.

(٢) وهو سعيد بن المسيب.

قال: حقٌ.

قلت: ممن؟

قال: من قريش.

قلت: من أيّ قريش؟

قال: من بني هاشم.

قلت: من أيّ [بني] هاشم؟

قال: من بني عبدالمطلب.

قلت: من أيّ بني عبدالمطلب؟

قال: من ولد فاطمة.

ولو سأل من أيّ ولد فاطمة هو، لأخبره من ولد الحسين،لأنّه قد روى ذلك، وسنذكره. ولم يقل سعيد هذا برأيه ولكنه سماع سمعه.

[١٢٧٤] وروى أبو المليح، عن زياد بن بشار، عن ابن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أُم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولدفاطمة ابنتي.

فما جاء فيما تقدم ذكره من أن المهدي من قريش ومن بني هاشم فانما روي ذلك على مثل ماجاء الخبر فيه عن سعيد بن المسيّب ولم يسأل السائل من روى ذلك له عمّا بعد، ولو سأل عن ذلك لأوقف عليه، وسنذكر بعد هذا من أوقف عليه النصّ إن شاء الله.

[١٢٧٥] وروى زاذان، عن سلمان الفارسي،أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب فيكسر شوكة المبتدعين، ويقتل الظالمين.

وكذلك قام المهدي من المغرب، وهو من فاطمة، ولما جاءت به الروايات من هذا خاف بنو العباس من ادريس بن الحسين لمّا صار الى المغرب، واحتالوا في أن سمّوه- وقد ذكرت فيما مضى- وكانوا في ذلك كما قال الله تعالى: «يُرِيدُونَ لِيُطفِئُوا نُورَ اللهِ بِأفْواهِهِم وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ

٣٩٦ ـــــــ

الصيد.

وقوله: إن هؤلاء القوم سيدلون عليكم. يعني بنو أميه وبنو العباس يدالون لِتكون لهم الدولة.

والباكي على دينه لما يراه قدانتقص فيهم. والباكي على دنياه هو لما يظلمونه فيه ويأخذون منها من يديه.

[١٢٧٧] وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، أنه سُئل عن المهدي، فقال: هو من ولدي.

[١٢٧٨] وروى شريك بن عبدالله، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أنه قال: إذا قام قائمنا أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في خلق الرحمان، البرّ منهم، والفاجر منهم، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله(١)، ويستخرج التوراة والإنجيل وسائر كتب الله [من غار] بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، [وبين أهل الزبور بزبورهم]، وبين أهل القرآن بقرآنهم. وتخرج الأرض كنوزها من الذهب والفضة، فيقول: أيها الناس هلموا، فخذوا ما سفكتم فيه الدماء، وقطعتم فيه الأرحام، ويعطي مالم يعطه أحد قبله، ولايعطه أحد بعده. اسمه اسم نبي، يملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فهذا ماذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله من ولد المهدي وينسب ذلك اليه لأنه أول قائم منهم ومفتاح أمرهم.

[١٢٧٩] ومما رواه ونسخه يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٩/٥١ بعد كلمة عصى الله: فانما سمي المهدي لانه يهدي لأمر خفي يستخرج... الخ.

٣٩٨ ـــــــ

فليقم. فقام من كان معهم من غيرهم حتى لم يبق إلا بنو هاشم خاصة ـ بنو عبدالمطلب و بنو العباس ـ.

فقال [لهم] النبي: يا علي أخبرني جبرائيل أنك مقتول بعدي، فأردت أُراجع ربي. فأبى عليّ. قال: كأنه ولينكم ولاة بني أُمية يقصدون بكم الضرورة يلتمسون بكم المشقة، ثم تكون دولة لبني العباس يعملون فيها عمل الجبارين، فالويل لعترتي ولأهل بيتي ولبني أُمية مما يلقون من بني العباس، ويهرب من بني أُمية رجال، فيلحقون بأقصى المغرب، فيستحلّون فيه المحارم زماناً. ثم يخرج رجل من عترتي غضباً لما لقى أهل بيتي **وعترتي**، فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يسقيه الله من صوب الغمام.

فقال ناس من بني العباس: يارسول الله، أيكون هذا ونحن أحياء.

فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم كالماقت لهم، ثم قال: والذي نفسي بيده إن في أصلاب فارس والروم [لمن هو] أرجى عندي لأهل بيتي من بني العباس.

وقوله: صوب الغمام، الصوب: المطر. والغمام: السحاب الرقيق.

* * *

[الأئمة اثنا عشر]

[١٢٨١] وعن علي بن الحسين عليه السلام،أنه قال: يقوم القائم منا (يعني المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً (يعني من الائمة من ذريته)(١).

[١٢٨٢] وعن أبي الحارث بلال بن فروة، يرفعه (الى النبي صلّى الله عليه وآله)، أنه قال: لن تهلك هذه الأُمة حتى يليها اثنا عشر خليفة كلهم من أهل النبي، كلهم يعمل بالحق، ودين الهدى، منهم رجلان، يملك أحدهما أربعين سنة، والآخر ثلاثين سنة.

وهذا مثل الحديث الذي قبله.

[١٢٨٣] ومن رواية يحيى بن السلام(٢)، يرفعه الى عبدالله بن عمر، أنه قال: ابشروا فيوشك أيام الجبارين أن تنقطع، ثم يكون بعدهم الجابر الذي يجبرالله به أُمة محمد صلّى الله عليه وآله،المهدي، ثم المنصور، ثم عدّد ائمة مهديين.

فهذا ممالم يقله عبدالله إلا مما سمعه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو بلغه عنه لأن ذلك من أخبار ما يكون،ولايقول ذلك إلا من جاء فيه علم من

---

(١) راجع تخريج الاحاديث.

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي ولد ١٢٤ هـ وتوفي بمصر ٢٠٠ هـ.

عند الله تعالىٰ. وقد كان المهدي والمنصور و[من] كان بعدهما ويكون كذلك ائمة مهديون وينجز الله لهم ماوعدهم في كتابه، وعلى لسان رسوله بحوله وقوته.

[١٢٨٤] ومن رواية الدغشي، يرفعه الى أبي الحارث، أنه قال: يكون المهدي وسبعة من بعده من ولده كلهم صالح لم ير مثلهم.

وهذا أيضاً مما انتهى اليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله [ويحقق] ما قدمناه.

[١٢٨٥] وعن الدغشي، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج بعدي من بني هاشم رجل يبايع بين الركن والمقام، فيغلب صاحب الشام أربعة آلاف يخسف لهم بالبيداء(١)، ثم يسير اليهم. والمحروم من حرم غنيمتهم، ثم يملك بعد ذلك سبع سنين.

فهذا مما ينتظر ويكون يبابع الناس الإمام يومئذٍ بين الركن والمقام، ويهلك الله تعالى عدوه كما وعد بذلك على لسان نبيه بحوله وقوته.

[١٢٨٦] وعنه، يرفعه الى عبدالله بن مسعود، أنه قال: بينا النبي صلّى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه، إذ مرّ به فتية من قريش(٢)، فتغير وجهه، فقال له بعض من حضره: يا رسول الله قد ساءنا ما رأينا في وجهك.

فقال: إن أهل بيتي اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، وسيصيبهم بعدي تطريدٌ وبلاء وتشريد. حتى يخرج قوم من هاهنا ـ وأومى الى جهة المشرق ـ ومعهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يدفعونها الى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً.

[١٢٨٧] (ومن) صفوان الجمّال، قال: قلت يوماً لأبي عبدالله جعفر بن

---

(١) بين مكة والمدينة.

(٢) وفي سنن ابن ماجة ٢/٢٥: من بني هاشم.

٤٠٢ ـــــــ

[بدء الدعوة الفاطمية]

المهدي والدلائل عليه

[في اليمن]

ما أخبره الثقات من أصحاب أبي القاسم -صاحب دعوة اليمن- وهو الحسن بن فرج بن حوشب بن دادان الكوفي، وكان من أجلة الدعاة، وخيارهم، وثقاتهم، ومن أهل الصدق والورع والفضل والدين، وإخلاص الولاية لأولياء الله تعالى، وكذلك كان، وعليه مات رضوان الله عليه.

وكان بسبب اتصاله بأولياء الله شواهد للحق يطول ذكره، وقد ذكرنا في كتاب الدولة الطاهرة المرضية. وكان اتصاله واطلاقه داعيا باليمن من قبل أن يظهر المهدي في أيام الإمام الذي سلّم الأمر اليه في حياته إذ كان أمانة في يديه، فصار أبو القاسم الى اليمن في جملة من حجّ منهم في ذلك العام، وصار الى اليمن في أول سنة تسعين ومائتين بعد اذن له في ذلك وفي الجهاد، فنصر، ولم يقم أحد فسمي المنصور. وقد ذكرت جاء في الخبر قيل: إنه يقوم باليمن رجل يقال له [أبوالقاسم] قبل قيام المهدي يوطئ له. وكان اذا سمع من يسميه المنصور يقول: المنصور إمام آل محمد، أما سمعتم قول الشاعر:

إذا ظهر المنصور من آل أحمد فقل لبني العباس قوموا على رجل

وهذا مما ذكر أنه من خبر ما يكون،فان ذلك لم يكن إلا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مما أتاه عن الله.

٤٠٤ ـــــــ

أدركني كلل(١)، فلففت ردائي، واستلقيت، وجعلته تحت رأسي، ورفعت إحدى رجليَّ على الاخرى، فلما اطمأن بي المكان حتى وقف عليَّ شيخ، فرفسني برجله، وقال: قم. وانتهرني.

قلت: مالي أيها الشيخ، قصدت دون هؤلاء الجماعة في المسجد قد تضجعوا.

فقال: قم، لا تشبه بمن له هذا المضجع.

قلت: ومن هو؟

قال: نأثر(٢) من شيوخ لنا أن داعي المهدي يدخل هذا المسجد، فيضطجع على هذه الاسطوانة مثل هذا الاضطجاع، فنحن لاندع أحداً يتشبه به.

فقمت وجلست، وأقبل عليه رجل. قال: ما أعجب أمرك، أفترى هذا هو داعي المهدي. وأخذ في الكلام في مثل ذلك.

ولم أرفيهما قبولاً فأفاتحهما، وقمت وتنحيت عن المكان.

قوله: رفسني. الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر.

وسمع أبو القاسم صاحب دعوة اليمن حديثاً يرويه الشيعة باليمن، وقد تمكن أمره، وذلك أن الشيعة قديماً كانوا كثيراً باليمن لمقام علي أميرالمؤمنين عليه السلام فيهم لما بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم.

[١٢٨٩] وقيل: إن رجالاً منهم وفدوا على جعفر بن محمد عليه السلام ليأخذوا عنه، ويسمعوا منه. فسألهم عن مواضعهم، فذكر بعضهم أنه من المذيخرة(٣)، وذكر أنها من قرى اليمن.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: هي مدينة صفتها كذا

---

(١) أي تعب.

(٢) ننقل عن.

(٣) اسم قلعة حصينة في رأس جبل صبر وفيها عين ماء يسقي عدة قرى باليمن (معجم البلدان ٥/٩٠).

٤٠٦ ـــــــ

وكان الغالب على أهل جيشان التشيع، وابن جيران الشاعر منهم.

قال أبو القاسم: وأما المذيخرة فما زلت أعرف فيها عدواً لآل محمد صلّى الله عليه وآله كما قال الصادق عليه السلام: ولقد مخضتها مخض السقاء، وأكفيتها إكفاء الإناء، وهم على مثل ذلك الى اليوم كما علمهم.

وأما الجند، فاني كان لي بها خير عظيم، دخلتها وأنا مستتر، فقصدت المسجد الجامع بها، فصلّيت به الظهر والعصر والمغرب، ونظرت الى قوم معهم هيئة المبيت، فقلت لهم: [هل] يبيت في هذا المسجد، فاني رجل غريب أردت المبيت فيه؟

قالوا: نعم، وكلنا غرباء، ونحن نبيت فيه.

وجلست، فلما صلّينا العشاء الاخرة، تحلق فيه جماعة يتناظرون في العلم، فأقاموا على ذلك من الليل، وكانوا على حلقتين، حلقة من الشيعة وحلقة من الجماعة، فجلست فيما بين الحلقتين أسمع كلام هؤلاء وهؤلاء، حتى انصرف الشيعة، وقام الآخرون لينصرفوا، فقال لهم رجل منهم: اجلسوا.

فجلسوا، وجعل ينظر الى اولئك الشيعة وهم ينصرفون، حتى انصرف آخرهم، فعطف وأصحابه، وقال: أتعرفون لهذه الليلة خبراً تقدم؟

قالوا: لا.

فاستخرج كتاباً من كمه، قال: ماتعرفون هذا الكتاب الذي يروي ما فيه عن فلان أوسماه هؤلاء الشيعة؟ وسمىٰ الكتاب.

قالوا: نعم.

فقرأ عليهم منه أخباراً كثيرة من روايات الشيعة وأخبار المهدي، وما يكون من أمره، وذكر أن داعيه يدخل أرض اليمن، وأنه يبيت

٤٠٨ ـــــــ

المسجد من غد،وهل بات فيه أحد؟ فما اختبروا لذلك، وسلّم الله وأحسن.

وذكر ذلك أبو القاسم بعد أن ظهر أمره لمن حضر تلك الليلة منهم المسجد، وكان ذلك عندهم من البراهين(١).

قال أبوالقاسم: وخرجت من الجند أريد ناحية من نواحي اليمن، فاني لسائر على الطريق الذي أخذته اني رأيت عسكراً عظيماً قد أقبل، وكان معي نفر، قالوا: هذا والله جيش أبي يعفر، وقد جاء لحرب جعفر بن إبراهيم صاحب المذيخرة، وتفرقوا في وعرجبل كنا فيه يستترون الى أن يجوز العسكر خوفاً من معرفتهم. وقصدت وحدي ناحية من الوعر، فوافقت كهفاً، فدخلت فيه، فاني جالس، فدخل عليّ رجل، فسلّم عليّ، وجلس، وقال: ممن الرجل؟

قلت: من هذه السيارة **أتانا الجيش**، فتخوفنا، وافترقنا نستتر الى أن يمضي [الجيش].

فدعا بالخير؛ وأقبل يحدثني، ثم قال لي: أعندك علم من الفتيا؟

قلت:عندي من ذلك مثل ما يكون عند مثلي.

فسألني عن مسائل، فأجبته فيها. فلما أتيت على آخرها ملأ عينيه مني، وأهملتا دموعاً، ثم قبّل رأسي ويدي ورجلي، وقال: ياسيدي، رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسلني اليك لتستنقذني، وتأخذ بيدي.

قلت: وكيف ذلك أيها الرجل؟

قال: كنت رجل أرى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في منامي في كل عام في ليلة معروفة من السنة، وكنت أتأهب لتلك

---

(١) أقول: والبرهان كما ترى.

٤١٠ ـــــــ

ولأستتر بذلك، فقيل: العطب -يعنون القطن-، وقيل لي: إن بها ناس من الشيعة فانها فرضة الهند وأم البلد.

فاشتريت قطناً، وقصدت اليها، فلما وصلت اليها سألت عن [سوق] بيع القطن، فدللت اليها، فاكتريت فيه حانوتاً فيها بما معي منه، ورأيت في [ذلك](١) السوق قوماً يتذاكرون فضائل علي عليه السلام، فأصابنا مطر دائم، فاني يوماً لجالس في داخل الحانوت، والمطر يسكب إذ دخل عليّ جماعة منهم، فجلسوا وتحدثوا عندي، ثم أخذ أحدهم بيدي فخلا بي، فقال: ماهذا وجه بياع قطن، ولكن معك شيء من علم آل محمد.

قلت: أنا رجل تاجر.

قال: دعني من هذا، لعلك سمعت ببني موسى؟

قلت: نعم.

قال: فنحن هم، ونحن شيعته، وهذا أوان ننتظر فيه دخول داعي المهدي الينا على ما تقدمت به الروايات عندنا، وانّا لنجد صفته فيك، ولهذا جئناك، فهات ما عندك، فنحن إخوانك.

قال أبو القاسم: ولم يزل بي حتى كشفت له الأمر ومابرح حتى أخذت عليه العهد. وقام فأتاني بأصحابه، فأخذت عليهم، فعزموا عليّ، فنقلوني الى محلهم، وكنت عندهم، وآتوني برجال ممن كان بالموضع من أصحابهم، فأخذت عليهم. ثم قالوا: إن اخواننا من الشيعة بعدن لاعة فترى نرسل اليهم؟

قلت: وثمّ عدن لاعة؟

قالوا: نعم.

---

(١) وفي الاصل: تلك.

٤١٢ ـــــــ

واستأذنه أبوالقاسم بعد ذلك بالحرب، فأذن له، فأظهر أمره، وقام بالحرب، وافتتح مدائن باليمن،وغلب على ملوكها، وافتتح صنعاء، وأخرج بني يعفر منها،وفرق الدعاة في سائر اليمن وما يليه من البلدان، ولم يزل أمره يعلو ويزيد الى أن كانت فتنة محّص الله تعالى المؤمنين منها ومحق الكافرين والمنافقين من بناحيه منها مانال غيرهم في أخبار يطول شرحها. وتوفي أبوالقاسم رحمة الله عليه باليمن في غربة ومنعة وفي وفدمن المؤمنين وسعد من الدين، وكانت بعده أحداث وأخبار يطول شرحها.

[في شمال إفريقيا]

وآيات المهدي في الدعوةالتي أيده الله تعالىٰ بها وأعز نصره بأيدي أهلها وهي الدعوة التى قام بها أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن زاكي(١) الكوفي ببلد كتامة، وقد ذكرنا سيرته فيها من أولها الى آخرها في كتاب الدولة. ولكنا نذكر في هذا الكتاب طرفاً من ذلك لماجرى للمهدي. ونبتدئ أنه قدم الى المغرب من قبله مدة طويلة رجلان من أهل المشرق ويعرفان [الأول] بالحلواني، والثاني بأبي سفيان. فنزل كل واحد منهما بناحية. فلما صارا الى مرماجنة نزل أحدهما ـوكان يعرف بأبي سفيانـ بها بموضع يقال له: تالا في موضع بأرض مرماجنة. بنى فيه مسجد الروم، وتزوج امرأة. وكان له عبد وأمة، وكان عابداً

---

(١) هكذا في الاصل والصحيح: زكريا.

وهوأبوعبدالله الشيعي المعروف بالمعلم. الممهد لخلافة المهدي والمبشر للمذهب الاسماعيلي، اتبعه خلق كثير من أهل المغرب، وقوى أمره وثار على الحاكم وانتزع الحكم من إبراهيم بن الاغلب وسلمه الى المهدي الذي بدوره لما استقرت له الامور فتك بأبي عبدالله وأخيه أبي العباس في مدينة رقادة ثم أمر له بتشييع رسمي. (الدولة الفاطمية لعباس الحمداني ص١٦٩،الاعلام للزركلي ٢٤٩/٢،دول الشيعة في التاريخ لمغنية ٦٢.

٤١٤ ـــــــ

وكان أبو عبدالله من خيار المؤمنين وأفضلهم من الدين في نهايته، ومن الورع في غايته، لطيفاً عاقلاً عالماً بالتأويل، يحسن منه ما يقول.

وانصرف من عند أبي القاسم من اليمن في وقت خروج الحجيج من اليمن للحج، فصار الى مكة. فلما استقرّ الحجيج بمنى في أيام التشريق، جعل أبو عبدالله يسأل عن موضع نزول أهل المغرب ليخرج في جملتهم إذا نفروا. فمرّ برجال من كتامة قد كانوا حجوا في ذلك العام ممن كان تشيع بأسباب الحلواني ممن لم يلحقه، فسمعهم يتذاكرون فضل أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وجلس اليهم وفاتحهم في ذلك، فمالوا اليه، ووجدوا عنده من ذلك مالم يكونوا سمعوا به، وأعجبوا به، وسألوه عن بلده، فذكر لهم أنه من أهل المشرق ولكنه يريد المغرب، فسرّوا بذلك، واغتبطوا بصحبته، وكان منهم اليه اكرام واجلال،وجرى من حضره معهم ما يطول ذكره مما قد ذكرناه في غير هذا الكتاب مما ذكرنا إنا ألّفناه.

وخرج معهم من مكة حتى صاروا الى سوجمار حيث كان الحلواني، فهو من بلد كتامة، مسيرة يوم،نزلوا عند شيوخ لهم من الشيعة قد أدرك بعضهم الحلواني، واجتمع اولئك الشيوخ عند أبي عبدالله فوجد عندهم المعرفة والتهيؤ للقبول مالم يجده عند الذين قدم معهم، ففتح لهم بعض ما عنده، فخلوا به في ليلتهم تلك، وذعنوا اليه في تعريفهم أمره.

وقال ـ من أدرك الحلواني منهم ـ: والله لقد وصفك لنا شيخنا بصفتك ما غادر غير أنه ذكر أن في فيك اصبع.

فتبسم أبو عبدالله ولم يزالوا حتى أظهر لهم أمره، وأخذ عليهم في ليلتهم تلك، ولما أخذ عليهم بالكتمان وضع اصبعه في فيه كما يفعل من يأمر بالصمت، وقال لهم: هذا الاصبع الذى ذكر الحلواني في فيّ.

٤١٦ ـــــــ

قلت: وثم موضع يقال له: جيجل؟

قال: ما سمعت بهذا الموضع؟

ثم أنكرت، فقلت له: تريد جيجن(١).

قال: وثم موضع يقال له: جيجن.

قلت: هو من موضع كتامة بيننا وبينه مسافة خمسة أيام.

قال: قد يكون صُحّف.

ثم ضرب بيده على كتف الفتى، فقال: اذا خرج الخارج من جيجن هذه، فان خروجه سبب انقطاع دولتكم يا بني العباس.

وكان كثير ما يرد كتب بني العباس الى عمالهم بافريقية وفي أواخرها.

وأحسن الرباط خيلاً، ورجلاً، وعدةً، فان السجل إنما يُطوى من آخره.

وذلك كما صحّ عندهم من الروايات في اخبار ما يكون انقطاع دولتهم هناك. وهذا ما يجري مجراه من الاخبار عما يكون انما يأتي من أنبياء الله الذين أطلعهم عليه من عليم غيبه الذى لايطلع عليه إلا من ارتضى من رسوله، كما قال تعالى(٢). فصار من ذلك ما صار، الى من صار اليه عنهم عليهم السلام، ورفع الى من حدث به وذكره على ما قدمنا القول فيه من ذلك من مثل هذا، ومن غيره مما هو في معناه.

[١٢٩٠] ومن هذا المعنى ما رواه محمد بن سلام الكوفي، باسناده، عن عبدالله بن الحسن، أنه كان في أيام بني أُمية، إذا خلا بمن يثق به

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: جيجل.

(٢) اشارة الى الآية: «عَالِمُ الغَيبِ فَلاَ يُظهِرُ عَلىٰ غَيبِه أَحَداً. إلا مِن ارتَضى مِن رَسُولٍ فإنَّه يَسلُك مِنْ بين يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِه رَصَداً» الجن: ٢٦و٢٧.

٤١٨ ـــــــ

والمهدي هو المراد بالشمس التي ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله أنها تطلع من المغرب على رأس الثلا ثمائة من هجرته، وكذلك طلع هو عليه السلام في سنة سبع وتسعين ومائتين، ورأس الثلا ثمائة ما دخل في عقد آخر عدها أعني العشرة الاخرة من عدد الثلا ثمائة، ولم يطلع في ذلك الوقت، ولا فيما قرب منه من قبله ولا من بعده شمس من المغرب، ولا انسان يشبه بالشمس ويضاف اسمها اليه غيره.

ومن ذلك ما قاله الفهري في المهدي عليه السلام في قصيدة له طويلة:

فعند الست والتسعين قطع القول والعذر لأمر ما يقول الناس بيع الدربالبعر
وصار الجوهر المكنون علفاً غير ذي قدر يتيم كان خلف الباب فانقضّ على الوكر

ففي سنة ست وتسعين ظهر أبو عبدالله على مملكة إفريقيا، وأقام دعوة المهدي، ورأى الناس أن الاشراف فيهم، وهم الارذلون، وقد سلب ملكهم قوم لاخلاق لهم وهم أصحاب أبي عبدالله وأنصار دولة الحق.

وقوله: يتيم كان خلف الباب، يعني المهدي، وكذلك كان. مات أبوه وهو صغير وكذلك كان رسول الله صلّى الله عليه وآله. وهذا مما قدمنا ذكره أن قائله قالوا منه ما انتهى اليهم عن أنبياء الله تعالى، ومن أخبار ما يكون.

ومن ذلك قول الحربي، وكان شيخاً من قرية من قرى تونس، يقال لها: أعرابي، قد خرف، وكان عنده أخبار ما يكون، فانتهى خبره الى إبراهيم بن أحمد الأغلبي(١)، وكان قد بحث عن هذه الاخبار، فطلبها، ولحق أيام أبي

---

(١) وهو ابن الاغلب ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة، المولود ٢٣٧ هـ تولى الحكم في افريقية سنة ٢٦١ هـ وانتقل إلى تونس سنه ٢٨١ فسكنها واتخذ بها القصور، وغزا الإفرنج، فافتتح كثيراً من حصونهم وقلاعهم. وأخيراً اصيب بالماليخوليا فقتل كثيراً من أصحابه وكتابه وحجابه ونسائه، وقتل اثنين من أبنائه وثمانية إخوة له وبناته. عزله المعتضد العباسي سنة ٢٨٩ هـ ومات في نفس السنة في صقلية ودفن بها وقيل حمل الى القيروان ومدة ولايته ٢٨ سنة وستة اشهر (ابن خلدون ٤/٢٠٣، البيان المغرب ١/١١٦، الاعلام ١/٢٢).

٤٢٠ ـــــــ

وجدت كتاباً قد تقادم عهده ... رواية أشياخ كرام المناسب
رواية وهب عن سطيح ودينل ... مشايخ علم صادق غير كاذب
تتابع رايات من الشرق سبعة ... الى الغرب سودخافقات الذوائب
يسين بأخزر الغيون تراهم ... مباسمهم سمط طوال الشوارب

ويقول فيها هذه الأبيات:

ولاة بني العباس عشرون والياً ... تدين لهم بالرغم أرض المغارب
وفي الست والتسعين تهبط راية ... من الغرب في جمع كثيف المواكب
يمزق أرض البربرية جمعهم ... بخيل كأمثال القطا المتسارب
وتطلع شمس الله من غرب أرضه ... فلا توبة ترجى هناك لتائب
سمي نبيّ الله وابن وصيه ... واكرم مولود وأشرف طالبْ
فيملأ أرض الله عدلاً ورحمةً ... بأيام صدق طيبات المكاسب
وبالأعور الدجال ينهدّ جمعه ... سوى عصبة في باذخ الطود راتب
ويقتله من بعد عيسى بن مريم ... بقدرة ربّ ماله من مغالب
ومن بعدها موت ابن مريم مفضياً ... الى الله في حكم من الله واجب

فرمز له فيها، وأغمض معانيها، وجعل كلامها شعراً ليحمل الحذف والاغماض.

[ضبط الغريب]

وأما قوله: وأسلمت القريض. يقول: تركت قول الشعر، يعني من قبل ذلك. والقريض، في اللغة: قول الشعر، والنطق به. يقال منه: فلان يقرض الشعر أي يصنفه. والقريض الاسم من ذلك القصيدة.

والرواتب: القوائم. يقال منه: رتب يرتب الرجل: إذا نفض قائماً.

وقوله: إن جبّ غاربي.

الجب: استئصال ما يقطع من السنام وغيره اذاقطعه بأجمعه. قيل: جبّه،

٤٢٢ ـــــــ

والمواكب جمع موكب، وهو ما اجتمع من الخيل وانفرد من الكثير منها. والجم: الكثير. والطود: الحبل الباذخ المشرف. والراتب: القائم.

فهذا شرح ما في هذه الأبيات من الغرائب.

[شرح القصيدة]

وأما شرح معانيها وماكان مما ذكر فيها.

فأما قوله: تتابع رايات من الشرق سبعة، فهي الرايات التي دخلت إفريقيا من أرض المغرب. وقيل: إنه لابدّ من راية ثامنة تدخل وهي التي تفتح المغرب. وهذا إنما يكون لأولياء الله إذا ملكوا المشرق وأنفذوها مما هناك إن شاء الله تعالى.

وقوله: وفي الست والتسعين، يعني ما قدمنا ذكره أن ذلك في سته وتسعين ومائتين، أعني فتح أبي عبدالله إفريقيا، وازالة دولة بني العباس منها.

وقوله: وتطلع شمس الله من غرب أرضه وقد ذكرنا معناه قبل هذا.

وقوله: بالأعور الدجال ينهدّ جمعه. الأعور الدجال هو ذوالعوار المبين مخلد(١) اللعين هدّ بباطله جموع الله فلم يبق منهم إلا من لحق بالجبل الابيض بالمهدية. فمن كان ساكناً بها فزع اليهم ممن كان ساكناً في نواحي إفريقيا.

وقوله: ويقتله من بعد ذلك ابن مريم. يعنى المنصور وفي بعض الروايات: ويقتله المنصور وهو ابن مريم، ومن هذا المعنى قول ابن أعقب شعراً:

قد قلت لما طار عني الكرى ... حتى متىٰ ذا الليل لايصبح
عذبني الحزن وفقد الكرى ... كلاهما أقسم لايبرح
وكيف لايحزن من لايرى ... بانه ببلع يا مسطح

وتحت كثيف الماء في باطن الثرى ... ملائكة تنحط فيه وتصعد

(١) هو أبو يزيد مخلد كيداد المغربي. (اسماعيليان در تاريخ ص١٧١).

٤٢٤ ـــــــ

[ضبط الغريب]

قوله: جيش ذوجب. اللجب صوت العسكر يقال من ذلك (١).

والحدب: ما ارتفع من الارض. والكتب: القرب.

وقوله: في الست والتسعين بعد المائتين. كذلك كان دخول أبي عبدالله إفريقيا، وازالته ملك بني الاغلب منها في سنة ستة وتسعين ومائتين في رجب. وكذلك دخول الخوف من أجله على أهل المشرق، فأزال أعداء الله تعالى من المغرب وكذلك كان جيشه عامته بربر وفيهم أخلاط من قريش ومن العرب، ممن كان في المدائن التي افتتحها قبل ذلك، وكذلك كان أبو عبدالله في حين ذلك أهلاً علماً بالكتب ذا سياسة بالامور، وكذلك انقلبت الدولة به الى المهدي. وما سمعنا من أخبارها يكون بأصح من هذا الشعر في المعنى.

وأنشد أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني(٢) أبا عبدالله هذا الشعر لما صار الى إفريقيا، وعندُه وجوه أهل القيروان. فقال أبو عبدون القاضي ماسمعنا من الحدثان شيئاً أصدق من هذا الشعر.

وكان ابراهيم بن أحمد قد نقم على أهل بلزمة أمراً فعلوه ولم يكن يقدر عليهم، فلطف بهم وأظهر برّ من يأتيه منهم واكرامه وأقطعهم القطائع ووفّرلهم الصلات وأتاه جماعة منهم، أنزلهم برفادة في موضع بنى عليه سوراً ونصب عليهم أبواباً، فلما اجتمع اليه منهم من رأى أنه لايأتيه غيرهم فتك بهم في ليلة من الليالي، فقتلهم عن آخرهم.

وكان ببلزمة يومئذٍ رجل من الشيعة يقال [له]: محمد بن رمضان من أهل

---

(١) لسان العرب ١/٧٣٥.

(٢) البغدادي أصلاً ولد ٢٢٣ واستقر في القيروان فترأس ديوان الإنشاء لبني الاغلب ثم للفاطميين الى أن توفي سنة ٢٩٨ هـ.

٤٢٦ ـــــــ

فقال: شمس الأرض: يعني المهدي على ما قدمنا شرحه وما جاءت به الروايات في ذلك.

وقوله: مقروناً اليها هلالها. فالهلال الذي ذكرناه وليّ عهده القائم من بعده، وما علمنا أحداً قبله. ذكر مثل ذلك ولحق مما قال بإمامته وظفر بالزلفى لديه به كما ذكرنا عنه. وبما أخبرنا به بعض من أدركنا من شيوخ إفريقيا ممن كان يصحب ولاتها الأغالبة وأقاربهم. وكان الغالب عليهم التشيع. وكان من جملتهم أعني الغالبة رجل يقال له: يعقوب بن المصا، فأخبرنا من أدركه وصحبه ممن كان يجامعه على التشيع أنه كانت له ضيعة بالساحل، وبالقرب من الجزيرة التي ابتنيت مدائن من بعد، فكان إذا خرج الى ضيعته يأتي هذه الجزيرة، فيصلّي فيها، ويمشي بها، وينظر اليها، ويقول: هذه والله صفة الجزيرة التي يقال إن المهدي يبتني فيها مهدية، وما أعلم ساحل إفريقيا الذي يقال إن المهدي يبني فيها مدينة موضعاً هو أشبه بما وصف من هذه الجزيرة. وكان ابن أحمد المعروف بالحلواني قديم الاختلاف الى حصون الرباط الساحل من وقت حداثته للرباط والحرس. ثم بعد ذلك حصن المفسر منها واشتهر ذكره، وترأس به فكان يحدث أنه أتى مزة قصر جمة الذي هو بقرب الجزيرة التي بنيت بها المهدية.

قال: وكان لهذا القصر رجل فاضل متعبد يقال له: سليمان الغلفاني، وكان يغشاه ليتبارك به، فأتيناه مرة، فأقمنا بقصر جمة مختلف اليه وكانت الجزيرة بنيت بها المهدية بقرب هذا القصر ينزل بها الروم في فوارن يحلوها ويستترون، فيختطفون ما قدروا عليه من الناس والأموال.

قال: وكان المرابطون إذا نزلوا قصر جمة في وقت اجتماعهم للمشي بالعدة على ساحل البحر يدخلون هذه الجزيرة ويختبرون أن لا يكون فيها أحد من العدو.

قال: فدخلناها مرة مع الغلفاني، فاختبرناها فلم نجد فيها أحداً. ثم سرنا مع الغلفاني الى غار كان فيها بالموضع الذي ابتنى فيه المهدي قصره، فاختبرناه فلم

٤٢٨ ـــــــ

يداهن في أمره. فسأله عن نفسه، فعرفه أنه من ولد الحسين عليه السلام لصلبه. فقال: لِمَ لَمْ تعرّفنا بذلك قبل هذا؟

فقال: ماكان لي من حاجة الى ذكر ذلك، فأذكره [عندما] تسألني عنه، فاذا سألتني عنه لم يسعني أن أنتفي من [نسبي ولا] أن اكتمه، فأطلعتك على ما سألتني.

فقال له: فهذا الرجل [يُذكر] ببلد كتامة، وغلب على نواحي إفريقيا اليك يدعو.

قال: ما رأيت الرجل ولا أعرفه.

وكذلك كأن لم يكن [يتذكر]، كما قدمنا الخبر بذلك. قال: ولكنه بلغني أنه يدعو [للمهدي] من آل محمد.

قال: فإنه أخذ إفريقيا وأقبل بعساكره، وما يدعو إلا اليك.

قال: أهل النسب بالمغرب كثير، فان كان [لي يدعو] نفعتك عنده، ولم أضرك، وإن كان الى غيري لم [يكن لي] في ذلك مقال.

فحرم الشقي حظه منه وغلبت الشقوة [عليه] و اختطفه، وجعل الحرس عليه وأقصاه، وأظهر جفوته وهرب أبو عبدالله منه، وكتب اليه بخبر، فانه اليه جاء ويسأله [أن لا] يتعرض، ويعده بالجميل. فقتل رسل أبي عبدالله ومزق الكتاب وأظهر الغضب والانفة مما كتب به اليه، و غلّ الله يده عنه، وقصرها أن يناله بمكروه حتى نزل أبو عبدالله سجلماسة، وخرج بمجموعة اليه وحاربه. فتغلّب أبو عبدالله عليه و ولّى هارباً، فأدرك فأُتي به اليه بعد أن خرج المهدي وتلقاه أولياؤه. وأمر بقتل الفاسق ابن مدرار، وكان [قد] كفّ يده عنه، وهو في حوزته، وقد أصرّ عليه لشقوته، آية عبرة و برهان للمهدي.

وقد كان أبو عبدالله يقول لاصحابه الذين استجابوا لدعوته: إن الله يحفظ المهدي ويقيه ويدفع عنه حتى يظهر ويعز نصره. فلما رأوا ذلك قويت بصائرهم وخلصت نياتهم، وكان أبو العباس أخو أبي عبدالله وهو اكبر منه،

٤٣٠ ـــــــ

اليهم المهدي وليّ عهده (١) فهدم جمعهم وقتل رجالهم، وأسر المناجم فيهم، وتاب أكثرهم، فعفا عنهم، وأصلح امورهم، وكانت في ذلك أيات وبراهين ومعجزات وأخبار يطول شرحها ويخرج عن حدّ هذا الكتاب استقصاؤها وشرحها.

فأما من ثار عليه وعلى الائمة من ولده من الوثاب، وخرج عليهم من الخوارج، وما كان في ذلك أيضاً لهم من البراهين فهو ما إن ذكرناه قطع ما أردناه من بسط هذا الكتاب الذي عليه بسطنا وخرج عن حده. وأعظم ذلك ما كان في فتنة الدجال اللعين مخلد في أيام القائم والمنصور والمعز(صلعم)لماقام من بعد [هم] ، وقد بسطنا من أخبار فتنة الدجال اللعين مخلد،وما كان من الآيات والبراهين والمعجزات فيها للقائم والمنصور(صلعم) كتاباً ضخماً كبيراً استقصينا فيه جميع ما جرى في ذلك ، وبسطنا أيضاً كتاباً عدداً في سير المعز الى حين انتهى اليه. ومما أفرده الله به وخصه بالفضل فيه، وما له في ذلك من البراهين الواضحة والشواهد البينة في أقل القليل من ذلك ما يكتفي به أولو الألباب، ومن هدى الله الى الحق، ووفق للصواب. وانما رسمنا كتابنا هذا برسم الاختصار والاقتصار على عيون الأخبار، وإن كان قد طال ، وان كنا قد اختصرنا وتركنا كثيراً مما ينبغي أن نذكره، فحذفنا ذلك لكثرة فضائل أولياء الله التي قصدنا الى ذكرها، وما وهبه الله تعالى، واختصهم به منها،والله يصل ذلك بالمزيد لهم من فضله كما وعدهم وهو لا يخلف الميعاد.

تمّ الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار من تأليف سيدنا القاضي النعمان بن محمد قدّس الله روحه وأنعم.

---

(١) وهو القائم الفاطمي.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[صفات شيعة أمير المؤمنين عليه السلام]

[١٢٩٢] [بشير] بن أبي بشير(١) قال: تخلفت عن زيارة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام سنيناً لتعذر الاشياء عليّ. ثم لطفت في شيء حتى اجتمع لي، فخرجت الى الحج، فلما قضيت حجي قصدت المدينة الى أبي جعفر عليه السلام، فدخلت عليه، فقال لي: يا أبا بشير لم أرك سنين؟

فقلت له: جعلت فداك، كبر سنّي، ودقّ عظمي، وقلّت ذات يدي، فلما كان هذا العام وقع في يدي شيء، فاشتريت نضواً(٢) وزاداً، وتركت لأهلي نفقة بما شئت عنه اكثر مما ركبته، فلما قضيت حجي، قلت: أمرّ بأبي جعفر، فأقضي من حقه ما يجب.

فقال لي: يا أبا بشير إذا كان يوم القيامة فزعتم الينا، وفزعنا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفزع الى الله، فأين تذهب يا أبا بشير؟

قلت: الى الجنة.

---

(١) وأظنه بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي. راجع اعيان الشيعة ٣/٥٨٦.

(٢) أي بعيراً هزيلاً.

٤٣٦ ـــــــ

وأنتم السابقون الأولون [والسابقون] الآخرون، السابقون في الدنيا الى الخير، والسابقون في الآخرة الى الجنة. ضمنّا لكم(١) الجنة بضمان الله، وضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والله ما على درج الجنة اكثر أرواحاً منكم، وانكم لفي الجنة. فتنافسوا في الدرجات أنتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناً، وكل مؤمن صديقكم.

ولقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أبشروا فوالله لقدمات رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو راضٍ عنكم أيها الشيعة، ألا إن لكل شيء ذروة(٢)، وذروة الإسلام الشيعة، ألا لكل شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة، ألا إن لكل شيء شرف، وشرف الاسلام الشيعة، ألا إن لكل شيء سيد، وسيد المجالس الشيعة، ألا إن لكل شيء أماناً، وأمان الأرض الشيعة.

والله لولا من في الارض منكم ما استكمل أهل خلاقكم [ولا أصابوا] الطيبات مالهم في الدنيا، وما في الآخرة نصيب، كل ناصب وان تعبّد واجتهد منسوب الى هذه الآية «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ. تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً»(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: ذروة الإسلام الشيعة. ذروة كل شيء أعلاه، ودعامة الشيء: أصله الذي يثبت عليه. والناصب هو الذي نصب العداوة لآل محمد، وقد

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: هنيئاً لكم.

(٢) وفي أمالي الصدوق: لكل شيء عروة.

(٣) الغاشية: ٣و٤.

٤٣٨ ـــــــ

نشوره، وعند وقوفه بين يدي ربه، فيقول: ابشر يا وليّ الله بكرامته ورضوانه.

فيقول له المؤمن: يا عبدالله، ما أحسن صورتك وأطيب رائحتك، وتبشرني عند خروج نفسي، وعند دخول قبري، وعند نشوري، **وعندموقفي** بين يدي ربي، فمن أنت جزيت خيراً؟

فيقول له: أنا السرور الذي أدخلته على فلان يوم كذا وكذا، بعثني الله اليك لأقيك الأهوال حتى تلقاه.

يا أبان، المؤمن منكم إذا مات عرج الملكان، فيقولان:إنا كنا مع وليّ لك، فنعم المولى كنت له، وقد أمرت بقبض روحه، وجئنا أن نعبدك في سماواتك. فيقول تعالىٰ: لاحاجة لي أن تعبداني في سماواتي يعبدني غيركما، ولكن اهبطا الى قبر وليي، وآنساه، وصلّيا عليه في قبره الى يوم أبعثه. فيصلّي ملك عند رأسه، وملك عند رجليه، الركعة من صلاتهما أفضل من سبعين ركعة من صلاة الآدميين.

[مقام الموالي]

[١٢٩٨] زيد بن أرقم، قال: قال الحسين عليه السلام: مامن شيعتنا إلاصدّيق وشهيد.

[قلت]: جعلت فداك أنّى يكون ذلك، وهم يموتون على فراشهم؟

فقال: أما تتلو كتاب الله تعالى في الذين آمنوا بالله ورسوله: «أُولئِكَ هُمُ الصِدّيقُونَ وَالشُهَداءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ»(١).

قلت: جعلت فداك، كأني والله ما قرأت هذه الاية [من كتاب

---

(١) الحديد: ١٩.

٤٤٠ ـــــــ

والشهداء والصدّيقون بالحقيقة كما ذكرناهم ائمة العباد، ومن تولّاهم يُنسب اليهم، وكان منهم بالتولي كما قال الله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»(١). **فمن هذا المعنى** قول الحسين عليه السلام في هذا الحديث الذى شرحناه: ما من شيعتنا إلا صدّيق وشهيد.نسبهم الى الصدّيقين والشهداء الذين هم الائمة عليهم السلام بتوليهم إياهم على نحو ما قدمنا ذكره.

[١٢٩٩] ابن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا اجتمع الخلائق يوم القيامة لفصل القضاء وضع للائمة منابر من نور، فصيّر الله تعالىٰ حساب شيعتنا الينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبناه، وما كان بينهم وبين العباد قضيناه، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ بالعفو عنهم، ومن ذلك قول الله تعالى «إنَّ إلينَا إيابَهُم.ثُمَ إنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم»(٢).

[١٣٠٠] ابن الهيثم، عن بشير الدهان،قال:قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا بشير أقررتم وأنكر الناس، وتوليتم وعادى الناس،وعرفتم وجهل الناس، وأحببتم وأبغض الناس، فهنيئاً لكم.

[المحبّ لأهل البيت عليهم السلام]

[١٣٠١] عن أبي بصير، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يجيء من يجيئنا(٣) يوم القيامة حتى يرد على نبينا محمد صلّى الله عليه وآله الحوض كهاتين -وجمع بين اصبعيه-.

[١٣٠٢] [وبآخر] يرفعه الى علي عليه السلام،أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لي:

---

(١) ابراهيم:٣٦.

(٢) الغاشية:٢٥و٢٦.

(٣) هكذا في الاصل وأظنه: من يحبنا.

٤٤٢ ـــــــ

الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ. لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(١).

[١٣٠٦] ابن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: من أحبنا لالدنيا يصيبها منه ولا لقرابة بيننا وبينه، وعادى عدونا لا [لاحنة كانت](٢) بينه وبينه ثم أتى الى الله يوم القيامة وعليه ذنوب مثل زبدالبحر ورمل عالج وقطر السماء وعدد أيام الدنيا بدّلها الله له حسنات.

[الرسول وشيعة علي]

[١٣٠٧] أبو بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام: بشّر شيعتك إن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم إماماً، ورضوابك ولياً.

يا علي، أنت أميرالمؤمنين وقائد الغرّالمحجلين.

يا علي، شيعتك المنتجبون، لولا أنت وشيعتك ماقام لله دين، ولولا من في الأرض منكم ما أنزلت السماء قطرها.

يا علي، شيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون(٣) يوم الفزع الاكبر في ظلّ العرش،يفزع

---

(١) الانبياء: ١٠١-١٠٣.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:لا تره بينه.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل:المؤمنون.

الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزون، أنت وشيعتك بالموقف تطلبون، وأنتم في الجنان تتنعمون.

يا علي، إن الملائكة وخزان الجنة يشتاقون اليكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

يا علي، شيعتك يخافون الله في السرّ والاعلان.

يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله تعالى وما عليهم ذنوب.

يا علي، إن أعمال شيعتك ستعرض عليَّ في كل جمعة، فأفرح بصالح ما بلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم.

يا علي، ذكرك في التوارة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك في الانجيل. فاسأل أهل التوراة والأنجيل فانهم إن صدقوك أخبروك ، فانهم ليعظمون علياً وشيعته.

يا علي، اخبر شيعتك إن ذكرهم في السماء(١) في رقادهم وعند وفاتهم، فينظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقاً اليهم، ولما يرون من منزلتهم عندالله.

ياعلي، قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون عن أعمال السوء التي لايفارقها عدوهم، فما من يوم وليلة إلا ورحمة الله تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتدّ غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال الى غيرك وتركك وشيعتك واختار الضلال ونصب لك ولشيعتك وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص١٨١: إن أرواح شيعتك لتصعد الى السماء.

تولانا. وعظمت محبة الله لمن أحبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي، أقرئهم مني السلام من لم أرَ منهم ولم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق اليهم، وكذلك من جاء من بعدهم منهم، فليتمسكوا(١) بحبل الله، وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فاني لا أُخرجهم من هدى الى ضلال أبداً. وأخبرهم أن الله تعالى راضٍ عنهم وأنه يباهي بهم ملائكته، وينظر اليهم في جمعه برحمة، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا علي، لا ترغب عن نصرة قوم بلغهم أني أُحبك، فأحبوك لحبي إياك، ودانوا الله بمودتك وأعطوك [صفوة](٢) المودة من قلوبهم، واختاروك على الآباء والاخوة والاولاد، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول، وما يستقبلون به من مضاضة، وكن بهم رحيماً، واقنع بهم، فان الله اختارهم بعلمه لنا من الخلق. خلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّناه وألزم قلوبهم معرفته حبنا وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يرون من الدنيا عندهم. ليس الرياء منهم وليسوا [منه](٣) أُولئك مصابيح الدنيا.

[١٣٠٨] محمد بن سلام، باسناده، عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ علياً بقلبه أتاه الله يوم القيامة مثل ثلث ثواب هذه الأُمة.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فيتمسكوا.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: صفقة.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: منهم.

٤٤٦ ـــــــ

[صفة من يبغض علياً أميرالمؤمنين عليه السلام]

[١٣٠٩] وكيع الجراح(١)، عن الأعمش(٢)، عن علي عليه السلام، أنه قال: عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه لايحبني إلامؤمن ولا يبغضني إلامنافق.

[١٣١٠] عطاء(٣)، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: ما أبغض علياً إلا من هو لغير رشده، أو من حملته أُمه وهو حائض.

[١٣١١] حوثرية بن سهر،قال: مررت بعلي عليه السلام وسلّمت عليه، فأدناني ثم قال لي: يا حوثرية إني إذا رأيتك أحببتك فاحبب حبيب آل محمد ما أحبهم، فاذا [أبغضت](٤) فابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، واذا أحبهم فاحببه.

[١٣١٢] بشر بن غالب، [الاسدي الكوفي](٥) قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول:

---

(١) الرواسي: أبو سفيان ولد بالكوفة ١٢٩ وتوفي بفيد ١٩٧ هـ.

(٢) وهو سليمان بن مهران.

(٣) عطاء بن السائب.

(٤) وفي الاصل: أبغض.

(٥) اعيان الشيعة: ٣/٥٧٥.

٤٤٨ ـــــــ

[ضبط الغريب]

قوله: يرد عليّ عدوكم مقمحين.

القامح من الابل: الذي قد اشتدّ عطشه حتى فتر لذلك فتوراً شديداً. ويقال للذليل: مقمح لايكاد يرفع بصره من الذل، وفي القرآن: «وَهُم مُقمَحُون» أي خاشعون لايرفعون أبصارهم من الذل. ويقال: القامح من الابل: الذى يرد الحوض ولايشرب.

فهذا كله يكون على أعداء آل محمد يوم القيامة يكونون أذلة خاشعين لايرفعون رؤوسهم من الذل.

[١٣١٥] عمران بن [ميثم]، قال: دخلت على حبابة [الوالبية](١)، فسمعتها تقول(٢): والله ما أحد على الفطرة إلا نحن وشيعتنا، والناس براء.

وهذا صحيح لأن من لم يكن من شيعة محمد وآل محمد فهو من عدوهم، وقال الله تعالى «هَذا مِن شِيعَتِهِ وَهَذا مِن عَدوّه»(٣) ومن كان عدواً لمحمد وآله لم يكن على فطرة الإسلام حتى يتولاه.

[الرسول يستغفر لشيعة علي]

[١٣١٦] أبو رافع، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا

---

(١) وهى أُم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية.

(٢) وفي اعيان الشيعة ٣٨٣/٤: عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا وعبابة الاسدي على امرأة من بني أسد يقال لها حبابة الوالبية فقال لها عبابة: تدرين من هذا الشاب الذي معي؟ قالت: لا. قال لها: هذا ابن أخيك ميثم. قالت: ابن أخي والله حقاً ألا أُحدثكم بحديث سمعته من أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام؟ قلنا: بلى. قالت: سمعت الحسين بن علي يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة... الحديث.

(٣) القصص: ١٥.

٤٥٠ ـــــــ

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما ترضى يا علي إنك أخي، وأنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا، انك وشيعتك تردون عليَّ الحوض رواء مرويين، وان عدوك يردون عليَّ ظماء مقمحين.

[١٣٢٠] [عن] أبي الحجاف(١)، قال: بلغني أن الحارث أتى علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً، فقال له: يا حارث ماجاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبك يا أميرالمؤمنين.

قال: والله ماجاء بك إلا حبي؟

قال: والله ما جاء بي إلا حبك.

قال عليه السلام: فأبشر يا حارث لن تموت نفس تحبني إلا رأتني حيث تحب، والله لا تموت نفس تبغضني إلا رأتني حيث تبغضني(٢).

يعني: إن أولياءه يرونه حيث يقتصون، يبشرهم برحمة الله إياهم، وأعداؤه يرونه حينئذٍ وقد نزل بهم الموت يبشرهم بعذاب لهم. وقد مضى مثل هذا فيما تقدم(٣).

[١٣٢١] عبدالرحمان بن قيس الاربحي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه

---

(١) وهو داود بن أبي عوف. أعيان الشيعة ٣٦٩/٢.

(٢) قال الشاعر:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما عملا

(٣) راجع الجزء الاول، الحديث ١٢١.

السلام، أنه قال: إن الرجل من شيعتنا ليخرج من بلية، فيغشاه أن لايتكلم بكلمة ولا يعمل عملاً حتى يرجع الى بيته، وما يرجع حتى يملأ الله صحيفته براً.

يمرّ على من يحبنا فإذا رأوه ذكرونا به، ويمرّ على عدونا فيؤذونه فينا ويشتمونه، فيأجره الله كما آذوه فينا،ما ننتظر نحن وشيعتنا إلا إحدى الحسنيين، إما فتح يقرّ الله به أعيننا، وإما قبض الى رحمة الله، فما عند الله خير للأبرار.

[١٣٢٢] جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: شيعتنا من يأمن إذا آمنا، ويخاف إذا خفنا.

[١٣٢٣] أبو وقاص العامري، عن أُم سلمة- زوج النبي صلّى الله عليه وآله- [قالت]: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: ألا أُبشرك يا علي؟

قال: نعم، قبلت البشرى من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: هذا مقام جبرائيل عليه السلام من عندي الآن، وقد أمرني أن أُبشرك لانك ومحبك في الجنة، وعدوك في النار.

[١٣٢٤] ابن سماك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يُدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب.

قال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا علي أنت امامهم.

[١٣٢٥] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا: «فَمَالَنا مِنْ شافِعينَ. وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»(١) وذلك أن الله تعالىٰ يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى إنا لنشفع ويشفعون، فلما رأى

---

(١) الشعراء: ١٠٠ و١٠١.

ذلك من ليس منهم، قالوا: «فَمَا لَنَا مِنْ شافَعِينَ. وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

[١٣٢٦] ابن فاختة، عن أبيه، قال: كنت عند أمير المؤمنين علي عليه السلام فجاءه رجل عليه أثر سفرة(١). فسلّم عليه، ثم قال: قدمت يا أمير المؤمنين من بلد لم أجد لك فيها محباً، فلم أرَ المقام به.

قال: وأيّ بلد هو؟

قال: البصرة.

قال: أما والله لو استطاعوا أن يحبوني لأحبوني، إني وشيعتي لفي ميثاق الله لايزداد فينا رجل ولا ينقص منا رجل. والله لو ضربت المؤمن على أنفه بالسيف ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني.

وكان هذا بعقب ما أوقعه علي عليه السلام بأهل البصرة لما قاموا مع عائشة لم يكن حينئذٍ من يحبه، فأما اليوم ففيهم كثير يتوالونه، وأن اكثرهم يذهب مذهب الاعتزال.

[١٣٢٧] حسن بن حسين(٢)، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إن لله ملائكة يسيرون في الارض، فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد احتفوا به، وفتحت أبواب السماء لهم، ثم تقول الملائكة لهم: إن سبّحتم سبّحنا، وان مجّدتم مجّدنا، وان قدّمتم قدّمنا، فلا يزالون يؤمنون عليهم حتى يتفرقوا.

[من دمعت عيناه فينا]

[١٣٢٨] ربيع [ابن] المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي عليه

---

(١) هكذا في الاصل وأظنه: السفر.

(٢) وأظنه الحسن بن الحسين الكوفي السكوني.

السلام يقول: من(١) دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت قطرة فينا بوّأه الله بها في الجنة أضعافاً(٢).

[١٣٢٩] يحيى بن علاء، عن أبان، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن العبد ليكون على طريقه حسنة فهو لا يعرف شيئاً من أمرنا، فلا يقبل الله منه ذلك، فاذا أراد الله به خيراً عرّفه أمرنا، وكتب له بكل حسنة عشر أمثالها.

[١٣٣٠] جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: قالت أُم سلمة: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

[١٣٣١] أبو ولّاد الحناط(٣)، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخل عليه من أصحابنا، فقال له: يابن رسول الله ماذا نلقى فيكم من الناس إذا علموا [إنا] نحبكم أبغضونا وكرهونا واستثقلوا مجالسنا ونلقي منهم.

وكان أبو عبدالله عليه السلام متكئاً، فاستوى جالساً، فقال:

وما عليكم والله ما في النار واحد منكم، محسنكم والله سيد مسود في الجنة، ومسيئكم مغفور له اي والله. إذا كان يوم القيامة فزع نبينا الى الله، وفزعنا الى نبينا، وفزع محبونا الينا.

ثم نظر فقال: يا أبا ولّاد، فالى أين ترى أنه يراد بنا وبكم؟

قلت: الى الجنة إن شاء الله.

قال: الى الجنة والله، الى الجنة والله.

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص٦٢: ما من عبد.

(٢) وفي بشارة المصطفى: حقباً.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: أبو ولّاد الخياط، واسمه حفص.

[الأصناف الخمسة]

[١٣٣٢] حصين الازدي، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: الناس يوم القيامة خمسة أصناف:

صنف أخذوا الملك بالجبر به كما أخذ كسرى ملكه.

وصنف لايعرفون معروفاً ولاينكرون منكراً، اولئك المبتدعة. -يعني المرجئة-.

وصنف وضعوا السيوف على عواتقهم وقادوا المقدر الى أهوائهم -يعني الخوارج-.

وصنف ساقوا الناس في حبنا الى النار، اولئك الغالية.

وصنف أحبونا في الله تعالىٰ وجاهدوا عدونا لله فأُولئك منا ونحن منهم.

[١٣٣٣] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقرأ: «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إلا أصْحابَ اليَمينِ»(١) ثم قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

[١٣٣٤] [الحارث]، عن علي عليه السلام،أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:مثلي [ومثل علي بن أبي طالب] شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب [إلا] الطيب.

[١٣٣٥] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: وشيعتنا في الناس كالنحل في الطير، لو يعلم الطير ما في أفواهها اكلتها(٢)،

---

(١) المدثر: ٣٨ و٣٩.

(٢) وفي بحار الانوار ١١٢/٢٤: مافي أجواف النحل مابقي منها شيء إلا اكلته. راجع التخريج.

٤٥٦ ـــــــ

علي عليه السلام، فأجابوني، فخرجت أناو أخي عبدالله بن غالب، وزربن حبيش(١)، وهاني بن عروة، وعبادة بن ربعي في جماعة من قومنا حتى انتهينا الى المدينة، فأتينا منزل الحسين بن علي عليه السلام، فاستأذنا عليه، فخرجت الينا جارية، فقلت لها: استأ ذني لنا على ابن رسول الله، وأعلميه أن مواليه بالباب.

فأذنت لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما أقدمكم هذا البلد في غير حجّ ولا عمرة؟

قلنا: يابن رسول الله، وفد الناس على يزيد بن معاوية، فأحببنا أن وفادتنا عليك.

قال: والله؟

قلنا: والله.

قال: ابشروا.يقولها ثلا ثاً، ثم قال: أتأذنون لي أن أقوم؟

قلنا: نعم.

فقام فتوضأ ثم صلّى ركعتين، وعاد الينا.

فقال ابن ربعي: يابن رسول الله، إن الحواريين كانت لهم علامات يُعرفون بها، فهل لكم علامات تُعرفون بها؟

فقال له: ياعبادة نحن علامات الايمان في بيت الايمان، من أحبنا أحبه الله ونفعه ايمانه يوم القيامة ويقبل منه عمله، ومن أبغضنا أبغضه الله ولم ينفعه ايمانه ولم يتقبل عمله.

قال: فقلت: وان دأب ونصب؟

قال: نعم، وصام وصلّى. ثم قال: يا عبادة نحن ينابيع الحكمة وبناجرت النبوة وبنا يفتح وبنا يختم لابغيرنا.

---

(١) زربن حبيش بن حباشة الكوفي عاش ١٢٠ سنة ومات ٨٣ هـ.

٤٥٨ ـــــــ

ويقولون: ذكر محمد وآل محمد في مجلس كذا وكذا.

[١٣٤٣] وهب عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما من مجلس فيه أبرار ولا فجار يتفرقون عنه من غير أن يذكروا الله فيه أو يذكروننا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

[١٣٤٤] علي بن حمزة، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: ما اجتمع من أصحابنا جماعة في ذكر الله أو في شيء من ذكرنا إلا بعث إبليس شيطاناً في عنقه شريط ليفرق جماعتهم.

ثم قال علي بن حمزة: جاءني قوم من أصحابنا ليستمعوا مني شيئاً، فتجللت بهم موضعاً حتى جئنا الى مسجد بني كاهل(١)، فدخلنا المسجد، فلما أخذنا في الحديث، فلم نلبث أن جاء صبيان يرموننا بالآجر، فذكرت الحديث.

قوله: في عنقه شريط: ستة خيوط تفتل من خوص.

[١٣٤٥] [عبدالله] بن الوليد السمان، قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام [في زمن بني مروان]، وأربعون شاباً من أهل الكوفة.

[فقال عليه السلام: ممن أنتم؟

قلنا: من أهل الكوفة](٢).

فقال: ما من بلد من البلدان اكثر محباً لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة،إن الله تعالى هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا وخالفنا الناس، وصدّقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا. وأشهد على أبي [عليه السلام] أنه كان يقول: مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّبه عينيه

---

(١) وأظنه مسجد بني وائل، والله اعلم.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص٧٩.

٤٦٠ ـــــــ

الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ قوماً حشر معهم. وقوله عليه الصلاة والسلام: أنت مع من أحببت.

[١٣٤٩] أبو الجارود، قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام بأن الناس يعيبونا بحبكم.

قال: أعد عليّ. فأعدت عليه.

فقال: لكني أُخبرك أنه اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الخلائق في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي ويفقدهم البعيد. ثم يأمر الله النار فتزفر زفرة يركب الناس لها بعضهم على بعض، فاذا كان ذلك قام محمد نبينا صلّى الله عليه وآله فيشفع، وقمنا فشفعنا، وقام شيعتنا فشفعوا، فعند ذلك سواهم: «فَما لَنا مِنْ شَافِعِينَ ولاَصَدِيقٍ حَمِيمٍ.فَلو أنّ لَنا كَرّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنينَ»(١).

والله يا أبا الجارود، ما طلبوا الكرّة إلا ليكونن من شيعتنا.

[١٣٥٠] ابن زيد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله نفر من أصحابه وفيهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:إن الله تعالى إذا بعث الخلق يوم القيامة خرج قوم من قبورهم، بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن [و] نعال من ذهب شركها [من لؤلؤ](٢)يتلألأ، يؤتون بنوق من نوق الجنة بيض عليها رحائل الذهب، فيركبونها حتى ينتهون الى الجبّار، والناس يحاسبون ويفزعون ويعتبون وهم يأكلون ويشربون.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من هؤلاء؟

---

(١) الشعراء:١٠٢.

(٢) من البرهان ٢/٢٤، وفي الاصل: نور.

٤٦٢ ـــــــ

هذا دينه إلا بعثه الله تعالى مع محمد وعلي وإبراهيم عليهم السلام.

[المؤمن لا تمسّه النار]

[١٣٥٥] الحضرمي، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: والله لايموت عبد يحب الله؛ ورسوله؛ وولايتنا أهل البيت فتمسه [النار] أبداً.

قال ذلك ثلاثاً.

* * *

[الامام الصادق مع أبي بصير]

[١٣٥٦] أبو بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد كبر سني وذهب بصري وقرب أجلي، مع أني لست أدري ما أرد عليه.

فقال: وإنك لتقول هذا يا أبا محمد،أما علمت أن الله يكرم الشباب منكم ويجلّ الشيخ.

قلت: هذا لنا يابن رسول الله؟

فقال: نعم، وأكثر منه.

قلت: زدني يابن رسول الله.

قال: أما سمعت قول الله تعالى: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَىٰ نَحبَهُ وَ مِنْهُم مَنْ يَنْتَظِر»(١) أما أنه إياكم عنى [إذ] وفيتم بما أخذ عليكم من عهدنا ولم تستبدلوا بنا غيرنا، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت:نعم جعلت فداك ، فزدني.

قال: رفض الناس الخير ورفضتم الشر، وافترقوا على فرق وتشعبوا على شعب، وتشعبتم مع أهل بيت نبيكم، فابشروا ثم ابشروا، فأنتم

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

والله المرحومون المتقبل من محسنكم المتجاوز عن مسيئكم، من لم يكن على ما أنتم عليه لم يتقبل منه حسنة، ولا يتجاوز له سيئة، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: بلىٰ زدني، جعلت فداك .

قال: فان الله تعالى وكل ملائكة من **ملائكته** يسقطون الذنوب عن شيعتنا كما يسقط الورق عن الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله: «الَّذينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَ يَستَغفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعتَ كُلَّ شَيءٍ رَحمَةً وَعِلماً فاغْفِر لِلَّذينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ»(١) فاستغفار الملائكة والله لكم دون هذا الخلق كلهم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم، فزدني جعلت فداك .

فقال: ذكركم الله تعالى في قوله: «وَقَالوا مَالَنَا لانَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُم مِنَ الأشرارِ. أتَّخَذنَاهُم سِخرِياً أمْ زاغَت عَنهُمُ الأبصَارُ»(٢) فأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك ، [فزدني].

قال: ذكركم الله تعالىٰ في كتابه، فقال: «يَوْمَ لايُغني مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ. إلا مَنْ رَحِمَ اللهُ»(٣) والله ما استثنىٰ أحداً غير علي وأهل بيته وشيعته.

ولقد ذكركم الله في موضع آخر من كتابه، فقال: «أُولئكَ مَعَ

---

(١) غافر: ٧.

(٢) ص: ٦٢و٦٣.

(٣) الدخان: ٤١و٤٢.

الَّذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النَبيّينَ وَالصِدّيقينَ وَالشُهَداءِ وَالصَالِحينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً»(١) فرسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا الموضع من النبيّين ونحن الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصالحون، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك ، فزدني.

قال: قد ذكركم الله تعالى في كتابه، فقال: «يا عِبَادِيَ الذِينَ أسْرَفُوا عَلىٰ أنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُنُوبَ جَميعاً»(٢) والله ما عنى غيركم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلك فداك ، فزدني.

قال: ذكركم الله تعالىٰ في كتابه: «هَلْ يَستَوي الَّذينَ يَعلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعلَمُونَ إنَّما يَتَذَكَرَ أُولُو الألبابِ»(٣)، فأنتم والله أُولو الألباب، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم،فزدني جعلت فداك .

قال: قال الله تعالى: «إنَ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلْطانٌ»(٤) أنتم عباده الذين عنى بذلك ، هل سررتك يا أبا محمد؟

[قلت](٥): نعم، فزدني جعلت فداك .

قال: كل آية في كتاب اللهتسوق الى الجنة وتذكر الخير فهي فينا،وكل آية تحذر الناس وتذكر أهلها فهي في عدونا ومن خالفنا.

---

(١)النساء:٦٩.

(٢)الزمر:٥٣.

(٣)الزمر:٩.

(٤) الحجر:٤٢.

(٥) وفي الاصل: قال.

ثم سمع الناس يعجون يومئذٍ بالأبطح، فقال عليه السلام: ما أكثر العجيج وأقل الحجيج، والله ما يقبل إلا منك ومن أصحابك يا أبا محمد... الحديث.

[١٣٥٧] أبو سعيد الخدري، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: سيأتي على أهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر(١). يقولون: أليس قد وعدنا ربنا أن لانرى فيها شمساً ولا زمهريراً؟(٢).

فيقال لهم: صدقتم، ولكن هذا رجل من شيعة علي عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة [فهذا الذي أشرق عليكم من نور وجهه](٣).

[١٣٥٨] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إذا كان يوم القيامة أوحى الله تعالى الى جهنم أن اخمدي، فانه يريد أن يمرّ عليك شيعة علي عليه السلام.

قال: فيمرون عليها ولايحسون بها، فتناديهم من تحت أقدامهم: عجلوا؛ عجلوا؛ فقد أطفأ نوركم لهيبي.

[١٣٥٩] فضل بن الزبير، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنا أهل بيت خلقنا من علّيين وخلقت قلوبنا من الذي خلقنا، وخلقت شيعتنا من أسفل ذلك، وخلقت قلوب شيعتنا [من] الذي خلقوا منه. وان عدونا خلقوا من سجّين، وخلقت قلوبهم من الذي خلقوا منه. فهل يستطيع أهل علّيين أن يكونوا أهل سجّين؟

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: نوراً لاشمس ولاقمر.

(٢) اشارة الى الاية الكريمة «لايرون فيها شمساً ولازمهريراً» الانسان:١٣.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص١٥٩.

٤٦٨ ـــــــ

أنت يا محمد أصلها وعلي غصنها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة علّيين، وجعلت شيعتكم منكم، فقلوبهم تهوي اليكم.

قلت: يا رب هو **الصدّيق** الاكبر؟

قال: نعم، هو الصدّيق الاكبر.

[١٣٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن عبدالله بن محمد، عن عمرو بن علي بن أبي طالب، قال: نزلت في علي عليه السلام وشيعته آية من كتاب الله وهو قوله: «الَّذينَ آمَنُوا **وَعَمِلُوا** الصَالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيرِ البَرِيّةِ»(١).

[١٣٦٥] أبو بصير، **قال:** قال لنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ليهنكم الاسم الذي نحلكم الله تعالى إيّاه.

قلنا: وما هو يابن رسول الله؟

قال: الشيعة، إن الله يقول: «إنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإبْراهيمَ. إذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»(٢) وقال: «هَذا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِن عَدوِّهِ»(٣). وشيعة الرجل ـ في اللغة ـ: أنصاره وأصحابه والموافقون له، ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون.

وذكر عليه السلام شيعة علي عليه السلام في غير حديث، وقد ذكر بعض ذلك، ولم يأت عنه صلّى الله عليه وآله مثل ذلك لأحد من أصحابه ـ فيما علمناه ـ لم يقل شيعة أبي بكر ولا عمر ولاغيرهما، ولاذكر إلاشيعة علي الذين هم أنصاره، ودعا لهم بذلك، ودعا على مخالفيهم، فقال صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من

---

(١) البينة: ٧.

(٢) الصافات: ٨٣و٨٤.

(٣) القصص: ١٥.

٤٧٠ ـــــــ

وقال لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وقد علم أنه من فئة علي عليه السلام ومن شيعته، فتبيّن [من] ذلك أن فئته فئة العدل، فقتله أصحاب معاوية بصفين، وقد تقدم ذكر خبره بتمامه وشرحه(١).

[قارئ القرآن يزهر]

[١٣٦٦] عبدالعلي بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله -يعني: جعفر بن محمد- عليه السلام يقول: إنا وأتباعنا، ليكون منا الرجل في البيت يتلو القرآن، فيزهر لأهل السماء كما يزهر الكوكب الدرّي لأهل الأرض.

[١٣٦٧] وعنه عليه السلام، أنه قال: والله لايحبنا عبد إلاكان معنا يوم القيامة، فاستظلّ بظلّنا، ورافقنا في منازلنا. والله لايحبنا عبد حتى يطهّر الله قلبه، ولايطهّر قلبه حتى يسلّم لنا، واذا سلّم لنا سلّمه الله من سوء الحساب، وآمنه من الفزع الاكبر.

[١٣٦٨] وعنه عليه السلام، أنه قال لقوم من أصحابه: عرفتمونا وأنكرنا الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، فرزقكم الله موافقة محمد وسقاكم من حوضه.

[١٣٦٩] ميمون الايادي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه ذكر أبا هريرة الشاعر [العجلي] رحمة الله عليه قال: فقلت: إنه كان يشرب الخمر!.

فقال: ويحك! ياميمون أعزيز على الله أن يغفر لرجل من شيعة علي مثل هذا(٢)؟

---

(١) راجع الجزء الرابع.

(٢) إن هذا محمول على عدم اصراره على شرب الخمر وعدم استحلاله ذلك، وإلا فان شارب الخمر مع علمه بحرمته واصراره على ذلك لايكون من شيعة علي، انما شيعته من اتبع هداه وأطاعه.

٤٧٢ ـــــــ

قال: قلت: جعلت فداك إني لأرجو أن لايجعلنا الله واياهم سواء.

فقال: لاوالله ولاكرامة.

[١٣٧٣] عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلّى [بن خنيس] على أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه وليس هوفيه، ثم خرج علينا من جانب البيت من عند سارية، فجلس، ثم قال: أنتم أُولو الالباب في كتاب الله، قال تعالى: «إنَّما يَتَذَكَّرَ أُوْلُو الأَلْبابِ»(١) فأبشروا، فأنتم علىٰ إحدى الحسنيين من الله، إن أبقيتم حتى ترون ما تمدون اليه رقابكم، شفىٰ الله صدوركم، وأذهب غيض قلوبكم،وأحادلكم(٢) على عدوكم وهو قول الله عزّوجلّ: «وَ يَشفِ صُدور قَومٍ مُؤمِنينَ وَيُذهِبَ غَيظَ قُلُوبِهِم»(٣) وان مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله تعالى الذي رضيه لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعثتم على ذلك.

ثم أقبل عليّ، فقال: يا عقبة، إن الله تعالى لايقبل من العباد -يوم القيامة- إلا ما أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذه -وأهوى بيده الى حلقه-.

[١٣٧٤] وعنه عليه السلام، أنه قال لجماعة من شيعته اجتمعوا عنده: أخبروني أيّ هذه الفرق أسوأ حالاً عند علمَة(٤) الناس؟ فقال له بعضهم: جعلت فداك ما أعلم أحداً أسوأ حالاً عندهم منا. قال:

---

(١) زمر:٩.

(٢) أحال: من الحول والقوة. والمعنى: نصركم. وفي البرهان ١٠٨/٢: أدانكم.

(٣) التوبة:١٥.

(٤) عَلَمَة الناس أي علماؤهم، ومن يدعي منهم العلم.

٤٧٤ ـــــــ

فيقول: عملت كذا في يوم كذا؟ فيقول: نعم يارب.

[قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها].

فيقول: سترتها عليك في دار الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أُبدّلها لعبدي حسنات.

ثم تُرفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله أما كان لهذا العبد ولاسيئة واحدة؟

فذلك قوله: فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

ثم قال: اقرأ.

فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُورَ وَإذا مَرُّوا بِاللَّغوِ مَرُّوا كِراماً»(١).

قال: هذه فينا، اقرأ، فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ إذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِهِمْ لَمْ يَخِرّوا عَلَيْها صُمّاً وَعُمياناً»(٢).

قال: هذه فيكم، اذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا فيه.

ثم قال: اقرأ، فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أزواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَةَ أعْيُنٍ وَاجعَلنا لِلمُتَّقينَ إمَاماً»(٣) الى آخر هذه السورة.

قال: هذه فينا.

[إنكم على دين الله]

[١٣٧٦] عقبة(٤)، عن ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان [العجلي](٥) وابو عبدالله بن عجلان(٦) جلوساً ننتظر أبا جعفر

---

(١) الفرقان: ٧٢. (٢) الفرقان: ٧٣. (٣) الفرقان: ٧٤.

(٤) وأظنة عقبة بن شيبة الاسدي. (٥) الكوفي واسمه موسى بن عبدة.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: عجلاف.

٤٧٦ ـــــــ

ذروا الناس، فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، واني سمعت أبي يقول: إن الله عزّوجلّ اذا كتب لعبد أن يدخل هذا الأمر كان أسرع اليه من الطير الى وكره.

[١٣٧٨] [محمد الحلبي] قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من اتقى الله [منكم] وأصلح، فهو منا أهل البيت(١).

يعني عليه السلام: أن يكون منهم بالتولي لهم لقول الله حكاية عن خليله ابراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»(٢) وقوله تعالى «وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُم فَإِنَّهُ مِنهُم» (٣).

[١٣٧٩] وقال: دخلت المسجد أنا وأبان بن تغلب(٤)، فرأينا أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام جالساً والناس حوله يستفتونه، فقصدنا اليه، فقال له أبان: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الكعبة؟

قال: نعم اذا رأيتها فقل: الحمد لله الذي شرّفك وكرّمك وجعلك مثابة للناس وأمناً.

ثم قال: إن الله تعالى أول ماخلق من الارض الكعبة، ثم بث الارض من تحتها وجعلها جوفاء، وهي بازاء البيت المعمور، ومابينهما حرم، ولو أن رجلاً كان يطوف بها فأتاه أخوه المسلم في كل حين يسأله أن يمضي معه في حاجة، لكان قطع طوافه وذهابه معه أفضل. ولو أن رجلاً من أهل ولايتنا لقي الله تعالى بعدد رمل عالج ذنوباً لكان حقاً على الله أن يغفر له.

---

(١) البرهان ٢/٣١٨. (٢) ابراهيم: ٣٦. (٣) المائدة: ٥١.

(٤) وهو أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح الكوفي البكري الكندي توفي في حياة الامام الصادق عليه السلام سنة ١٤١هـ.

[عبدمات على حبّ علي]

[١٣٨٠] عبدالله بن مالك، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً بالمدينة جالساً وحوله نفر من أصحابه إذ نظر الى سواد عظيم نازل من السماء، فقام فزعاً وقام معه أصحابه، فتخلل طرق المدينة، وهو ينظر الى السواد حتى أتاه، فاذا بنعش يحمله أربعة من العبيد، وليس وراءه تبع، فقال: من هذا الميت؟

قالوا: يا رسول الله عبد كان لبني رباح مسرفاً على نفسه أوثقه مواليه، فمات في الوثاق، فأمرونا بدفنه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [لعلي](١): انظر اليه لعلك أن تعرفه.

فكشف عنه علي عليه السلام فاذا بأسود في عنقه غلّ وفي رجليه قيد.

فقال علي عليه السلام: بلى والله يا رسول الله إني لأعرفه، وما لقيته ـ قط ـ إلا وقال لي: يا مولاي أنا والله أُحبك، وأشهد أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر.

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لاجرم أنه قد نفعه ذلك، هذا ـ والله ـ سبعون قبيلاً(١) من الملائكة، ففي كل قبيل(٢) سبعون ألف ملك هبطوا من السماء يشهدون جنازته ويصلّون عليه.

وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقطع الغلّ من عنقه والقيد من رجليه وصلّى عليه ودفنه وترحّم عليه.

[١٣٨١] ثروة الرماح(٣) قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: قول الله: «فَمَنْ تَعجّلَ فِي يَومَينِ فَلا إثمَ عَلَيهِ وَمَنْ تَأَخَّر فَلا إثمَ عَلَيهِ لِمَن اتَّقَىٰ»(٤) ثم قال لي: ما يقول هؤلاء في هذه الآية؟

قلت: جعلت فداك لا أدري.

قال: لكني أدري، يزعمون أنها لهم على العموم، ولا والله ماهي إلا لكم خاصة، أنتم الحجيج والناس سواد.

[العبادة بدون الولاية]

[١٣٨٢] أبو حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاع أفضل؟

قلت: الله ورسوله [وابن رسوله] أعلم.

قال: أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أن رجلاً عمّر ما عمّر نوح عليه السلام في قومه [الف سنة إلاخمسين](٥)، يصوم النهار

---

(١) القبيل: الجماعة.

(٢) وفي الاصل: قبيلة ـ وهوخطأ ـ.

(٣) وفي البرهان ١/٢٠٤: اسماعيل بن نجيح الرماح.

(٤) البقرة: ٢٠٣.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص٧١.

٤٨٠ ـــــــ

إن الناس أخذوا من هاهنا وهاهنا وأنتم أخذتم أخذ الله، إن الله اختار لكم من عباده محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم واخترتم خيرة الله، فمحمد خيرة الله، ونحن خيرة الله، فاتقوا الله وأدوا الامانات الى الاسود والابيض، وان كان حرورياً(١)،وان كان شامياً(٢).

[١٣٨٦] يزيد بن حلقة الحلواني، عن عبدالرحمن،قال: قال أبو جعفر عليه السلام:انما يغبط أحدحتى يبلغ نفسه الى هاهنا، فينزل عليه ملك [الموت] فيقول: أما ما كنت ترجو فقد اعطيت، وأما ماكنت تخاف فقد أمنت منه، ويفتح له باب الى منزله من الجنة، فيقال له: انظر الى مسكنك من الجنة، وهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي والحسن والحسين هم رفقاؤك ، وذلك قول الله: «الَّذينَ آمَنُوا وكَانُوا يَتَّقونَ لَهُمُ البُشرَى في الحَياةِ الدُنيا وفي الآخرة»(٣).

[١٣٨٧] الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: [...](٤) إن أدرك الدجال آمن به، وان لم يدركه كتب من أصحابه. وان ربي مثل لي أُمتي في الطين، وعلّمني الاسماء كلها كما علّمها آدم، فمرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة علي عليه السلام خصلة، قيل: وما هي يا رسول الله؟

قال: المنفرة لمن آمن منهم واتقى، [وان الله] لايغادر صغيرة ولا

---

(١) الحرورية هم الخوارج.

(٢) لعله اشارة الى أصحاب معاوية بن أبي‌سفيان ـ فقد كان اكثرهم من أهل الشام ـ وذلك لما أبدوه لاميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته من العداوة والبغضاء.

(٣) يونس: ٦٣.

(٤) إن في الحديث سقط، راجع تخريج الاحاديث.

٤٨٢ ـــــــ

كَرِيماً»(١).

[١٣٩٣] عبدالله بن مسكان، عن زيد بن الوليد، عن يحيى بن سابق، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال يحيى: دخلت عليه لأُودعه مع قوم من أصحابه، فلما ودعناه، قال لنا: أماوالله إنكم لعلى دين الله وان من خالفكم لعلىٰ غير الحق، والله ـ ما أشدّه(٢) ـ انكم في الجنة، واني لأرجو أن يقرّ الله أعينكم من قريب.

[١٣٩٤] حبيبة(٣) الاعشى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عاديتم فينا الأُمة، والآباء والابناء والازواج والاخوة فتوابكم على الله والرسول، وان أحوج مايكون فيه الى حبنا الى أن بلغت النفس الى هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ.

[١٣٩٥] أبو جارود بن المنذر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا بلغت أحدكم هذه ـ وأومى بيده الى حلقه ـ قرّت عينه.

[١٣٩٦] ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمد لا تعجبك كثرة صلاتهم وصيامهم فان الامر ـ والله ـ هاهنا، نحن السبيل والوجه الذي يؤتى الله تعالى منه.

[١٣٩٧] كليب الصنداني، قال: قال لنا أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: أما والله إنكم على دين الله، وعلى دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد، أما والله مايتقبل إلامنكم، فاتقوا الله، وكفوا ألسنتكم، وصلّوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فاذا تميّز الناس، فتميزوا.

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) كذا ظاهر الكلمة.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة وانما وضعناها استظهاراً.

٤٨٤ ـــــــ

علي، يقول: من لقي الله لايشرك به شيئاً ،ويجتنب المحارم التي أوجب الله عليها النار(١).

[١٤٠٣] ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً حتى يأخذ بعنقه ـ وأشار باصبعه ـ فيدخله في هذا الامر شاء أو أبى.

[١٤٠٤] عمرو بن زيد، عن اسحاق بن حبيش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما فيهم من عيوب ولهم من ذنوب على نوقٍ لها(٢) أجنحة، شرك نعالهم من نور يتلألأ،قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد آمنة روعاتهم،مستورة عوارتهم،قد اعطوا الأمن والامان، وانقطعت عنهم الاحزان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، فتنطلق بهم الى ظلّ العرش، فتوضع بين أيديهم موائد، يأكلون منها ويشربون، والناس في الحساب.

[١٤٠٥] أبو إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله أثنى على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم [بقوله:](٣) «وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٤) ثم فوّض اليه فقال: «وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُم عَنْهُ فَانتَهُوا»(٥)، وان نبيّ الله فوّض الى علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وائتمنه.

وانكم سلّمتم وجحد [الناس] والله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا،

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) في نسختنا: لها على. ولعل كلمة على نسخة بدل.

(٣) زيادة منا اقتضاه السياق.

(٤) القلم:٤.

(٥) الحشر:٧

٤٨٦ ـــــــ

فأنتم أهل الرشاد والتقوى، وأهل الخير والايمان، وأهل الفتح والظفر.

[١٤٠٩] أبو عبيدة [زياد الحذّاء] قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: بأبي وأُمي أنت، خلابي الشيطان فخشيت نفسي، ثم أذكر حبي إياكم، وانقطاعي لكم، وموالاتي لكم، قتطيب نفسي.

فقال لي: يا زياد، وهل الدين إلا الحب، ألم تسمع قول الله تعالى: «قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَبِعُونِي يُحْبِبْكُم الله وَ يَغْفِرَ لَكُم ذُنُوبَكُم»(١) وقال: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ...»(٢).

فالدين هو الحب.

[١٤١٠] **ابن شعيب**، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يسأل الرجل في قبره عن امام زمانه، فاذا أثبته وسّع له في قبره سبعة أذرع، وفتح منه باب الى الجنة وقيل له: نم نومة العروس قرير العين.

[١٤١١] ابن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان الناس بعد نبيهم أهل جاهلية إلا من عصم الله تعالى من أهل البيت.

[١٤١٢] ابن عبدالله، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أمرني ربي بحبّ أربعة، قيل:ومن هم يارسول الله؟

قال: علي وسلمان والمقداد وعمار(٣).

[١٤١٣] عن أبي ليلىٰ، عن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله: الزموا مودّتنا أهل البيت، فانه من لقي الله يوم القيامة

---

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) الحشر: ٩: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أُوتوا ويؤثرون على أنفسهم... الاية.

(٣) وفي بحار الانوار ٣٢١/٢٢ بدل كلمة عمار: كلمة أباذر الغفاري.

٤٨٨ ـــــــ

الكوفة فقال: ما فعل أبناء العرب بها؟

قلت: يابن رسول الله، أسبلوا الستور، وشربوا الخمور، ويزينون بالخلاهنات(١).

قال: فما فعل أبناء الموالي؟

قلت: يغدون ويروحون الى الاسواق، فيقعدون على الكرسي، ويحلفون بالأيمان الفاجرة.

فقال: أما أنه لا تذهب الايام حتى يكونوا دفّتين كدفّتي المصحف، لايحبنا أحد منهم إلاكان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا علياً عليه السلام، فيسقيهم من الحوض، ثم ندخل نحن وهم الجنة، يقدمنا أبونا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[١٤١٦] سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأميرالمؤمنين علي عليه السلام: إن أهل بيتي يقطعوني وأُوصلهم، ويحرموني فأعطيهم، ويكلموني وأعفو عنهم، ويشتموني ولا أشتمهم.

فقال أميرالمؤمنين علي عليه السلام: عهدت الناس ورقاً لاشوك فيه، وهم اليوم شوك لاورق فيه.

فقلت: فكيف أصنع يا أميرالمؤمنين؟

قال: ولِّم غرضك ليوم فقرك.

شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، وصنف يصلون الناس، وصنف والوا ولّينا وعادوا عدوّنا. اولئك الاولياء الاخيار الحكماء العلماء وطوبى لهم وحسن مآب.

[١٤١٧] محمد بن الهارون الهمداني، قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يوماً على أصحابه وهم جلوس على بابه ينتظرون خروجه فقال لهم:

---

(١) الكلمة غير واضحة في نسختنا.

٤٩٠ ـــــــ

[مرحباً يا بشير]

[١٤٢١] يحيى بن مشاور، قال: أخبرني بشير النبال ـ وكان يرمي بالنبل ـ قال: أردت زيارة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فاشتريت بعيراً نضواً لم أجد بما تهيأ لي من الثمن غيره، فقال لي قوم: [لا] يحملك. فركبت ومشيت حتى قدمت المدينة وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر عليه السلام فأصبت غلاماً بالباب فقلت له: استأذن لي على ابن رسول الله وقل له: بشير النبال ماثل بالباب. فسمع صوتي فقال: ادخل يا بشير. فلما رآني قال: مرحباً يا بشير، ماهذا الذي أرى بك.

قلت: جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً فركبت ومشيت.

فقال: وما الذي دعاك الى ذلك؟

قلت: حبكم والله.

قال: أفلا أُفيدك؟

قلت: بلى.

قال: اذا كان يوم القيامة، فزع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى الله تعالى، وفزعنا الى رسول الله، وفزع محبّونا الينا فالى أين ترون نذهب بكم؟

٤٩٢ ـــــــ

فيوفّقه الله فيقول: نعم.

فيسأل ملك الموت عمّا تمسك به؟

فيقول: ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول: أبشر، فقد أدركت ماكنت ترجوه، وأمنت مما كنت تخافه، أبشر بالسلف الصالح بمرافقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ثم يسلّ روحه سلّاً رفيقاً، ثم ينزل اليه بكفن من الجنة وحنوط وحلّة خضراء يكفن بها و يحنط.

فاذا وضع في قبره قيل له: نم نومة عروس على فراش، أبشر بروح وريحان وربّ غير غضبان وجنة نعيم.

ثم يفتح له في قبره مسيرة شهر أمامه وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه، ويفتح له باب الى الجنة، فيدخل عليه روحها وريحانها الى أن يبعث.

قال: واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام، فيدنو منه علي عليه السلام، ثم يلتفت، فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت.

فيقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لجبرئيل: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسول الله، فابغضه.

فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فاعنف عليه وابغضه.

فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبدالله أخذ[ت](١) فكاك

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

٤٩٤ ـــــــ

[١٤٢٥] الاصبغ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي إن لله تعالى قضباً(١) من ياقوت لايناله إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس براء.

[١٤٢٦] جابربن عبدالله الانصاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: ألا **أمنحك، ألا أُبشرك ؟**

قال: بلى يا رسول الله.

قال: **خلقت أنا وأنت من** طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا [فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أُمهاتهم إلا شيعتك](٢) فانهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

[١٤٢٧] أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام أنه قال: لما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ طُوبَىٰ لَهُم وَ حُسنُ مَآبٍ»(٣)قال المقداد بن الاسود الكندي: يا رسول الله وماطوبىٰ ؟

قال: يا مقداد، شجرة في الجنة،لو يسير الراكب الجواد في ظلها **مائة** عام ماقطعها، **وورقها** وقشرها [زبرجد](٤) أخضر، وزهرها رياض صفر، وضيعتها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وحشيشها زعفران، خلالها لجوج

---

(١) القضب: جمع قضيب.

(٢) زيادة من بشارة المصطفى ص١٥ **وفيه «فإنهم يُدعون بأسماء آبائهم...»**.

(٣) الرعد: ٢٩.

(٤) هذا ما استطهرناه والكلمة **غيرواضحة**.

[كذا] يتأجّج من غير وقود، يتفجّر من أصلها السلسبيل،(١) ظلها مجلس من مجالس شيعة علي عليه السلام، يألفونه ويتحدثون فيه. فبيناهم يوماً في ظلها إذ جاءتهم الملائكة تقود لهم(٢) خيلاً بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها [كذا] خزّ أحمر ومرعر [كذا] أبيض محيطاً لم ينظر(٣) الناظرون الى مثلها حسناً وبهاءً، قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة،عليها رحال ألواحها من الدرّ والياقوت مضيئة بألوان المرجان، وصفاتها [كذا] من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فأناخوها لهم.

ثم قالوا: ربكم يقرئكم السلام فقوموا فزوروه ليزيدكم من فضله، فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم. فيستوي كل رجل منهم على راحلته وينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لايفوت أحد منهم أحداً، ولا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا اتحفتهم بثمارها،ورحلت لهم عن طريقهم كرامة لهم، من غير أن تفرق بينهم،حتى اذا انتهوا الى الجبار تعالى، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام وأنت ذوالجلال والاكرام.

فيقول تعالى: كذلك أنا ومرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل [بيت](٤) نبيي ،ورعوا حقي، وخافوني بالغيب وكأني مني على حالٍ مشفقين.

فيقولون: وعزتك وجلالك ماقدرناك حقّ قدرك ولا أدّينا حقك فائذن لنا بالسجود.

---

(١) السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ.

(٢) في الاصل: تقودهم.

(٣) في الاصل: ولم ينظر.

(٤) زيادة منا اقتضاه السياق.

فيقول لهم ربهم: اني قد وضعت عنكم العبادة وأرحت أبدانكم فطال ما أنصبتم لي الابدان، فالآن أفضتم الى رَوْحي ورحمتي **فاسألوني** بما شئتم، فلايزال يا مقداد ممنوناً عليهم في العطايا والمواهب حتى أن المقصّر من **شيعة** علي ليتمنى يومئذٍ في أُمنيته مثل جميع الدنيا مذخلقها الله تعالى الى يوم القيامة.

فيقول لهم ربهم: لقد قصّرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون مالحق لكم، فانظروا الى مواهب ربكم.

فينظرون، فاذا هم بقباب وقصور في أعلى علوّ، من الياقوت الاحمر والجوهر الاخضر والابيض **والاصفر** يزهر نورها، فلولا أنها مسخرة لم تكد الابصار أن تراها لشدة نورها، فما كان منها من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالسندس الاخضر، وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياض **مشوب بالفضة البيضاء** والذهب الاحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، يخرج من أبوابها وعرصتها(١) نور مثل شعاع الشمس، وعلى كل قصر من تلك القصور **جنتان** مدهامتان فيهما عينان نضاختان، فاذا أرادوا الانصراف الى منازلهم حولوا الى فرس من نور بأيدي ولدان مخلدين، بيدكل واحد منهم حكمة(٢) فرس من تلك الافراس، لجمها وأعينها من الفضة البيضاء والذهب الاحمر والجوهر، فلما دخلوا منازلهم أتتهم الملائكة بهنئونهم بكرامة الله لهم، حتى اذا استقروا قيل لهم: «هَلْ وَجَدتُمْ مَا وَعَدَكُم رَبُكُم حَقاً»(٣).

---

(١) كذا ظاهر الكلمة.

(٢) حكمة الفرس: لجامه (ط).

(٣) الأعراف: ٣٣

٤٩٨ ـــــــ

تعالى: «مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»(١) قال: قال علي عليه السلام: ليس من عبد امتحن الله قلبه [بالايمان إلاوجد مودتنا في قلبه](٢) فهو يودنا، وليس من عبد ممّن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبّ للمحبّ.

وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله، وكأن أبواب الجنة قد تفتحت له وأصبح مبغضنا على شفاحفرة من النار ينهار به في نارجهنم.

فهنيئاً لاهل الرحمة برحمة ربهم، وتعساً لاهل النار بمثواهم، ولا يستوي من أحبنا ومن أبغضنا، ولا يجتمع حبنا وبغضنا في قلب واحد، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، يحبّ بهذا ويبغض بهذا، أما المحبّ فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار لاكدر فيه.

ومبغضنا على تلك المنزلة، ونحن النجباء، وأفراطنا أفراط الانبياء وأنا وصيّ الاوصياء وشيعتي من حزب الله، والفئة الباغية من حزب الشيطان. فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فان شارك حبنا عدوّنا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل،والله عدو للكافرين.

[١٤٣١] علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع، بأن يكونوا لغير رشدهم، أو يمنوا في أكفهم، أو يبتلوا في أدبارهم، أو يكونوا منهم خصي.

[١٤٣٢] أبو حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: أربع خصال

---

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) الزيادة من البرهان ٣/ ٢٩٠.

٥٠٠ ـــــــ

الجنة بسلام؟ إنه ما من قوم يأتمون برجل إلاجاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، وذلك قول الله يعنيهم: «يَوْمَ القِيامةِ يَكْفُرُ بَعْضُكم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً»(١) وانكم تدعون بامامكم من آل محمد فتأتون وجوهكم تزهر، وكتبكم بأيمانكم مسجلة من عند العليّ الاعلىٰ الى النبيّ الرؤوف الرحيم: (اني امتحنت قلب فلان بن فلان بالهدى وولاية أهل بيتك الاصفياء) مختوم عليها بخاتم من مسك أذفر.

يامالك من مات على ما أنتم عليه فهو كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

[صفات الشيعة]

[١٤٣٧] علي بن زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عيسى بن عبدالله القمي، فرحّب به، وقرّب مجلسه ثم قال له: يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه ألف أو يزيدون فكان [في] ذلك المصر أورع منه.

[١٤٣٨] محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ماشيعتنا إلا من أطاع الله.

[١٤٣٩] جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أيكفي من انتحل التشيع(٢) أن يقول: لهو يحبنا أهل البيت؟ فوالله ماشيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون [إلا] بالتواضع والخشوع، وكثرة ذكر الله تعالى،والصوم، والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتلطف

(١) العنكبوت:٢٥.

(٢) هكذا صححناه من روضة الواعظين ص٣٩٤ وفي الاصل:الشيعة.

٥٠٢ ـــــــ

البطون من الصيام،ذبل الشفاه من التلاوة والدعاء، عليهم عبرة الخاشعين.

[١٤٤٢] جابر، قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: شيعتنا ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرهبانية في وجوههم.

[١٤٤٣] أبو يعقوب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام يوماً لبعض شيعته: إن شيعة علي عليه السلام كانوا(١) خمص البطون ذبل الشفاه أهل رأفة ورحمة وعلم وحلم فأعينونا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.

[١٤٤٤] محمد بن النضر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: قال علي عليه السلام: إن لله عباداً من أوليائنا، رسخ عظيم جلال الله في قلوبهم، وأمكن الخوف من ضمائرهم،وجلّ الحياء بين أعينهم، وأوطنت الفكرة أفئدتهم، فنفوا عن الله تحريف الضالّين وكذب الملحدين وشكوك المرتابين وحيرة المتحيرين وغلوّ المعتدين الذين فارقوا(٢) دينهم وكانوا شيعاً، لا ترهقهم قترة، ولاينظرون الى الدنيا بغير مقت. فهم سنام الاسلام، ومصابيح العلم، كلامهم نور ومجانبتهم حسرة. وهم الحجة من ذي الحجة، المنصورون بحجج من احتجّ الله تعالى به على خلقه، فاتبعوهم واقتدوابهم ترشدوا.

[١٤٤٥] الكلبي، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: اذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر من اشتدّورعه، وخاف خالقه،ورجا ثوابه، فاذا رأيت هؤلاء فهم أصحابي.

[١٤٤٦] الفضل، قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إن أصحابك يقولون كذا وكذا ـ كلاماً قبيحاً ـ.

---

(١) في الاصل:كان.

(٢) كذا في الاصل **والصحيح:فرقوا.**

٥٠٤ ـــــــ

[١٤٥١] أبو اسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الشيعة عندنا كثير.

قال: هل يتعطف الغني على الفقير، ويتجاوز المحسن منهم عن المسيء ويتواسون؟

قلت: لا.

قال: ليس هؤلاء شيعة، إنما الشيعة من يفعل هذا.

***

[كونوا لنا دعاةً صامتين]

[١٤٥٢] وعن أبي عبدالله عليه السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال لهم: كونوا لنا دعاةً صامتين.

قالوا: وكيف ذلك يابن رسول الله؟

قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله وتنتهون عما نهيناكم عنه ومعاصيه، فاذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ماعندنا فسارعوا اليه.

أشهد لقد سمعت أبي عليه السلام يقول: شيعتنا فيما مضى خير من كان، إن كان امام مسجد في الحي كان منهم، وان كان مؤذن في القبيلة كان منهم، وان كان موضع وديعة وأمانة كان منهم، وان كان عالم يقصد اليه الناس لدينهم ومصالح امورهم كان منهم، فكونوا أنتم كذلك، حبّبونا الى الناس، ولا تبغّضونا اليهم.

[١٤٥٣] وعنه عليه السلام، أنه قال للمفضل: أي مفضل قل لشيعتنا كونوا دعاةً الينا بالكفّ عن محارم الله، واجتناب معاصيه واتباع رضوانه، فانهم اذا كانوا كذلك كان الناس الينا مسارعين.

[١٤٥٤] وعن الفضل، أنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: انما شيعة جعفر من كفّ لسانه، وعمل لخالقه حتى يكون كالحنيّة من كثرة

الصلاة، وكالصافي من الصيام، وكالاخرس من طول السكوت. هل في من يدعي أنه من شيعتنا من قد أدأب ليله طول القيام وأدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذّات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله، وشوقاً الينا أهل البيت؟

أنّى يكونون لنا شيعة وهم يخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوه عداوة ويهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب.

[١٤٥٥] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: رحم الله عبداً من شيعتنا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم.

أما والله لو يروون ما نقول، ولا يحرفونه، ولا يبدلونه علينا برأيهم مااستطاع أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع منا الكلمة فينيط عشراً ويتناولها برأيه.

رحم الله من سمع ما يسمع من مكنون سرنا فدفنه في قلبه.

ثم قال: والله لايجعل الله من عادانا ومن تولّانا في دار واحدة.

[١٤٥٦] وقال أبو عبدالله عليه السلام لرجل قدم عليه من الكوفة فسأله عن شيعته، فأخبره بحالهم.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس اجتماع أمرنا بالتصديق والقبول فقط، ان احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجتر مودة الناس الينا والى نفسه، فحدثهم بما يعرفون وسترعنهم ماينكرون ويجهلون.

والله، ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤونةمن الناطق علينا بماذكر،ولو كانوا يقولون عني ما أقول ما عبأت بقولهم ولكانوا أصحابي حقاً.

[١٤٥٧] وعنه عليه السلام، أنه قال لبعض شيعته -يوصيهم- :اتقوا الله وأحسنوا صحبة من تصاحبونه، وجوار من تجاورونه، وأدوا الامانات

٥٠٨ ـــــــ

السلام، أنه قال: المؤمنون رجلان فمن(١) صدق ماعاهد الله عليه ووفى بشرطه له فهو ممن قال الله تعالى: «مِنَ المُؤمنينَ رِجالٌ صَدَقوا ما عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه»(٢) وذلك ممن لايصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الاخرة وممن يشفع ولا يشفع له.

ومؤمن كخامة الزرع يعوج أحياناً ويقوم أحياناً، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الاخرة وهو ممن يشفع له.

[١٤٦٠] وماجاء عنه عليه السلام، أنه قال لقوم من شيعته: والله انكم كلكم في الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم يكون قد دخل الجنة مع قوم قد اجتهدوا وعملوا الاعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وبدت عورته.

قيل: وان ذلك لكائن؟!

قال: نعم اذا لم يحفظ بطنه ولسانه وفرجه.

فهذا بيان ما قلناه، فرحم الله امرءً نافس في أعلى الدرجات ولم يرض نفسه بالدون في دار البقاء والخلود التي كما قال تعالى: «أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكبَرُ تَفْضيلاً»(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: كخامة الزرع، فخامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحدة. والخامة: القصبة، قال الشاعر:

انما نحن مثل خامة زرعٍ ... فمتى بان بان محصده

---

(١) كذا في الاصل ولعل الصحيح: «فمؤمن».

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) الاسراء: ٢١.

٥١٠ ـــــــ

تخريج الأحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

[٩١٢] ذكر المؤلف ثلاث طرق للحديث:

١- عن أبي سعيد الخدري، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٧/٩.

٢- عن أبي ذر الغفاري، ورواه الحاكم في المستدرك ٣٤٣/٢ والمتقي في كنز العمال ٢١٦/٦. والهيثمي في مجمعه ١٦٨/٩.والمجلسي في بحار الانوار ٢٩٣/٣٦ الحديث ١٢٢. والطبري في بشارة المصطفى ص٨٨.

٣- عن علي عليه السلام، ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٢٠.

[٩١٣] روى الصدوق في الخصال ص٣٣٦ الحديث ٣٧: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أبي سعيد الآدمي، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن الصادق عليه السلام قال: إن الله أعفى شيعتنا من ست خصال: عن الجنون، والجذام،والبرص،والابنة، وأن يولد له من زنا، وأن يسأل الناس بكفه.

[٩١٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣١١: عن ابن المقير،عن مبارك بن قيس،عن أحمد، عن عبيدالله بن محمد، عن محمدبن جعفر،

عن أحمد بن يحيى، عن زهير بن عباد،عن حسان بن ابراهيم، عن سفيان، عن أبي اسحاق، عن جبار الطائي، عن عبدالله بن قيس ...الحديث.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٤/٩، قال: ورواه الطبراني.

[٩١٥] رواه ابن جرير الطبري بسندين عن أبي حمراء في تفسيره ٦/٢٢. وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٢/٢. والمجلسي في بحار الانوار ٢١٤/٣٥ الحديث ١٨، وفي ص٢٢٣ أيضاً، وفي ٥٣/٤٣.

[٩١٦] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٩.

[٩١٧] رواه أبو نعيم في حليته ٢١١/٣. والترمذي في صحيحه ٣٠٨/٢. والحاكم في المستدرك ١٤٩/٣. والخطيب في تاريخ بغداد ١٥٩/٤.

[٩١٨] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٠٩/٢.وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٩٦. والحاكم في المستدرك ٢١١/٣ وابن ماجة في صحيحه ص٣٠٩.

[٩٢٠] رواه الحبري في كتاب مانزل من القرآن في علي عليه السلام ص٥٢: عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ...الخبر.

[٩٢١] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣١٠ الحديث ٣٦٢: عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن قاسم بن محمد، عن جندل بن والق، عن محمد بن عثمان، عن الكلبي، عن كامل بن العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس ...الخبر.

[٩٢٢] رواه البحراني في البرهان ٣٩٤/١ الحديث ٣: عن سماعة، قال: سألت أبا عبدالله ...الخبر.

[٩٢٣] روى الجويني هذا الحديث عن رسول الله في فرائد السمطين ٣٦/١ الحديث ١: عن عبدالقادر بن أبي صالح، عن هبة الله بن

موسى، عن هناد بن إبراهيم،عن الحسن بن محمد، عن محمد بن فرحان، عن محمد بن يزيد، عن الليث بن سعد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله: أنه لما خلق الله تعالى آدم أبوالبشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح ...الحديث.

[٩٢٥] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٢٥١/١.

[٩٢٧] روى المتقي في كنزل العمال ٢١٨/٦، و١٠٣/٧: يا علي إن الإسلام عريان،لباسه التقوى، ورياشه الهدي، وزينته الحياء، وعماره الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي، وحبّ أهل بيتي.

[٩٢٨] روى الجويني في فرائد السمطين ٤٠/٢ الحديث ٣٧٣ بسنده عن أبي بكر بن أبي قحافة، يقول: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله خيم خيمة -وهو متكئ على قوس عربية- وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة. وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم، لايحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديّ الولادة.

أما الحديث الذي ذكره المؤلف رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٧٦: عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرحمان الكوفي، عن عبدالله بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الصادق عليه السلام،عن آبائه،عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[٩٢٩] رواه البحراني في البرهان ٢٧/٢، الحديث١: عن العياشي، عن يونس بن ظبيان قال:...الخبر.

[٩٣٠] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٠٣/٢٤ الحديث ١٥: عن أبي جعفر

٥١٦ ـــــــ

أبي ذر ...الحديث.

[٩٣٧] رواه الحبري في كتابه ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص٤٤: عن حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة،عن علي عليه السلام... الحديث.

[٩٣٨] رواه ابن الأثير في أُسد الغابة ١٠٧/٤: عن عمرو بن شعراء اليافعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...الحديث.

ورواه المتقي في كنزالعمال ١٩١/٨. والذهبي في ميزان الاعتدال ١١٩/٢. والحاكم في المستدرك ٣٦/١. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٤٣.

[٩٤٠] روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٣٧١/٦ الحديث ٢١: عن محمد بن محمد بن النعمان، باسناده، عن الصادق عليه السلام قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا في القرآن لنا الأنفال ولنا صفو المال. ...الحديث.

[٩٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٢٦/٢٣ الحديث ٥٤: عن الحسن بن على بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن أبي حازم، عن عبيدالله بن موسى، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:...الحديث.

[٩٤٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٨/٢ الحديث ٨٦٧: عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبيدالله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن عوف ...الحديث.

[٩٤٣] راجع الحديث ٩٣٣.

٥١٨ ـــــــ

يونس بن عبدالاعلى، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير قال:...الحديث.

[٩٥٠] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص٦٤ الحديث ٣٠: عن أبي الاشعث، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي أول من آمن بالنبي صلّى الله عليه وآله.

[٩٥١] روى ابن المغازلي في مناقبه ص٣٣٢ الحديث ٣٧٨: عن أحمد بن أبي خيثمة، عن أبي سلمة، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس ...الحديث بتفاوت.

[٩٥٢] رواه ابن حجر في الاصابة ٤٢١/٤: عن ابن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ...الحديث.

[٩٥٣] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٨٧ الحديث ٧٦٦: من تفسير الثعلبي، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن عبدالملك بن محمود، عن محمد بن يعقوب الفرجي، عن زكريا بن يحيى، عن داود بن الزبرقان، عن محمد بن حجادة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: حسبك من نساء العالمين ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣٦/٤٣.

[٩٥٤] راجع الحديث ٩٥٠.

[٩٥٥] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص٦١ الحديث ٢٥: عن ابن هشام قال: إن جبرائيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: اقرئ خديجة السلام من ربها ...الحديث.

[٩٥٦] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص٥٣ الحديث ١٧: عن محمد بن عبدالله، عن مروان بن معاوية، عن وائل بن داود، عن عبدالله

٥٢٠ ـــــــ

ورواه النسائي في خصائصه ص١٢٤: عن يعقوب بن ابراهيم، عن مروان، عن الحكم بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

[٩٦٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٦٧: عن محمد بن هبة الله، عن علي بن الحسن الشافعي، عن عبدالرحمان بن محمد، عن محمد بن علي بن محمد، عن عمر بن أحمد،عن أحمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خلف، عن حسين بن حسين، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣١/٤٣ الحديث ٣٨. ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٤٥: عن أبي سعيد.

[٩٦٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٩/٧. والذهبي في ميزان الاعتدال ٢٢٨/٢. والمتقي في كنزالعمال ١٥٨/٢. والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: وآت ذا القربى حقه.

[٩٦٥] روى الطبري في دلائل الإمامة ص٥٠: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن عبدالنور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبدالله بن مسعود قال: لما قدم على الكوفة -يعني عبدالله بن مسعود- فقلناله: حدثنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله . فقال ... سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في تبوك ونحن نسير معه: إن الله عزّوجلّ أمرني أن أزوج فاطمة من علي،ففعلت،وقال لي جبرائيل:...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤١/٤٣. ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٣١.

[٩٦٦] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٣٢: عن ابن عباس

٥٢٢ ـــ"

أبي العباس السراج، عن قتيبة بن سعيد، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن علي، عن أُمه أُم جعفر،وعن عبادة بن المهاجر، عن أُم جعفر. قالت أسماء ...الخبر بتفاوت مع حفظ المضمون.

[٩٧٢] رواه الخوارزمي في مقتله ص٥٣: عن علي بن الحسين، عن المسور بن مخرمة، عن علي أنه خطب بنت أبي جهل ...الحديث مفصلاً.

[٩٧٣] رواه البحراني في البرهان ٤١٤/٢ الحديث١: عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن عبدالله، عن السياري، عن علي بن أسباط ...الحديث بتفاوت.

[٩٧٤] ذكر الطبري في دلائل الامامة ٣٠ ومابعدها سبع طرق للخطبة فراجع.

[٩٧٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٠٧: عن أبي الحسن البغدادي، عن المبارك بن الحسن، عن أبي القاسم بن اليسري، عن ابن بطة، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حميد، عن هارون بن المغيرة، عن عمروبن قيس، عن شعيب بن خالد، عن عثمان بن حنظلة، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن عباس ...الحديث مفصلاً.

[٩٧٧] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٩/٤٣: عن سهل بن عبدالله ...الخبر.

[٩٧٨] رواه النسائي: في الخصائص ص١١٧: عن هلال بن بشير، عن محمد بن خلف، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبدالله بن وهب، عن أُم سلمة ...الخبر.

[٩٧٩] رواه النسائي في خصائصه ص١١٧: عن اسحاق بن ابراهيم، عن جرير، عن يزيد بن زياد، عن عبدالرحمان بن أبي نعيم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ...الحديث.

٥٢٤ ـــــــ

قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ...الحديث.

[٩٨٦] روى المجلسي في بحار الانوار ٣٦/٤٣: عن كتاب أبي بكر الشيرازي، وروى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأ «إن الله اصطفاكِ وطهركِ» ...الاية، فقال لي: يا علي، خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم.

ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٧٢٠/٢ وص ٧٥٠ عن أبي هريرة ...الحديث.

[٩٨٧] راجع الحديث ٩٧٢.

[٩٨٨] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده: عن عمرو بن دينار، قال: قالت عائشة:...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٨٤/٤٣ الحديث٧.

[٩٨٩] روى الطبري في دلائل الإمامة ص ٢٣ عدة روايات تتضمن المعنى بتفاوت في الألفاظ.

[٩٩٠] رواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢ باب مناقب الحسن والحسين، بسنده عن حذيفة ...الحديث.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٥١/٣. وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٩١/٥. وأبو نعيم في حلية الاولياء ١٩٠/٤. والمتقي في كنزالعمال ٢١٨/٦.

[٩٩٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٤١: عن أحمد بن المظفر، عن

٥٢٦ ـــــــ

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص٢٧١. والمتقي في كنزالعمال ٢١٧/٦.

[٩٩٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٥٥: عن أبي علي ابن شاذان، عن ابن درستويه، عن الفسوي،عن حماد بن حماد، عن أبي العلاء، عن أبي صالح،عن أبي هريرة...الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرك ١٦٧/٣. وأحمد بن حنبل في مسنده ٥١٣/٢. والمتقي في كنزالعمال ١٠٩/٧. والهيثمي في مجمعه ١٨١/٩.

[٩٩٧] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ص٧٧٥ الحديث ١٣٧١: عن وكيع، عن سفيان، عن أبي الحجاف، حن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ اني أُحبهما، فأحبهما.

ورواه الترمذي في صحيحه ٢٤٠/٢. ورواه النسائي في خصائصه ص٣٦. وأحمد بن حنبل في مسنده ٣١٩/٥.

[٩٩٨] رواه المتقي في كنزالعمال ٢٢٠/٦.

[٩٩٩] رواه النسائي في خصائصه ص٣٤ ضمن حديث مفصل.

ورواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ عن عفان بن مسلم، عن خالدبن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

[١٠٠٠] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٨٨/٢: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٦٤/٤٣ الحديث ١٧.

[١٠٠١] روى ابن شهر آشوب في المناقب: ٣٨٤/٣: عن أبي صالح، عن أبي هريرة: ...الحديث.

[١٠٠٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩٥/٤٣ عن يزيد بن أبي زياد: خرج النبي صلّى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة، فسمع ...الحديث.

[١٠٠٣] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٠٩/٣: عن الازهري، عن المعافي بن زكريا، عن محمد بن مزيد، عن علي بن مسلم، عن سعيد بن عامر، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن جده،عن جابربن عبدالله ...الحديث.

[١٠٠٤] روى الصدوق في الخصال ص١٣٥ رواية مشابهة: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم. وسهل بن زياد، عن إسماعيل بن مرار، وعبدالجبار بن المبارك، عن يونس بن عبدالرحمان، عن الصادق عليه السلام ...الخبر.

وروى عبدالله البحراني في العوالم ص٩٩ أيضاً رواية مشابهة.

[١٠٠٥] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٥: عن السيد أبي طالب باسناده الى علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه المتقي في كنزالعمال ١٠٧/٧. وعبدالله البحراني في العوالم ص٣٧.

[١٠٠٦] رواه المتقي في كنزالعمال ١٠٥/٧. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٠٧ ولكنة قال: إن الحسن ...الخ.

ورواه ابن سعد في الطبقات: عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي...في حديث طويل.

[١٠٠٧] روى المجلسي في بحار الانوار ٢٨٦/٤٣ رواية تتضمن المعنى: عن عبيدالله بن موسى، عن سفيان، نحن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. ...الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٣٠. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩.

[١٠٠٨] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣٨٥/٣:عن سفيان بن عيينة، باسناده، أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه البلاذري في أنساب الاشراف ١٩/٣ الحديث٢٤.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨٤/٤٣ الحديث ٥٠. وعبدالله البحراني في العوالم ص٥٥.

[١٠٠٩] رواه بتفاوت أحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٥/٢: عن محمد بن أبي عدي، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي، فلقينا أبو هريرة ...الخبر.

ورواه أيضاً في ص٤٨٨ و٤٢٧.

ورواه البلاذري في أنساب الاشراف ١٨/٣ الحديث ٢١. والمحبّ الطبرى نصاًفي ذخائر العقبىٰ ص١٢٦.

[١٠١٠] روى ابن شهر آشوب في المناقب ٣٨٥/٣: ومن ايثارهما على نفسه صلّى الله عليه وآله أنه قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبي، فقالت: يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش. فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوىٰ.

وروى ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٩٨/٢ قريباً منه.

[١٠١٣] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٧١/٤: عن الليث بن سعد ...الحديث.

[١٠١٤] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤٠٠/٣: عن الليث بن سعد باسناده ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣١٩/٤٣.

٥٣٠ ـــــــ

الاولياء ٤٤/٥. والهيثمي في مجمعه ١٨٨/١٠. والجويني في فرائد السمطين ١١٢/٢ الحديث ٤١٦.

[١٠٢٠] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨٢/٤٣ باختصار: عن أبي غسان. وأبي رافع ...الحديث.

[١٠٢١] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٣/٢٥ الحديث ٢٦ ...الخبر.

ورواه مختصراً في ٢٢٨/٤٣. والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص٨٩. والجويني في فرائد السمطين ٧٥/٢ الحديث ٣٩٧. ورواه نصاً الامين العاملي في أعيان الشيعة ٣٠٤/١٠.

[١٠٢٤] رواه الترمذي في سننه ٦٥٩/٥ الحديث ٣٧٧٩: عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

وأحمد بن حنبل في مسنده ٩٩/١.

[١٠٢٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٨٨/٢: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني-يعني حسناً وحسيناً-.

والخطيب البغدادي في تاريخه ١٤١/١.

[١٠٢٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٥/٢ الحديث ٣٦٦: عن عبدالرحمان بن عبد اللطيف، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد، عن عمر بن أحمد وعبدالله بن المبارك، عن نصر بن علي، عن الحسن بن علي بن اسحاق، عن أبي عبدالرحمان ابن أبي بكر، عن أبي علي الهروي، عن محمد بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن نصر بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي

طالب، قال:...الحديث.

ورواه ابن البطريق في العمدة ص٣٩٥ الحديث ٧٩٢: عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي ...الحديث.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الفضائل ص٦٩٣ الحديث ١١٨٥.

[١٠٢٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٨: عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد الجناني، عن عثمان بن عبدالله، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي، يا علي خلقت ...الحديث.

[١٠٢٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١١٩ الحديث ١٤٢: عن أحمد بن يحيى، عن عبادبن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صباح، عن الحسن بن الحكم، عن الشمال بنت موسى، عن أُم عثمان، قالت:...الخبر.

ورواه المحبّ الطبرى في ذخائر العقبى ص١٣٤.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣/ ٢٦٦ الحديث ٢٣.

[١٠٣٠] رواه المتقي في كنزالعمال ٧/ ١١٠: عن سعد بن مالك، قال: دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٨١.

[١٠٣١] رواه الصدوق في الخصال ١/ ٧٧ الحديث ١٢٢: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن ابراهيم بن حمزة، عن ابراهيم بن علي، عن أبيه، عن جدته [زينب] بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة ...الحديث.

تخريج الأحاديث ـــــــ

٥٣٤ ـــــــ

[١٠٤٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٢٢/٢ الحديث: ٤٢٣.: عن عبدالصمد بن أحمد، عن عبدالرحمان بن علي، عن محمد بن عبدالباقي، عن أبي محمد الجوهري، عن ابن حيويه، عن ابن معروف، عن الحسين بن الفهم، عن محمد بن سعد، عن علي بن محمد، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد، قال: ...الخبر.

ورواه البيهقي في سننه ٣٣١/٤.والحاكم في مستدرك الصحيحين ١٦٩/٣.

[١٠٤٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١٠١ الحديث ١٠٩: عن الحسن بن علي بن عفان، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن سماك ، عن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن أُم الفضل ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٣٩/٦ و٣٤٠. والمجلسي في بحار الانوار: ٣٤٢/٤٣ الحديث ١٤.

[١٠٥٠] رواه محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه ١٥٩/١٣: عن الحسن بن عرفة، عن اسماعيل بن عياشي، عن عبدالله بن عثمان، عن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٧٤/٤. وابن ماجة في سننه ٦٤/١.والجويني في فرائد السمطين ١٢٩/٢ الحديث ٤٢٨ و٤٢٩.

ورواه ابن قولويه القمي المتوفى ٣٦٧ هـ في كامل الزيارات ص٥٢.

[١٠٥٢] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣٨/٢.والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٤/٩.والمتقي في كنز العمال ٢٢١/٦.

[١٠٥٤] رواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢: عن أنس بن مالك ...الحديث.

٥٣٦ ـــــــ

أبيه ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩٤/٤٣ الحديث ٥٥: عن عبدالله بن شيبة، عن أبيه: أنه دعي النبي صلّى الله عليه وآله الى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي صلّى الله عليه وآله مقابل جنبه، وصلّى، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم، فاذا الحسن على كتف رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما سلّم، قال له القوم:...الحديث.

[١٠٦٣] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٣، قال:وأخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق أنه لم يسمع منه... الخبر.

[١٠٦٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٠/٢ الحديث ٤٠٦. والمجلسي في بحار الانوار ٣٠١/٤٣، الحديث ٦٥. والمتقي في كنزالعمال ٢٢١/٦. والهيثمي في مجمعه ١٨٤/٩. وقد مرّ الحديث مفصلاً، راجع الحديث ٧٣٠.

[١٠٦٥] رواه بتفاوت ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٣. والمجلسي في بحار الانوار ١٤٩/٤٤ الحديث ١٨.

[١٠٦٦] رواه بتفاوت الخوارزمي في مقتله ص١٣٦:عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن طاهر بن محمد، عن ابراهيم بن حماد، عن عباس بن محمد الدوري، عن عثمان بن عمر،عن ابن عون، عن عمير بن اسحاق ...الخبر.

ورواه نصّاً أبو نعيم في حلية الاولياء ٣٨/٢. والبلاذري في أنساب الاشراف ٥٩/٣. والاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٨. والمجلسي في بحار الانوار ١٤٨/٤٤ الحديث ١٥. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٤١.

[١٠٦٧] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤٨: عن أحمد بن

٥٣٨ ـــــــ

إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن عائشة ...الحديث.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/٥٥.**والاربلي** في كشف الغمة ٢/١٢.

[١٠٧٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/١٨١ الحديث ٢٣٠: عن أُم المجتبىٰ العلوية، عن أبي بكر **ابن** المقرئ، عن أبي يعلى، عن عبدالرحمان بن صالح، عن عبدالرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى زينب، عن زينب، قالت: ...الحديث.

[١٠٧٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٦٥: عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله الحافظ، عن خلف بن محمد البخاري، عن صالح بن محمد،عن أحمد بن حيان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن نشيط أبي فاطمة: ...الخبر.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهديب ٢/٣٤٧. والكنجي في كفاية الطالب ص٤٢٧.

[١٠٧٨] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٤٥: عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي نعيم، عن عبدالجبار بن العباس، عن عمار الدهني، قال: فمرّ علي عليه السلام على كعب، فقال:...الخبر.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٣٤٧. وفي مجمع الزوائد ٩/١٩٣. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ١٤٥. والصدوق في أماليه ص١٢١ الحديث٤.

[١٠٧٩] روى الاربلي في كشف الغمة ٢/١٢ قول أميرالمؤمنين الموجود في ذيل الخبر عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: أتينامعه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام: هاهنامناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم،فتية من آل محمد صلّى الله عليه وآله

يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والارض.

[١٠٨٠] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٢٧: عن يوسف بن خليل، عن ابن أبي زيد، عن محمود، عن ابن فاذشاه، عن أبي القاسم الطبراني، عن محمد بن يحيى، عن ابن حماد، عن أبي عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران،عن شيبان بن مخرم ...الخبر.

ورواه أيضاً الخوارزمي في مقتله ١٦١/١. والمجلسي في بحار الانوار ٢٥٤/٤٤.

[١٠٨٣] رواه الصدوق في أماليه ص١١٧ الحديث ٦: عن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا، عن قيس بن حفص، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم ...الخبر.

[١٠٨٦] رواه البلاذري في أنساب الاشراف ١٥٦/٣:عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري ...الخبر.

[١٠٨٩] رواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ.

[١٠٩١] رواه بتفاوت الطبري في تاريخ الامم والملوك ٣٤٥/٤: عن أبي مخنف، عن الحجاج بن عبدالله بن عمار بن يغوث البارقي، قال عبدالله بن عمار: ...الخبر.

[١٠٩٢] روى الصدوق في أماليه ص١٣٩ الحديث ١: عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر، قال: أُصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أوضربة

بالسيف أو رمية بسهم، **فروي** أنها كانت كلها في مقدمه لانه عليه السلام كان لايولي.

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ٩٤/٤٥ الحديث ٣٦. والسيد البحراني في حلية الابرار ٦٠٤/١.

ورواه مرسلاً البلاذري في أنساب الاشراف ٢٠٣/٣.

[١٠٩٤] روى البلاذري قسماً منه في أنساب الاشراف ٢٠٤/٣ الحديث ٤٤. والحرّ العاملي في إثبات الوصية ٥٧٨/٢ الحديث ٢٤.

[١٠٩٥] روى المجلسي في بحار الانوار ٣١٠/٤٥: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد، قال: قتل الحسين ولي أربعة عشر سنة وصار الورس الذى في عسكره رماداً واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٦/٩: ...وكانت معه ابل **فزجروها** فصارت جمرة في منازلهم.

[١٠٩٦] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٥٤/٢: عن الحميدي، عن ابن عيينة، عن جدته -أُم أبيه- قالت: لقد رأيت الورس عادت رماداً، ولقد رأيت اللحم كان فيه النارحين قتل الحسين عليه السلام.

[١٠٩٧] رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ٩٠/٢: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد ...الخبر.

وقد مرّ ذكر هذا الخبر في الحديث ١٠٩٥.

٥٤٢ ـــــــ

عمرو بن الليث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أُم سلمة...الحديث بتفاوت .

ورواه الخوارزمي في مقتله ٢/٩٤. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٩٩. والمحبّ الطبري في ذخائره ص١٥٠.

[١١٠٨] رواه المجلسي مرسلاً في بحار الانوار ٤٥/٢٣٦.

[١١٠٩] رواه ابن كثير الدمشقي بتفاوت يسير عن أُم سلمة في البداية والنهاية ٨/٢٠٠: عن أحمد، عن الحسين بن إدريس، عن هاشم بن هاشم، عن أُمه، عن أُم سلمة، قالت: سمعت الجن ينحن على الحسين وهنّ يقلن: ...الخبر.

[١١١٠] رواه الخوارزمي في مقتله ٢/٩٤: عن أبي العلاء، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن على التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن ابراهيم بن عبدالله، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن عمار: أن ابن عباس رأى النبي صلّى الله عليه وآله في منامه يوماً ...الخبر.

ورواه الحاكم في المستدرك ٤/٣٩٧.وأحمد بن حنبل في مسنده ١/٢٤٢. وابن الاثير في أُسد الغابة ٢/٢٢. وابن عبدالبر في الاستيعاب ١/١٤٤. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٤٨.

[١١١١] رواه الاربلي في كشف الغمة ٢/٥٦: عن منذر قال: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي قتل الحسين عليه السلام قال: لقد قتلوا ...الخبر.

ورواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن منذر، قال: كنا إذا ذكرنا ...الخبر.

[١١١٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٦: عن محمد بن محمود، عن زيدبن الحسن الكندي، عن أبي منصور الفزاز، عن أحمد بن علي

بن ثابت، عن أحمد بن عثمان بن مياح، عن محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي، عن محمد بن شداد المسمعي، عن الفضل بن دكين، عن عبدالله بن حبيب، عن ابن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ...الخبر.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٢/٢٩٠، وأيضاً في ٣/١٧٨. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٥٠. والخوارزمي في مقتله ٢/٩٦.

[١١١٤] روى الخوارزمي في مقتله ٢/٩٧: عن أبي الفتح الهمداني، عن أبي الحسين بن يعقوب، عن عيسى بن علي بن الجراح، عن محمد بن الحسن المقري، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد بن حماد، عن عطاء بن مسلم، قال: قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البزّها،فعمل لنا شيخ من طي طعاماً فتعشينا عنده فذكر قتل الحسين عليه السلام. فقلت: ماشرك أحد في قتله إلامات بأسوأ ميتة، فقال: ما اكذبكم يا أهل العراق فانا ممن شرك في قتله، فلم يبرح حتى دنامن المصباح وهو يتقد بنفط، فذهبت النار بلحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته **والله كأنه حممة.**

وروى مثله الجويني في فرائد السمطين ٢/١٦٧ الحديث ٤٥٦.

[١١١٥] روى ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن المطبوع بهامش فتح البيان ٩/١٦٢: عن ابن أبي حاتم، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عمرو زنيج، عن جرير، عن زيد بن أبي زياد، قال: لما قتل الحسين بن علي (رض) احمرت آفاق السماء أربعة اشهر. قال زيد: واحمرارها بكاؤها ...الخبر.

[١١١٦] روى الخوارزمي في مقتله ٢/٤٦: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن ابراهيم بن

عبدالله، عن حجاج بن منهال، عن عبدالحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أُم سلمة لعنت أهل العراق لمانعي الحسين عليه السلام، وقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وأذلوه لعنهم الله.

[١١١٧] رواه الخوارزمي في مقتله ٤٥/٢: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن عبدالله بن أحمد، عن إسماعيل بن أُمية، عن حبيب، عن أبي اسحاق، عن زيد بن أرقم ...الخبر.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١١٨.

[١١١٨] رواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ:عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن شيخ، قال: لما أُصيب الحسين بن علي قال الربيع ...الخبر.

[١١٢٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٤٠٥ بتفاوت في الكلمات مع حفظ المضمون، الحديث ٤٥٩: عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي، عن محمد بن القاسم الأنباري النحوي، عن موسى بن اسحاق الانصاري،عن هارون بن حاتم، عن عبدالرحمان بن أبي حماد، عن ثابت بن اسماعيل، عن أبي النضر الحرمي، قال: رأيت رجلاً سمج العمى ...الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ١٠٤/٢. وابن الجوزي في التذكرة ص٢٩١. وابن حجر في الصواعق ص١٩٤.

[١١٢١] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٧ بتفاوت: عن أبي نصر بن الشيرازي، عن علي بن الحسن الشافعي، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أحمد بن الحسن، عن أبي علي ابن شاذان، عن محمد بن الحسن بن مقسم، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد

٥٤٦ ـــــــ

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٩١/٤٢: عن المفيد في الارشاد: عن هارون بن موسى، عن عبدالملك بن عبدالعزيز ...الخبر.

[١١٢٨] رواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣٨٧: عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن سعيد بن عبدالله، عن الزبير بن بكار، قال: لما [أتى أهل المدينة مقتل الحسين] خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب وهي زينب الصغرى ترثي أهلها ...الخبر. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٤١.

وروى هذه الابيات المفيد في أماليه ص١٩٦ منسوبة الى أسماء بنت عقيل.

[١١٢٩] رواه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤: عن العباس بن علي بن العباس النسائي، عن عبدالله بن محمد بن أيوب، عن الحسن بن بشر، عن سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما ماتت فاطمة أُم علي بن أبي طالب ...الحديث.

[١١٣٠] رواه النسائي في خصائصه ص١٣٩: عن أحمد بن حرب، عن قاسم بن يزيد الحرمي، عن اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هبيرة بن مريم، وهاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل عن ابن عباس في مسنده ١/٢٣٠ وص١١٥. وأحمد بن إسماعيل في الاربعين، الباب ٢٠.

[١١٣١] روى الصدوق في أماليه ص٣٠٠ الحديث ١٥: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن عمروبن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: إن صدقة النهار تميث الخطيئة كا تميث الماء الملح، وان صدقة الليل تطفئ غضب الربّ جلّ جلاله.

٥٤٨ ـــــــ

معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: خلق الناس من أشجار شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة.

[١١٣٧] رواه شمس الدين الموسوي المتوفى ٦٣٠ هـ في الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب: عن أبي الفتح الكراجكي، عن محمد بن علي بن صخر الاودي، عن عمر بن محمد بن سيف، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن ضوء بن صلصال بن الدلهمس، عن أبي ضوء ابن صلصال بن الدلهمس.

قال: كنت أنصر النبي صلّى الله عليه وآله مع أبي طالب في شدة الغيظ، إذ خرج أبو طالب اليّ -شبيهاً بالملهوف- فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين -يعني النبي وعلياً- فقلت: ما رأيتهما مذ جلست. فقال: قم بنا في الطلب لهما، فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما.

قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة، ثم صرنا الى جبل من جبالها، فاسترقيناه الى قلّته، فاذا بالنبي صلّى الله عليه وآله وعلي على يمينه، وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان، فقال أبو طالب لجعفر ابنه- وكان معنا-: صل جناح ابن عمك ...الخبر.

[١١٣٨] رواه اليافعي المتوفى ٧٦٨ هـ ١٤/١. والطبري في ذخائر العقبى ٢٠٨. وفي كتاب رياحين الشريعة ٣٠٢/٢.

[١١٣٩] قال اليعقوبي في تاريخه ٦٦/١ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عيّنهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبدالله.

[١١٤٠] رواه ابن هشام في السيرة ١٥/٤ في حديث طويل: عن ابن اسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أُم عيسى الخزاعية، عن أُم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت

٥٥٠ ـــــــ

ومطر أهل المدينة مطراً خافوا الغرق وانهدام البنيان، فشكوا اليه ذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: اللهمّ حوالينا ولا علينا.

وفي ص١٣٧: فانجاب السحاب عن السماء وظهرت الشمس وقال صلّى الله عليه وآله: لله درّ أبي طالب لوكان حياً لقرّت به عيناه.

وذكر رواية مشابهة بنفس المضمون البغدادي في خزانة الادب ٦٨/٢.

[١١٤٦] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٢/٩. والصدوق في أماليه ص١١١. وفي الخصال ص٧٦. وتاريخ الخميس ١٦٣/١.

[١١٤٧] مناقب ابن شهر آشوب ١٤٦/٢.

[١١٤٨] رواه الواقدي في المغازي ٩١٨/٢.

[١١٤٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١٤/٤٢.

[١١٥٠] رواه الطبري في ذخائر العقبى ص٢٢٣.

[١١٥١] روى المجلسي في بحار الانوار ٧٤/٤٦ الحديث ٦٣: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة.

[١١٥٢] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٥٤/٢. والسيد هاشم في حلية الابرار ١٩/٢ نقلاً عن ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن اسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا ...الخبر. ونقل في ص١٤ رواية اخرى فراجع.

[١١٥٣] رواه المفيد في الارشاد ص٢٧٤. والمجلسي في بحار الانوار ٥٦/٤٦ الحديث ٧: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي نصر، عن عبدالرحمان بن صالح، عن يونس بن بكير، عن ابن

٥٥٢ ـــ

أحمد، عن عبيدالله بن جعفر الرازي، عن علي بن رجاء الفارسي، عن عمرو بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي ...الخبر.

ورواه المفيد في أماليه ص١٢٧. وابن الصباغ في الفصول ص٢٠٣.

[١١٦٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبي نصر، عن محمد بن علي بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن هارون، عن عمروبن دينار، قال: حضرت زيدبن اسامة ...الخبر.

[١١٦٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٩٦/٤٦. وابن شهر آشوب في المناقب ١٥٨/٤.

[١١٦٧] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٤/٤. والمجلسي في بحار الانوار ٩٠/٤٦.

[١١٦٨] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٠/٤.

[١١٦٩] رواه الكشي في رجاله ص١١٨: عن محمد بن مسعود، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن مجاهد، عن العلاء بن محمد بن زكريا، عن عبيدالله بن محمد بن عائشة،عن أبيه: أن هشام بن عبدالملك ...الخ.

[١١٧١] روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٢٩٢/٦ المجلد ١٢ باب ١ الحديث ٢ـ٣ عن الامام الصادق عليه السلام بنفس المضمون.

[١١٧٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٤٦ الحديث ٢.

[١١٧٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٣/٤٦ الحديث٥٩:عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن ادريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وأحمد بن عبدالله بن موسى، واسماعيل بن يعقوب جميعاً، عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أُمي فاطمة بنت الحسين ...الخبر.

ورواه المفيد في الارشاد ص٢٥٥.

[١١٧٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٥: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي محمد الانصاري، عن محمد بن ميمون البزاز، عن الحسن بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند الصادق عليه السلام ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٤ الحديث ٦٥.

[١١٧٦] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٦ ذيل حديث سعيد بن كلثوم الآنف الذكر.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٤٩.

[١١٧٧] رواه المفيد أيضاً في الارشاد ص٢٥٦: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

ورواه ابن الصباغ في الفصول ص٢٠١. والمجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٩.

[١١٧٩] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٠ الحديث٤٦: نقلاً عن كتاب ثواب الاعمال ص٤٦: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إنني حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة، فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة، وبارك في نسله. فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها.

[١١٨٠] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٦: عن الحسن بن محمد، عن جده،

عن أحمد بن محمد الرافعي، عن إبراهيم بن علي، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٦ الحديث ٦٩.

[١١٨١] رواه المفيد أيضاً في الارشاد ص٢٥٧: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن محمد بن أحمد، عن أبيه: أن فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب ...الخبر.

[١١٨٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٤ الحديث ٦٤: عن ابن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ماتجرعت ...الحديث.

[١١٨٣] رواه البرقي في المحاسن ٥٤٧: عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٢ الحديث ٥٥.

[١١٨٤] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٩: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد، عن عمه -عمر بن علي-، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

[١١٨٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/١٤٩ الحديث ٦.

[١١٨٦] رواه الصدوق في أماليه ص٣٥٣: عن ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٢٢٣ الحديث ١.

ورواه المفيد نصاً في الارشاد ص٢٦٢.

[١١٨٧] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٣: عن الحسن بن محمد، عن جده عن محمد بن القاسم الشيباني، عن عبد الرحمان بن صالح الازدي... الحديث.

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٤/٤. والسبط الجوزي في التذكرة ص٣٣٧. والسيد هاشم البحراني ١٠٦/٢.

[١١٨٩] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٤: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن عبدالرحمان بن عبدالله الزهري، قال: حجّ هشام بن عبدالملك ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣٣٢/٤٦ الحديث ١٤. والسيد هاشم البحراني في حلية الابرار ١٠٧/٢.

[١١٩٠] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٣: عن مخول بن ابراهيم، عن قيس بن الربيع: قال: سألت أبا اسحاق ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨٧/٤٦ الحديث ٤.

[١١٩١] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٢ مرسلاً.

[١١٩٢] رواه الشيخ الطوسي في التهذيب ٣٢٥/٦: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن محمد بن المنكدر... الخبر.

ورواه المفيد في الارشاد ص٢٦٤. والمجلسي في بحار الانوار ٣٥٠/٤٦ الحديث ٣.

[١١٩٣] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن أبي نعيم النجعي، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن فزم، قال: كان أبو جعفر ...الخبر.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٢٠٧/٤.

[١١٩٤] رواه أيضاً المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبي نصر، عن محمدبن الحسين، عن أسود بن عامر، عن حيان بن علي، عن الحسن بن كثير، قال: شكوت الى أبي جعفر ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٢٨٨ الحديث ٦.

[١١٩٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن اسحاق بن منصورالسلولي، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت أبا جعفر محمدبن على عليه السلام يقول: ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم.

ورواه الصدوق في الخصال ص٤، وفي أماليه ص٢٤٣ بسنده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ورواه أيضاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ج٦ الحديث ١٢ الباب ٢٦ ص٢١٢.

[١١٩٧] رواه الكليني في اصول الكافي (باب الاضطرار): عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، قال: أخبرني الأحول.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١/٣٥٩: عن أبي مالك الاحمسي ...الخبر.

[١١٩٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٧/٥٠ الحديث ٨١: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران والحسن بن زياد، قالا: ...الخبر.

[١١٩٩] رواه الحرّ العاملي في وسائل الشعية ٦٠/٧٧ الحديث٣عن عبدالله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر قال: قال أخي موسى عليه السلام: اني كنت مع أبي بمنى، فأتى جمرة العقبة فرأى الناس عندها وقوفاً ...الخبر.

ورواه عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد ص١٠٧.

[١٢٠٠] رواه الاربلي في كشف الغمة ٢/٣٨٠: عن صالح بن الأسود، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٧/٣٣.

[١٢٠٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨/٤٧.وابن شهر آشوب في المناقب ٢٤٨/٤.

[١٢٠٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨/٤٧: وسأل سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فوصفه وقال: كان جره بنده جعفر الصادق أي الربيب. وكان مالك كثيراً مايدعي سماعه وربما قال: حدثني الثقة يعنيه عليه السلام.

[١٢٠٤] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٤٨/٤.عن أبي جعفر الطوسى، قال: كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل اليه سفيان الثوري.

[١٢٠٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩/٤٧ الحديث ٢٩.

[١٢٠٦] رواه الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل بتقديم وتأخير في الجمل ص٣٦٠.

[١٢٠٧] وجدت القسم الاول من الخبر ـ أي الى نهاية الدعاء ـ في أعلام الورى ص٢٧٠ مرسلاً مع تفاوت.

أما القسم الأخير، قول لبابة بنت عبدالله الى آخر الخبر في بحار الانوار ١٧٧/٤٧، والمناقب ٣٥٧/٣.

[١٢٠٨] رواه الطبرسي في اعلام الورى ص٢٧١.

[١٢٠٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٠٦/٤٧ الحديث ٤٧: عن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: كتب اليّ عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق عن أبيه، قال ...الخبر بتفاوت يسير.

[١٢١١] رواه شيخنا المفيد في الارشاد ص٣١٥: عن محمد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبدالله بن بشير، قال: أمرني المأمون أن أطول اظفاري.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى ص٣٢٤.

[١٢١٢] رواه أبو داود السجستاني في سننه ١٠٦/٤ الحديث ٤٢٨٢: عن مسدد، عن يحيى، عن سفيان. وعن أحمد بن ابراهيم، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر. وعن محمدبن العلاء، عن أبي بكر ـ يعني ابن عياش ـ.

كلهم، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله عليه وآله لولم يبق ... الحديث.

وفي سنن الترمذي ٣٤/٤ الحديث ٢٢٣١: عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر: رواه عن عبدالله بن مسعود، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه أيضاً الحافظ القرطبي في التذكرة ص٦٣٥. والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٨/٣ الحديث ٥٤٥٢. والسيوطي في الحاوي في الجزء الثاني (أخبار المهدي).

[١٢١٣] رواه مبارك بن محمد في جامع الاصول ٤٩/١١ الحديث ٧٨١١: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال ...الحديث. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر. والسبط الجوزي في تذكرة الخواص ص٣٦٤. وفي مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ١٥٩/٦ الحديث ٤١١٤. وابن كثير في النهاية ٢٥/١.

[١٢١٥] رواه البحراني في المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص٢٢١: عن محمد بن العباس، عن حميدبن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الاحول، عن سلام بن

٥٦٠ ـــــــ

عبدالله عليه السلام يقول: لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لايسأل بيّنة.

[١٢٢٣] قال أحمد بن سهل البلخي في كتابه البدء والتاريخ،الجزء الثاني، الفصل السابع ص١٨٢:

وقيل لطاووس: هو المهدي الذي سمع به؟-يعني عمر بن عبدالعزيز- قال: لا، إن هذا لاينتكمل العدل وان ذاك يستكمله.

وقال عبدالرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي الجزء الثاني ص١٥٤، عن طاووس: إذا كان المهدي يبذل المال، ويشتد على العمال،ويرحم المساكين.

ورواه أيضاً في ص١٥٠ حيث قال: وعن طاووس، قال: علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين.

[١٢٢٥] رواه-بتفاوت يسير ذكرناه كما أشرنا اليه في الحديث-أبو داود في سننه ١٠٨/٦ الحديث ٤١٩: عن هارون، عن عمرو بن أبي قبيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، عن علي عليه السلام، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث. ورواه أيضاً في الحديث ٤١٢٢. ورواه أيضاً محمد بن عبدالله التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٨. وعبدالرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٢٥/٢.

[١٢٢٩] رواه بتفاوت السيد مصطفى الكاظمي في بشارة الاسلام في ظهور صاحب الزمان عليه السلام ص ٢٠٤: عن محمد بن علي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير،عن أبي عبدالله عليه السلام، يقول: كان أميرالمؤمنين عليه السلام، يقول: لايزال ينقصون حتى لايقال الله ...الحديث.

[١٢٣٠] روى علي بن موسى في الملاحم والفتن ص٨٠ الباب ١٨١: عن

نعيم، عن ابن معاوية وأبو اسامة ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن ابراهيم التميمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: تنقض الفتن حتى لايقول أحد لا إله إلا الله ـ وقال بعضهم: لايقال الله الله ـ ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثم يبعث الله قوماً قزعاً كقزع الخريف وإني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.

[١٢٣١] قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ٩٢/١: قال شيخنا أبو عثمان، وقال أبو عبيدة. وزادفيها في رواية: جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام:

ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، ألا وانا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها عرق، ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح لابكم، ومنا يختم لابكم.

وروى قريباً منه المجلسي في بحار الانوار ٧٥/٥١ الحديث ٢٩ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣١٠/٢ الحديث ٥٦١: عن محمد بن أبي القاسم الزورني، وغيره، عن عبدالله بن عمر الصفار. وعن عثمان بن الموفق، عن عبدالحميد بن محمد بن ابراهيم الخوارزمي، عن الحسن بن أحمد، عن أبي علي الحسن، عن أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن جعفر بن مالك، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن المعلّى بن زياد، عن العلاء بن بشر، عن بكر بن عمرو، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُبشركم بالمهدي يبعث في أُمتي على اختلاف

من الناس ...الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنزالعمال ج١٤ الحديث ٣٨٦٥٣. ورواه محمد صدّيق حسن الفتوحي في الاذاعة ص١٤٣. والمجلسي في بحار الانوار ٥١/٧٤الحديث٢٣. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٥٦ و١٦٤.

[١٢٣٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢/٣٤ الحديث ٤٠٨٨: عن حرملة بن يحيى البصري وابراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدثنا عبدالغفار بن داود الحراني، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن الحرث، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي» يعني سلطانه.

ورواه الجويني في فرائد السمطين الجزء الثاني الحديث ٥٨٤. وابن كثير في النهاية الجزء الاول. والسيوطي في الفتاوى ٢/١٣٧. والمتقي الهندي في كنز العمال ج١٤ الحديث ٣٨٦٥٧.

[١٢٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٣٦٦ الحديث ١٤٧ رواه:عن الكناسي، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر...الحديث.

والحديث ١٤٨: عن عبدالواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ...الحديث نصاً.

[١٢٤٢] نقل المجلسي نبذاً من الرواية في بحار الانوار ٥١/١٢١.

[١٢٤٣] روى يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢٢٧: عن عبدالله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر، فقلت: إذا خرج المهدي بأيّ سيرة يسير؟ قال: يهدم ما قبله، كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويستأنف الاسلام جديداً.

وروى المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٣٤٠ الحديث ٨٨: قال أبو

عبدالله عليه السلام للمفضل بن عمر: لوكان هذا الأمر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيرة أميرالمؤمنين عليه السلام.

[١٢٤٤] روى المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٣٤٠ الحديث ٩٠: عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «وله أسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً». قال: انزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الارض وغربها،فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، ومايؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لايبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحّدالله ...الحديث.

[١٢٤٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٣٧٥ الحديث ١٧٥ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الاحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث: إذا قام القائم عليه السلام عرض الايمان ...الحديث.

[١٢٤٨] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢٢٣: عن حذيفه بن اليمان (ره) أنه قال: لايفتح ...الحديث.

[١٢٥١] رواه ابن حجر في الفتاوى الحديثة ص٣٩: أخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم، أنه صلّى الله عليه وآله قال: المهدي رجل من ولدي... الحديث.

ورواه السيوطي في الحاوي للفتاوي، الجزء الثاني ـأخبار المهدي. والسفاريني في لوائح الانوار البهية،الجزء الثاني ـأخبار المهدي ـ الفائدة الاولى.

[١٢٥٣] رواه الجويني فيفرائد السمطين ٢/٣٣٠ الحديث ٥٨٢: عن أبي

نعيم، عن الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

ورواه محمد بن عبدالله في مشكاة المصابيح ٢٨/٣ الحديث ٥٤٥٤. وابن الاثير في النهاية ٢٧/١. والسيوطي في الفتاوى الحديثة ١٢٣/٢.

ورواه المتقي الهندي في كنزالعمال الجزء الرابع عشر الحديث ٣٨٦٦٥. والقاري في مرقاة المفاتيح ص١٨٠.

[١٢٥٤] روى يوسف بن يحيى في عقدالدرر ص٤١: عن الباقر، قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام، عن صفة المهدي.

فقال: هوشابّ مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه.

[١٢٥٨] رواه محمد صدّيق في الاذاعة ص٢٥: عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال للنبي صلّى الله عليه وآله: أمنّا المهدي أم من غيرنا؟ ...الحديث.

ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر ص٢٥. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٦١.

[١٢٥٩] رواه اجويني في فرائد السمطين ٣٣١/٢ الحديث ٥٨٣: عن علي بن أبي عبدالله، عن محمد بن ناصر، عن أبي الحسن بن المبارك ، عن الحسن بن أحمد، عن عثمان بن أحمد، عن عبدالملك بن محمد، عن أبي نعيم، عن أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان، عن ابن نمير، عن أبيه، عن علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهدي منا... الحديث.

ورواه القرطبي في التذكرة ص٦١٦: عن أبي نعيم، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

٥٦٦ ـــ

وآله ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٨٦/٥١.

[١٢٦٠] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٢٨/٢ الحديث ٥٧٨: عن علي بن أنجب، عن عبدالله بن عمر الصفار،عن عبدالرحيم بن عبدالكريم القشيري، عن عبدالكريم بن هوازن، عن أبي سعيد الإسماعيلي،عن أبي محمد بن أحمد، عن عبدالله بن غنام، عن محمد بن العلاء، عن إسحاق بن منصور، عن سليمان بن قرم، عن عاصم،عن زر، عن عبدالله، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: لا تنقضي الدنيا حتى يلي أُمتي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

[١٢٦١] رواه المتقي في كنزالعمال الجزء الرابع عشر الحديث ٣٨٧٠٨. والخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٧.

ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٧ و٤٨ و٦٠. وابن البطريق في العمدة ص٤٣٦. والحاكم في المستدرك ٤٦٥/٤. والسيد مصطفى في بشارة الاسلام ص٢١. والكنجي في كفاية الطالب ص٤٩٣.

[١٢٦٢] رواه بتفاوت يسير يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢١٩: عن التميم الداري ...الحديث.

وأخرجه أبو إسحاق الثعلبي في عرائس المجالس ص١٨٦.

[١٢٦٣] روى المقدسي الشافعي في عقد الدرر ص٤٠: عن كعب، قال: إنما سمى المهدي لأنه يهدي الى أمر خفي ويستخرج التوارة والانجيل من أرض يقال لها انطاكية.

[١٢٦٥] روى السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٣٨/٢: عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم، عن علي، قال: الفتن أربع: فتنة السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم

يخرج رجل من عترة الرسول صلّى الله عليه وآله يصلح على يديه أمرهم.

رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٥٧.

[١٢٦٨] روى ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ٩٢/١، القسم الثاني من الرواية (أعني: ألا إن أبرار عترتي ...الخ): عن أبي عثمان ...الحديث.

وقد مرّ الحديث في الجزء الرابع عشر فراجع.

[١٢٧٣] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢٣: عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟ ...الحديث.

[١٢٧٤] رواه ابن ماجة في سننه ٢٤/٢ الحديث ٤٠٨٦: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أحمد بن عبدالملك، عن أبي المليح الرقي،عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أُم سلمة فتُذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهدي من ولد فاطمة.

ورواه حمد بن محمد في معالم السنن ص٣٤٤. والبغوي في مصابيح السنّة ١٩٣/١. والخطابي في مختصر سنن أبي داود ١٥٩/٦ الحديث ٤١١٥. ومحمد بن أبي بكر الدمشقي في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١٤٦ الحديث ٣٣٤.

[١٢٧٥] روى المجلسي في بحار الانوار، باسناده عن محمد بن أحمد الابادي يرفعه الى أميرالمؤمنين، قال: المستضعفون في الارض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم، فيعزّهم، ويذلّ عدوهم.

[١٢٧٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩/٥١ الحديث ٣ : عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبدالله بن المغيرة، عن سفيان بن

عبدالمؤمن الانصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر وأنا حاضر، فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في مواضعها، فانها زكاة مالي.

فقال أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين،إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فانه يقسم بالسوية ...الخبر.

[١٢٨١] روى المجلسي في بحار الانوار ١٣٣/٥١ الحديث٣:عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبدالسلام الهروي، عن وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط،قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ،ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون. ...الحديث.

[١٢٨٣] رواه السيوطي في الحاوي للفتاوي ٦١/٢: عن نعيم، عن عبدالله بن عمرو، قال: يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أُمة محمد صلّى الله عليه وآله، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت.

[١٢٨٥] رواه علي بن أبي بكر الهيثمي في موارد الضمان ـمايقرب منهـ ص ٤٦٤ الحديث ١٨٨١: عن أبي علي، عن محمد بن يزيد، عن وهب بن جرير، عن هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة، عن صالح، عن مجاهد،عن أُم سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه الخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٦. والمنذري في مختصر سنن أبي داود ١٦٠/٦ الحديث ٤١١٧.

[١٢٨٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢/٢٥ الحديث ٤٠٨٢: عن عثمان بن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم... الحديث.

ورواه القرطبي في التذكرة ص٦١٦ و٦١٤. وابن قيم الجوزية في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١٤٩. وابن الصباغ في الفصول المهمة الفصل الثاني عشر. والسيوطي في الحاوي للفتاوي ٢/١٢٧. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٦٢. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٢٤.

[١٢٨٧] روى القندوزي في ينابيع المودة ص٤٢٤: عن كتاب المحجة، عن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق عليه السلام: ماكان قول لوط عليه السلام لقومه: «لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد» إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه،وهم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، لومروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لايكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّوجلّ.

[١٢٩٢] روى محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٨٧: عن عمربن محمد. وحميد بن محمد بن أحمد الثقفي، عن محمد بن عبدالرحمان العلوي، عن جعفر بن محمد الجعفري، وزيد بن جعفر، عن محمد بن القاسم المحاربي، عن الحسن بن محمد بن عبدالواحد، عن حرب بن الحسن الطحان، عن يحيى بن مساور، عن بشير النبال ـ وكان يبري النبل ـ قد اشتريت بعيراً نضواً، فقال لي قوم: يحملك وقال قوم: لايحملك. فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة، وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر

عليه السلام، فقلت: يا غلام استأذن لي عليه.

قال: فسمع صوتي، فقال: ادخل يا بشير مرحباً، ما هذا الذى أرى بك؟

فقلت: جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً، فركبت ومشيت، فشقق وجهي ويداي ورجلاي.

فقال: فما دعاك الى ذلك.

قلت: حبكم والله جعلت فداك.

قال: إذا كان يوم القيامة قزع رسول الله صلّى الله عليه وآله الى الله وقزعنا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقزعتم الينا. فألى أين ترون نذهب بكم؟ الى الجنة وربّ الكعبة، الى الجنة وربّ الكعبة.

[١٢٩٣] رواه مضموناً الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٤٧: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيدالله بن محمد الشيباني، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزه الثمالي، عن الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب والعيوب ووجوههم ...الخبر.

[١٢٩٤] رواه الصدوق في أماليه ص٥٠٠ الحديث ٤: عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ...الحديث.

ورواه النيسابوري في روضة الواعظين ٢/٢٩٥. ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧/٣٠٣.

[١٢٩٥] روى المجلسي في بحار الانوار ٥٢/١٢٦ الحديث ١٨: عن علي بن

النعمان، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه.

قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لابل كمن قارع معه بسيفه. ثم قال: لاوالله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٩٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤/٢٩٢ الحديث ١١: عن محمد بن يعقوب، باسناده، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مالك أما ترضون ...الخبر.

[١٢٩٨] رواه البحراني في البرهان في تفسير القرآن ٤/٢٩٢ الحديث ٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: مامن شيعتنا ...الخبر.

[١٢٩٩] رواه البحراني في البرهان ٤/٤٥٥ الحديث ٣ ـ بتفاوت ـ: عن ابن بابويه، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧/٢٧٤ الحديث ٤٨.

[١٣٠٠] ذكره السيد العاملي في أعيان الشيعة ٣/٥٨٢، عن تفسير العياشي: عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: عرفتم في منكرين كثير واحببتم في مبغضين كثير وقد يكون حبّ في الله ورسوله فثوابه على الله ...الحديث.

[١٣٠١] روى ابن شهر آشوب في المناقب ٢/١٦٢: عن طارق، قال

أميرالمؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمعنّ بيدي هاتين من الحوض أعداءنا إذ أوردته أحباؤنا.

[١٣٠٢] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٩٣: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي:

يا علي، إن عن يمين العرش لمنابر من نور ومواسيد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون وتشربون، والناس في الموقف يحاسبون.

[١٣٠٣] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السلام ص٦٨: عن اسماعيل بن أبان،عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله ألا أُحدثك ...الخبر.

[١٣٠٤] روى البحراني في البرهان ١٨٧/٣ الحديث ١٠:عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام، أنهما قالا: والله لنشفعنّ من المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك «فمالنا من شافعين ... الاية».

وقال أيضاً: عن أبي علي الطبرسي،باسناده عن حمران بن أعين، عن الصادق عليه السلام، قال: والله لنشفعنّ لشيعتنا ـ ثلاث مرات ـ حتى يقول الناس «فمالنا من شافعين ... الاية».

[١٣٠٥] روى البحراني في البرهان ٧٣/٣، الحديث ٣: عن محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، باسناده يرفعه الى أبي جميلة، عن عمرو بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث:إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن علياً وشيعته يوم القيامة على كثبان

المسك الاذفر، يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن الناس ولايحزنون وهو قول الله عزّوجلّ «**لايحزنهم الفزع الاكبر ... الاية**».

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ١٨٥/٧ الحديث ٣٥.

[١٣٠٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٨٩: عن محمد بن محمد ـ المفيد ـ، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن اسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحبّ محبنا **لالغرض من** الدنيا يصيبها منه ...الخبر.

[١٣٠٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص١٨٠: عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث مفصلاً.

[١٣٠٩] راجع الحديث ٨١، الجزء الاول.

[١٣١٠] راجع الحديث ٩١.

[١٣١١] راجع الحديث ٨٦١، **الجزء الثاني**.

[١٣١٢] رواه المفيد في الارشاد ص٢٨: عن الحسن بن حمزة، عن أحمد بن عبدالله، عن أبيه، عن داود بن النعمان، عن عمرو بن المقدام، عن أبيه، عن الحسن بن علي... الخبر.

[١٣١٤] روى ابن شهر آشوب في المناقب ١٦٢/٢: عن أبي رافع من خمسة طرق، قال النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي ترد عليّ الحوض وشيعتك رواء مرويين، ويرد عليك عدوك ظماء مقمحين.

[١٣١٥] روى المفيد في الاختصاص ص١٠٢: أن أبي بصير، عن أبي

عبدالله الصادق عليه السلام، قال في حديث طويل ذكر في آخره، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس على فطرة الاسلام غيرنا وغير شيعتنا، وسائر الناس من ذلك براء.

[١٣١٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٤: عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن موسى بن عيسى بن أحمد، عن علي بن محمد، عن أبيه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي إن الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك.

[١٣١٧] رواه المفيد في أماليه ص٢٠٨: عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي عوانة، عن موسى بن يوسف بن يوسف القطان، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن اسماعيل بن أبان، عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه، عن عبدالرزاق بن قيس الرحبي. قال: كنت جالساً مع علي بن أبي طالب على باب القصر... الخبر.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٥٠.

[١٣١٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٤٣: القسم الاخير من الحديث: عن عمر بن ابراهيم، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحجاج الجعفي، عن زيد بن محمد، عن علي بن الحسين بن عبيد، عن اسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن ثابت، عن ميسرة بن حبيب، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: إنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا، وان شيعتنا آخذون بحجزتنا.

[١٣١٩] رواه الصدوق في الخصال ٢٥٤/١ الحديث ١٢٨: عن علي بن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن زيدان، عن الحسن بن محمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيدبن

علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام،قال:شكوت الى رسول الله صلّى الله عليه آله ...الحديث.

[١٣٢٠] رواه الطبري -بتفاوت- في بشارة المصطفى ص١٥٤: عن أبي الحسين بن أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم الفارسي، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن ابراهيم، عن جابر الجعفي، عن عبيدالله بن شريك عن الحارث،قال: أتيت أميرالمؤمنين ...الخبر.

[١٣٢٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٣: عن أبي عبدالله بن أحمد، عن عبدالله بن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن أحمد بن عثمان، عن قصبة، عن سوار الاعمى، عن داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمير، عن فاطمة، عن أم سلمة ...الحديث بتفاوت.

[١٣٢٤] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٩٣ الحديث: ٣٣٥: عن محمد بن اسماعيل العلوي، عن عبدالله بن محمد، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن سليك ، عن أنس بن مالك،قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[١٣٢٥] راجع الحديث ١٣٠٤.

[١٣٢٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٠٧ القسم الاخير من الرواية ... سمعت علياً يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صباً ما أحبني، ولوضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني...الحديث.

[١٣٢٨] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٦٢: عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن مخول بن ابراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن

الحسين بن علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه بطريق آخر في ص١٠٤.

[١٣٢٩] روى البحراني في البرهان ١/٥٦٥ الحديث ٤: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» يجري لهؤلاء ممن لايعرف منهم هذا الامر؟ فقال: انما هي للمؤمنين خاصة ...الخبر.

[١٣٣٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٦١: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن العيص، عن هشام بن عمار، عن خالد بن عبدالله الطحان، عن أيوب السجستاني، عن أبي قلابة الحوبي، قال: سألت أُم سلمة ...الحديث.

[١٣٣١] راجع الحديث ١٢٩٢.

[١٣٣٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٦٢: عن أبي الحسين ابن أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم القرشي، عن عيسى بن مهران، عن اسماعيل بن أُمية، عن عنيسة العابد، عن جابر بن عبدالله، عن الباقر عليه السلام: كنا جلوساً معه فتلا رجل هذه الاية «كل نفس...»، فقال رجل: ومن أصحاب اليمين؟ قال عليه السلام: شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

[١٣٣٤] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٦٣: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محمد بن عبدالله التميمي، عن علي بن الحسين بن سفيان، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن بستان، عن أبي اسحاق، عن عاصم بن ضمرة، والحارث عن علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[١٣٣٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١٢/٢٤الحديث٤:عن الكليني، باسناده عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فانه لا إيمان لمن لا تقية له، انما أنتم في الناس كالنحل في الطير،لوأن الطير يعلم ما في أجواف النحل مابقي منها شيء إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السّر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.

[١٣٣٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن بابويه، عن محمد به عيسى، عن عبدالله بن جعفر، عن ابراهيم بن هاشم، عن اسماعيل بن مراد، عن يونس بن عبدالرحمان، عن كليب بن معاوية الاسدي، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: أما أنكم والله لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد،عليكم بالصلاة عليكم بالورع.

[١٣٣٧] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣: عن محمد بن الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمان، عن يحيى الحلبي، عن أبي المعزي، عن يزيدبن خليفة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام -ونحن عنده-:نظر الله واخترتم ما اختار الله ...الحديث.

[١٣٣٨] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص٢٩٤: قال أبو جعفر: إنما شيعة علي عليه السلام: الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم ،خمصة بطونهم،متغيرة ألوانهم،مصفرة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتخذوا الارض فراشاً، واستقبلوا الارض بجباههم ،كثيرة سجودهم،كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم،كثير بكاؤهم،يفرح الناس وهم يحزنون.

٥٧٨ ـــــــ

السلام، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي، إن الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر.

[١٣٥٠] رواه البحراني في البرهان ٣/٢٤ الحديث ٢ مفصلاً: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن شريك العامري، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تفسير قوله «**يوم نحشر المتقين** ...» ...الحديث.

[١٣٥٣] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص٢٩٦: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تعالى يبعث أُناساً وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟

قال صلّى الله عليه وآله: لا.

قال الآخر: أنا منهم، يا رسول الله؟

قال: لا.

قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: -فوضع يده على رأس علي- وقال: هذا وشيعته.

[١٣٥٦] رواه المفيد في الاختصاص ص١٠١ **مفصلاً**: محمد بن الحسن بن أحمد، عن الحسن بن متيل، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير، قال: أتيت أبا عبدالله عليه السلام، بعد أن كبر سني، وقد أجهدني النفس ...الخبر.

[١٣٥٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٩: عن أحمد بن أبي جعفر

البيهقي، عن علي بن جعفر المدني، عن عبدالله بن محمد المروزي، عن لويز المصيصي، عن سفيان بن عيينة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٩/٨ الحديث ٨١.

[١٣٥٩] روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ص٢٠، الحديث ٢: عن عمران بن موسى، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان،عن اسماعيل بن جابر، وكرام، عن محمد بن مضارب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الله جعلنا من علّيّين ...الحديث بتفاوت.

وروى في ص١٧١: عن علي بن الحسين في حديث طويل بهذا المضمون.

[١٣٦٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٤٦: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم ...الحديث.

ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١٦٨ الحديث ٢٢٧: عن أحمد بن يحيى، عن يحيى بن محمد، عن محمد بن علي الكندي، عن محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي...الحديث.

[١٣٦٢] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٤/ ٥٩: عن أبي الفرج الاصفهاني، عن محمد بن أحمد، عن الفضل بن الحسن البصري، عن أبي عمرويه، عن مكي بن ابراهيم، عن السري بن اسماعيل، عن

الشعبي، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن علي...، فقال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت علياً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يرد عليَّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أُمتي كهاتين-يعني السبابتين -أو كهاتين-يعني السبابة والوسطى- إحداهما تفضل على الاخرى.

[١٣٦٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٦/٣٧ الحديث ٤٢: يرفعه الى عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسري بي الى السماء أوحى الله إليَّ ...الحديث.

[١٣٦٤] روى الحبري في مانزل من القرآن في علي ص٩٠: عن حسن بن حسين، عن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس «إن الذين آمنوا وعملوا ...الاية» في علي عليه السلام وشيعته.

[١٣٦٥] رواه البحراني في البرهان ٢٠/٤ الحديث ١: عن علي بن ابراهيم، عن أبي العباس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، أنه قال: ليهنكم الاسم. ...الحديث.

[١٣٦٨] راجع الحديث ١٣٠٠.

[١٣٦٩] روى الأمين العاملي في أعيان الشيعة المجلد الثاني ص٤٤١ مرسلاً:عن أبي بصير، قال أبوعبدالله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبي هريرة؟

قلت: جعلت فداك إنه كان يشرب.

فقال: رحمه الله، وماذنب يغفره الله لولا بغض.

[١٣٧١] رواه البحراني في البرهان ٣٦٤/٣ الحديث١٢: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن أبي حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي جعفر

عليه السلام: مامعنى قوله عزّوجلّ «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ...». ...الحديث بتفاوت.

[١٣٧٢] رواه بتفاوت الطبري في بشارة المصطفى ص٩١: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن عتبة، عن أحمد بن النصر، عن محمد بن الصامت الجعفي، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من البصريين فحدثهم بحديث أبيه، عن جابربن عبدالله في الحج املاه عليهم، فلما قاموا، قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً وانكم لزمتم صاحبكم ...الحديث.

[١٣٧٣] رواه البحراني في البرهان ١٠٨/٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبي فضال، عن علي بن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه ...الحديث.

[١٣٧٤] رواه مفصلاً الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٧: عن أبي محمد الفحام قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام، فقال: يا سماعة من شرالناس؟

قال: نحن يابن رسول الله.

قال: فغضب عليه السلام...الحديث.

[١٣٧٥] رواه البحراني في البرهان ١٧٤/٣ الحديث ٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في محمل أقرأ ، إذناداني أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ يا سليمان ـ وأنا في هذه الايات التي في آخر تبارك «والذين لايدعون...» ...الحديث.

[١٣٧٦] رواه البحراني في البرهان ٣٦٤/١ **الحديث٦: عن العياشي، عن** ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام ...الحديث.

[١٣٧٧] رواه البحراني في البرهان ٢٣٣/٣ **الحديث٢٢: عن ابن بابويه، عن** أبيه، عن عبدالله بن جعفرالحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن **فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أُموركم لله ولا تجعلوه للناس...الحديث.**

[١٣٧٨] رواه البحراني في البرهان ٣١٨/٢ **الحديث٦:** عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منّا أهل البيت.

قلت: منكم أهل البيت؟

قال: منّا أهل البيت.

[١٣٨٠] راجع الحديث ١٣٧١.

[١٣٨١] رواه البحراني في البرهان ٢٠٤/١ الحديث ٤: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن التميمي، عن معاوية بن وهب، عن اسماعيل بن نجيح الرماح، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي، فقال: ما يقول هؤلاء «فمن تعجل...» ...الحديث.

[١٣٨٢] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٧٠: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن عبدالله بن أحمد بن مستور، عن عبدالله بن يحيى، **عن علي بن عاصم**، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لنا علي بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاء أفضل؟ ...الحديث.

[١٣٨٣] روى الصدوق في الخصال ص٤١ الحديث ٢٩: عن أبيه، ومحمد

بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:... ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنّى له بالتوبة، والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

[١٣٨٥] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٦٩؛بسنده عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام قال: يا أبا الجارود أما ترضون تصلّوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم، والله إنه ليصلّي غيركم فما يقبل منه و يصوم فما يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه.

[١٣٨٦] رواه البحراني في البرهان ١٩٠/٢ الحديث ٨: عن عبدالرحيم، قال: قال أبو جعفر: إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ...الحديث.

[١٣٨٧] روى الصدوق في أماليه ص٤٦٨ الحديث ٢: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان، عن الصادق **عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:** من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً.

قيل: يا رسول الله، وإن شهد الشهادتين ؟

قال: فإنما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً.

قيل: فكيف يا رسول الله؟

قال: إن أدرك الدجال آمن به.

أقول: ولعلّ السقط من الحديث ما نقلناه من أمالي الصدوق آنف الذكر. والقسم الاخير من الحديث رواه البحراني في البرهان ١٧٤/٣ الحديث ٦:عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن

أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن الله مثل لي أُمتي في الطين... الحديث.

[١٣٨٨] روى البحراني في البرهان ١/٤٠٧ الحديث ١٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن وهم في منازل الجنة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: لايفعل الله تعالى ذلك بكم أبداً.

[١٣٩٢] راجع الحديث ١٣٧٦.

[١٣٩٧] روى الصدوق في أماليه ص٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن ابراهيم، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الاحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته، وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، احفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول، وقبيح القول.

وروى الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣ قريباً لما رواه المؤلف

راجع تخريج الاحاديث ١٣٣٦.

[١٣٩٨] راجع الحديث ١٣١٨.

[١٣٩٩] روى البحراني في البرهان ٤/٧٨ الحديث١: عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أبي بصير، قال: قد ذكركم في كتابه «يا عبادي الذين... الاية» والله ما أراد بهذا غيركم.

[١٤٠٠] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠١] روى محمد بن محمد الشعيري في جامع الاخبار ص٣٤: عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، **عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: لوأن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب... من شيعتك ومواليك ...الحديث.**

[١٤٠٤] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٥] رواه البحراني في البرهان ٣٠٤/٤ الحديث ١: عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحوي، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فسمعته يقول: إن الله عزّوجلّ أدّب نبيه على محبته، فقال: «**وإنك لعلى خُلق عظيم**» ثم فوض اليه، فقال عزّوجلّ: «**وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا**» **وقال عزّوجلّ: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»** ثم قال: وان نبيّ الله فوض الى علي عليه السلام، وائتمنه. فسلّمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عزوجلّ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.

[١٤٠٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٣٨: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن محمد بن حمزة، عن الحسين بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين النحوي، عن سعد بن عبدالله الاشعري، عن عبدالله بن أحمد، عن جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبدالله إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إن لي أخاً لايؤلي من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر.

فقال الصادق: إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة ...إلا أن هذا

لايخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون تحبيطاً لخطاياه حتى يلقى الله عزّوجلّ ولاذنب عليه ...الحديث.

[١٤٠٨] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٩] روى البحراني في البرهان ١/٢٧٦ الحديث٤:عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: يازياد ويحك، وهل الدين إلا الحب؟ألا ترى الى قول الله «إن كنتم ...الاية».

[١٤١١] روى البحراني في البرهان ١/٣٢٠ الحديث ٧ -بتفاوت في الألفاظ مع حفظ المضمون-.

[١٤١٢] رواه المجلسي باختلاف يسير في بحار الانوار ٢٢/٣٢١ الحديث ١٠: عن السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، قال أبوعبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة ...الحديث.

[١٤١٣] رواه المفيد في أماليه ص٣٥:عن قيس،عن ليث بن أبي سليم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الزموا مودتنا.

[١٤١٧] روى البحراني في البرهان ٤/١٦٤الحديث١٠:عن محمد بن ابراهيم، عن عبدالعزيز بن يحيى البصري، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبي نعيم، عن حاجب عبيدالله بن زياد، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال لرجل: أما قرأت كتاب الله عزّوجلّ؟ قال: نعم. قال: قرأت هذه الاية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربىٰ»؟ قال: بلىٰ. قال: نحن أُولئك.

[١٤١٨] روى ابن شهرآشوب في المناقب ٢/١٢٠:

٥٨٨ ـــــــ

عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن الصادق عليه السلام ...الخبر.

[١٤٣٣] رواه البحراني في البرهان ١٨٥/٣ الحديث ٢: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد **الوابشي** [كذا] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لناجاراً ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها.

فقال: سبحان الله وأعظم ذلك، ألا أُخبرك بمن هو شرّ منه؟

فقلت: بلىٰ.

فقال: الناصب لناشرّ منه. أما أنه ليس عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلامسحت الملائكة ظهره؛ وغفرله ذنوبه كلها إلا أن يجيء بذنب يخرجه عن الايمان، وان الشفاعة لمقبولة ...الخبر.

[١٤٣٥] رواه البحراني في البرهان ٧١/٤ الحديث ١٠: عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسرق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: هل يستوي الذين يعلمون ...الخ.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٢٠/٢٤ في عدة طرق. وفي ج٥٦/٨ الحديث ٧.

[١٤٣٩] رواه النيسابوري في روضة الواعظين ص٣٩٤ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مرسلاً.

[١٤٤١] رواه محمد بن محمد الشعيري في جامع الاخبار ص٣٥: عن أحمد بن عبدون البزاز، عن محمد بن عبدالله الشيباني، عن أحمد بن عبدالله العبراني، عن عبدالله بن موسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن المفضل، عن موسى بن جعفر، قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام

٥٩٠ ـــــــ

الفهرس

محتويات الجزء الحادي عشر

بقية فضائل أهل البيت(ع)	٣
أبو الحمراء وآية التطهير	٤
حبّ أهل البيت(ع)	٤
كل نسب منقطع إلا نسبي	٥
توبة آدم	٦
ملّة ابراهيم	٧
حبّ أهل البيت (ع) أساس الاسلام	٨
طيب الولادة وحبّ أهل البيت(ع)	٨
أصل الخير	٩
قوام الاسلام	١٠
الذرّية الطيّبة	١٢
أهل البيت(ع) أمان للامّة	١٣
خديجة الكبرى(ع) وفضائلها	١٥
بيت من لؤلؤ	١٧
ذكرى خديجة(ع)	٢٠

فاطمة الزهراء(ع) وفضائلها ٢٣
حديث الدينار ٢٥
فدك لفاطمة(ع) ٢٧
الله يأمر بتزويج فاطمة(ع) ٢٨
ليلة زفاف فاطمة(ع) ٢٨
يغضب الله لغضب فاطمة(ع) ٢٩
فاطمة(ع) بضعة مني ٣٠
فاطمة(ع) وأسماء ٣٠
مطالبة فاطمة(ع) بالميراث ٣٢
خطبة الزهراء(ع) ٣٤
شرح خطبة الزهراء(ع) ٤٠
نعود الى فضائل الزهراء(ع) ٥٥
تسبيحة الزهراء(ع) ٦٧
الحسنان(ع) ٧٤
سيداشباب أهل الجنة ٧٦
من أحبّني فليحبّ هذين ٧٦
كرم السبطين(ع) ٧٧
الحسنان(ع) يتصارعان ٧٩
نِعمَ الراكبان ٨٠
أبوهريرة مع الامام الحسن(ع) ٨١

محتويات الجزء الثاني عشر

بقية فضائل الحسنين(ع) ٨٥
يدهن رجلي أكرم الناس ٨٧
تسميتهما(ع) ٨٨

مولدهما(ع)	٨٩
الرسول(ص) يعقّ عن الحسنين(ع)	٩٠
يحيى بن يعمر والحجاج	٩٢
ويلٌ للظالم ممن يوم الظالم	٩٦
من أحبّنا فهو معنا	٩٨
ريحانتا الرسول(ص)	١٠٠
أفضل الأسباط	١٠١
الحسن(ع) ومعاوية	١٠٤
الحجّ مشياً على الأقدام	١١١
الحسن(ع) يقسّم ماله لوجه الله	١١٣
في حظيرة بني النجار	١١٩
مصاب الحسن(ع)	١٢٢
معاوية يتآمر	١٢٣
الحسن(ع) يوصي	١٢٤
موقف عائشة من دفن الحسن(ع)	١٢٥
جعدة قاتلة وخائنة	١٢٧
نعي الحسن(ع)	١٣٠
مقتل الحسين(ع)	١٣٤
فتية تبكي عليهم السماء والأرض	١٣٧
أمير المؤمنين(ع) يحدّد موضع الشهادة	١٣٨
لابارك الله في يزيد	١٣٩
هرثمة وحديث الشهادة	١٤١
المسير الى كربلاء	١٤٣
مأساة الطف	١٤٦
مسلم بن عقيل(ع)	١٤٧

ملاقاة الحرّ بالحسين(ع) ١٤٨
خطبة الحسين(ع) في أصحابه ١٥٠
لحوق الحرّ بالحسين(ع) ١٥١
مصرع عليّ الأصغر(ع) ١٥٢
تحقيق في عليّ الأكبر(ع) ١٥٣
مصرع الحسين(ع) ١٥٥
وقائع بعد الشهادة ١٥٦
السجّاد(ع) في مجلس ابن زياد ١٥٧
أهل البيت في الشام ١٥٨
لؤم مروان ١٦٠
نعود الى ذكر شيء من المصرع والوقائع ١٦٣

محتويات الجزء الثالث عشر

ذكر من قتل مع الحسين(ع) من أهل بيته ١٧٧
أولاد الحسين(ع) ١٧٧
القاسم بن الحسن(ع) ١٧٩
عبدالله بن الحسن(ع) ١٨٠
العباس(ع) وإخوته ١٨٢
أولاد عقيل ١٩٥
الأسرى ١٩٦
أسرة أمير المؤمنين(ع) ٢٠١
جعفر بن أبي طالب(ع) ٢٠٢
قتال جعفر ومقامه ٢٠٤
جعفر هاجر الهجرتين ٢٠٥
نعي جعفر ٢٠٦

السنّة الحسنة ٢٠٧
حسّان يرثي جعفراً ٢٠٨
كعب يرثي جعفراً ٢١٠
أُسرة أبي طالب ٢١٤
وداعاً يا أمير المؤمنين ٢١٥
أُمّ هاني وجمانة ٢١٦
أولاد عبدالمطّلب ٢١٩
أبوطالب(ع) ٢٢٠
حمزة(ع) ٢٢٦
العباس(ع) ٢٣٢
نعود الى ذكر أولاد أبي طالب ٢٣٥
طالب(ع) ٢٣٥
عقيل(ع) ٢٣٧
عبدالله بن عباس ٢٤٤
ذكر أسماء الشهداء من أصحاب الحسين(ع) ٢٤٥
ذكر فضائل علي زين العابدين(ع) ٢٥٠
السجّاد(ع) وواقعة الطف ٢٥٠
عبادته(ع) ٢٥٣
من دعائه(ع) ٢٥٥
السّجاد(ع) والزهري ٢٥٨
أيام فتنة ابن الزبير ٢٦١
السجّاد(ع) يطلب من عبده أن يقتصّ منه ٢٦٢
فرزدق وقصيدته ٢٦٣
أُمّه ٢٦٦
موقفه الصمودي ٢٦٧

السجّاد(ع) يوفي دين أبيه ٢٦٩
دعاؤه(ع) على قاتل أبيه ٢٧٠
زهده(ع) ٢٧١
إنفاقه في سبيل الله ٢٧٣
وفاته ٢٧٥
الامام الباقر(ع) وفضائله ٢٧٦
الخضر مع الباقر(ع) ٢٧٨
مع هشام بن عبدالملك ٢٨٠
ابن المنكدر والباقر(ع) ٢٨٢
مع أخيه زيد ٢٨٤
وفاته(ع) ٢٨٨

محتويات الجزء الرابع عشر

الامام الصادق(ع) وفضائله ٢٩١
سلوني قبل أن تفقدوني ٢٩٢
مع أبي حنيفة ٢٩٩
من دعائه(ع) ٣٠٢
بعض فرق الشيعة ٣٠٩
الاسماعيلية ٣٠٩
الفطحية والقطيعية ٣١٠
الكيسانية ٣١٥
الزيدية ٣١٧
يحيى بن زيد ٣١٩
عبدالله بن محمد بن الحنفية ٣٢٠
عبدالله بن معاوية ٣٢١

محمد بن عبدالله ٣٢٢
صاحب فخ ٣٢٧
يحيى بن عبدالله ٣٣٠
إدريس بن عبدالله وأحمد بن عيسى ٣٣١
أبو السرايا ٣٣٤
ابن الأفطس ٣٣٥
الحسن بن الحسين بن زيد وزيد بن عبدالله وعلي بن عبدالله ٣٣٦
ولاية العهد للامام الرضا(ع) ٣٣٨
شهادة الامام الرضا(ع) ٣٤٢
ذكر من قام أيام المعتصم والمتوكل ٣٤٥
ذكر من قام أيام المستعين والمهتدي ٣٤٦
ذكر من قام أيام المعتمد ٣٤٧
ذكر من قام أيام المعتضد والمكتفي ٣٤٩
ظهور المهدي الفاطمي ٣٥٣
معالم المهدي(ع) ٣٥٥
المتشبّه بالمهدي(ع) ٣٥٦
فضل المهدي(ع) ٣٥٧
اتباع المهدي والقيام معه ٣٥٩
الامام الصادق(ع) وقوم من أهل الكوفة ٣٦٦

محتويات الجزء الخامس عشر

حول ظهور المهدي(ع) ٣٧١
أمير المؤمنين(ع) يُخبر بالمهدي الموعود(ع) ٣٧٢
سيرة المهدي(ع) ٣٧٣
المهدي(ع) هو الفاتح للقسطنطينية ٣٧٦

٥٩٨ ـــــــ

منزلة المحبّ اذا تلا القرآن ٤٧١
ماقاله الرسول (ص) في عبدٍ مات على حبّ علي(ع) ٤٧٨
العبادة بدون الولاية ٤٧٩
المؤمن يفرح لفرحهم(ع) ويفزع لفزعهم(ع) ٤٨٤
ماقاله الامام الباقر(ع) لبشير النبّال حول الشيعة ٤٩١
صفات الشيعة ٥٠١
وصايا الامام الباقر والصادق(ع) للشيعة ٥٠٦

تخرج الأحاديث ٥١١



WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
July - Sept. 1995
We're Quality Bound